لؤلؤة البحرين

في الإجازات وتراجم رجال الحديث

تأليف

العلامة المحدث الشهير الشيخ يوسف بن أحمد البحراني
صاحب الحدائق
المتوفى ١١٨٦ هـ

حققه وعلق عليه العلامة الكبير
السيد محمد صادق بحر العلوم

مكتبة فخراوي

لؤلؤة البحرين

في الإجازات وتراجم رجال الحديث

تأليف

العلامة المحدث الشهير الشيخ يوسف بن أحمد البحراني

صاحب الحدائق

المتوفى ١١٨٦ هـ

حققه وعلق عليه العلامة الكبير

السيد محمد صادق بحر العلوم

مكتبة فخراوي

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠٠٨م ١٤٢٩هـ

مكتبة فخراوي
FAKHRAWI BOOKSHOP

هاتف: ١٧٥٩٣٣٥٥ ـ ١٧٥٥٣١٣٣ ـ فاكس: ١٧٥٩٦٦٧٢ ـ ص.ب: ١٦٤٣ المنامة البحرين
البريد الإلكتروني: Fakrawi@batelco.com.bh

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل الرواية، ونوَّر قلوبنا بأنوار المعرفة والدراية، وأوضح لنا سبيل الرشد والهداية، ونجانا من ظلمات الريَّب والغواية، الذي رفع بالعلم درجات العلماء العاملين، وجعلهم خلفاء سيِّد المرسلين، بعد أولاده الأئمَّة المعصومين، عليهم جميعاً صلوات ربِّ العالمين، فهم حفظة الدِّين، ومنار المهتدين، وقدوة المقتدين، حثَّ العلماء على التمسك بالثَّقلين، وأوجب عليهم الأخذ بذينك الثَّقلين، وأن لا يتجاوزهما في البين، إذ هما السبيلان اللذان لا يضل سالكهما، ولا تظلم مسالكهما، والدليلان المنصوبان من مالكهما، فمن تجاوزهما فقد وقع في تيه الضلالة، ومن تخطاهما فقد غرق في بحور الجهالة، وربط شوارد الأخبار الواردة عن أولئك السادات القادات بسلاسل (الإجازات) لتؤمن فيها العثرات، وتصفو من شوب الكدورات، والصلاة والسلام على مؤسس قواعد الدِّين وقامع شوكة المعتدين، وآله البانين على ذلك والمشيدين.

(أمد بعد) فيقول الفقير إلى عفو ربه الكريم، والمتعطِّش لفيض جوده الجسيم، (يوسف بن أحمد بن إبراهيم، الدَّرازي البحراني) أفاض الله تعالى عليه من رواشح جوده السبحاني، وسوانح كرمه الرباني، وأصلح له أمر داريه، وأذاقه حلاوة نشأتيه، إنَّه لما كان من نعمه سبحانه الجليلة التي لا تحصى، وأياديه الجميلة التي لا تستقصى، أن وفَّقني الله

وجملة إخواني وأولادنا بعد أبينا قدس الله سِره، وبحضرة القدس سَرَّه، وقبل ذلك بعض أسلافنا، وهو المحدث الصالح، الشيخ سليمان بن صالح ـ الآتي ذكره إن شاء الله ـ إلى اكتساب العلوم الفاخرة، واقتناء فنونها الباهرة وإن تفاوتت في ذلك الأفراد، واختلفت شدةً وضعفاً الأعداد، أسأل الله تعالى بعميم جوده وإفضاله، وجسيم منه ونواله، أن يديم ذلك في الذراري والأولاد، إلى يوم الميعاد، وأن يجعل ذلك سارياً في الأعقاب، متصلاً إلى يوم المآب، وحيث إنَّ الولدين الأعزين الفاضلين، الكاملين، نوري العين والناظر، وبهجتي القلب والخاطر، خلف[1] ابن أخي المقدس المبرور الشيخ عبد علي، وحسين[2] ابن أخي الأمجد الأسعد الشيخ محمد ـ سلَّمهما الله تعالى وأبقاهما، وبعين عنايته حاطهما ورعاهما ـ ممَّن فازا بالمعلَّى والرقيب من قِداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً إلى ما هما عليه من الورع والتقوى، والتمسك بتلك العروة الوثقى، وفَّقهما الله تعالى للصعود إلى غايتها العليا، ونهايتها القصوى، وقد استجازاني ـ أمدَّ الله لهما في العمر السعيد، ومتعهما بالعيش الرغيد ـ قبل هذه الأيام (فأجزت لهما) حيث رأيتهما أهلاً لذلك المقام، وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان،

---

(١) الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي بن علي بن أحمد بن إبراهيم العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني، عالم كبير وفقيه جليل، ولد في البحرين ونشأ بها وتخرج على أكابر المدرسين هناك وصار من المراجع، سكن القطيف أوّلاً ثمَّ الدورق وتوفي بالبصرة سنة ١٢٠٨، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن بها، له مؤلفات مهمة منها مجموعة رسائل.

(٢) الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني، من كبار علماء عصره ومشاهيرهم وكان زعيم الفرقة الاخبارية وشيخها المقدم وعلامتها الجليل، ألف في الفقه والأُصول والحديث وغيرها، توفي في شاخورة سنة ١٢١٦ ودُفن بها، وقبره هناك مزار معروف، انظر ترجمة هذين العلمين في كتاب (الكرام البررة) لشيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني الجزء الثاني ـ القسم الأوّل والثاني، طبع النجف الأشرف.

ولا من مجلّي حلبة هذا الرهان، فإن وسمت بأهل الإجازة، فقد ينظم مع الزبرجد الزجاجة، وإن تطفلت على أهل تلك الدَّرج، فقد ينظم مع اللؤلؤ السبج، ثم إنِّي شفعت تلك الإجازة الآن لهما بإجازة أُخرى مبسوطة شافية، مستوفية لذكر جلّ علمائنا وذكر مصنفاتهم برمتها وافية، لم يسبق لمثلها أحد من علمائنا الأعلام، لاشتمالها على تفاصيل جمل من أحوال جملة من أولئك الفضلاء الكرام، ممَّا وصل إليه علمي في كل مَقام، وبيان نبذة من تواريخ مواليدهم ووفياتهم وسِيرهم في تلك الأعوام، وسميتها (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين).

(فأقول) ومن الله أستمد الإعانة لإدراك كل مأمول: ينبغي أن يعلم ـ أولاً ـ أنَّه لا ريب في أنَّ أخبارنا المودعة في هذه الأُصول السائرة في الاشتهار، سير الشمس في رابعة النهار ـ ولا سيَّما من بينها الأُصول الأربعة التي عليها المدار، في جملة الأعصار والأمصار، وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ـ ممَّا لا مدخل للإجازة الآن في تصحيحها، ولا ثمرة لها في تنقيحها، لبلوغها الصحة والاشتهار، إلى مرتبة لا تقبل الإنكار، كما نبَّه عليه جملة من علمائنا الأبرار، رفع الله تعالى درجاتهم في دار القرار، إلَّا أنَّه حيث جرى السلف والخلف في ذلك ـ تيمناً وتبركاً ـ باتصال هذه السلسلة الشريفة، والمعنعنة المنيفة، بأهل الشرف والعصمة ومن نور هدايتهم يبرىء الأكمه والأبرص، جرينا في ذلك على منوالهم، وحذونا على تمثالهم، إسامةً لسرح اللحظ حيث أساموا، شكر الله تعالى سعيهم فيما قعدوا فيه من تهذيب هذه العلوم وقاموا (وقد أجزت لهما) ـ أدام الله علاهما، وكثَّر في الفرقة الناجية شرواهما ـ جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي الأعلام وثبتت لديَّ درايته عن أساتذتي الكرام، رفع الله تعالى أقدارهم في دار السَّلام، من كتب أصحابنا في جميع العلوم، ومروياتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم في كل مفهوم منَّا ومعلوم، ولا سيَّما الحديث والفقه والتفسير والرجال والأُصولين واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان، وكل ما دخل في

حيِّز هذا الشأن، وارتبط بهذا المكان، وكذا (أجزت لهما) رواية ما جرى به قلمي في التصنيف، وأفرغ منِّي في قالب التأليف، من كتب ورسائل وحواشٍ وقيود وأجوبة مسائل، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في آخر هذه الإجازة ذكره، ويمرُّ بسطه ونشره.

ومن طرقي إلى المشايخ الأعلام، ومصنفاتهم المشار إليها في المقام ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازةً، شيخنا الفاضل، وأستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأُصول، الجامع بين درجتي العلم والعمل، والفائز بأكمل مرتبة لا يعتريها الخلل، الشيخ الأجل الأوحد الأفخر.

١ ـ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد:

الشيخ حسين(١) ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر البحراني رحمه الله تعالى الماحوزي ـ نسبة إلى الماحوز ـ وهي ثلاث قرى (الدونج) بالجيم بعد النون، وهي مسكن الشيخ المزبور، و(هلتا) بالتاء المثناة من فوق بعد اللام، وبها قبر المحقق العلاَّمة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراين صاحب الشروح على نهج البلاغة ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في محله ـ و(الغُريفة) بالغين المعجمة ثمَّ الرَّاء ثمَّ الياء المثلثة من تحت ثمَّ الفاء ـ مصغراً ـ وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر إلى ما يقارب تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شيء من حواسه سوى ما لحقه من الضعف الناشيء من كبر السن، ومن العجب أنَّه ـ قدِّس

(١) نجد للشيخ حسين ـ هذا ـ ترجمة مفصلة في أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين تأليف الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ (ص١٧٦) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠، فقال: ذكره تلميذه الأمجد السيِّد أحمد البحراني في تتمة الأمل، وثقة الإسلام النوري الطبرسي في آخر المستدرك وبالغ في الثناء عليه، ثمَّ قال: توفي سنة ١١٨١ في بلدة القطيف ورثاه كثير من شعراء عصره، وله ولدان عالمان فاضلان الشيخ محمد والشيخ عبد علي.

سرُّه ـ مع غاية فضله لم يكن له ملكة التصنيف، ولم يبرز له شيء في قالب التأليف.

وكان تلمذي على الشيخ المزبور في بلاد القطيف بعد موت الوالد ـ قدِّس سرُّه ـ في البلد المذكور، وبعد استيلاء الخوارج على بلادنا البحرين كما سيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك في آخر الإجازة، وهذا الشيخ يروي عن شيخه علامة الزمان، ونادرة الأوان:

٢ ـ الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله:

الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمَّار البحراني الستراوي.

أصلاً ـ من قرية الخارجية إحدى قرى سترة، الماحوزي[(١)] مولداً ومسكناً ـ نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها ـ من قرى الدونج كتلميذه المقدَّم ذكره، ثمَّ إنَّه سكن بعد ذلك بلاد القديم، وبها توفي، وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين في وقته، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ في وصفه «كان هذا الشيخ أُعجوبة في الحفظ والدقَّة وسرعة

---

(١) نجد للشيخ سليمان ـ هذا ـ ترجمة إضافية في كتاب (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين) ـ ص١٥٠ وأورد فيه كثيراً من شعره، وذكره أيضاً سيِّدنا الحجَّة الخبير السيِّد حسن الصدر الكاظمي ـ رحمه الله ـ في إجازته الكبيرة لشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده وقال: قد ذكر فهرس مصنفاته تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في خاتمة (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين) ثمَّ قال سيِّدنا الصدر: «ومن الآيات مصنفات هذا الشيخ مع قصر عمره فإنَّه لم يزد على أربع وأربعين سنة وأشهر لأنَّه تولد ـ قدِّس سرُّه ـ ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هجرية، وتوفي ١٧ رجب سنة ١١٢١هـ» وذكره أيضاً تلميذه الشيخ عبد الله ابن الشيخ صالح البحراني السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي ووصفه وصفاً جميلاً وأطراه غاية الإطراء وقال: إنَّ له مصنفات كثيرة تقرب من ستين مصنفاً أو أكثر، ثمَّ ذكر ما يحضره من أسمائها.

الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللِّسان لم أرَ مثله قطّ، وكان ثقة في النقل، ضابطاً، إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرَّ بفضله جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب التحرير، خطيباً، شاعراً، مفوَّهاً، وكان أيضاً في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ، منه أخذت الحديث، وتلمذت عليه، وربَّاني وقرَّبني وآواني، واختصَّني من بين أقراني، جزاه الله عنِّي خير الجزاء، بحقِّ محمَّد وآله الأزكياء، وتوفي قدِّس سرُّه ـ وعمره يقرب من خمسين سنة ـ في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف، ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلَّىٰ ـ جد الشيخ ميثم العلاَّمة المشهور ـ (الدونج) ـ بالنون والجيم ـ من قرى الماحوز ـ بالحاء والزاي ـ، نقل من بيت سكناه من بلاد القديم إليها لكونه منها» انتهى. . .

ووجدت بخطِّه ـ قدِّس سرُّه ـ نقلاً عن والده، قال[١]: «كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف، بطالع عطارد، وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن وهو العام التاسع والتسعون والألف» انتهى. . .

(أقول): وبالنظر إلى تاريخ الوفاة المتقدم ذكره يكون عمره ـ قدِّس سرُّه ـ أربعاً وأربعين سنة وعشرة أشهر تقريباً، فقول تلميذه المحدث الصالح المتقدم ذكره: «إنَّه يقرب من خمسين سنة» سهوٌ ناشىء من عدم

---

(١) ذكر ذلك المترجم له الشيخ سليمان نفسه في آخر رسالته الصغيرة التي ألفها في تراجم علماء البحرين والتي فرغ من تأليفها في شهر جمادى الأولى (سنة ١١١٨) وذكر فيها مؤلفاته وعد منها أربعة وأربعين مؤلفاً ثمَّ قال: «وغيرها من الرسائل والحواشي» والرسالة المذكورة توجد في مكتبتنا كتبتها بخطِّي وفرغت من كتابتها في اليوم (٢١) من ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ في النجف الأشرف، وقد ألفها الشيخ سليمان المذكور إجابة لملتمس المولى عبد الله أفندي صاحب كتاب (رياض العلماء) كما أشار في مقدمتها.

الاطلاع على تاريخ مولده، وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً، وله شعر كثير متفرق في ظهور كتبه وفي المجاميع، وكتابه (أزهار الرياض) ومراثي على الحسين عليه السلام جيِّدة، ولقد هممت في صغر سني بجمع أشعاره[١] وترتيبها على حروف المعجم في ديوان مستقل وكتبت كثيراً منها إلّا أنّه حالت الأقضية والأقدار بخراب بلادنا البحرين بمجيء الخوارج إليها وترددهم مراراً عليها حتى افتتحوها قهراً، وجرى ما جرى من الفساد، وتفرَّق أهلها منها في أقطار كل بلاد، وقد تلمذ على هذا الشيخ جملة من العلماء، أشهرهم والدي ـ قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه ـ والشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح المتقدم ذكره، وشيخنا الشيخ حسين المتقدم، والأوحد الأمجد الأوَّاه الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي، وكان ـ مع ما هو عليه من الفضل ـ في غاية الإنصاف وحسن الأوصاف، والذلَّة والورع والتقوى والمسكنة ولم أرَ في العلماء مثله في ذلك، كانت وفاته ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان للسَّنة السابعة والثلاثين بعد المائة والألف، وقد حضرت درسه، وقابلت في شرح اللمعة عنده، والشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي ـ الآتي ذكره إن شاء الله ـ وإلى هؤلاء انتهت رئاسة البلاد بعده كلٌّ في وقته، وكان أشهر هؤلاء والدي والمحدث الصالح المذكور، وقد رأيت الشيخ المذكور وأنا يومئذٍ ابن عشر سنين أو أقل، وقد كان والدي نزل في قرية البلاد بتكليف والده لملازمة التحصيل عند الشيخ المذكور، وكان يدرِّس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجادية، وحلقته مملوءة من الفضلاء المشار إليهم، وغيرهم، وفي سائر الأيام في بيته، وكنت في تلك الأيام أقرأ في كتاب قطر الندى عند الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله المتقدم بتكليف والدي ـ رحمه الله ـ

(١) قد جمع أشعاره كلها في ديوان مستقل تلميذه السيِّد علي آل أبي شبانة بإشارته إليه كما ذكره ابنه السيِّد أحمد في تتمة أمل الآمل.

وله قدِّس سرُّه جملة من المصنفات إلّا أنَّ أكثرها رسائل، منها ما تمَّ ومنها ما لم يتم، ومنها كتاب أربعين الحديث في الإمامة من طرق العامَّة، وقد كان عندي ثمَّ ذهب في بعض الوقائع التي وقعت عليَّ وعلى كتبي، وهذا الكتاب من أحسن مصنفاته، ونقل شيخنا المحدث الصالح إنَّه أهداه للشاه سلطان حسين حيث إنَّه صنَّفه باسمه، فأعطاه ألف درهم ـ يعني عشرين توماناً ـ قال: وما أنصفه، ومنها كتاب أزهار الرياض، يجري مجرى الكشكول ثلاث مجلدات، وكتاب الفوائد النجفية، وأكثره رسائل مختصرة له سابقة وحواشٍ له متقدمة، وكتاب العشرة الكاملة متضمن لعشرة مسائل من أُصول الفقه، وفيه دلالة على تصلُّبه في القول بالاجتهاد إلَّا أنَّ المفهوم من جملة فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخباريين، وكتاب الشفا في الحكمة النظرية، ورسالة في الصلاة، ورسالة في مناسك الحج مختصرة كتبها بالتماس السيِّد الأمجد السيِّد أحمد ابن السيِّد عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني، ورسالة نفحة العبير في طهارة البير، ورسالة ثانية في مناسك الحج أيضاً مختصرة، ورسالة ثالثة في المسائل الخلافية في مناسك الحج، ورسالة إقامة الدليل في نصرة الحسن بن أبي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل.

(أقول): وجدت بخط شيخنا المذكور ما هذا مضمونه ـ حيث إنَّ صورة المنام لا تحضرني الآن ـ قال: رأيت في النوم كأنِّي أنظر في كتاب كأنَّه (الذكرى) فإذا فيه: ولما أظهر الحسن بن أبي عقيل القول بعدم نجاسة الماء القليل هجره أصحابنا واستخف به بمكة (انتهى).

ورسالة في مسألة وجوب صلاة الجمعة عيناً نقضاً لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها، وكتاب المعراج في شرح فهرست الشيخ[1] إلَّا أنَّه

(١) الذي ذكره المترجم له نفسه في آخر رسالته في تراجم علماء البحرين ـ عند ترجمة نفسه وعد مؤلفاته ـ «كتاب المعراج في الرجال» وقال: «خرج منه مجلد واحد باب الهمزة وباب =

لم يتم وإنَّما خرج منه باب الهمزة، وباب الباء، والتاء المثناة من فوق، ورسالة البلغة[١] على حذو رسالة الوجيزة للآخوند المجلسي فيما يختاره من أحوال الرجال، والرسالة المحمدية، ورسالة في المنطق وشرحها، ورسالة تحريم الارتماس على الصائم دون نقضه، ورسالة نجاسة أبوال الدَّواب الثلاث، ورسالة في وجوب الطهارات لغيرها خصوصاً الجنابة، ورسالة أفضلية التسبيح على الحمد في ثالثة الثلاثية وأخيرني الرباعية، ورسالة في شرح خطبة الاستسقاء، ورسالة في تعريب رسالة فارسية في أربع مسائل في الرد على العامَّة، ورسالة في تحقيق كون الوضع جزءً من السجود في معارضة الشيخ محمد بن ماجد ـ رحمهما الله تعالى ـ ورسالة في طلاق الغائب، ورسالة في نيَّة المؤمن خير من عمله، ورسالة في سبب تساهل الأصحاب في أدلة السنن، ورسالة صوب الندى في مسألة البدا، لم تتم، ورسالة في استقلال الأب بالولاية على البكر البالغ الرشيد في التزويج، ورسالة أعلام الهدى في مسألة البدا ثانية غير الأولى، ورسالة في جواز التقليد، ورسالة الذخيرة في المحشر في فساد

= الباء الموحدة وباب التاء المثناة من فوق» ولعلَّه هو شرح فهرست الشيخ الطوسي ولعلَّه رحمه الله أتمَّه بعد ذلك، والشيخ الطوسي هذا هو أبو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠هـ، والفهرست هو في أسماء المصنفين ومصنفاتهم، وقد طبع طبعات عديدة منها طبعتان في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية، وقد علَّقنا عليه وقدَّمنا له مقدِّمة إضافية في حياة مؤلفه.

(١) سمَّاها ـ في رسالته في تراجم علماء البحرين عند عدّ مؤلفاته ـ «بلغة المحدثين في علم الرجال» وتوجد رسالة البلغة في بعض المكتبات النجفية وغيرها وهي مخطوطة، وذكرها شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٣ ـ ص١٤٦) وقال: فرغ منها (١٦) ربيع الثاني سنة ١١٠٧هـ في قرية صهيمكان من أعمال جهرم في المدرسة الشمسية كما نقل صورة خط المصنف كذلك في آخر ما رأيته من النسخة بخط الشيخ لطف الله بن محمد البحراني في سنة ١١٦٥هـ، وأصح من هذه النسخة ما في خزانة كتب سيِّدنا الحجَّة أبي محمد الحسن صدر الدِّين الكاظمي وهي بخط تلميذ المصنف الشيخ عبد الله السماهيجي الذي توفي سنة ١١٣٥هـ، صرَّح فيها بأنَّ اسمها (بلغة المحدثين) أوَّلها: «الحمد لله الذي جعل تفاوت مراتب الرجال، وارتقاءهم على مراتب الكمال. . .الخ».

نسب عمر، والرسالة الموسومة بالنكت البديعة في فِرق الشيعة، ورسالة في إعراب (تبارك الله أحسن الخالقين)، ورسالة في أسرار الصلاة، ورسالة في الاستخارة، ورسالة في القرعة، والرسالة الصومية، وكتاب شرح الباب الحادي عشر، لم يكمل، ورسالة في وجوب غسل الجمعة، ورسالة في مسألة البئر والبالوعة، ورسالة في النحو، ورسالة في مقدمة الواجب، والرسالة الموسومة بمخائل الإعجاز في المعميات والألغاز، ورسالة ناظمة الشتات فيما يستحب تأخيره عن أوائل الأوقات، جيِّدة، ورسالة في آداب البحث، ورسالة أُخرى في علم المناظرة، ورسالة إيقاظ الغافلين في الوعظ، والرسالة الشمسية في ردِّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ورسالة في حكم الحدث في أثناء الغسل، ورسالة في تحريم تسمية الصَّاحب ـ عجَّل الله فرجه ـ والرسالة الموسومة بالسر المكتوم في بيان حكم تعلُّم النُّجوم، والرسالة الموسومة بفصل الخطاب في كفر أهل الكتاب والنصَّاب، ولم تتم، وكتاب هدية القاصدين إلى عقائد الدِّين، والرسالة الموسومة بضوء النَّهار، وكتاب شرح مفتاح الفلاح، وكتاب شرح الاثني عشرية البهائية، لم يكمل، والرسالة الموسومة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية، ذكر فيها نبذة من أحوال الشيخ ميثم البحراني، وكثير من هذه الرسائل لم يكمل، ومنها ما لم يخرج من المسودَّة، وهذا الشيخ يروي عن شيخه وأستاذه الفقيه النبيه.

٣ ــ الشيخ سليمان بن علي:

الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية بالظاء المشالة ثمَّ الباء الموحدة ثمَّ الياء المثناة من تحت (البحراني الإصبعي أصلاً الشَّاخوري) مسكناً[١].

---

(١) ترجم له صابح أمل الآمل ترجمة مختصرة، وترجم له الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين، فقال: «كان هذا الشيخ أُعجوبة وقته في الحفظ وسعة العلم» ثمَّ قال: «وعليه قرأ الفقير الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية» ثمَّ عدَّ =

وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً، توفي في السنة الحادية بعد المائة والألف ورثاه السيِّد الأجل السيِّد عبد الرؤوف الجد حفصي ـ وكان خصيصاً له ـ بقصيدة منها ما يتضمن تاريخ وفاته بقوله:

صاح الغراب بـ(غاق) في رجب على   موت الفقيه فأيَّ دمعٍ يذخر

وله من المصنفات، رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وقد نقضها المحقق المدقق الأوحد الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ وقد أجاد في نقضه بما أفاد، وطبَّق الفضل والسداد، وأصاب فيما نقض وأجاب، ومن وقف عليهما عرف حقيقة القشر من اللباب، ورسالة في تحليل التتن والقهوة، رداً على بعض علماء الأخباريين القائلين بتحريمهما، ورسالة في علم الكلام في أُصول الدِّين، ورسالة في تحليل السَّمك جملةً، والرسالة الأولى ونقضها كانتا عندي، وهذا الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن علي المقشاعي أصلاً الإصبعي مسكناً، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، ويروي أيضاً عن شيخه العلاَّمة:

٤ ـ الشيخ علي بن سليمان:

الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القدمي الملقب بزين الدِّين[(١)]، وهو أوَّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، وقد كان قبله لا أثر له ولا عين، وروَّجه وهذَّبه، وكتب الحواشي والقيود على كتابي التهذيب والاستبصار، ولشدَّة ملازمته

= مؤلفاته، وذكره المحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٣/٨ ـ ص٣٨٩) وقال: إنَّه يروي عن شيخه الشيخ علي بن سليمان البحراني القدمي الملقب بزين الدِّين وبأم الحديث، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني المقابي المتوفى سنة ١١٠٢هـ، وعن الشيخ جعفر بن كمال الدِّين البحراني المتوفى سنة ١٠٨٨، وعن الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني.

(١) انظر ترجمة الشيخ علي هذا وأولاده وحفيده في أنوار البدرين (ص١١٩) و(ص١٢٣).

للحديث وممارسته له اشتهر في ديار العجم بأُم الحديث، وكان رئيساً في بلاد البحرين مشاراً إليه، تولى الأُمور الحسبية وقام بها أحسن القيام، وقمع أيدي الحكَّام وذوي الفساد في تلك الأيام، وبسط بساط العدل بين الأنام، ورفع بِدعاً عديدة قد جرت عليها الظلمة، وكانت وفاته ـ تغمده الله برحمته ـ في السَّنة الرابعة والستين بعد الألف.

ومن مصنفاته رسالة في الصلاة، ورسالة في جواز التقليد، وحاشية على كتاب المختصر النافع صغيرة مختصرة، وقبره مزار معروف بقرية القدم وهو قد كان تلمذ على الشيخ محمد بن حسن بن رجب، ثمَّ إنَّه ـ بعد أن سافر إلى العجم واتصل بالشيخ البهائي وأخذ علم الحديث عنه ورجع إلى البحرين ـ نشره فيها، وكان ممَّن يحضر حلقة درسه الشيخ محمد المذكور فعوتب على ذلك بأنَّه بالأمس كان تلميذاً لك فكيف تكون له تلميذاً؟ فقال قدِّس سرُّه: ـ وكان على غاية من التقى والورع والإنصاف ـ إنَّه قد فاق عليَّ وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث.

وللشيخ علي المذكور أولاد ثلاثة (أحدهم) الشيخ صلاح الدِّين(١) وكان فاضلاً سيَّما في علم الحديث والأدب، وله بعض الحواشي على التهذيب تولى الأُمور الحسبية بعد أبيه وجلس مجلسه في القضاء والدَّرس والجمعة والجماعة إلَّا أنَّه لم يبق بعد أبيه إلَّا مدة قليلة، (والثاني) الشيخ حاتم، وهو فاضل فقيه، (والثالث) الشيخ جعفر(٢) وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة بعد أخيه،

---

(١) الشيخ صلاح الدِّين هذا ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته الصغيرة في تراجم علماء البحرين، فقال: «الشيخ المحقق صلاح الدِّين ابن شيخنا الحجَّة الأفقه الشيخ علي بن سليمان، كان نادرة وقته في الذكاء وحدَّة الذهن، رأيت له حواشي متفرقة على كتابي الشيخ ـ أي الطوسي ـ في الحديث مليحة، كان منشئاً شاعراً، توفي شاباً بدار العلم شيراز».
وترجم له أيضاً صاحب (أنوار البدرين في تراجم علماء البحرين) ـ ص ١٢٣ـ ص١٢٥.

(٢) ترجم له الشيخ عبد الله ابن الشيخ صالح البحراني السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المؤرخة (٢٣) صفر سنة ١١٢٨هـ.

وللشيخ جعفر هذا ابن فاضل فقيه أفضل من أبيه يُسمَّى الشيخ علي بن جعفر، كان زاهداً ورعاً شديد التصلُّب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، غير مداهن للأمراء والكبراء، وقد تولى الأُمور الحسبية في البحرين مدةً، إلَّا أنَّه لما هو عليه ممَّا ذكرناه حسده بعض أمراء البلاد فكاتبوا عليه السلطان الأعظم شاه سليمان، ورموه بما هو بريء منه، فأرسل له من أخرجه مقيداً مصفداً إلى أن وصل إلى كازران فحصل من بلَّغ حقيقة الأمر إلى السلطان وأخبروه بحقيقة حال الشيخ المزبور فأرسل عاجلاً أن يخلَّى عنه ويطلق فجلس في كازران وتوطَّن بها مدةً مديدة وربَّما رجع إلى البحرين بعض الأوقات بعد مضي مدة مديدة من تلك الواقعة المتقدمة، ثم رجع إلى العجم وليس لنا طريق إليه ولا إلى عمه الشيخ صلاح الدِّين عطَّر الله مرقدهما، وقد توفي الشيخ علي هذا في كازران في السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف وهي السنة التي توفي فيها الوالد ـ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ـ.

والشيخ علي بن سليمان المذكور يروي عن الشيخ الثقة المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدِّين:

٥ ـ محمد بن الحسين:

محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي(١) نسبة

(١) ترجم له السيِّد علي خان صدر الدِّين المدني الحسيني في سلافة العصر (ص٢٨٩) وذكر كثيراً من شعره، فراجعه، كما ترجم له الشيخ محمد الحر في أمل الآمل (ص٢٦) وذكر شيئاً من شعره، وقال ـ بعد أن ذكر مؤلفاته ـ: «وله شعر كثير حسن بالعربية والفارسية متفرق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً» وستأتي ترجمة الشيخ محمد رضا ـ هذا ـ في هامش ترجمة والده صاحب الأمل، وذكره أيضاً السيِّد عبَّاس بن علي بن نور الدِّين المكي الحسيني الموسوي في نزهة الجليس (ج١ ـ ص٢٤٩) وترجم له أيضاً المولى محمد المحبي في (خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر) ـ ج٢ ـ ص٤٤٠، مفصلاً، وممَّا قال: «صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، =

إلى جبع ـ بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة ـ وهي قرية من قرى جبل عامل والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الذي كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى ذلك أشار الشيخ أبو البحر جعفر الخطي في قصيدته التي امتدح بها الشيخ المذكور التي أولها:

(هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري) فقال فيها:

فيابن الأولى أثنى الوصي عليهم   بما ليس يثني وجهه يد إنكار

(الأبيات).

والحارث المذكور هو الذي خاطبه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأبيات المشهورة:

يا حار همدان من يمت يرني   من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا
يلحظني طرفه وأعرفه   باسمه والكنى وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضٌ   فلا تخف عثرةً ولا زللا
أسقيك من باردٍ على ظمأ   تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر   ض ذريه ولا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنَّ له   حبلاً بحبل الوصي متصلا

والأحاديث بما دلَّت عليه هذه الأبيات متكاثرة، فلا يلتفت إلى استبعاد السيِّد المرتضى ونحوه «إنَّ الجسم الواحد كيف يحضر في أمكنة متعددة متباعدة في آن واحد ألف نفس»[(١)].

= والتضلع بدقائق الفنون، وما أظن الزمان سمح بمثله، ولا جاد بنده (وبالجملة) فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره...»، وذكره الخفاجي أيضاً في ريحانة الألباء (ص١٠٣) وترجم له أيضاً سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل ونقل ترجمته عن تلميذه وصاحبه السيِّد حسين بن حيدر الكركي العاملي. وترجم له أكثر المعاجم الرجالية، وطبع كثير من مؤلفاته في إيران ومصر والعراق وطبع كشكوله طبعات عديدة في مصر وإيران وغيرهما، ومؤلفاته بأنواعها محط أنظار العلماء والأدباء.

(١) وقد قال: بهذه المقالة قبل السيِّد المرتضى رحمه الله أستاذه المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي رحمه الله في كتابه (المقالات) فقال تحت عنوان: (القول في =

والتحقيق في دفع شبهته ـ قدّس سرُّه ـ ممَّا سنح بالفكر القاصر أنَّ أحوالهم ـ صلوات الله عليهم ـ ليست كأحوال سائر النَّاس، حيث شبههم بهم وقاس، فإنَّ عليهم مسحة من القدرة الربَّانيَّة الَّتي تقصر عن إدراكها العقول، كما لا يخفى على من تعمق في أحوالهم وعلومهم، وأخبارهم بالمغيبات، وما يظهر منهم من المعجزات، ونحو ذلك.

وكان هذا الشيخ علامة فهامة محققاً دقيق النظر، جامعاً لجميع العلوم، حسن التقرير، جيد التحرير، بديع التصنيف، أنيق التأليف، حتى

= رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ) عند الوفاة ما هذا لفظه: «هذا باب قد أجمع عليه أهل الإمامة وتواتر الخبر عن الصادقين من الأئمة صلوات الله عليهم، وجاء عن أمير المؤمنين ﷺ أنَّه قال للحارث الهمداني ـ رحمه الله ـ في معناه:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا

في أبيات مشهورة، وفيه يقول إسماعيل بن محمد السيِّد رحمه الله:

ويراه المحضور حين يكون الـ ... روح بين اللهاة والحلقوم
ومتى ما يشاء أخرج للنا ... س فتدمى وجوههم بالكلوم

غير إنِّي أقول فيه إنَّ معنى رؤية المحتضر لهما ﷺ هو العلم بثمرة ولايتهما أو الشك فيهما والعداوة لهما أو التقصير في حقوقهما على اليقين بعلامات يجدها في نفسه وامارات ومشاهدة أحوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها فيما ذكرنا، دون رؤية البصر لأعيانهما ﷺ، ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتصال الشعاع، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨] وإنَّما أراد الله جلَّ اسمه سبحانه: ﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ﴾ [العنكبوت: ٥] ولقاء الله هو لقاء جزائه على الأعمال، وعلى هذا القول محققو الإمامية، وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم وزعموا أنَّ المحتضر يرى نبيه ووليه ﷺ ببصره كما يشاهد المرئيات وأنَّهما يحضران مكانه ويجاورانه بأجسامهما في المكان» إلى هنا كلام المفيد رحمه الله، وقد ألف الشيخ عز الدِّين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي العاملي تلميذ الشهيد والمجاز منه مع جمع من العلماء في (١٢) شعبان ٧٥٧هـ، والمتوفى بعد سنة ٨٠٢هـ، ألَّف كتاب (المحتضر) في تحقيق معاينة المؤمن عند الاحتضار النبي وآله الأطهار ﷺ بالبصر، فراجعه، كما أنَّ السيِّد الجليل السيِّد نعمة الله الجزائري حقق المسألة في أواخر كتابه (الأنوار النعمانية) تحت عنوان (روايات في أنَّ النبي والإمام علي بن أبي طالب ﷺ يحضران عند المحتضر حال احتضاره) فراجع ذلك فإنَّ المسألة معركة الآراء.

قال في كتاب (سلافة العصر) بعد الإطراء عليه: «وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان، إلّا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً» انتهى.

وكان رئيساً في دار السلطنة أصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عبَّاس، وله صنف الكتاب (الجامع العبَّاسي) وربَّما طعن عليه بالقول بالتصوف لما يتراءى من بعض كلماته وأشعاره، وألحق في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدث العلاَّمة السيِّد نعمة الله الجزائري ـ قدَّس الله سرُّه ـ من أنَّ الشيخ المذكور كان يعاشر كل فرقة وملَّة بمقتضى طريقتهم، ودينهم وملتهم، وما هم عليه، حتى أنَّ بعض علماء العامَّة ادعى أنَّه منهم، قال السيِّد المذكور: فأظهرت له كتاب (مفتاح الفلاح) ـ وكان معي ـ فعجب من ذلك، وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لمَّا ذكره، ثمَّ استدل بقوله رحمه الله في قصيدته التي في مدح القائم عليه السلام وعجَّل الله فرجه:

وإنِّي امرؤ لا يدرك الدهر غايتي   ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري
أخالط أبناء الزمان بمقتضى   عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري
وأظهر أنِّي مثلهم تستفزني   صروف الليالي باختلاء وإمرار

وطعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً بأنَّ له بعض الاعتقادات الضعيفة كاعتقاد أنَّ المكلَّف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل فليس عليه شيء إذا كان مخطئاً في اعتقاده ولا يخلد في النَّار وإن كان بخلاف أهل الحق، قال: «وهو باطل قطعاً لأنَّه على هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضلال ورؤساء الكفار غير مخلدين في النَّار إذا أوصلتهم شبههم وأفكارهم الفاسدة إلى ذلك من غير اتباع لأهل الحق كأبي حنيفة وأحزابه، وتحقيق البحث لا يليق بهذا المقام» انتهى.

(أقول): وعندي فيه نظر إذ يمكن أن يُقال: لا نسلم أنَّ علماء الضلال قد بذلوا الجهد في طلب الحق ولم يقفوا عليه حتى يتم الإيراد

بهم كما توهم قدِّس سرُّه، سيَّما والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩] فإنَّا نقول: يجوز أن يكون الجهد وإنَّما بذل الجهد على مذهب الأسلاف عصبية، ومنهم من بذل الجهد وظهر له الحق ولكن يحب الجاه والدولة والسلطان حيث إنَّ ذلك في جانبهم، قادته يد الشقاوة إلى الحمية والبقاء على ذلك، ولذلك قيل: لا يكون العالم سنياً بل السني عالماً، وإلى ما ذكرنا يشير تصريح جملة من علمائهم - كما أوضحناه في كتابنا (سلاسل الحديد) - بمخالفة جملة من السنن النبوية المروية من طرقهم لأنَّ الشيعة ملازمة عليها كمسألة تسطيح القبور ونحوها، ومن المعلوم أنَّ من بذل وسعه في تحصيل الدليل ولم يهتد إليه ولم يقف عليه فهو معذور عقلاً ونقلاً، ولكنَّا نقول: هؤلاء المخالفون ونحوهم ليسوا كذلك بل حالهم لا يخلو عن أحد الأمرين المذكورين كما أوضحناه في صدر كتابنا (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب) فلا يرد ما أورده على شيخنا المذكور.

وله - قدِّس سرُّه - من المصنفات كتاب الجامع العباسي المتقدم ذكره - بالفارسية -، وكتاب الزبدة في أُصول الفقه، وكتاب مفتاح الفلاح، والرسائل الخمس الاثنا عشريات في الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج، ورسالة في علم الدراية تُسمَّى بالوجيزة، ورسالة في الزبدة، ورسالة في تشريح الأفلاك، ورسالة في القبلة، ورسالة في الاسطرلاب فارسية سمَّاه التحفة الحاتمية[1]، وخلاصة الحساب، وكتاب الكشكول، وكتاب المخلاة، والحديقة الهلالية في شرح دعاء الهلال المذكور في الصحيفة الكاملة، وكتاب أربعين الحديث، وكتاب الحبل المتين لم يخرج منه إلَّا القليل وهو الطهارة والصلاة، وكتاب مشرق

(١) سمَّاها التحفة الحاتمية لأنَّه ألفها للوزير النواب اعتماد الدولة حاتم بك الأوردبادي حين قراءته الاسطرلاب علي الشيخ البهائي، ورتبها على سبعين باباً ولذا يُقال لها: (هفتاد باب) أيضاً، طبعت بإيران سنة ١٣١٦هـ، كذا قاله شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٣ - ص٤٢٥).

فاق الكرام ولم تبرح سجيته إطعام ذي سغب مع كسوة العاري
جلّ الذي اختار في طوس له جدثاً في ظل حام حماها نجل أطهار
الثامن الضامن الجنَّات أجمعها يوم القيامة من جود لزوار

«وكان شيخنا المذكور يروي عن والده المحقق المدقق الشيخ عز الدِّين» (الحسين ابن الشيخ عبد الصمد بن محمد الحارث الهمداني الجبعي).

٦ ـ الحسين ابن الشيخ عبد الصمد:

وقد عرفت فيما تقدَّم هذا النسب(١).

(١) ترجم للشيخ حسين ـ هذا ـ الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) وقال: «كان عالماً جليلاً أُصولياً متكلِّماً فقيهاً محدِّثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللغز وله الألغاز المشهورة التي خاطب بها ولده البهائي وأجابه بأحسن منها، وكان معظماً عند السلطان شاه طهماسب الصفوي بعد المحقق الكركي، وكان من القائلين بوجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة عيناً والمواظبين على إقامتها في ديار العجم لا سيَّما في خراسان» وترجم له أيضاً نظام الدِّين الساوجي في نظام الأقوال وقال: «كان عالماً فاضلاً مطلعاً على التواريخ ماهراً في اللغات مستحضراً للنوادر والأمثال، وكان ممَّن جدَّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم، وله مؤلفات جليلة ورسالات جمَّة منها شرح القواعد وحاشية الإرشاد عاقة عن إتمامها عوائق الدهر الخوان، ومنها شرح الألفية لم يعمل مثله، ومنها وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار وغيرها» وذكره سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي في تكملة أمل الآمل، وترجم له في غيرها من المعاجم.
وعندي رسالة صغيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد، وهي مناظرته مع بعض علماء حلب في الإمامة يقول في أوَّلها: «وبعد فهذه صورة بحث وقع لهذا الفقير إلى رحمة ربِّه الغني حسين بن عبد الصمد الجباعي، في حلب سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، أضافني بعض فضلائها وكان ذكياً بحاثاً وكان لي معه خصوصية وصداقة وكيدة بحيث لا أتقيه، وكان أبوه من أعيان حلب، فقلت له: إنَّه يقبح بمثلي ومثلك ـ بعد أن صرف كل عمره في تحصيل العلوم الإسلامية وتحصيل مقدماتها ـ أن يقلِّد في مذهبه الذي يلقي الله به والتقليد مذموم بنص القرآن وليس حجَّة منجية لأنَّ كل أحد يقلِّد سلفه فلو كان حجَّة كان الكل ناجين وليس كذلك، فقال: هلم حتى نبحث» ثمَّ شرعا في المناظرة، وفي آخرها يقول الشيخ حسين: «ثمَّ باحثته في مسائل كلامية كالرؤية والقضاء والقدر وفي مسائل فرعية كالمسح والمتعة، وذلك بعد أن كان قد أذعن واستقر الإيمان في قلبه وسبَّ أعداء أهل البيت =

كان ـ قدِّس سرُّه ـ عالماً ماهراً متبحِّراً عظيم الشأن، قال شيخنا الشهيد الثاني في إجازته له ـ وهي إجازة طويلة[1] مفصلة يأتي نقل كثير منها في هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ قال في أوَّلها: «ثم إنَّ الأخ في الله المصطفى في الإخوة المختار في الدِّين، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ العالم الأوحد ذا النَّفس الطَّاهرة الزكيَّة، والهمَّة الباهرة العليَّة، والأخلاق الزَّاهرة الإنسيَّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدُّنيا والدِّين، حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل التقي، خلاصة الإخوان الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدِّين محمد المشتهر بالجبعي الحارثي الهمداني، أسعد الله جده، وكبت عدوه وضده» إلى آخره.

وقال المحدِّث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب أمل الآمل ـ في ترجمته ـ: «كان عالماً ماهراً، محققاً مدققاً، متبحراً جامعاً، أديباً منشئاً شاعراً، عظيم الشأن جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، له كتب منها كتاب الأربعين حديثاً، ورسالة في الرد على أهل الوسواس سمَّاها العقد الحسيني، وحاشية الإرشاد، ورسالة سمَّاها تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وأهل خراسان، ردَّ فيها على الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي حيث أمرهم أن يجعلوا الجدي بين الكتفين وغير محاريب كثيرة مع أنَّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيراً وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى

= عموماً لما تبيَّن له أحوالهم وما وقع منهم واتضحت له حقيقة الحال وصار من خواص الشيعة»، والرسالة كتبتها بخطِّي سنة ١٣٥١هـ.

(١) هذه الإجازة كبيرة ذات فوائد جمَّة وفيها تراجم كثير من الرجال وشيوخ الإجازات، تاريخها ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٤١هـ، وقد أدرجها العلاَّمة المحدِّث المجلسي رحمه الله في آخر البحار ضمن الإجازات، كما أدرجها صاحب (اللؤلؤة) في كشكوله (أنيس المسافر) (ج٢ ـ ص٢٠١) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ.

المغرب كثيراً، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمساً وأربعين درجة، وفي بعضها أكثر، وفي بعضها أقل، وله رسائل أُخر[١].

وكان سافر إلى خراسان وأقام بالهراة مدة، وكان شيخ الإسلام بها ثمَّ انتقل إلى البحرين وبها مات وكان عمره ستّاً وستّين سنة» انتهى.

(أقول): ومن أشهر مصنفاته (العقد الطهماسي) الذي صنفه للشاه الطهماسب، ولعلَّه الثاني[٢] من الكتب الموردة في كلام الشيخ المذكور إلَّا أنَّ العبارة المذكورة غلط، وله شرح على ألفية الشهيد قد رأيته في شيراز، وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنَّه لما هاجر من بلاد الجبل إلى بلاد العجم كان لابنه الشيخ البهائي سبع سنين، وأخبرني والدي ـ قدَّس الله سرُّه، وبحظير القدس سرّه ـ إنَّ الشيخ المزبور كان في مكة المشرَّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وإنَّه رأى في المنام أنَّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه وتعالى برفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنَّة، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكة المشرَّفة وجاء البحرين ولما سمع علماء البحرين بقدومه ـ وكان لهم مجمع يجتمعون فيه للدرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جد حفص ـ علموا أنَّ الشيخ لا بدَّ أن يحضر بعد قدومه في هذا المجمع، وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن شافيز[٣]

---

(١) أورد الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل لوالد البهائي الشيخ حسين المذكور مقطوعة شعرية وقال: إنَّها من قصيدة في أهل البيت عليهم السلام، راجعها.

(٢) يريد ما ذكره صاحب الأمل من قوله: «رسالة في الرد على أهل الوسواس سمَّاها العقد الحسيني» وحيث إنَّ الشيخ حسين هو الذي ألَّفها نسبها إليه، ولعلَّها غير (العقد الطهماسي) فلا تكون العبارة غلطاً كما ذكر، أمَّا صاحب روضات الجنَّات فعدَّ من مؤلفات الشيخ حسين الرسالة الطهماسية في بعض المسائل الفقيهة، ورسالة الوسواسية، فلاحظ ذلك.

(٣) ترجم للشيخ داود ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ (ص٨٠) من طبع النجف الأشرف فقال: «الشيخ المحقق العلاَّمة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز (بالشني المعجمة بعدها ألف ثم الفاء، والزاي أخيراً) وأحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب اليد =

وكانت له يد طولى في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدة، ولما سمعوا بقدوم الشيخ أرسلوا للشيخ داود المذكور وأصلحوه والتمسوا منه الحضور كما كان سابقاً، فاتفق أنَّ الشيخ لما وصل إلى البحرين زاروه وعظموه بما هو أهله، واتفق أنَّه سمع بذلك المجمع فحضر ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته ـ قدِّس سرُّه ـ واتفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع فابتدر الشيخ داود لمنازعة الشيخ المذكور والبحث معه، مع أنَّه لا نسبة له إليه في ذلك، فلما انقضى المجلس ومضى الشيخ ـ قدِّس سرُّه ـ كتب هذين البيتين:

أُناس في أوال قد تصدوا   لمحو العلم واشتغلوا بلم لم
فإن باحثتهم لم تلق منهم   سوى حرفين لم لم لا نسلم

وأقام الشيخ المزبور في البلاد المذكورة حتى توفي إلى رحمة الله، وقبره في قرية المصلى من قرى البحرين المعروف إلى الآن، ورثاه ابنه الشيخ البهائي بقصيدة[1] منها قوله:

= الطولى، وشعره في غاية الجزالة، وقصائد شعره مشهورة، وكان جدلياً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلَّا وأفحمه (إلى أن قال): وهذا الشيخ من العلماء الكبار، وهو الذي تصدى لمباحثة العلاَّمة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا البهائي لما قدم البحرين وزاروه ثمَّ زارهم وجرى البحث بينهما... وذكره السيِّد علي خان في السلافة وبالغ في إطرائه، وهو من أهل جد حفص البحرين...» وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل.

(١) القصيدة في ثلاثة وعشرين بيتاً مطلعها:

قف بالطلول وسلها أين سلماها   ورو من جرع الأجفان جرعاها
وردد الطرف في أطراف ساحتها   وأرج الروح من أرواح أرجاها
فإن يفتك من الأطلال مخبوها   فلا يفوتنك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها   ودار أنس تخال الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها   صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها

انظر القصيدة بكاملها في: (ص٢٩٥) من سلافة العصر للسيِّد علي خان المدني، طبع مصر.

يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا | واهاً لقلبي المعنى بعدكم واها
يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر | كسيت من حلل الرضوان أضفاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت | ثلاثة كن أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها | جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العليا ما حويا | لكن درك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا | عليك من صلوات اللّه أزكاها
فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا | فقد حويت من العلياء أعلاها

وكانت وفاة الشيخ المزبور لثمان خلون من شهر ربيع الأول السنة الرابعة والثمانين بعد التسعمائة، وكانت ولادته أول يوم من المحرم السنة الثامنة عشرة بعد التسعمائة، وعلى هذا يكون عمره ـ قدِّس سرُّه ـ خمساً وستين سنة وثلاثة أشهر وأياماً.

وكان الشيخ حسين المذكور يروي عن جملة من المشائخ، منهم ـ وهو أعظمهم وأشهرهم ومن كثرت ملازمته له وقراءته عليه ـ:

٧ ـ الشيخ الجليل زين الدِّين بن علي:

(الشيخ الجليل زين الدِّين بن علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدِّين بن صالح، المعروف بابن الحجَّة والمشهور بالشهيد الثاني روح الله روحه ونور ضريحه).

وكان هذا الشيخ[(١)] من أعيان هذه الطائفة ورؤسائها، وأعاظم

(١) ترجم للشهيد الثاني في أكثر المعاجم الرجالية، وممَّا قال فيه صاحب (أمل الآمل) ما هذا نصه: «أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنفاته كثيرة مشهورة، روى عن جماعة كثيرين جداً من الخاصة والعامة في الشام ومصر وبغداد وقسطنطينة وغيرها، وكان فقيهاً محدثاً نحوياً قارئاً متكلماً حكيماً جامعاً لفنون العلم، وهو أول من صنف من الإمامية في دراية الحديث». =

فضلائها وثقاتها، وهو عالم عامل، محقق مدقق، زاهد مجاهد، ومحاسنه أكثر من أن تحصى، وفضائله أجل من أن تستقصى، وقد صنف تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي كتاباً[1] ذكر فيه جملة من أوصافه وأحواله، في مبدئه ومآله، وممَّا ذكر فيه قال: «حاز من صفات الكمال محاسنها ومآثرها، وتردى من أصنافها بأنواع مفاخرها، كانت له نفس عليَّة تزهى بها الجوانح والضلوع، وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع، كان شيخ الأُمَّة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها، لم

= وترجم له أيضاً السيِّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي في (نقد الرجال) وممَّا قال فيه: «وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها كثير الحفظ نقي الكلام له كتب فقهية جيدة قتل في قسطنطينة سنة ٩٦٦هـ» وانظر ترجمته المفصلة في روضات الجنَّات (ص٢٨٨) للخوانساري وفي غيرها من المعاجم الرجالية، وأورد له ذكراً في موارد عديدة صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة.

(١) سمي هذا الكتاب (بغية المريد في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدِّين الشهيد) وسوانحه وتواريخه من يوم ولادته ثالث عشر شوال سنة ٩١١هـ إلى شهادته سنة ٩٦٦هـ، قال في أول الكتاب: «ولما كان هذا الضعيف ممَّن حاز على حظ وافر من خدمته (يعني خدمة) الشهيد (رحمه الله) وتشرف بمدة مديدة من ملازمته، وكان ورودي إلى خدمته في عاشر ربيع الأول سنة ٩٤٥هـ إلى يوم انفصالي عنه بالسفر إلى خراسان في عاشر ذي الحجَّة سنة ٩٦٢هـ، وجب أن أتوجه إلى جمع تاريخ يشتمل على ما تمَّ من أمره من حين ولادته إلى انقضاء عمره... الخ»، وقد رتب الكتاب على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة، أوله «الحمد لله رافع درجات العلماء» وممَّا يؤسف له أنَّه قد ضاع أكثر فصول هذا الكتاب ولم يبق منه إلَّا القليل من أجزائه الذي ظفر به الشيخ علي حفيد الشهيد وأدرجه بعينه في الجزء الثاني من كتابه (الدر المنثور) ثم ذيله بترجمة جده الشيخ حسن صاحب (المعالم) وتراجم جمع من العلماء من ذريته، وممَّا ذكره ابن العودي. في كتابه هذا إنَّ ابتداء أمر اجتهاد الشهيد رحمه الله كان سنة ٩٤٤هـ وظهوره وانتشاره كان سنة ٩٤٨هـ، فيظهر منه أنَّه بلغ رتبة الاجتهاد وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة؛ ذكر ذلك شيخنا الإمام الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في الذريعة (ج٣ ـ ص١٣٦ ـ ص١٣٧) وسيِّدنا الإمام الحجَّة السيِّد الحسن صدر الدِّين الكاظمي رحمه الله في (تكملة أمل الآمل) في ترجمة ابن العودي مؤلف الكتاب المذكور، وأدرج صاحب (أمل الآمل) جملة من سالة ابن العودي في كتابه، كما نقل عنها كثيراً صاحب (روضات الجنَّات) فراجعها.

يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضيلة، ووزع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة» ثمَّ ذكر تفصيل أوقات التدريس والمطالعة والتصنيف والمراجعة والاجتهاد في العبادة والنظر في أحوال المعيشة وقضاء حوائج المحتاجين وتلقي الأضياف بوجه مسفر وكرم وبشاشة، ثم ذكر بلوغه غاية الكمال في الأدب والفقه والتفسير والحديث والمعقول والهيئة والهندسة والحساب وأنّه مع ذلك كان ينقل الحطب بالليل على حمار لعياله، ونقل عنه في ذكر أحواله: إنَّ مولده ثالث عشر شوال السنة الحادية عشرة بعد التسعمائة، وإنَّه ختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ على والده في فنون العلوم العربية والفقه إلى أن توفي والده السنة الخامسة والعشرين بعد التسعمائة، وأنَّه ارتحل في تلك السنة مهاجراً في طلب العلم إلى (ميس) فاشتغل على الشيخ علي بن عبد العالي إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، وأنَّه ارتحل بعد ذلك إلى (كرك نوح) وقرأ بها على السيِّد حسن(١) بن جعفر جملة من الفنون، وأنَّه انتقل إلى وطنه الأول (جبع) سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ثم ارتحل إلى (دمشق) فاشتغل على الشيخ شمس الدِّين محمد بن مكي(٢) وعلى الشيخ أحمد بن

---

(١) السيِّد حسن هذا ترجم له صاحب أمل الآمل فقال: «السيِّد بدر الدِّين حسن بن جعفر بن فخر الدِّين حسن بن نجم الدِّين بن الأعرج الحسيني العاملي الكركي، كان فاضلاً جليل القدر من جملة مشائخ شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب العمدة الجلية في الأُصول الفقهية، وقرأه عليه، توفي سنة ٩٣٣هـ كما ذكره ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد الثاني، والسيِّد حسن المذكور ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي، وهو من أجداد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي العاملي الكركي المعاصر للشيخ البهائي هو وأخوه السيِّد أحمد وقابلا عنده الحديث»، وقد قرأ الشهيد الثاني على السيِّد حسن المذكور قواعد الشيخ ميثم البحراني والتهذيب والعمدة، كلاهما في أُصول الفقه من مصنفات السيِّد حسن، والكافية في النحو.

(٢) محمد بن مكي هذا هو شمس الدِّين العاملي الشامي الذي ترجم له صاحب (أمل الآمل) فقال: «كان فاضلاً محققاً عالماً مشهوراً في عصره، وكان الشهيد الثاني من تلامذته، له كتب منها الموجز النفيسي، وغاية القصد في معرفة القصد، قرأهما عليه الشهيد الثاني في الشام، ذكره ابن العودي في رسالته» وليس هو الشيخ شمس الدِّين أبا عبد الله الشهيد =

جابر[١]، ثم رجع إلى (جبع) ورحل إلى (مصر) السنة الثامنة والثلاثين والتسعمائة لتحصيل ما أمكن من العلوم، وقرأ على جماعة من علماء العامة ـ ثم ذكرهم وذكر ما قرأ عليهم من كتبهم في الفقه والحديث وغيرهما ـ وأنَّه ارتحل السنة الرابعة والأربعين والتسعمائة إلى الحجاز فحج ورجع إلى (جبع) ثم سافر إلى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام سنة ست وأربعين وتسعمائة، ورجع تلك السنة، ثم سافر إلى بلاد الروم السنة الحادية والخمسين بعد التسعمائة وأقام بقسطنطينة ثلاثة أشهر ونصفاً وأعطوه المدرسة النورية ببعلبك، ورجع وأقام بها ودرس في المذاهب الخمسة مدة طويلة (انتهى ملخصاً)[٢].

قال في كتاب (أمل الآمل): ويظهر منه ومن إجازة الشيخ حسن وإجازات والده أنَّه قرأ على جماعة كثيرة جداً من علماء العامة وقرأ عندهم كثيراً من كتبهم في الفقه والحديث والأُصول وغير ذلك، وروى جميع كتبهم وكذلك فعل الشهيد والعلامة، ولا شك أنَّ غرضهم كان صحيحاً، ولكن ترتب على ذلك ما يظهر لمن تأمل وتتبع كتب الأُصول وكتب الاستدلال وكتب الحديث، ويظهر من الشيخ حسن عدم الرضا بما فعلوه (انتهى).

(أقول): وما ذكره الشيخ حسن جيد.

وقال في كتاب أمل الآمل أيضاً: «وكان سبب قتله ـ على ما سمعت من بعض المشائخ ورأيت بخط بعضهم ـ أنَّه ترافع إليه رجلان

الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني المقتول سنة ٧٨٦هـ وإن اشتركا في اللقب والاسم واسم الأب والنسبة، فلا تغفل.

(١) قرأ على الشيخ أحمد بن جابر ـ هذا ـ الشاطبية في علم القراءات، وجميع القرآن بقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم، ذكر ذلك صاحب روضات الجنّات (ص٢٨٩).

(٢) انظر تفصيل الرسالة المذكورة في مستدرك الوسائل: ـ ج٣ ـ (ج٣ ـ ص٤٢٥ إلى ص٤٢٨) مع تفصيل ترجمة الشهيد الثاني.

فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف ـ وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة وكل يوم يكتب منه كراساً غالباً، ويظهر من نسخة الأصل أنَّه ألفه في ستة أشهر وستة أيام لأنَّه كتب على ظهر النسخة تاريخ ابتداء التأليف ـ فأرسل القاضي إلى (جبع) من يطلبه ـ وكان مقيماً في كرم له مدة منفرداً عن البلاد متفرغاً للتأليف ـ فقال له أهل البلد: قد سافر عنَّا مذ مدة، فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج ـ وكان قد حج مراراً لكنَّه قصد الاختفاء ـ فسافر في محمل مغطى، وكتب قاضي صيدا إلى ملك الروم أنَّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له ائتني به حياً حتى أجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي، فجاء الرجل فأخبر أنَّ الشيخ توجه إلى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتى تحج بيت الله تعالى ثم افعل ما تريد، فرضي بذلك فلما فرغ عن الحج سافر إلى بلاد الروم فلما وصل إليها جاء رجل فسأله عن الشيخ فقال: هذا رجل من علماء الشيعة الإمامية أريد أن أوصله إلى السلطان، فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنَّك قد قصرت في خدمته وأذيته وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك؟ بل الرأي أن تقتله وتأخذ رأسه إلى السلطان، فقتله في مكان من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة الأنوار تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة، وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان فأنكر عليه وقال؛ أمرتك أن تأتيني به حياً قتلته وسعى السيِّد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان»[1] انتهى.

---

(١) أورد صاحب أمل الآمل في ترجمته الشيخ بهاء الدِّين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني ـ وتلميذ الشهيد الثاني ـ أبياتاً من قصيدة في رثاء أستاذه المذكور، وهي: =

وقد قال بعض الأدباء في تاريخ وفاته:

تـــاريـــخ وفـــاة ذلـــك الأواه الـجـنَّـة مـسـتـقـره والـلَّـه

وهو يشعر بكون وفاته السنة السادسة والستين بعد التسعمائة، والذي وقفت عليه في غير موضع هو في السنة الخامسة، وعلى هذا يكون عمره ـ عطَّر الله مرقده وأعلى في جوار الأئمَّة مقعده ـ خمساً وخمسين أو ستاً وخمسين سنة تقريباً، ويؤيد ما ذكرناه ما ذكر في كتاب الدر المنظوم والمنثور في ترجمة ابنه الشيخ حسن قال: واستشهد والده ـ قدِّس سرُّه ـ في سنة خمس وستين وتسعمائة.

(أقول): وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله ـ رحمه الله تعالى ـ أيضاً ما صورته: «قبض شيخنا الشهيد الثاني ـ طاب ثراه ـ بمكة المشرَّفة بأمر السلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وتسعمائة، وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة أيَّام، ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينة وقتلوه بها

=

هـذي الـمـنـازل والآثـار والـطـلـل مـخـبـرات بـأنَّ الـقـوم قـد رحـلـوا
سـاروا وقـد بـعـدت عـنَّـا مـنـازلـهـم فـالآن لا عـوض مـنـهـم ولا بـدل
فـسـرت شـرقـاً وغـربـاً فـي تـطـلـبـهـم وكـلَّـمـا جـئـت ربـعـاً قـيـل لـي رحـلـوا
فـحـيـن أيـقـنـت أنَّ الـذكـر مـنـقـطـع وأنَّـه لـيـس لـي فـي وصـلـهـم أمـل
رجـعـت والـعـيـن عـبـرى والـفـؤاد شـج والـحـزن بـي نـازل والـصـبـر مـرتـحـل
وعـايـنـت عـيـنـي الأصـحـاب فـي وجـل والـعـيـن عـنـهـم بـمـيـل الـحـزن تـكـتـحـل
فـقـلـت مـا لـكـم لا خـاب فـالـكـم قـد حـال حـالـكـم والـضـر مـشـتـمـل
هل نـالـكـم غـيـر بـعـد الألـف عـن وطـن قـالـوا فـجـعـنـا (بـزيـن الـدِّيـن) يـا رجـل
أتـى مـن (الـروم) لا أهـلا بـمـقـدمـه نـاع نـعـاه فـنـار الـحـزن تـشـتـعـل
فـصـار حـزنـي أنـيـسـي والـبـكـا سـكـنـي والـنـوح دأبـي ودمـع الـعـيـن يـنـهـمـل
لـهـفـي لـه نـازح والأوطـان مـنـجـدلا فـوق الـصـعـيـد عـلـيـه الـتـرب مـشـتـمـل
أشـكـو إلـى الـلَّـه شـكـوى لـيـس يـشـبـهـهـا إلاَّ مـصـاب الأولـى فـي كـربـلا قـتـلـوا

في تلك السنة، وبقي مطروحاً ثلاثة أيَّام، ثمَّ ألقوا جسده الشريف في البحر، قدَّس الله روحه كما شرَّف خاتمته.

نقل هذا من خط، نقل من خط، نقل من خط شيخنا الأفضل الأكمل بهاء الملةِ والدِّين محمد العاملي عامله الله بلطفه والحمد لله ربّ العالمين» انتهى.

وله ـ قدِّس سرُّه ـ من الكتب والمصنفات كتاب المسالك سبع مجلدات، وشرح الإرشاد المعروف[١] بروض الجنان، إلَّا أنَّه لم يخرج منه إلَّا كتاب الطهارة والصلاة، قيل: وهو أول ما ألَّف، وكتاب شرح الألفية متوسط، وشرح آخر للألفية مختصر، وشرح مطول، وشرح النقلية، وشرح اللمعة[٢] في مجلدين، وحاشية فتوى خلافيات الشرائع، وحاشية الشرائع، وحاشية القواعد[٣]، وتمهيد القواعد، وحاشية الإرشاد، ومنية المريد في آداب المفيد والمستفيد، وحاشية المختصر النافع[٤]، ورسالة أسرار الصلاة، ورسالة في نجاسة البئر بالملاقاة وعدمها، ورسالة في تيقن الطهارة والحدث والشك في السابق، ورسالة فيمن أحدث في أثناء غسل الجنابة، ورسالة في تحريم طلاق الحائض الحامل الحاضر زوجها المدخول بها، ورسالة في طلاق الغائب، ورسالة في صلاة الجمعة، ورسالة في الحث على صلاة الجمعة، ورسالة في آداب الجمعة، ورسالة في حكم المقيمين في الأسفار، ومنسك الحج الكبير، ومنسك الحج الصغير، ورسالة في نيات الحج والعمرة، ورسالة في أحكام الحبوة، ورسالة في ميراث الزوجة، ورسالة في جواب ثلاث مسائل، ورسالة في عشرة مباحث مشكلة في

(١) إرشاد الأذهان هو للعلامة الحلي رحمه الله.

(٢) سمَّاه الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، واللمعة للشهيد الأول محمد بن مكي رحمه الله.

(٣) سمَّاها نكت القواعد، والقواعد هو للعلامة الحلي رحمه الله.

(٤) المختصر النافع تأليف المحقق الحلي رحمه الله.

عشرة علوم، وكتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، وكتاب كشف الريبة في أحكام الغيبة، ورسالة في عدم جواز تقليد الميت، ورسالة في الاجتهاد، والبداية في الدراية، وشرح البداية، وكتاب غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين، وكتاب منار القاصدين في أسرار معالم الدِّين، ورسالة في شرح حديث (الدُّنيا مزرعة الآخرة)، وكتاب الرجال والنسب، وكتاب في تحقيق الإيمان والإسلام، ورسالة في تحقيق النية، ورسالة في أنَّ الصلاة لا تقبل إلَّا بالولاية، ورسالة في فتوى الخلاف من اللمعة، ورسالة في تحقيق الإجماع، وكتاب الإجازات، وحاشية على عقود الإرشاد، ومنظومة في النحو وشرحها، ورسالة في شرح البسملة، وسؤالات الشيخ زين الدِّين وأجوبتها، وفتاوي الشرائع، وفتاوي الإرشاد، ومختصر منية المريد، ومختصر مسكن الفؤاد، ومختصر الخلاصة، وفتاوي المختصر، ورسالة في تفسير قوله تعالى: (والسابقون الأولون)، ورسالة في تحقيق العدالة وجواب المسائل الخراسانية، وجواب المباحث النجفية، وجواب المسائل الهندية، وجواب المسائل الشامية، والرسالة الاصطنبولية في الواجبات العينية، والبداية في سبيل الهداية، وفوائد خلاصة الرجال، ورسالة في دعوى الإجماع في مسائل من الشيخ ـ رحمه الله ـ ومخالفة نفسه، ورسالة في ذكر أحواله، إلى غير ذلك من الرسائل والإجازات والحواشي[1].

---

(١) قال الشيخ الحر العاملي في الأمل ـ بعد ذكره للمؤلفات المزبورة ـ: «ورأيت بخطِّه كتاباً فيه أحاديث كثيرة نحو ألف حديث انتخبها من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وقد ذكره ولد ولد ولده في كتاب الدر المنثور، ومدحه بما هو أهله، وذكر أكثر ما مضى ويأتي مع زيادات لم ننقلها خوف الإطالة»، وحفيده الذي ذكره صاحب أمل الآمل هو مؤلف الدر المنثور الشيخ علي ابن الشيخ فخر الدِّين محمد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني، وكتابه الدر المنثور كبير في ثلاث مجلدات، وسيذكره المؤلف ضمن ترجمة والده.

٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي أصلا البحراني:

(حيلولة) ـ[(١)] وعن شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتقدم[(٢)]، عن:

---

(١) يقول العلامة المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي رحمه الله: في كتابه (دراية الحديث) ص١٩٨ ـ طبع إيران ـ سنة ١٣٠٦ ما هذا نصّه: «إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر تامان أو ناقصان كتبوا عند الانتقال من سند إلى آخر (ح) علامة للتحويل، فيقرأ القارىء (حاء) تامة ليدلّ على التحويل، ومنهم من قال: إنَّ هذه الحاء رمز عن (صح) لئلا يتوهم أنَّ متن الحديث سقط ولئلا يركب الإسناد الثاني على الإسناد الأول فيجعلهما واحداً، والحق أنّها من التحويل من إسناد إلى آخر، أو من الحائل بين الإسنادين ـ كما قدَّمنا ـ وما ذكروه من التعليل ثانياً هو نفس ما قلناه، ومحمد بن يعقوب (الكليني) والشيخ الطوسي ـ رحمهما الله ـ وكثير من محدثينا يكتفون بحرف العطف سواء كان السند الثاني تاماً أم ناقصاً ولا بأس به».

ويؤيد ما ذكره الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله أنَّه كثيراً ما يكتب المجيزون في إسناد الإجازات لفظة (حيلولة) بدل كلمة (ح) تصريحاً بذلك كما جاء هنا، فلاحظ.

(٢) ترجمنا للشيخ سليمان بن عبد الله ـ هذا ـ في هامش (ص٧) وقد ظفرنا أخيراً بكتاب (منية الممارسين في جوابات مولانا الشيخ ياسين) للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني الذي فرغ من تأليفه في اليوم (٢٥) من ذي القعدة سنة ١١٠٠هـ، وفي آخره إجازة كبيرة للشيخ ياسين بن صلاح الدِّين البحراني البلادي، أطرى فيها المجيز أستاذه المذكور الشيخ سليمان البحراني فقال: «أستاذنا المحدِّث الفقيه الثقة الضابط الحفظة العلامة نادرة الزمان، وأعجوبة الدوران، الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن عمار بن يوسف البحراني الستراوي أصلاً، الماحوزي الدونجي منزلاً ومنشأً، الحجيري تحصيلاً، الذي لم يشاهد مثله في الحفظ والذكاء وسرعة الجواب وحدَّة النظر، وحسن التقرير والتحرير، شيخ الكل في الكل، وإليه انتهت رئاسة هذه البلاد، وأقر له بالفضل العباد، بل أذعن له أكثر أهل الأمصار، واشتهر بالفضل اشتهار الشمس في رابعة النهار، وكان غاية في الإنصاف، وهو الذي جرّأني على التصنيف والتأليف، لأنّي ما عرضت عليه شيئاً ممَّا كتبته في أول الأمر إلَّا أستحسنه وأعجب به، وباهى به تلامذته، وقال: من منكم يصنف هذا التصنيف، ويؤلف هذا التأليف، وكثيراً ما كنت أظهر له الخلاف في طريقة أهل الاجتهاد، ولا أسأله عن شيء إلَّا وأطلب منه الدليل، وأقول: هل به حديث أم لا، ولا أظهر له أنِّي مقلد له، ومع ذلك فما جفاني ولا قلاني ولا أقصاني، بل قربني وأدناني، وأعلى رتبتي ومكاني، على نظرائي وأقراني، فهو الذي هذبني وربَّاني، جزاه الله خير الجزاء، بمحمد وآله الأتقياء».

(الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي أصلاً البحراني المقابي منشأ وتحصيلاً).

وكان هذا الشيخ[١] علامة فهامة زاهداً عابداً ورعاً كريماً تقياً، وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول، والفروع والأُصول، ودقة النظر، وحدة الخاطر، مع مزيد البلاغة والفصاحة في التعبير، والتحبير والتحرير، وعندي أنَّه أفضل علماء بلادنا البحرين ممَّن عاصره وتأخر عنه بل وغيرهم، وقد ذكر بعض تلامذته في رسالة له أنَّه في سفره إلى أصبهان كان المولى الفاضل محمد باقر الخراساني ـ صاحب الكفاية والذخيرة ـ يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه، وقد أجازه شيخنا المجلسي رحمه الله فقال في إجازته له: «إنَّه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، بل من فضل الله عليَّ، ونعمه البالغة لديَّ، اتفاق صحبة المولى الأولى، الفاضل الكامل، الورع البارع، التقي الزكي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الأخلاق الرضية، والأعراق الطيبة البهية، علم التحقيق، وطود التدقيق، العالم النحرير، والفائق في التحرير والتقرير، كشاف دقائق المعاني، الشيخ أحمد البحراني، أدام الله تعالى أيَّامه، وقرن بالسعود شهوره وأعوامه، فوجدته بحراً زاخراً في العلم لا يساجل، وألفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل» إلى آخر الإجازة.

وشعره ـ قدِّس سرُّه ـ في غاية الجودة والجزالة، ومن مصنفاته كتاب رياض الدلائل وحياض المسائل، لم نجد منه إلَّا قطعة من

(١) ترجم للشيخ أحمد ـ هذا ـ معاصره صاحب (أمل الآمل)، وترجم له أيضاً الشيخ سليمان البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين ضمن ترجمة والده الشيخ محمد بن يوسف وقال: «له مصنفات حسنة، فقيه محدث، عظيم الشأن كثير العبادة والعمل» ثم أورد جملة من مصنفاته، وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص١٤٠) نقلاً عن اللؤلؤة، ولم يزد.

الطهارة، ورسالة في وجوب الجمعة عيناً رداً على رسالة الشيخ سليمان بن علي الشاخوري ـ كما تقدَّمت الإشارة إليه ـ، ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيد، ورسالة في المنطق سمَّاها المشكاة المضيئة، ورسالة سمَّاها الرموز الخفية في المسائل المنطقية، ورسالة صغيرة في مسألة البداء.

توفي ـ قدِّس سرُّه ـ بالطاعون مع أخويه الشيخ يوسف والشيخ حسن في العراق، ودفنوا في جوار الكاظمين عليهما السلام في السنة الثانية بعد المائة والألف في حياة أبيهم، وتفي أبوهم في السنة الثالثة بعد المائة والألف في قرية مقابي ـ مسكنه ـ.

وهو ـ قدِّس سرُّه ـ يروي عن جملة من المشائخ (منهم) شيخنا المجلسي ـ رحمه الله كما تقدَّمت الإشارة إليه في إجازته له (ومنهم) والده الفقيه:

٩ ـ الشيخ محمد بن يوسف:

عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني المتقدم ذكره، وكان الشيخ محمد بن يوسف[١] المذكور ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والحساب والعربية، وعليه قرأ والدي ـ قدِّس سرُّه ـ أكثر العلوم العربية والرياضية، وقرأ عليه خلاصة الحساب وأكثر شرح المطالع، وتمم الباقي من شرح المطالع ـ بعد موت الشيخ المزبور ـ على أستاذه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدِّم ذكره، ثم لازمه بقية عمره في باقي العلوم من الحكمة والفقه والحديث والرجال، ولم ينقل للشيخ محمد المذكور شيء من المصنفات (ومنهم) المحدث العلامة السيِّد

(١) ذكر الشيخ محمد بن يوسف ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل فقال: «الشيخ محمد بن يوسف البحراني مسكناً الخطي مولداً، فاضل ماهر في أكثر العلوم من الفقه والكلام والرياضي، أديب شاعر، له حواش كثيرة وتحقيقات لطيفة، وله رسائل في النُّجوم، من المعاصرين». وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين ترجمة مفصلة (ص١٤١).

محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي[١] صاحب كتاب الركعة، عن السيد الثقة الأمين:

١٠ ـ السيد نور الدِّين علي ابن السيد علي بن أبي الحسن:

عن أخويه المحققين المدققين (أحدهما) لأبيه وهو العلامة الأوحد:

١١ ـ شمس الدِّين السيد محمد:

وثانيهما لأُمه وهو المحقق:

١٢ ـ جمال الدِّين أبو منصور الشيخ حسن:

ابن شيخنا الشهيد الثاني، ولا بدَّ من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نوَّر الله مراقدهم.

فأمَّا (السيِّد نور الدِّين) فإنَّه كان فاضلاً محققاً مدققاً مشاراً إليه في وقته، وقد توطن بمكة المشرَّفة، ذكره السيِّد علي في السلافة وقال: «طود العلم المنيف، وعضد الدِّين الحنيف، ومالك أزمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفية، ومحل يتمنى البدر لو أشرق فيه، وكرم بخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل[٢]، وكان له في مبدأ أمره بالشام، مكان[٣] لا يكذبه بارق العز إذا شام، بين إعزاز

(١) ذكر السيِّد محمد مؤمن هذا صاحب أمل الآمل فقال: «الأمير محمد مؤمن الاسترابادي ساكن مكة، عالم فاضل فقيه محدث صالح عابد شهيد، له رسالة في الرجعة من المعاصرين»، وذكره شيخنا الجليل آغا بزرك الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في الذريعة (ج١٠ ـ ص١٦٣) عند ذكره لمؤلفه كتاب الرجعة، وقال إنّه استشهد بمكة سنة ١٠٨٨.

(٢) هنا حذف صاحب الأصل ـ تبعاً لصاحب أمل الآمل ـ جملة من كلام صاحب السلافة السيِّد علي خان المدني، ولعلَّه للاختصار، انظر السلافة (ص٣٠٢).

(٣) في السلافة (مجال) بدل (مكان).

وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه، فقطن بمكة شرَّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية[١] ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين، والنَّاس تستعين به ولا يستعين[٢].

وكانت وفاته السنة الثامنة والستين بعد الألف[٣]، وله شعر يدلُّ على علو محله (انتهى) ثم نقل جملة وافرة من أشعاره[٤].

وهذا السيِّد قد قرأ على أبيه وأخويه المذكورين، له كتاب شرح المختصر النافع، وهو جيد قال أطال فيه البحث والاستدلال إلَّا أنَّه لم يتم، وكتاب الفوائد المكية في الرد على الفوائد المدنية، وقد كان عندي ثم ذهب في بعض الوقائع التي وقعت علي وأذهبت أكثر

---

(١) هنا أيضاً حذف صاحب الأصل ـ تبعاً لصاحب أمل الآمل ـ جملة من كلام صاحب السلافة، ولعلَّه للاختصار، فلاحظ.

(٢) هنا أيضاً حذف صاحب الأصل ـ تبعاً لصاحب أمل الآمل ـ جملة من كلام صاحب السلافة، فراجع.

(٣) عبارة صاحب السلافة (ص٣٠٢) هكذا (وكانت وفاته لثلاث) عشرة بقين من ذي الحجَّة الحرام سنة ١٠٦٨: وقال صاحب أمل الآمل ـ بعد أن ترجم له ما هذا لفظه: «وقد رأيته في بلادنا وحضرت درسه بالشام أيَّام يسيرة وكنت صغير السن، ورأيته بمكة أيضاً أيَّاماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولما مات رثيته بقصيدة طويلة ستة وسبعين بيتاً، نظمتها في يوم واحد، وأولها:

على مثله شقت حشا وقلوب ... إذا شققت عند المصاب جيوب
لحى الله قلباً لا يذوب لفادح ... تكاد له صم الصخور تذوب

وأورد منها خمسة عشر بيتاً، وذكره أيضاً ابن شد قم في تحفة الأزهار، وقال إنَّه توفي بمكة ودفن بالمعلى.

(٤) من أشعاره قصيدته الغزلية التي تحوي خمسة عشر بيتاً، يقول في أولها:

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا ... من بعدما سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب ... فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا

وقال أيضاً مادحاً بعض الأمراء، وهي من غرر كلامه تحوي خمسة وثلاثين بيتاً، أوردها بتمامها صاحب السلافة، أولها:

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ... لك العز والإقبال والنصر غالب
لك المجد والإجلال والجود والعطا ... لك الفضل والنعما لك الشكر واجب

كتبي، وهو غير واف ولا شاف لا في مقام الحق منه ولا الباطل، وله شرح الاثني عشرية البهائية التي في الصلاة، وغير ذلك من الرسائل.

قال ـ قدِّس سرُّه ـ في إجازته للشيخ الفاضل الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ: «إنِّي قد أجزت له أن يروي عنِّي كلَّما صح لي روايته (إلى أن قال): وكذا كلَّما ألفته وأفدته فمنه الشرح المُسمَّى بغرر الجامع على المختصر النافع، ألفت منه جزءً على أوائل الفقه وأسأل الله التوفيق للإتمام، وكذلك الشرح الموسوم بالأنوار البهية على الاثني عشرية الصلاتية للمرحوم المبرور الشيخ بهاء الدِّين محمد العاملي، والرسالة الأنيقة في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، والمجموع المعروف بغية المسافر عن النادم والمسامر، اشتمل على فوائد وأخبار ونوادر وأشعار، وكذلك الفوائد والشواهد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية للمرحوم الملا محمد أمين سامحه الله بغفرانه، وبعض الحواشي على كتب الفقه والأُصول والحديث وأجوبة سؤالات» انتهى.

وكان تاريخ الإجازة نهار السبت الثاني عشر من ذي القعدة الحرام سنة خمس وخمسين وألف.

وكان مولده ـ قدِّس سرُّه ـ سنة السبعين بعد التسعمائة، ووفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجَّة الحرام سنة ثمان وستين وألف، وعمره على هذا ثمان وتسعون سنة إلَّا أياماً قلائل.

وللسيِّد نور الدِّين المذكور ولد فاضل يُسمَّى جمال الدِّين ابن السيِّد نور الدِّين، قال في كتاب أمل الآمل: «عالم فاضل محقق، مدقق ماهر، أديب شاعر، وكان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا، ثم سافر

إلى مكة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام، ثم إلى حيدر آباد وهو الآن ساكن بها مرجع فضلائها وأكابرها»[(١)].

وله ابن آخر أيضاً يُسمَّى السيِّد حيدر، ذكره في الكتاب المذكور فقال: «حيدر ابن السيِّد نور الدِّين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر، سكن أصفهان إلى الآن»[(٢)].

---

(١) ثم قال صاحب أمل الآمل: «وله شعر كثير من معميات وغيرها، وله حواش وفوائد كثيرة» ثم أورد شيئاً من مكاتباته الشعرية معه.
وترجم له أيضاً سيِّدنا الإمام الحجَّة السيد حسن صدر الدِّين الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل ترجمة مفصلة، وممَّا ذكر فيها أنَّه «روي عن أبيه وجده لأُمه الشيخ نجيب الدِّين وأقام مدة بدمشق الشام يحضر عالي مجلس السيِّد العلامة محمد بن حمزة نقيب الأشراف ثم ارتحل إلى مكة عند والده حيث كان ساكناً بها ثم بعد مدة ارتحل إلى اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن وبعد مدة ارتحل إلى حيدر آباد، وكان المرجع العام هناك وعظمه الملك أبو الحسن، ولما نكب الملك سنة ١٠٨٣هـ تقلبت الأُمور وتوفي السيِّد سنة ١٠٩٨هـ، وذكره ابن أخيه في «نزهة الجليس» ثم أورد سيِّد الصدر كلام صاحب النزهة بطوله، وذكر عن النزهة (إنَّ له النظم الجيد الفريد الفائق على نظم جرير ولبيد، ومنه قوله منعزلاً على روي قصيدة الشيخ بهاء الدِّين محمد العاملي ومطلعها:

يا نديمي بمهجتي أفديك ... قم وهات الكؤوس من هاتيك
اسقنيها ممزوجة من فيك ... بالذي أودع المحاسن فيك

وهي (طويلة).
وللسيِّد نور الدِّين المذكور ولد آخر يُسمَّى علياً، ذكره صاحب أمل الآمل ولم يزد على قوله: (ساكن مكة فاضل صالح شاعر أديب) وترجم له سيِّد الصدر في التكملة ترجمة مفصلة منها قوله: «كان تولده سنة ١٠٦١هـ في مكة المعظمة وكان أبوه قد استوطنها وتوفي والده وسنه سبع سنين فكفله أخوه جدنا العلامة السيد زين العابدين حتى إذا بلغ اثنتي عشرة سنة وقد فرغ من المقدمات توفي كفيله (سنة ١٠٧٣هـ) فتخرج على تلامذة أبيه من علماء الخاصة والعامة حتى بلغ الغاية علماً وفضلاً ونبلاً، وقد ذكره المحبي في خلاصة الأثر فعبَّر عنه بروح الأدب، وقال ولده في نزهة الجليس: والدي وسيِّدي جمال البلغاء وفاضل الزمن... جهبذ نحرير فاضل... توفي صبيحة الثامن عشر من ذي الحجَّة الحرام عام ١١١٩هـ» ثم قال السيِّد الصدر: «وكان له أخوان السيِّد سليمان المتوفى سنة ١١٣٤هـ، والآخر السيِّد مصطفى المذكور في البغية» أي بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات الذي هو من مؤلفات السيِّد الصدر.

(٢) السيِّد حيدر ـ هذا ـ ذكره سيِّدنا الإمام الحجَّة السيِّد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله في =

وأمَّا (السيِّد شمس الدِّين) السيِّد السند، السيِّد محمد[١] وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن فضلهما أشهر من أن ينكر، ولا سيَّما الشيخ حسن فإنَّه كان فاضلاً محققاً مدققاً، وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ويبذل جهده في تحقيق ما ألفه وتحبيره، وهو حق حقيق بالاتباع، فإنَّ جملة من علمائنا وإن أكثروا التصنيف إلَّا أنَّ مصنفاتهم عارية عن التحقيق كما هو حقه والتحبير مشتملة على المكررات والمجازفات والمساهلات، وهو أجود تصنيفاً، وأحسن تحقيقاً وتأليفاً ممَّن تقدمه، إلَّا أنَّه مع السيِّد محمد قد سلكا، في الأخبار مسلكاً وعراً، ونهجا منهجاً عسراً، أمَّا السيِّد محمد صاحب المدارك فإنَّه رد أكثر الأحاديث من الموثقات والضعاف باصطلاحه، وله فيها اضطراب كما لا يخفى على

تكملة أمل الآمل فقال: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلماً محدِّثاً حافظاً ضابطاً ثبتاً صدوقاً حجَّة عظيم الشأن رفيع المنزلة، يروي عن أبيه وعن جده لأُمِّه الشيخ نجيب الدِّين، وله كتاب اسمه الكشكول ينقل عنه ابن ابن أخيه السيِّد محمد شرف الدِّين، ورأيت له شرح خلاصة الحساب البهائية مزجا بخطِّه الشريف، وله ثلاثة أولاد علماء: السيِّد كمال الدِّين والسيِّد مرتضى والسيِّد علي رحمهم الله تعالى» أمَّا السيِّد كمال الدِّين فقد اجتمع به السيِّد عباس صاحب نزهة الجليس في أصفهان سنة ١١٣١ كما اجتمع بأخيه المرتضى في السنة المذكورة بأصفهان، وأمَّا السيِّد علي فقد توفي بمكة مجاوراً سنة ١٠٨٩ كما في بغية الراغبين.

(١) تجد في أمل الآمل ترجمة مفصلة للسيِّد محمد هذا، ولما توفي السيِّد محمد رثاه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدِّين العاملي بقصيدة طويلة مطلعها:

صحبت الشجى ما دمت في العمر باقياً ... وطلقت أيام الهنا والليا ليا

ورثاه أيضاً وأخاه الشيخ حسن تلميذهما الشيخ نجيب الدِّين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي بقصيدة مطلعها:

أسفا لفقد أئمَّة لفواتهم ... أيدي الفضائل والعلي جذاء

ورثاه أيضاً الشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحانيني بقصيدة مطلعها:

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشعرا ... أديب وما طرف الدجى رمق الشعرى

(ومنها)

أنوح وأبكي لا أفيق فتارة ... أهيم بهم وجداً وأُخرى بهم سكرا

وإنِّي لكالخنساء قد طال نوحها ... وقد عدمت من دون أمثالها صخرا

من راجع كتابه فيما بين أن يردها تارة وما بين أن يستدل بها أُخرى، وله أيضاً في جملة من الرجال ـ مثل إبراهيم بن هاشم ومسمع بن عبد الملك ونحوهما ـ اضطراب عظيم فيما بين أن يصف أخبارهم بالصحة تارة وبالحسن أُخرى، وبين أن يطعن فيها ويردها، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضع التي سلك فيها سبيل المجازفة، كما أوضحنا جميع ذلك ممَّا لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك الموسوم بتدارك المدارك، وكتاب الحدائق الناضرة، إلَّا أنَّ الشرح الذي على الكتاب إنَّما برز منه ما يتعلق بالطهارة والصلاة، وأمَّا كتاب الحدائق وما فيه من البحث معه والمناقشات فهو مشتمل على جمع ما ذكره في جميع كتب العبادات.

وأما خاله (الشيخ حسن)[١] فإنَّ تصانيفه على غاية من التحقيق والتدقيق إلَّا أنَّه بما اصطلح عليه في كتاب (المنتقى) ـ من عدم صحة الحديث عنده إلَّا ما يرويه العدل الإمامي المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة ثقتين عدلين فرمز له (بصحي) وللصحيح عند الأصحاب (بصحر) ـ قد بلغ في الضيق إلى مبلغ سحيق، وأنت خبير بانا في عويل من أصل هذا

---

(١) ترجم للشيخ حسن ـ هذا ـ صاحب سلافة العصر (ص٣٠٤) ترجمة مفصلة وذكر كثيراً من شعره منه قوله، وهو من محاسن شعره من قصيدة في ستة عشر بيتاً، أولها:

فؤادي ظاعن أثر النياق ... وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ... ترحل بعضه والبعض باقي
وجل السقم في بدني فأمسى ... له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عمَّا قليل ... لشدة لوعتي ولظى اشتياقي

وترجم له أيضاً المحبي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر (ج٢ ـ ص٢١) قائلاً: «حسن بن زين الدِّين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حسنات الزمان وأفراده» ثم قال: «ذكره الخفاجي في ريحانته وذكره ابن معصوم في السلافة، ولد سنة ٩٥٢ تقريباً وتوفي سنة ١٠٢٢» وما ذكره المحبي في تاريخ ولادته اشتباه والصحيح أنَّها سنة ٩٥٩ كما سيأتي.

وذكر في أكثر المعاجم الرجالية، وذكره السماهيجي في إجازته الكبيرة للجارودي، وطبعت بعض مؤلفاته، وكتابه معالم الأُصول متداول عند العلماء يقرأ ويدرس وله شروح عديدة مطبوعة ومخطوطة.

الاصطلاح الذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح، حيث إنَّ اللازم منه ـ لو وقف عليه أصحابه ـ فساد الشريعة، وربَّما أنجر إلى البدع الفظيعة، فإنَّه متى كان الضعيف باصطلاحهم مع إضافة الموثق إليه ـ كما جرى عليه في المدارك ـ ليس بدليل شرعي بل هو كذب وبهتان ـ مع أنَّ ما عداهما من الصحيح والحسن لا يفيان لهما إلَّا بالقليل من الأحكام ـ فإلى مَ يرجعون في باقي الأحكام الشرعية ولا سيَّما أُصولها وفضائل الأئمَّة وعصمتهم وبيان فضائلهم وكراماتهم ونحو ذلك، وإذا نظرت إلى أُصول (الكافي) وأمثاله وجدت جله وأكثره إنَّما هو من هذا القسم الذي أطرحوه، ولهذا ترى جملة منهم لضيق الخناق خرجوا من اصطلاحهم في مواضع عديدة، وتستروا بأعذار غير سديدة، وإذا كان الحال هذه في أصل هذا الاصطلاح فكيف الحال في اصطلاح صاحب (المنتقى) وتخصيصه الصحيح بما ذكره، ما هذه إلَّا غفلة ظاهرة والواجب إمَّا الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدِّين، وشريعة أُخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها، لعدم الدليل على جملة من أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين مع أنَّه لا ثالث لهما في البين، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر.

قال الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) بعد ذكر جده الشيخ حسن المذكور: «كان هو والسيِّد الجليل السيِّد محمد ابن أخته ـ قدَّس الله روحيهما ـ كفرسي رهان، ورضيعي لبان، وكانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيِّد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً، وكتب على قبر السيِّد محمد ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ورثاه بأبيات كتبها على قبره:

لهفي لرهن ضريح صار كالعلم   للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدِّين شمساً يُستضاء به   محمد ذو المزايا طاهر الشيم

سقى ثراه وهناه الكرامة والـ ريحان والروح طرا بارىء النسم

ثم قال: «والحق أنَّ بينهما فرقاً في دقة النظر، يظهر لمن تأمل مصنفاتهما، وأنَّ الشيخ حسن كان أدق نظراً وأجمع من أنواع العلوم، وكانا مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة».

(أقول): ما ذكره في فضل جده الشيخ حسن علي السيِّد محمد جيد في محله، كما لا يخفى على من تأمَّل مصنفاتهما، كما أشرنا إليه آنفاً ممَّا اشتمل عليه كتاب المدارك.

(ثم قال): «وبخطِّه الشريف عندي ما صورته: مولد العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه حسن بن زين الدِّين بن علي بن أحمد بن جمال الدِّين ابن تقي ـ عفا الله عن سيِّئاتهم وضاعف حسناتهم ـ بالعشر الأخير من شهر الله الأعظم شهر رمضان سنة تسع وخمسين وتسعمائة».

(قال): «وبخطِّه أيضاً ما لفظه: وبخط والدي ـ رحمه الله ـ بعد ذكر تاريخ إخواني ما هذا لفظه: ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدِّين عشية الجمعة سابع عشري شهر رمضان المعظَّم سنة تسع وخمسين وتسعمائة والشمس في ثالثة الميزان (انتهى).

(أقول): ومن هنا يظهر أنَّ سن الشيخ حسن المذكور ـ يوم استشهد والده قدَّس الله روحيهما ـ كان ست سنين وثلاثة أشهر تقريباً، ومن ذلك يظهر أنَّ ما ذكره في (السلافة) من أنَّ الشيخ حسن ـ رحمه الله ـ لما قتل أبوه كان ابن اثنتي عشرة سنة وهم بلا شك لأنَّ أولادهم أعرف بتواريخهم.

(وقال أيضاً): «في كتاب أمل الآمل ـ بعد أن نقل أنَّه يوم قتل أبوه ابن أربع سنين ـ ما صورته: «كذا وجدت التاريخ، ويظهر من تاريخ قتل أبيه الآتي ما ينافيه وأنَّ عمره كان حينئذٍ سبع سنين».

وكان الشيخ حسن المذكور مع السيِّد محمد ـ رحمهما الله ـ

مشتركين في القراءة على المشايخ والرواية عنهم، ومنهم السيِّد علي بن أبي الحسن والد السيِّد محمد، والسيِّد علي الصائغ، والشيخ حسين بن عبد الصمد، هؤلاء كلهم يروون عن الشهيد الثاني، ومنهم المولى أحمد الأردبيلي، فإنَّهما انتقلا من بلادهما إلى العراق(١) وقرءا عليه مدة قليلة قراءة توقيف من غير بحث فكان تلامذة الملا أحمد يهزؤون بهما لذلك، فقال لهم: سترون عن قريب مصنفاتهما، ثم رجعا إلى بلادهما.

صنف السيِّد محمد كتاب (المدارك) والشيخ حسن كتاب (المعالم) و(المنتقى) ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة الملا أحمد الأردبيلي رحمه الله تعالى.

والشيخ حسن يروي عن أبيه أيضاً بغير واسطة، والظاهر أنَّه أجازه في صغر سنه.

وللشيخ حسن المذكور أشعار رائقة، وقصائد فائقة قد نقلت منها في كتاب (أنيس المسافر وجليس الحاضر) جملة وافرة(٢) ونقل في كتاب

(١) قال سيِّدنا العلامة الكبير الحجَّة السيِّد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله ـ في تكملته لأمل الآمل عند ترجمة السيِّد محمد صاحب المدارك ـ ما لفظه: «هاجرا ـ أي الشيخ حسن صاحب المعالم والسيِّد محمد صاحب المدارك ـ إلى النجف الأشرف سنة بضع وثمانين وتسعمائة للحضور على المقدس الأردبيلي لأنَّه الرئيس في ذلك العصر ومن يشد إليه الرحال، ودعوى السيِّد المعاصر في (الروضات) إنَّ هجرتهما إلى النجف الأشرف كانت سنة ٩٩٣هـ وهم لأنَّها سنة وفاة المقدس الأردبيلي، وقد نص الشيخ علي سبط الشهيد الثاني (أي في كتابه الدر المنثور) إنَّهما لما رجعا من النجف الأشرف صنف الشيخ حسن كتابي المعالم والمنتقى والسيِّد محمد كتاب المدارك ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة المولى أحمد الأردبيلي وقد شرحت كيفية اشتغالهما على المقدس الأردبيلي في ترجمة الشيخ حسن صاحب المعالم».

(٢) أورد له صاحب أمل الآمل وسلافة العصر كثيراً من أشعاره، منها قصيدته التي يرثي بها الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري عم والد صاحب أمل الآمل، وكانت وفاته سنة ٩٨٠هـ مطلعها:

عليك لعمري ليبك البيان ... فقد كنت فيه بديع الزمان
وما كنت أحسب أنَّ الحمام ... يعاجل جوهر ذاك اللِّسان =

(أمل الآمل) أنَّ له ديوان شعر جمعه تلميذه الشيخ نجيب الدِّين علي بن محمد بن مكي العاملي[١].

ومن تصانيفه كتاب منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان، مجلدان خرج منه كتاب العبادات، وكتاب معالم الدِّين وملاذ المجتهدين، برز منه مقدمته في الأُصول وجلد من الفروع في الطهارة، وحاشية على مختلف الشيعة، وكتاب مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد، وكتاب الإجازات، والتحرير الطاووسي في الرجال، مجلد، والرسالة الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة، وكتاب مناسك الحج، وجواب المسائل المدنيات الأولى والثانية والثالثة.

توفي ـ قدِّس سرُّه، على ما ذكره سبطه في كتاب الدر المنظوم والمنثور ـ في سنة إحدى عشرة وألف، قال: ولا يحضرني خصوص الشهر واليوم.

(أقول): وبالنظر إلى تاريخ ولادته المتقدم ذكره يكون عمره اثنتين وخمسين سنة وثلاثة أشهر.

= لئن عاند الدهر فيك الكرام ... فما زال للحر فيه امتحان.

(١) وترجم للشيخ حسن المذكور سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل ترجمة مفصلة، وقال: إنَّه توفي سنة ١٠١١ ودفن في بلدة جبع فيكون عمره اثنتين وخمسين سنة (ثم قال):

وعندي من شعره أبيات غير ما ذكره في الأصل وغيرهما في الدر المنثور وهي قوله:

لحسن وجهك للعشاق آيات ... ومن لحاظك قد قامت قيامات
يا طالما في الهوى حكمت مقلته ... في مهجتي فبدت منها جنايات
تفديك نفسي هل للهجر من أمد ... يقضي وهل لاجتماع الشمل ميقات

ثم قال في آخرها:

حان الرحيل من الدُّنيا فقد ظهرت ... من المشيب له عندي أمارات
يا ضيعة العمر لم أعمل لآخرتي ... خيراً ولا لي في دنياي لذات

والقصيدة في سبعة عشر بيتاً.

وأمَّا (السيِّد محمد صاحب المدارك) فإنَّ مولده كان السنة السادسة والأربعين بعد التسعمائة، وتوفي ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول من السنة التاسعة بعد الألف، وعلى هذا يكون عمره اثنتين وستين سنة وأشهراً.

وله من المصنفات كتاب (المدارك) والذي برز منه ما يتعلق بالعبادات، وحاشية الاستبصار، وحاشية التهذيب، وحاشية على ألفية الشهيد، وشرح المختصر النافع[1] كذا ذكره في كتاب (أمل الآمل) ولم نقف من هذا الشرح إلَّا على كتاب النكاح إلى كتاب النذر، وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً إنَّه لم يقف على غيره، ولم يسمع من أحد من العلماء سواه، وله كتاب شواهد ابن الناظم، رأيته في العجم قد صنفه في خراسان.

وللسيِّد محمد هذا ابن فاضل يُسمَّى (السيِّد حسين)، قال في كتاب أمل الآمل:

١٣ ـ السيد حسين ابن السيِّد محمد العاملي الجبعي:

السيِّد حسين ابن السيِّد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً، ماهراً جليل القدر عظيم الشأن، قرأ على أبيه صاحب (المدارك) وعلى الشيخ بهاء الدِّين، وغيرهما من معاصريه، سافر إلى خراسان وسكن بها، وكان شيخ الإسلام ـ يعني أقضى القضاة ـ بالمشهد المقدَّس على مشرفه السلام،

(١) قال سيِّدنا الإمام الحجَّة السيِّد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله في (تكملة أمل الآمل): «للسيِّد محمد غير (المدارك) كتاب نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام وعندي منه نسخة عزيزة، وهو من أول كتاب النكاح إلى آخر كتاب النذور، فرغ منه ضحى نهار الخميس التاسع عشر من شهر... سنة ١٠٠٧هـ» وذكر هذا الشرح في الذريعة (ج١٤ ـ ص٦١).

وكان مدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية، وأعطيت التدريس مكانه[١] (انتهى).

ونسب في كتاب أمل الآمل كتاب شواهد ابن الناظم إلى السيِّد حسين المذكور[٢] والكتاب ـ على ما رأيته ـ إنَّما هو لأبيه السيِّد محمد رحمهما الله.

---

(١) ثم قال في (أمل الآمل): رأيت نسبه بخطِّه هكذا: حسين بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن حسين بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقال أيضاً: «مدحه الشيخ إبراهيم العاملي البازوري بقصيدة، ومدحه جماعة منهم السيد محمد بن محمد العاملي العيناثي، يروي عن العم الشيخ محمد الحر عنه».

(٢) لم أجد في كتاب أمل الآمل ـ المطبوع منه ونسختين مخطوطتين إحداهما مصححة على خط مؤلفه ـ نسبة شواهد ابن الناظم إلى السيِّد حسين المذكور في ترجمته وإنَّما ذكر صاحب الأمل في ترجمة السيِّد محمد بن علي بن محيي الدِّين الموسوي العاملي الذي تولى قضاء المشهد الشريف بطوس وتلميذ السيِّد حسين المذكور «له كتاب شرح شواهد ابن المصنف كبير حسن التحقيق ويرد فيه أقوال العيني كثيراً» وذكر هذا الشرح شيخنا المحقق الثبت الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ أدام الله وجوده في (الذريعة ج١٣ ـ ص٣٣٧) تحت عنوان (شرح شواهد ابن الناظم) ونسبه إلى السيِّد محمد القاضي بطوس المذكور وقال: «ألفه في المشهد الرضوي وفرغ منه ليلة الأربعاء (١١) ربيع الأول سنة ١٠٥٧هـ، أوله «أحسن كلمة يتكلم بها أرباب الكلام إلى قوله: «فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الموسوي» (الخ) ثم قال: «وقد ينسب إلى أستاذه السيِّد حسين المذكور أو والد أستاذه أعني السيِّد محمد صاحب المدارك وهو وهم» ومثل ذلك ذكر سيِّدنا الحجَّة الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل عند ترجمته للسيِّد محمد صاحب المدارك، وقال: «كما أنَّ ما اشتهر من نسبة شرح العلويات السبع لابن أبي الحديد إلى السيِّد محمد صاحب المدارك لا أصل له وإنَّما هو للسيِّد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي كما نص عليه في كشف الظنون» وكيف يكون الشواهد المذكور تأليف السيِّد محمد صاحب المدارك وقد توفي ـ كما عرفت في اللؤلؤة ـ سنة ١٠٠٩ وتاريخ الفراغ من تأليف الكتاب سنة ١٠٥٧ أي بعد وفاة صاحب المدارك بثمان وأربعين سنة، كما أنَّه من الغريب نسبته إلى السيِّد حسين ابن صاحب المدارك مع تصريح مصنفه في أول الكتاب باسمه (محمد بن علي الموسوي) كما صرَّح باسمه المذكور في آخر الكتاب، ومنشأ الاشتباه في نسبته إلى السيِّد محمد صاحب المدارك هو الاشتراك في الاسم واسم الأب والنسب مع السيِّد محمد بن علي الموسوي =

(أقول): وله حاشية على ألفية الشهيد رحمه الله، ولم أسمع له مصنفاً سواها، توفي في السنة التاسعة والستين بعد الألف.

(أقول): وقد عرفت أنَّ من جملة مشايخ هذين العمدتين: السيِّد علي بن أبي الحسن ـ والد صاحب المدارك ـ والسيِّد علي الصائغ، والشيخ حسين بن عبد الصمد، والمولى الأردبيلي.

أمَّا الشيخ حسين فقد تقدَّم الكلام فيه، وأمَّا المولى الأردبيلي فسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ الكلام فيه، وأمَّا:

١٤ ـ السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي:

السيِّد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي فكان من أعيان العلماء والفضلاء في عصره، جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، تزوج ابنته في حياته فأولدها السيِّد محمد صاحب المدارك، ثم تزوج بعد موته والدة الشيخ حسن فأولدها السيِّد نور الدِّين علي ـ المتقدِّم ذكره ـ ولم أقف على من ذكر له شيئاً من التصانيف، وأمَّا:

السيِّد علي الصائغ.

القاضي المذكور فكل منهما (محمد بن علي الموسوي) وقد ألف الكتاب بإشارة من السيِّد بدر الدِّين بن أحمد الحسيني العاملي الأنصاري ساكن طوس وأحد المدرسين بها كما صرَّح بذلك المؤلف في مقدمة الكتاب، وبدر الدِّين هذا ترجم له معاصره صاحب أمل الآمل وذكر له مؤلفات منها شرح الاثني عشرية في الصلاة وقال: «رأيته بخطه تاريخ تأليفه سنة ١٠٢٥» ولعلَّ ما ذكره صاحب (اللؤلؤة) في ترجمة صاحب المدارك من أنَّ له كتاب شواهد ابن الناظم وقال: (رأيته في العجم قد صنفه في خراسان) غير هذا الشواهد المتداول بين طالبي العلم والمشهور عندهم والذي طبع بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ هجرية، ولكن الذي يبعده هو أنَّ السيِّد صاحب المدارك ترك زيارة المشهد الرضوي في خراسان خوفاً من تكليف الشاه عباس الأول بالدخول عليه فبقي في النجف الأشرف ولم يأت إلى بلاد العجم كما ذكر ذلك شيخنا المحدث الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب (ج٢ ـ ص٣٥١) عن المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية، فلاحظ ذلك.

١٥ ـ السيد علي الصائغ:

فهو السيد علي الحسيني العاملي الجزيني ـ الجيم ثم الزاي المشددة ـ نسبة إلى جزين إحدى قرى جبل عامل، وكان فاضلاً عابداً، محدِّثاً محققاً، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب شرح الشرائع، وكتاب شرح الإرشاد، وغير ذلك[(١)].

قال الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) ـ بعد ذكر جده الشيخ حسن ـ: وكان والده قدَّس الله روحه ـ على ما بلغني من جماعة من مشايخنا وغيرهم ـ له اعتقاد تام في المرحوم العالم العامل السيد علي الصائغ، وأنَّه كان يرجو من فضل الله أن يرزقه الله ولداً يكون مربيه ومعلمه السيد علي المذكور، فحقق الله رجاءه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن أبي الحسن ـ رحمهما الله تعالى ـ تربيته إلى أن كبر وقرأ عليهما ـ خصوصاً على السيد علي

---

(١) أورد للسيد علي هذا صاحب أمل الآمل ترجمة (ثم قال): ولما توفي رثاه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ـ تلميذه ـ بقصيدة أربعة وعشرين بيتاً، ثم أورد منها عشرة أبيات (منها):

داعي الغواية بين العالمين دعا ... من شاب نجم الهدى من بعدما سطعا
وأصبحت سبل الأحكام مظلمة ... وكان من قبل فجر الحق قد طلعا
وشتت الدهر منه كل ملتئم ... وفرقت نوب الأيام ما اجتمعا
يا ثلمة بين أهل الحق هد بها ... ركن ومن أجلها قلب الهدى انصدعا
مضى الهدى والتقى لما مضى وغدا ... باب الجهالة في الآفاق متسعا
لا يعلم الجاهل الناعي بما صنعا ... نعى معالم دين اللّه حيث نعى

وترجم له سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل بعنوان: «السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بابن الصائغ الحسيني العاملي الجزيني» وقال رحمه الله: «ذكره ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد الثاني عند عد تلامذة الشهيد (ثم قال): قال المولى عبد الله في رياض العلماء: «ويظهر من بعض المواضع أنَّ له شرحين على الإرشاد كبيراً وصغيراً» ثم قال السيد رحمه الله: «وما ذكره في نسبه هو الذي صرَّح به نفسه في أواخر المجلد الأول من شرح إرشاده الذي ذكرنا أنَّه إلى آخر كتاب الصوم، واسم الشرح مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهان».

الصائغ ـ هو والسيد محمد أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول ومنقول، وفروع وأُصول وعربية ورياضي (انتهى).

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ـ المتقدم ـ عن العلامة الفهامة غواص (بحار الأنوار) ومستخرج لئاليء الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين، في ترويج الدِّين، وإحياء شريعة سيد المرسلين، بالتصنيف والتأليف والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين، من أهل الأهواء والبدع والمعاندين، سيَّما الصوفية المبدعين:

١٦ ـ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي:

وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيساً فيها بالرئاستين الدينية والدنيوية، إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روج الحديث ونشره لا سيَّما في الديار العجمية، وترجم لهم الأحاديث العربية ـ بأنواعها ـ بالفارسية، مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم، لكل من قصد وأم، وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين ـ لمزيد خموله وقلة تدبيره للملك ـ محروسة بوجود ه المذكور، فلما مات انتقضت أطرافها، وبدأ اعتسافها، وأخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتى ذهبت من يده.

ولشيخنا المذكور من المصنفات كتاب (بحار الأنوار) الذي جمع فيه جميع العلوم[١]، وهو يشتمل على مجلدات وكتب، كتاب العقل والعلم والجهل، كتاب التوحيد، كتاب العدل والمعاد، كتاب

(١) انظر في التعريف بهذا الكتاب وبمؤلفه كتابنا (دليل القضاء الشرعي أُصوله وفروعه) ج٣ ـ ص(٢١٢) طبع النجف الأشرف.

الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم، كتاب الإمامة وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام، كتاب الفتن وما جرى بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وغزوات أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله وأحواله، كتاب تاريخ وفاة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفضائلهم ومعاجزهم، كتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم، كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم أجمعين وأحوالهم ومعجزاتهم، كتاب الغيبة وأحوال الحجَّة القائم عليه السلام، كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على أحوال العرش والكرسي والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجن والإنس والوحوش والطيور وسائر الحيوان وفيه أبواب الصيد والذباحة وأبواب الطب، كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق، كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وفيه أبواب الحدود، كتاب الروضة والمواعظ والحكم والخطب، كتاب الطهارة والصلاة، كتاب القرآن والدُّعاء، كتاب الزكاة والصوم وفيه أعمال السنة، كتاب الحج، كتاب المزار، كتاب العقود والإيقاعات، كتاب الأحكام، كتاب الإجازات وهو آخر الكتب ويشتمل على أسانيده وطرقه إلى جميع الكتب وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين[١].

كذا ذكره ـ قدِّس سرُّه ـ في مقدمات الكتاب، وهي خمسة وعشرون كتاباً إلَّا أنَّ بعض مشايخنا المعاصرين ذكر أنَّ الذي خرج منها ستة عشر مجلداً، خرجت من المسودات كاملة مهذبة وبقي تسعة مجلدات لم تكمل من التصحيح والإيضاح، وظاهره أنَّ التسعة التي لم تخرج من المسودات هي كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق، وكتاب الآداب والسنن،

---

(١) توجد بعض مجلدات البحار بخط مؤلفها المجلسي في إحدى مكتبات النجف الأشرف.

وكتاب الروضة، وكتاب القرآن والدُّعاء، وكتاب الزكاة والصوم، وكتاب الحج، وكتاب العقود والإيقاعات، وكتاب الأحكام، وكتاب الإجازات، وهو غير بعيد فإنَّا لم نقف على شيء من هذه الكتب مع وقوفنا على الباقي ضمن هذه المدة المديدة، إلَّا أنَّ كتاب العقود والإيقاعات قد وجدناه مدوناً.

وله أيضاً كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، وهو شرح الكافي(١)، وهو من أول الأُصول إلى نصف كتاب الدُّعاء، كتاب ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار(٢) إلى حد كتاب الصوم، كتاب شرح الأربعين حديثاً، كتاب الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة(٣) بلغ إلى شرح الدُّعاء الرابع ولم يكمل، رسالة الوجيزة(٤)، رسالة في الاعتقادات ألفها في ليلة واحدة، رسالة في الآذان، رسالة الشك في الصلاة، رسالة تشتمل على أجوبة رسائل متفرقة تُسمَّى بالمسائل الهندية، رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية.

هذا ما كان بالعربية، وأمَّا ما صنفه بالفارسية فمنه كتاب عين الحياة في الوعظ والزهد، كتاب مشكاة الأنوار وهو مختصر من الكتاب المذكور كتاب حلية المتقين في الآداب والسنن، كتاب حياة القلوب لم يكمل خرج منه ثلاث مجلدات (الأول) في تاريخ أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا عليهم السلام وأحوال الملوك والمعاصرين لهم، (الثاني) في تاريخ أحوال نبينا صلوات الله عليه وآله وسلم، (الثالث) في النبوة والإمامة ولم يخرج منه إلَّا القليل،

---

(١) الكافي: هو لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ، ومرآة العقول مطبوع بإيران.

(٢) تهذيب الأخبار: هو للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، طبع طبعات عديدة في إيران والنجف الأشرف.

(٣) الصحيفة: عند الإطلاق تنصرف إلى الصحيفة السجَّادية للإمام علي بن الحسين السجَّاد عليه السلام.

(٤) الوجيزة: رسالة صغيرة في أسماء رجال الحديث، طبعت بإيران سنة ١٣١٢هـ.

كتاب تحفة الزائر، كتاب جلاء العيون، كتاب مقباس المصابيح في تعقيبات الصلاة اليومية، كتاب ربيع الأسابيع، كتاب زاد المعاد في أعمال السنة، رسالة في الديات والقصاص، رسالة في الشك في الصلاة، رسالة في أوقات النوافل اليومية، رسالة الرجعة، رسالة في ترجمة رسالة مالك الأشتر، رسالة اختيارات الأيام، رسالة الجنَّة والنَّار، رسالة الجنائز، رسالة في أعمال الحج والعمرة، رسالة صغيرة في الحج، رسالة مفاتح الغيب في الاستخارات، رسالة مال النواصب الغواصب، رسالة الكفارات، رسالة في السهام، رسالة الزكاة، رسالة صلاة الليل، رسالة في آداب الصلاة، رسالة في تحقيق (والسابقون السابقون) رسالة في الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل، رسالة في تحقيق البداء، رسالة في الجبر والتفويض، رسالة في النكاح، رسالة ترجمة فرحة الغري، رسالة ترجمة توحيد المفضل، رسالة ترجمة توحيد الرضا عليه السلام، ترجمة زيارة الجامعة، ترجمة دعاء كميل، ترجمة دعاء المباهلة، ترجمة دعاء السمات، ترجمة دعاء الجوشن الصغير، ترجمة حديث عبد الله بن جندب، ترجمة حديث رجاء بن الضحاك، ترجمة قصيدة دعبل، ترجمة حديث ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع، رسالة في الإنشاء في تذكر النجف وكربلاء بعد أن رجع منهما، رسالة في أجوبة مسائل متفرقة، رسالة صواعق اليهود، كتاب حق اليقين في أُصول الدِّين، كتاب تذكرة الأئمَّة عليهم السلام[(١)].

هذا ما وقفت عليه من كتبه ـ قدِّس سرُّه ـ.

توفي ـ طاب ثراه ـ للسنة الحادية عشرة بعد المائة والألف، وتاريخه (غم وحزن).

قال ـ قدِّس سرُّه ـ في حاشية له على كتاب (بحار الأنوار) عند ذكر

---

(١) انظر في التعريف لهذه الكتب (الذريعة إلى مصنفات الشيعة) تأليف شيخنا المحقق الثبت الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده، مفرقة في أجزائه، وجملة من مؤلفات المجلسي مطبوعة.

هذه التسمية: ومن الغرائب أنَّه وافق تاريخ ولادتي عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) كما تفطن له بعض أصحابنا الأخيار (انتهى) ومنه يظهر أنَّ مولده كان السنة السابعة والثلاثين بعد الألف، فعلى هذا يكون عمره ـ رحمه الله ـ أربعاً وسبعين سنة تقريباً[١].

وبالإسناد عن هذا الشيخ نروي جميع مصنفاته ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته ومروياته.

ولذلك الشيخ عدة مشايخ ممَّن قرأ عليهم وسمع منهم واستجاز منهم، منهم والده:

١٧ ـ محمد تقي بن مقصود علي:

وكان فاضلاً محدثاً ورعاً ثقة ونسب إلى التصوف كما اشتهر بين جملة ممَّن يقول بهذا القول إلَّا أنَّ ابنه المتقدَّم ذكره قد نزّهه عن ذلك في بعض رسائله، وظني أنَّه رسالة الاعتقادات أو شرح رسالة والده في المقادير فقال: «وإيَّاك أن تظن بالوالد أنَّه من الصوفية وإنَّما كان يظهر أنَّه منهم لأجل التوصل إلى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة» مع كلام هذا حاصله، والذي وقفت عليه وسمعت به من مصنفات هذا الشيخ المزبور شرح له على الفقيه[٢] بالفارسية، وآخر بالعربية، وكتاب شرح الصحيفة، وحديقة المتقين فارسي، ورسالة في الرضاع.

---

(١) وقد ترجم له معاصره الشيخ الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل، وذكر جملة من مؤلفاته وقال: «هو من المعاصرين نروي عنه جميع مؤلفاته وغيرها إجازة».
وقد ألف العلامة المحدث الحسين النوري رحمه الله رسالة في حياته سمَّاها (الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي) تقع في (٣٥) صفحة كبيرة، طبعت في مقدمة البحار المطبوع بالمطبعة الإيرانية القديمة، فرغ من تأليفها (١٦) رمضان سنة ١٣٠٢هـ، وترجم في أكثر المعاجم الرجالية.

(٢) أي كتاب من لا يحضره الفقيه تأليف الصدوق ابن بابويه، واسمه (اللوامع القدسية) ويُسمَّى أيضاً (اللوامع الصاحب قرآنية) طبع في مجلدين كبيرين لكنَّه إلى أواخر فروض الخوارج الذي بعد الحج والمزار والحقوق، وأمَّا شرحه العربي الذي اسمه (روضة المتقين) فهو تام =

وهذا الشيخ[١] يروي عن الشيخ بهاء الملة والدِّين، وسيجيء الكلام إن شاء الله تعالى في جملة من مشايخ شيخنا المجلسي قدَّس الله أرواحهم.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ـ المتقدم ـ عن الشيخ:

١٨ ـ محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي:

وقد تقدَّم ذكرها[٢]، وهو من قرية (الدونج إحدى قراها ـ وهي بضم الدال وسكون الواو وفتح النون ثم الجيم أخيراً ـ إلَّا أنَّه انتقل إلى قرية بلاد القديم من قرى البحرين وسكن بها[٣].

= في ستة أجزاء وجزؤه الأخير شرح لمشيخته، فرغ من تأليفه سنة ١٠٦٣هـ، وهو لم يطبع حتى الآن، انظر (ج١٤ ـ ص٩٤) من الذريعة لشيخنا الطهراني أدام الله وجوده.

(١) توفي المولى محمد تقي المجلسي سنة ١٠٧٠هـ، وكانت ولادته سنة ١٠٠٣هـ، وقد ترجم له صاحب أمل الآمل وصاحب روضات الجنَّات وصاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤١٦) وقال: «يروي عن جملة من حملة الشريعة وعيون الشيعة (أولهم) المولى عبد الله الشوشتري (وثانيهم) المحقق الداماد (وثالثهم) الشيخ يونس الجزائري (ورابعهم) السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي (وخامسهم) القاضي أبو الشرف الأصفهاني (وسادسهم) الشيخ عبد الله بن جابر (وسابعهم) الشيخ جابر بن عباس النجفي (وثامنهم) القاضي معز الدِّين محمد بن تقي الدِّين الأصفهاني (وتاسعهم) الواعظ المعظم الشيخ أبو البركات (وعاشرهم) السيد ظهير الدِّين إبراهيم بن الحسين الهمداني، كذا وصفه في (مناقب الفضلاء) وقال: هو المعروف بميرزا إبراهيم الهمداني، كان فاضلاً حكيماً له تأليف منها حاشية على الهيات الشفا وكان مرتبطاً مع شيخنا البهائي وبينهما مكاتبات (وحادي عشرهم) الشيخ البهائي رحمه الله».

وقد ترجم للمولى محمد تقي المجلسي في أكثر المعاجم الرجالية، فراجعها وذكروا له مؤلفات كثيرة، منها شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، مجلد كبير في أحوال الرواة وتمييز المشتركات وبيان الطبقات.

(٢) يعني ذكر بلاد ماحوز وإنَّها ثلاث قرى: الدونج، وهلتا، والغريفة.

(٣) ترجم لمحمد بن ماجد ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة وهو من المعاصرين له، وترجم له أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين ترجمة مختصرة أيضاً وقال: «حضرت درسه مدة مديدة» وترجم له ترجمة مفصلة الشيخ =

وكانْ فقيهاً مجتهداً محققاً مدققاً دقيق النظر من أعيان علماء البلاد المذكورة، إماماً في الجمعة والجماعة، له الرسالة المسماة بالصوفية، ورسالة في الصلاة، صنفها في شيراز للسيد البهي، الميرزا صفي ابن الميرزا محمد مهدي النسابة، وسمَّاها، الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية ـ والميرزا محمد مهدي المذكور كان شيخ الإسلام في شيراز بعد الشيخ صالح بن عبد الكريم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ وله أيضاً مسائل في المنطق، قال شيخنا المحدث الصالح الآتي ذكره إن شاء الله تعالى: «رأيته في أواخر عمره، وصليت خلفه مرتين مقتدياً به في قرية الماحوز مع أستاذنا العلامة الشيخ سليمان، وكان صهره على ابنته، ووقع بينهما بحث في ذلك اليوم في مسألة فقهية وهي أنَّ وضع الجبهة جزء من السجود أو أنَّه غير جزء، فلو تليت آية العزيمة على ساجد فهل يكفيه الاستمرار على السجود ويرفع ثم يضع، فادعى الشيخ المذكور أنَّه غير جزء وأنَّ الاستمرار كاف، وادعى عليه الإجماع، وخالفه الأستاذ وقال: بل يجب عليه الرفع ثم الوضع، ووقعت بينهما مشاجرة عظيمة فانتهى أمرهما إلى أن قال شيخنا: (لكم دينكم ولي دين) يريد أنَّ هذا اعتقادك لأنَّك مجتهد لا يجوز لك تقليدي، وهذا اعتقادي لأنِّي مجتهد أيضاً لا يجوز لي تقليدك، فقال الشيخ ـ بكلام فيه وحاشة ونفرة ـ: وهذا كلام جهل، لأنَّه التفت إلى أصل ورود الآية فإنَّها خطاب النبي ﷺ للمشركين، فقال شيخنا: إنَّما هو بالحجج لا بالتشنيع، ولم يمكنه أن يرد عليه أكثر من ذلك لأنَّ الشيخ كان مشاراً إليه وشيخنا بعد لم يشتهر، وافترقا وانفضّ المجلس، وكان كل منهما مملوأ غيظاً على الآخر، فما بقي إلَّا مدة قليلة تقرب من أربعين يوماً وصنف شيخنا رسالة في الرد عليه، وعرض للشيخ محمد مرض عظيم فعاده شيخنا في مرضه، وتوفي في ذلك المرض ـ رحمه الله ـ وسنه يقرب من سبعين سنة، في حدود

= علي ابن الشيخ حسن البحراني في أنوار البدرين (ص١٣٢).

السنة الخامسة والمائة بعد الألف، وهو عام جلوس الملك الأعظم سلطان عصرنا اليوم (سلطان حسين ابن الشاه سليمان) وقبره في مقبرة المشهد وبنى على قبره قبة فانتهت رياسة البلد بعده إلى السيد هاشم التوبلي» انتهى.

(أقول): قد كانت هذه الرسالة التي صنفها شيخنا الشيخ سليمان في هذه المسألة عندي ثم ذهبت فيما وقع على كتبي من حوادث الأيام، التي لا تنيم ولا تنام.

ولما مات الشيخ محمد المذكور رثاه الشيخ سليمان المذكور بقصيدة جيدة أطرى عليه فيها ومدحه.

وهذا الشيخ ـ قدِّس سرُّه ـ كان يروي عن المولى محمد باقر المجلسي المتقدم ذكره إلى آخر ما مضى وما يأتي إن شاء الله تعالى.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم عن السيد الأجل.

١٩ ـ السيد هاشم ـ المعروف بالعلامة ـ ابن المرحوم السيد سليمان ابن السيد إسماعيل:

ابن السيد عبد الجواد الكتكاني ـ نسبة إلى كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية ـ قرية من قرى (توبلي) بالتاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً ـ أحد أعمال البحرين.

وكان السيد المذكور فاضلاً محدثاً، جامعاً متتبعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدَّة تتبعه واطلاعه إلَّا أنّي لم أقف له على كتاب فتاوي في الأحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية وإنَّما كتبه مجرد جمع وتأليف ولم يتكلم في شيء منها ـ ممَّا وقفت عليه ـ على ترجيح في الأقوال، أو

بحث أو اختيار مذهب وقول في ذلك المجال، ولا أدري أنَّ ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعاً عن ذلك، كما نقل عن السيد الزاهد العابد رضي الدِّين بن طاووس، كما سنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته.

وانتهت رياسة البلد ـ بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدِّم ـ إلى السيد المذكور، فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأُمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكَّام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدِّين، وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين.

وتوفي ـ قدِّس سرُّه ـ في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار لأنَّه كان متزوجاً بمخلفة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله المذكور، ونقل نعشه إلى قرية توبلي ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف، وانتهت رياسة البلد بعده إلى الشيخ سليمان بن عبد الله المذكور، وكانت وفاته للسنة السابعة بعد المائة والألف.

وذكر بعض مشايخنا المعاصرين إنَّ وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد ـ المتقدِّم ـ بأربع سنين، وعلى هذا تكون وفاته للسنة التاسعة بعد المائة والألف.

ومن مصنفاته كتاب البرهان في تفسير القرآن ستة مجلدات، وقد جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها، وكتاب الهادي وضياء النادي في تفسير القرآن أيضاً مجلدات، وكتاب معالم الزلفى في النشأة الأخرى مجلد كبير، وكتاب مدينة المعجزات في النص على الأئمَّة الهداة مجلدات، كتاب الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد عليه السلام مجلد، كتاب في تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله، كتاب في وفيات النبيين، كتاب في وفاة

الزهراء عليها السلام، كتاب سلاسل الحديد منتخب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين والأئمَّة صلوات الله عليهم، كتاب الاحتجاج[١]، كتاب نهاية الآمال فيما يتم به الأعمال، كتاب ترتيب التهذيب مجلدات، وقد رتب الأخبار فيه كلا في الباب المناسب له، وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسداً كما هو شأن المتعاصرين غالباً، كتاب تنبيهات الأديب في رجال التهذيب[٢]، وقد نبَّه فيه على أغلاط عديدة لا تكاد تُحصى كثرة ممَّا وقع للشيخ رحمه الله في أسانيد أخبار الكتاب المذكور وقد بينا في كتابنا (الحدائق الناضرة) جملة ما وقع له أيضاً من السهو والتحريف في متون الأخبار، وقلما يسلم خبر من أخبار الكتاب المذكور من سهو أو تحريف في سنده أو متنه، كتاب الرجال والعلماء[٣] الذين رجعوا إلى الحق، كتاب حلية الأبرار، كتاب حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، كتاب البهجة المرضية في إثبات الخلافة والوصية، كتاب مناقب الشيعة،

---

(١) اسمه (احتجاج المخالفين على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام)، فرغ من تأليفه سنة ١١٠٥هـ، كما ذكره الأفندي صاحب رياض العلماء، قال: «رأيته مع سائر تصانيفه عند ولده (أوله الحمد لله الذي أوضح سبيل الرشاد، وأبلج برهانه ليهتدي إليه العباد) أورد فيه خمسة وسبعين احتجاجاً من العامة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجات من قولهم على بطلان إمامة غيره».

انظر كتاب (الذريعة) لشيخنا المحقق الثبت الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده (ج١ ـ ص٢٨٣)، و(ج٢ ـ ص٤٩٩).

(٢) التهذيب هو تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠، وهو مطبوع.

(٣) اسم الكتاب (إيضاح المسترشدين) في بيان تراجم الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، أورد فيه تراجم مائتين وثلاثة وخمسين رجلاً من المستبصرين الراجعين إلى الحق، وفي بعض المواضع عبَّر عنه (بهداية المستبصرين) لكن صاحب رياض العلماء رحمه الله سمَّاه بإيضاح المسترشدين، وكذلك سمي في النسخة الموجودة عند السيد عبد الله الملقب بالبرهان السبزواري المعاصر، وفي آخره ما هذا نصه: وقع الفراغ من هذا الكتاب على يد مؤلفه الفقير إلى الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني في يوم الجمعة ثامن شهر ذي القعدة سنة ١١٠٥هـ».

كتاب نسب عمر، كتاب تعريف رجال من لا يحضره الفقيه، كتاب مولد القائم عليه السلام، كتاب نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنَّة والنَّار، كتاب المحجة فيما نزل بالحجَّة، كتاب تبصرة الولي فيمن رأى المهدي عليه السلام، كتاب عمدة النظر في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، كتاب معجزات النبي صلى الله عليه وآله[(١)].

وهذا السيد كان يروي عن جملة من المشايخ، منهم:

٢٠ ـ السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاسترابادي:

وهذا السيد كان[(٢)] من العلماء الإخباريين، وله رسالة في وجوب الجمعة عيناً، ومنهم:

٢١ ـ الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي:

وكان هذا الشيخ[(٣)] فاضلاً محدثاً لغوياً، عابداً زاهداً ورعاً، ومن

(١) أورد صاحب (أمل الآمل) للسيد هاشم المذكور ترجمة مختصرة، وترجم له أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته التي ألفها في تراجم بعض علماء البحرين، وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٣٨٩)، وأورد الشيخ حسن البلادي البحراني له في أنوار البدرين (ص١٣٦) ترجمة إضافية نقل أكثرها عن أمل الآمل (ثم قال): «وقد ترك شيخنا في تعداد كتبه كتاب (غاية المرام في معرفة الإمام) مجلد كبير ضخم من أحسن كتبه، وكانت أكثر الأحاديث المذكورة في كتبه من كتب العامة إلزاماً لهم» ثم قال: «وكثير من كتب هذا السيد يسَّر الله طبعها وروَّجها» ثم قال: «ولهذا السيد ولد فاضل محقق اسمه السيد عيسى، له شرح على زبدة شيخنا البهائي». وتجد للسيد هاشم ـ هذا ذكراً في أكثر المعاجم الرجالية.

(٢) ترجم للسيد عبد العظيم ـ هذا ـ الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) فقال: «السيد عبد العظيم ابن السيد عباس، كان من أجل تلاميذ الشيخ البهائي، وروى عنه السيد هاشم بن سليمان البحراني المعروف بالعلامة إجازة بالمشهد المقدَّس الرضوي كما نصَّ عليه في تفسيره الموسوم بالهادي ومصباح النادي، وقال في وصفه: السيد الفاضل التقي والسند الزكي».

(٣) كان الشيخ فخر الدِّين (على ما قيل) أعبد أهل زمانه وأورعهم، وكان جده الشيخ أحمد من أهل العلم، وكان بينه وبين الشيخ بهاء الدِّين العاملي مراسلات، وأعقب ثلاثة أولاد علماء =

مصنفاته كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في تفسير غريب القرآن والأحاديث التي من طرقنا إلّا أنَّه لم يحط بها تمام الإحاطة كما لا يخفى على من تتبعه، كتاب شرح المختصر النافع، كتاب تمييز المتشابه من أسماء الرجال إلَّا أنَّه لا يخلو من الإجمال، كتاب الأربعين، كتاب المنتخب في جمع المراثي والخطب.

وهذا الشيخ يروي عن الفاضل العالم الشيخ محمد بن جابر النجفي(١) عن الشيخ محمود بن حسام الدِّين الجزائري عن الشيخ البهائي ـ إلى آخر ما تقدَّم ويأتي ـ.

= أفاضل وهم: الشيخ جمال الدِّين والد الشيخ حسام الدِّين، والشيخ محمد حسين، والشيخ محمد علي والد المترجم له الشيخ فخر الدِّين، والمنتخب، وجامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال، وضوابط الأسماء واللواحق، ومطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر، ومن مؤلفاته الأخرى غير المطبوعة الفخرية في الفقه، شرحها ابنه صفي الدِّين، توفي بالرماحية ـ من قرى الحيرة ـ سنة ١٠٨٧هـ، ونقل إلى النجف ودفن بظاهر الغري ويروي عنه ابنه العالم الشيخ صفي الدِّين والسيد هاشم البحراني والعلامة المجلسي صاحب البحار، وفي أحفاده علماء فضلاء في النجف الأشرف ولهم تأليف قيمة ولكنَّها لا تزال مخطوطة حتى اليوم رهن المكاتب والرفوف.

وآل الطريحي من الأسر العلمية القديمة في النجف الأشرف، وقد خدموا العلم والدِّين قروناً طويلة، ولهم مؤلفات قيمة ومكتبة حاوية للكتب المخطوطة الثمينة، ويُقال إنَّ آل طريح يرجع نسبهم إلى البطل المجاهد حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام، انظر تراجم آل طريح في (ماضي النجف وحاضرها) ـ ج ٢ـ ص٤٢٧ إلى ص٤٧٢) من طبع النجف الأشرف سنة (١٣٧٤) هجرية تأليف المغفور له الفاضل الشيخ جعفر آل محبوبة النجفي.

(١) الشيخ محمد ابن الشيخ جابر بن عباس العاملي النجفي، ذكره سيِّدنا الصدر رحمه الله في تكملة أمل الآمل وقال: «عالم عامل فاضل فقيه محدث رجالي متبحر من تلامذة الشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن زين الدِّين الشهيد (ره) وله الرواية عن أبيه الفقيه الشيخ جابر، وعن السيِّد شرف الدِّين علي بن حجَّة الله الشولستاني الغروي، وعن الشيخ محمود بن حسام المشرفي، ويروي عنه الشيخ فخر الدِّين بن طريح كما صرَّح به في مقدمة شرحه على النافع، وهو صاحب الإجازة الكبيرة للسيِّد مرتضى الساروي والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري الغروي صاحب آيات الأحكام المتوفى سنة ١١٥٠هـ، وعندي مجلد فيه جملة رسائل كلها بخط الشيخ محمد بن جابر بن عباس =

(حيلولة) ـ وعن الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم عن:

٢٢ ـ الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني:

المتوطن في بلاد شيراز، وبها توفي وقبره معروف هناك بجوار السيد علاء الدِّين حسين.

وكان هذا الشيخ فاضلاً ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله، انتهت إليه رياسة البلاد المذكورة وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها أحسن قيام، وانقادت إليه حكَّامها فضلاً عن رعيتها لورعه وتقواه، ونشر العلوم والتدريس فيها، ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلَّا وعليه تبليغه بالمقابلة عليه.

تولى القضاء بأمر (الشاه سليمان) ولما أتته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة، وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة على ظهره، وسيأتي الكلام فيه مع الشيخ جعفر بن كمال الدِّين البحراني.

النجفي صاحب الترجمة كتبها لنفسه وفرغ من كتابتها في اليوم الثاني من شهر جمادى الأول سنة ١٠٣٠هـ، منها رسالة في تحقيق محمد بن إسماعيل الواقع في رواية الكليني، ومنها رسالة في الحقيقة الشرعية، ومنها رسالة في الكنى والألقاب، ويظهر منها أنَّ له كتاباً في علم الرجال وأنَّه تتلمذ على الميرزا محمد الاسترابادي صاحب الرجال الكبير، وعندي مجموع بخط بعض الأفاضل فيه أسئلة حديثة للشيخ محمد بن جابر من شيخه الشيخ عبد النبي الجزائري، وفيه أيضاً رسالة له في جواز تقليد الميت وعدمه تدلُّ على مقام عال له في التحقيق، ويروي عنه أيضاً الشيخ عبد علي بن محمد الخمايسي النجفي، وصرَّح في بعض إجازاته بأنَّه مشغري عاملي» كما ترجم لوالده الشيخ جابر صاحب أمل الآمل في القسم الأول وقال: «الشيخ جابر بن عباس المشغري والد الشيخ محمد بن جابر، عالم جليل فاضل فقيه من أجلاء هذه الطائفة، يروي عن الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الحاوي ويروي عنه جماعة من العلماء الفحول».

وله من المصنفات رسالة في تفسير أسماء الله الحسنى، والرسالة الخمرية، ورسالة في الجبائر[١].

وهذا الشيخ يروي عن السيد نور الدِّين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي المتقدم ذكره، وقد أشرنا ثمة إلى إجازته له.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية المتقدم عن الشيخين الجليلين:

٢٣ ـ الشيخ جعفر بن كمال البحراني:

والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني المتقدِّم، عن السيِّد نور الدِّين المتقدِّم، إلى آخر ما تقدَّم.

وقد أخبرني والدي ـ قدِّس سرُّه ـ إنَّ هذين الشيخين خرجا من البحرين لضيق المعيشة إلى بلاد شيراز وبقيا فيها برهة من الزمان، وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان ثم إنَّهما اتفقا على أن يمضي أحدهما إلى الهند ويقيم الآخر في بلاد العجم فأيهما أثرى أولاً أعان الآخر، فسار الشيخ

---

(١) ترجم للشيخ صالح الكرزكاني المذكور صاحب أنوار البدرين (ص١٢٧) وذكر له شيئاً من شعره، ومنه ما أجاب به ابن الراوندي القائل:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فأجابه (رحمه الله) بقوله:

إنَّ الكريم الذي يعطي على قدر ... يراه ذو اللب إحساناً وتوفيقا
فذو الجهالة مرزوق ليكمله ... وذو النباهة من ذا صار ممحوقا

وترجم له أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته فقال: «الشيخ صالح بن عبد الكريم، أصلح أهل زمانه، ساكن دار العلم شيراز، له كتاب شرح الأسماء الحسنى، والرسالة الخمرية، ورسالة الجبائر، وغيرها، حضرت درسه مدة مديدة، ولي عنه رواية بالواسطة ودونها، توفي في سنة ١٠٩٨».

والكرزكاني: نسبة إلى كرزكان بالكاف أولاً ثم الراء ثم الزاي ثم الكاف المشددة بعدها الألف والنون، قرية من قرى البحرين.

جعفر إلى بلاد الهند واستوطن حيدر آباد وبقي الشيخ صالح في شيراز، فكان من التوفيقات الربَّانيَّة، والأقضية السَّماويَّة السبحانيَّة، أنَّ كلا منهما صار علماً للعباد، ومرجعاً في البلاد، وانقادت لهما أزمة الأُمور، وحازا سعادة الدُّنيا والدِّين في الورود والصدور، ولم أقف للشيخ جعفر المذكور على شيء من المصنفات[١].

وقد توفي ـ رحمه الله ـ في حيدر آباد في السنة الثامنة والثمانين بعد الألف، وكان منهلاً عذباً للوارد، لا يرجع القاصد إليه إلَّا بالمطلوب والمراد.

وللشيخ عيسى بن صالح ـ عم جدي الشيخ إبراهيم ـ قصيدة في مدحه لما وفد عليه وأكرمه، وهي في كتابنا الكشكول[٢]، أولها:

الهند بعد صلاة اللَّيل في القدم[٣] يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم

ومنها قوله:

أعطى الإله يميناً في خلائقه أن لا يقل ولا يلوي لها بفم
أمسى يمير عشار المزن وابله ليضحك البحر والأشجار في الأجم

(١) ترجم صاحب أنوار البدرين (ص١٢٨) للشيخ جعفر ـ هذا ـ ترجمة مفصلة (ثم قال) نقلاً عن مجموعة كالتاريخ لبعض المعاصرين للمترجم: «وله ـ رحمه الله تعالى ـ تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها، إلى أن عدَّ منها (اللباب) الذي أرسله إلى تلميذه العالم الجليل السيِّد علي خان وجرت بينهما أبيات فيه».
وترجم للشيخ جعفر المذكور أيضاً صاحب (أمل الآمل) ترجمة مختصرة وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي البحراني في الجزء الثاني من كتابه أزهار الرياض: «توفي الشيخ الفقيه الصالح العلامة الشيخ جعفر بن كمال الدِّين البحراني ـ قدِّس سرُّه ـ سنة ١٠٨٨ من الهجرة في بلدة حيدر آباد الدكن من ديار الهند، وكان الشيخ الفقيه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان تلميذه، وكان يصف علمه وفضله ومحاسن أخلاقه».

(٢) انظر القصيدة في (ج٢ ـ ص٢٧٣) من الكشكول طبع النجف الأشرف مع ترجمة الشيخ جعفر المذكور.

(٣) أشار بقوله (في القدم) إلى مسجد كان يصلِّي فيه الشيخ جعفر صلاة اللَّيل في قرية (الدراز)، والقدم) بفتح القاف والدال، قرية من قرى البحرين.

فكت لأفواهها الأصداف مذ علمت   بوبله فغدت باللؤلؤ الرخم
مست يدا حاتم يُمناه فافتخرت   في صلب آدم بين الماء والأدم

إلى آخرها[١] وهي قصيدة حسنة، وبعد موته كان القائم مقامه في تلك البلاد الشيخ الزاهد العابد الصالح[٢]:

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن صالح الدرازي البحراني:

إلى أن افتتح تلك البلاد الشاه أورنك زيب فأمر بإخراج الأصناف منها كل بمقدمه فكان الشيخ أحمد المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء، فأمر له بألف روبية ورجع الشيخ أحمد المذكور إلى ولاية العجم بعد أن حج بيت الله الحرام واستوطن في بلدة جهرم من توابع شيراز، وكان ـ قدِّس سرُّه ـ على غاية من الزهد والورع والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكرم، يؤثر بماله الأضياف، وكان بيته دائماً لا ينفك عن جمع من الغرباء والواردين سيَّما من أهل بلاد البحرين، إماماً في الجمعة والجماعة وكانت مكاتباته ترد على الوالد ـ رحمه الله ـ في البحرين لبعض المطالب التي له فيها، وكانت تلحقه الغشية والصعقة في مقام ذكر شدائد الآخرة.

له من المصنفات كتاب الطب الأحمدي، وهو عندي، كله في الطب بطريق الرواية، ورسالة في الاستخارة.

ونسبه ـ على ما وجدته بخطه الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين بن شنبة الدرازي، نسبة إلى الدراز وهي قريتنا آباءً

(١) والقصيدة في (٣١) بيتاً، راجعها.
(٢) ترجم للشيخ أحمد هذا صاحب أنوار البدرين، واقتصر في الترجمة على بعض ما ذكره صاحب اللؤلؤة، وذكره الخوانساري في روضات الجنَّات (ص٢٥) ضمن ترجمة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني وقال إنَّه «الجهرمي المسكن صاحب الطب الأحمدي ورسالة الاستخارة».

وأجداداً، وهو يتصل بنا في بعض الأجداد العالية ـ كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة الوالد.

توفي ـ رحمه الله ـ في شهر صفر من السنة الرابعة والعشرين بعد المائة والألف، وكان مولده ـ على ما رأيته بخطه رحمه الله ـ في السنة الخامسة والسبعين بعد الألف.

ثمَّ إنَّ الشيخين المتقدمين يرويان عن جملة من المشائخ، منهم السيد نور الدِّين بن أبي الحسن العاملي المتقدم ذكره بسنده المتقدم، ومنهم الشيخ علي بن سليمان البحراني المتقدم عن الشيخ البهائي (إلى آخر ما تقدَّم).

ومن طرقي ما أخبرني به سماعاً وإجازة الشيخ الأجل البهي:

٢٥ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني البلادي رحمه الله:

وكان فاضلاً[(١)] سيَّما في الحكمة والمعقولات إلَّا أنَّه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الذي رأيناه فيه.

له رسالة في علم الكلام، ورسالة أُخرى في علم الكلام أيضاً، كتبها الشيخ أحمد ابن شيخ الإسلام، ورسالة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، ورسالة في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وشرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في المنطق إلَّا أنَّه لم يتمها، ورسالة في وجوب جهاد العدو في

---

(١) ترجم للشيخ عبد الله ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص١٦٨)، وذكر له مصنفات إضافة إلى ما ذكره صاحب اللؤلؤة، كما ذكر ولده الشيخ محمد العالم الكامل، وترجم الشيخ عبد الله البلادي المذكور السماهيجي في إجازته الكبيرة الشيخ ناصر الجارودي عند تعداد تلامذة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي فقال: «وهذا الشيخ فاضل كامل خصوصاً في علم الكلام، ثقة عدل متورع رزين صالح أمين، له رسالة في علم الكلام، وله رسالة كتبها الشيخ الأوحد الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ الأجل الأوحد الشيخ محمد شيخ الإسلام، في علم الكلام أيضاً».

وقت الغيبة، ورسالة في عدم ثبوت الدعوى على الميت بالشاهد واليمين، وللوالد ـ قدّس سرُّه ـ رسالة في الرد عليه في ذلك قد اختار فيها ثبوت الدعوى المذكورة بالشاهد واليمين كالدعوى على الحي.

توفي ـ قدّس سرُّه ـ في شيراز في عام جلوس الطاغي والباغي (نادر شاه) ودعواه السلطنة، وقد أرخ ذلك (الخير فيما وقع)، وقد قلبه بعضهم إلى (لا خير فيما وقع) وهو عام (١١٤٨) ودفن في قبة السيد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام المشهور (بشاه چراغ) وأنا يومئذٍ كنت في شيراز إمام جمعته وجماعتها في جامعها المشهور، إلَّا أنَّه لما ورد الشيخ المزبور في إصلاح مقدمات البحرين ـ لما استولت عليها الأعراب وأوقعوا فيها الخراب ـ قدمته في الصلاة حيث إنَّه شيخي وأستاذي، فلم يبق إلَّا مدة يسيرة حتى توفي بها، وكأنَّما ساقه إليه حديث التربة المشهور[١].

---

(١) حديث التربة المشهور هو ما ذكره الصدوق ابن بابويه رحمه الله في كتاب علل الشرائع في «باب العلة التي من أجلها يولد الإنسان في بلد ويموت في آخر» قال: أخبرني علي بن حاتم، قال: أخبرني القاسم بن محمد، قال: حدثني حمدان، قال: حدثني إبراهيم بن مخلد، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن بشير، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقلت: لأي علة يولد الإنسان هٰهنا ويموت في موضع آخر؟ قال: لأنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه من أديم الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته (انتهى).
ولا يخفى أنَّ ظاهر لفظ الرجوع يدلُّ على أنَّ التربة المخلوق منها هي تربة القبر الذي يدفن فيه لا تربة مكان الموت كما يتوهم من سياق السؤال، فلو مات في أرض ونقل إلى أرض أُخرى ودفن فيها كانت تربته من أرض المدفن لا من موضع الموت (فإن قيل) إذا كان خروج النطفة المخلوق منها من الميت في موضع الموت ـ كما مرّ في الروايات السابقة ـ يكون تحقق الرجوع المذكور هنا لا هناك (قلنا) إنَّ النطفة المخلوق منها غير التربة المنضمة إليها لتمام الخلقة، وهي التي يعبِّر عنها المتكلمون بالأجزاء الأصلية ولا تبلى في القبر على ما روي في من لا يحضره الفقيه عن عمَّار الساباطي أنَّه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الميت هل يُبلى جسده؟ فقال: نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلَّا طينته التي خلق منها فإنَّها لا تُبلىٰ تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة، وهذه التربة هي المراد في هذا المقام، كما يدلُّ عليه ما روي في باب التربة التي يُدفن فيها الميت من الكافي عن أحدهما عليهما السلام أنَّه قال: من خُلق من تربة دُفن فيها، وعن أبي =

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ (منهم) شيخه الذي اشتهر تلمذه عليه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدِّم ذكره (ومنهم):

٢٦ ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسن بن يوسف البلادي البحراني:

عن الشيخ محمد بن ماجد المتقدِّم ذكره، وكان الشيخ علي المذكور(١) فاضلاً جليلاً سيَّما في العربية والمعقولات، مدرساً، إماماً في الجمعة والجماعة معاصراً للشيخ سليمان المذكور، معارضاً له في دعوى الفضل كما هو الغالب بين المتعاصرين من العلماء في أكثر الأعصار، إلَّا أنَّ الشهرة بين العرب والعجم إنَّما هي للشيخ سليمان.

وكان الشيخ حسن والد الشيخ علي المذكور فاضلاً أيضاً، وكذا جده الشيخ يوسف، وقد ذكره في كتاب (أمل الآمل) فقال: الشيخ يوسف بن حسن البحراني البلادي، فاضل متبحر، شاعر أديب من المعاصرين (انتهى).

وحكى والدي ـ قدِّس سرُّه ـ إنَّه لما توفي الشيخ يوسف المذكور ودُفن في مقبرة الهند اتفق أنَّ إحدى منارتي المشهد انهدم رأسها فسقط على قبر الشيخ المذكور، وكان الشيخ عيسى بن صالح ـ أحد أعمام جدي الشيخ إبراهيم ـ متوجهاً إلى قرية البلاد لتعزية الشيخ حسن بموت أبيه الشيخ يوسف المذكور فمر بامرأة عجوزة جالسة عند المنارة تتعجب من سقوطها وانهدامها، فلما وصل إلى بيت الشيخ حسن في مجلس التعزية أخبرهم بذلك وأنشأ في ذلك شعراً فقال:

عبد الله عليه السلام أنَّه يقول إنَّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزَّ وجلَّ ملكاً فأخذ من التربة التي يُدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يُدفن فيها. (ذكر ذلك كله رضي الدِّين محمد بن الحسن القزويني المتوفى سنة ١٠٩٦ في كتابه ضيافة الإخوان في تاريخ علماء قزوين ضمن ترجمة أبي عبد الله القزويني) فراجعه.

(١) ترجم للشيخ علي ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص١٤٦) ضمن ترجمة جده الشيخ يوسف، فراجعه، وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٣٨٩) ووصفه بالفاضل الجليل.

مررت على امرأة قاعدة تحولق في هيئة العابدة
وتسترجع اللّه في ذي المنار فما بالها في الثرى راقدة
فقلت لها يا ابنة الأكرمين رأيت أُموراً بلا فائدة
ثوى تحتها يوسفي الكمال فخرَّت لهيبته ساجدة

فقال له الشيخ حسن: ما جزاء هذه الأبيات إلّا أن يملأ فمك لؤلؤاً، (ومنهم):

٢٧ ـ الشيخ محمود بن عبد السلام المعني:

بفتح الميم وسكون العين وكسر النون، نسبة إلى قرية (عالي معن) إحدى قرى أوال.

وكان هذا الشيخ(١) صالحاً قد عمَّر إلى ما يقرب من مائة سنة، وكان إماماً في قريته، وقد استجاز منه جملة من المشائخ (منهم) الشيخ عبد الله المذكور، والوالد، والشيخ عبد الله بن صالح، وغيرهم ـ قدَّس الله أرواحهم وطيَّب الله مراحهم ـ وهو يروي عن السيِّد هاشم العلاَّمة التوبلي المتقدِّم ذكره.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمود المذكور عن الشيخ المحدث:

٢٨ ـ الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري:

نسبة إلى مشغرة ـ بالميم المفتوحة ثم الشين المعجمة المفتوحة ثم الغين المعجمة الساكنة ثم الراء والهاء أخيراً ـ قرية من قرى جبل عامل(٢).

---

(١) ترجم للشيخ محمود ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص١٤٧) ولم يزد على ما ذكره صاحب اللؤلؤة إلّا بعض الكلمات اليسيرة، فراجعه.

(٢) الشيخ محمد الحر ـ هذا ـ هو صاحب أمل الآمل وقد ترجم نفسه في باب الميم من القسم الأول في تراجم علماء جبل عامل ترجمة مفصلة، وترجم له أيضاً المحبي في خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر (ج٣ ـ ص٤٣٢)، وغيره من أرباب =

كان عالماً فاضلاً محدثاً أخبارياً، قال ـ قدِّس سرُّه ـ في كتاب (أمل الآمل) ـ بعد ذكر ترجمته ـ: «كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب السنة الثالثة والثلاثين بعد الألف، قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر، وجده لأُمِّه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر، وخال أبيه الشيخ علي بن محمود، وغيرهم، وقرأ في قرية جبع على عمه أيضاً، وعلى الشيخ زين الدِّين محمد بن الحسن بن زين الدِّين، وعلى الشيخ حسين الظهيري، وغيرهم، وأقام في البلاد أربعين سنة، وحجَّ فيها مرتين، ثمَّ سافر إلى العراق فزار الأئمَّة عليهم السلام، وزار الرِّضا عليه السلام[1] بطوس، واتفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدة أربع وعشرين سنة، حجَّ فيها أيضاً مرتين، وزار أئمة العراق أيضاً مرتين.

له كتب منها الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، وهو أول ما ألفه ولم يجمعها أحد قبله، والصحيفة الثانية من أدعية علي بن

المعاجم، شرع في القسم الأول منه ـ الذي سمَّاه أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل ـ سنة ١٠٩٦ كما يظهر من ترجمة الشيخ نعمة الله بن الحسين العاملي فإنَّه قال: «مات سنة ابتداء تأليف هذا الكتاب وهي سنة ١٠٩٦» وأمَّا القسم الثاني فقد سمَّاه تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي أبي جعفر وبعض المعاصرين له ومن قارب زمانه سوى علماء جبل عامل، وقد فرغ من تأليف القسمين في أول جمادى الثانية سنة ١٠٩٧ كما صرَّح هو رحمه الله في آخره، وقد توفي سنة ١١٠٤ في المشهد الرضوي بخراسان ودُفن في بعض حجر الصحن الشريف، ولأمل الآمل حواش وتنمات عديدة ذكرها شيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده في الذريعة (ج٣ ـ ص٣٣٧) و(ج٦ ـ ص٢٥) وكلها غير مطبوعة، وللمترجم له ولد اسمه الشيخ محمد رضا ذكره سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل وقال: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً على منهاج أبيه في العلم والعمل، وكانت وفاته في شعبان سنة ١١١٠، فيكون قيامه مقام أبيه ست سنين، قال الفاضل الزنوزي: ودفن إلى جنب أبيه في بعض حجر الصحن الشريف الرضوي» وقد جمع ديوان شعر الشيخ البهائي كما تقدَّم في ترجمته.

(١) وكانت زيارته لمشهد الرِّضا عليه السلام سنة ١٠٧٣ كما صرَّح بذلك في آخر أمل الآمل، فقال: «السنة التي قدمت فيها المشهد الرضوي هي سنة ١٠٧٣ وعزمت على المجاورة به والإقامة فيه».

الحسين عليه السلام الخارجة من الصحيفة الكاملة، وكتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ست مجلدات، وكتاب هداية الأُمَّة إلى أحكام الأئمة، ثلاث مجلدات منتخب من ذلك الكتاب مع حذف الأسانيد والمكررات من أول الفقه إلى آخره، وكتاب فهرست وسائل الشيعة يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كل باب ومضمون الأحاديث مجلد واحد، ولاشتماله على جميع ما روي من فتاواهم عليهم السلام سمَّاه كتاب من لا يحضره الإمام، وكتاب الفوائد الطوسية، خرج منه مجلد واحد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة، وكتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، مجلدان يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث وأسانيد تقارب سبعين ألف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة(١) مع حسن الترتيب والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الإمكان والتصريح بأسماء الكتب، وكل باب فيه فصول، في كل فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب نقل فيه من مائة واثنين وأربعين كتاباً من كتب الخاصة، ومن أربعة وعشرين كتاباً من كتب العامة، هذا ما نقل منه بغير واسطة، ونقل من خمسين كتاباً من كتب الخاصة بالواسطة نقل منه بواسطة أصحاب الكتب السابقة، ونقل من مائتين وثلاثة وعشرين كتاباً من كتب العامة بالواسطة لأنَّه نقل منها بواسطة أصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا منها وصرحوا بأسمائها، فذلك أربعمائة وتسعة وثلاثون كتاباً،

(١) نقلنا هذه الزيادة أي من قوله (مع حسن الترتيب) إلى قوله (وناهيك بذلك) من كتاب أمل الآمل المطبوع في ترجمة نفسه ولم توجد في (اللؤلؤة). ولعلَّ نسخته المخطوطة خالية عن هذه الزيادة لأنَّ المعروف أنَّ صاحب (الأمل) كتب بخطِّه نسخاً عديدة في بعضها زيادة ونقيصة كما رأينا في إحدى مكتبات النجف الأشرف نسختين من الأمل إحداهما مصححة على خط مؤلفها فيها زيادة ونقيصة عن النسخة الأُخرى، ولعلَّ المطبوعة سنة ١٣٠٢ طبعت على النسخة المخطوطة التي فيها هذه الزيادة أو وقع سقط من مطبوعة (اللؤلؤة) التي طبعت على نسخة كتبت بخط أبي القاسم الخوانساري سنة ١٢٦٩، وكثيراً ما ينقل صاحب (اللؤلؤة) عن (أمل الآمل) وهو يختلف مع المطبوع من (الأمل) ومع بعض المخطوطات منه، فلاحظ.

بل نقل من كتب أُخرى لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب، وقد صرَّح بأسمائها عند النقل منها، وناهيك بذلك.

وله هذا الكتاب وهو كتاب (أمل الآمل) في علماء جبل عامل، وفيه أسماء علمائنا المتأخرين أيضاً، وله رسالة في الرجعة سمَّاها الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، وفيها اثنا عشر باباً، تشتمل على ستمائة حديث وأربع وستين آية من القرآن، وأدلة كثيرة، وعبارات المتقدمين والمتأخرين، وجواب الشُّبهات وغير ذلك، ورسالة في الرد على الصوفية، تشتمل اثني عشر باباً واثني عشر فصلاً، فيها نحو ألف حديث في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به، ورسالة في خلق الكافر وما يناسبه، ورسالة في تسمية المهدي عليه السلام، سمَّاها كشف التغمية في حكم التسمية، ورسالة الجمعة في جواب من رد أدلة الشهيد الثاني في رسالة الجمعة، ورسالة الإجماع سمَّاها نزهة الإسماع في حكم الإجماع، ورسالة في تواتر القراءات، ورسالة في الرجال، ورسالة في أحوال الصحابة، ورسالة في تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان، ورسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره في نهاية الاختصار سمَّاها بداية الهداية، وقال في آخرها: «فصارت الواجبات ألفاً وخمسمائة وخمسة وثلاثين والمحرمات ألفاً وأربعمائة وثمانية وأربعين» وكتاب الفصول المهمة في أُصول الأئمة، يشتمل على القواعد والكليات المنصوصة في أُصول الدِّين وأُصول الفقه وفروع الفقه وفي الطب، ونوادر الكليات[1] فيه أكثر من ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، وله كتاب العربية العلوية واللغة المروية، وله إجازات متعددة للمعاصرين مطولات

---

(١) الزيادة من قوله: (ونوادر الكليات) إلى قوله (مطولات ومختصرات) توجد في (أمل الآمل) المطبوع والمخطوط في ترجمة نفسه، ولعلَّ صاحب (اللؤلؤة) حذفها اختصاراً للترجمة أو سقطت من اللؤلؤة المطبوعة أو كانت نسخة صاحب اللؤلؤة من (الأمل) منتسخة من نسخة لا توجد فيها هذه الزيادة، فلاحظ ذلك.

ومختصرات، وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النبي والأئمة عليهم السلام[١].

(أقول): لا يخفى أنَّه وإن كثرت تصانيفه ـ قدِّس سرُّه ـ كما ذكر إلَّا أنَّها خالية عن التحقيق والتحبير، تحتاج إلى تهذيب وتنقيح وتحرير كما لا يخفى على من راجعها، وكذا غيره ممَّن كثرت تصانيفه كالعلامة وغيره، ولهذا إنَّ بعض متأخري أصحابنا رجح الشهيد على العلامة وقال إنَّه أفضل لجودة تقريره، وحسن تحبيره، وكذلك مصنفات شيخنا الشهيد الثاني فإنَّها مشتملة على مزيد التحقيق والتحرير، والتنقيح والتحبير.

(أقول): وله من المصنفات أيضاً كتاب بداية الهداية ولم يذكره ولعلَّه كان متأخراً عن كلامه هذا[٢].

---

(١) رأيت ديوان الشعر بخط شاعره (الحر) في إحدى مكتبات النجف الأشرف، وقد ذكر صاحب (أمل الآمل) في ترجمة نفسه بعد ذكره للديوان المذكور بقية مؤلفاته فقال: «وله منظومة في المواريث، ومنظومة في الزكاة، ومنظومة في الهندسة، ومنظومة في تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام، وفي كتاب الفوائد الطوسية أيضاً رسائل متعددة طويلة نحو عشرة يحسن أفراد كل واحدة منها» ثم ذكر بقية ترجمته وكثيراً من شعره.

ومن محاسن شعره من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

أنا الحر لكن برَّهم يسترقني ... وبالبر والإحسان يستعبد الحر

وقوله من قصيدة فيهم عليهم السلام:

أنا حر عبد لهم فإذا ما ... شرفوني بالعتق عدت رقيقا

أنا عبد لهم فلو أعتقوني ... ألف عتق ما صرت يوما (عتيقا)

وقد ترجم للشيخ الحر كثير من أصحاب المعاجم، منهم السيد علي خان الشيرازي المدني في (سلافة العصر) (ص٣٦٧) وقد أورد صاحب الأمل عبارة السلافة في ترجمة نفسه، وبعد إيرادها قال صاحب الأمل ـ تواضعاً منه: «وقد أفرط في المدح في غير محله».

وقد طبع كثير من مؤلفات الشيخ الحر بإيران وغيرها لا سيَّما (وسائل الشيعة) فقد طبع طبعات عديدة، وهو أهم كتاب في الأحاديث، ومرجع للفضلاء قاطبة.

(٢) كتاب بداية الهداية ـ هذا ـ هو الكتاب الذي تقدَّم ذكره من صاحب الأمل بعنوان «رسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره في نهاية الاختصار سمَّاها بداية الهداية» وحيث إنَّ هذه العبارة ليست موجودة في نسخة (الأمل) التي نقل عنها صاحب (اللؤلؤة) حسب أنَّ المؤلف صاحب الأمل لم يذكر (بداية الهداية) فلاحظ ذلك.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ، منهم:

٢٩ ـ الشيخ زين الدِّين ابن الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني:

وهذا الشيخ كان فاضلاً جليلاً[(١)]، قال في كتاب (أمل الآمل) «الشيخ زين الدِّين بن محمد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني العاملي الجبعي، شيخنا الأوحد، كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً منشئاً أديباً حافظاً لفنون العلم النقليات والعقليات، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه، قرأ على أبيه، وعلى الشيخ الأجل بهاء الدِّين العاملي، وعلى مولانا محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم، ثم جاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى، قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضي والحديث والفقه وغيرها، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رأيته بخطِّه، ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدَّة احتياطه ولخوف الشهرة، وكان يقول: «قد أكثر المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنَّا وعنهم، وقد أدَّى ذلك إلى قتل جماعة منهم» وكان يتعجب من جده الشهيد الثاني ومن الشهيد الأول ومن العلامة في كثرة قراءتهم على علماء العامة وكثرة تتبع كتبهم في الفقه والحديث والأصول وقراءتها عندهم، وكان ينكر عليهم ويقول: «قد ترتب على ذلك ما ترتب، عفا الله عنهم».

---

(١) أورد للشيخ زين الدِّين ـ هذا ـ السيِّد علي خان المدني ترجمة في سلافة العصر (ص٣٠٨) وذكر الكثير من شعره، كما أنَّ صاحب أمل الآمل ـ الراوي عنه ـ ترجم له ترجمة مفصلة وذكر شيئاً من شعره، وما ذكره في اللؤلؤة مقتضب ممَّا ذكره صاحب الأمل، فراجعه، وترجم له أيضاً المحبي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر (ج٢ ـ ص١٩١) وترجم له أيضاً سيِّدنا الصدر الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل، وجاء ذكره في خاتمة مستدرك الوسائل في (ص٣٩٠).

(أقول): ولله دره فيما ذكره من كثرة التعجب والإنكار على هؤلاء الفضلاء وأمثالهم فيما ذكره فإنَّه الحق الحقيق بالاتباع وإن كان قليل الاتباع (أما أولاً) فلما استفاض من الأخبار عن الأئمَّة الأطهار عليهم السلام من المنع عن الجلوس في مجالسهم والحضور عندهم والخوض في علومهم وأحاديثهم (وأما ثانياً) فلما قرروه وصرَّحوا به في صدر كتاب المتاجر من تحريم حفظ كتب الضلال ونسخها ودرسها وأنَّه يجب إتلافها وهم أضل كل ضلال، كما استفاضت به الأخبار عن الآل (وأمَّا ثالثاً) فلما ترتب على ذلك من المفاسد بإدخال هذه الأُصول المُسمَّاة بأُصول الفقه في الشريعة تبعاً لهم مع أنَّها ليس لها أصل في أخبار أهل البيت عليهم السلام مع حرصهم عليهم السلام على بيان كل حقير ويسير، ونقير وقطمير من الأحكام الشرعية فكيف بأُصولها لو كانت صحيحة جلية.

وقال الشيخ علي أخو الشيخ زين الدِّين المذكور في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) ـ بعد أن ذكره وأثنى عليه ـ: «فسافر إلى بلاد العجم ولما قدمها أنزله المرحوم المبرور الشيخ بهاء الملة والدِّين العاملي ـ قدَّس الله روحه ـ في منزله وأكرمه إكراماً تاماً وبقي عنده مدة طويلة، وكان في تلك المدة مشتغلاً عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها، وكان يقرأ أيضاً عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد، ولما انتقل الشيخ بهاء الدِّين في تلك السنة ـ التي توفي فيها والدي طاب ثراهما وهي سنة ثلاثين بعد الألف ـ سافر إلى مكة المشرَّفة وأقام بها مشتغلاً بالمطالعة، ثم سافرت أنا إلى مكة المشرَّفة ورجعت في خدمته إلى بلادنا وقرأت عنده في الأُصول والفقه والهيئة، ثم سافر مرة ثانية إلى بلاد العجم لأمر اقتضى ذلك ورجع سريعاً إلى بلاده، وكان مولده السنة التاسعة بعد الألف، وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجَّة السنة الرابعة والستين والألف، وكنت إذ ذاك في مكة المشرَّفة قد اجتمعت معه في يوم عرفة وبقيت في خدمته إلى ذلك اليوم من هذه

السنة، ودفن مع والده في (المعلى) في مقابر مكة المشرَّفة، قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه» انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من الأعلام، منهم الشيخ البهائي ـ وقد تقدَّم ذكره ـ ومنهم والده:

٣٠ ـ الشيخ محمد بن الحسن:

عن والده الشيخ حسن بإسناده المتقدم، وكان الشيخ محمد المذكور فاضلاً محققاً مدققاً ورعاً فقيهاً متبحراً، وكان اشتغاله أولاً عند والده والسيِّد محمد صاحب المدارك، قرأ عليهما وأخذ عنهما الحديث والأُصولين وغير ذلك من العلوم، وقرأ عليهما مصنفاتهما من المنتقى والمعالم والمدارك وما كتبه السيِّد على مختصر النافع، ولما انتقلا إلى رحمة الله بقي مدة مشتغلاً بالمطالعة ثم سافر إلى مكة المشرَّفة واجتمع فيها بالميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال فقرأ عليه الحديث، ثم رجع إلى بلاده وأقام بها مدة قليلة، ثم سافر إلى العراق، خوفاً من أهل النفاق، وعداوة أهل الشقاق، وبقي مدة في كربلاء مشتغلاً بالتدريس، ثم سافر إلى مكة المشرَّفة، ثم رجع منها إلى العراق وأقام فيها مدة، ثم عرض ما يقتضي الخروج منها فسافر إلى مكة المشرَّفة وبقي فيها إلى أن توفي إلى رحمة الله.

وله مصنفات كما ذكره ابنه المقدَّس الشيخ علي في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) شرح الاستبصار برز منه ثلاث مجلدات، وحاشية على شرح اللمعة مجلدان وصل فيها إلى كتاب الصلح، حاشية على أُصول معالم الدِّين لوالده مجلد متوسط، حاشية على عبادات من لا يحضره الفقيه، شرح اثني عشرية والده حاشية على مختلف الشيعة، حاشية على المدارك سوى الحواشي التي علقها عليه، حاشية على المطول، كتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر، وهو مشتمل على فوائد ومسائل وأشعار له ولغيره وحكم وغيرها ملتقطة من كتب شتى، رسالة

في المفاخر بين الغنى والفقر، رسالة في تزكية الراوي، رسالة في التسليم في الصلاة حقق فيها ما ترجح عنده، رسالة في التسبيح والفاتحة فيما عدى الركعتين الأوليين وترجيح ما ترجح عنده من اختيار التسبيح، كتاب مشتمل على أشعار له ولغيره ومراسلات بينه وبين من عاصره، كتاب جامع مشتمل على مواعظ ونصائح وحكم ومراثي وألغاز ومدائح ومراسلات شعرية بينه وبين أهل العصر وأجوبة منه لهم في المدائح والألغاز، كتاب شرح تهذيب الأحكام كان عندي منه قطعة وافرة، رسالة في الطهارة.

وذكره الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب (أمل الآمل) وأثنى عليه(١).

(أقول): وقد وقفت على جملة من مصنفات الشيخ المزبور منها شرحه للاستبصار، وحاشية على الفقيه، وتأمّلت في كلامه فوجدت الرجل فاضلاً إلّا أنَّ عباراته معقدة غير سلسة، وتصنيفه غير مهذَّب ولا محرر، وتراه يبحث في المسألة حتى إذا أتى الموضع المطلوب منها أحال بيانه على حواش له في كتب أُخرى أو مصنف آخر، وهذا إما ناشىء من العجز أو من عدم جودة الملكة في التصنيف، ويؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن

---

(١) ترجم له في الأمل وذكر شيئاً من شعره، ومنه قصيدة في رثاء أستاذه السيِّد محمد العاملي صاحب المدارك، وقصيدة في مدحه، ومنه قصيدة في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أولها:

كيف ترقى دموع أهل الولاء ... والحسين الشهيد في كربلاء
جده المصطفى الأمين على الو ... حي من اللّه خاتم الأنبياء

وترجم له صاحب روضات الجنّات (ص٦٢٧) ترجمة مفصلة، وجاء ذكره في خاتمة مستدرك الوسائل في موارد عديدة، وترجم له سيِّدنا الإمام الحجَّة السيِّد حسن الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل، فقال فيه: «عالم محقق مدقق سيَّما في الحديث والرجال (ثم قال) ـ «وعندي رسالته في مسألة تزكية الراوي بخط تلميذه العلامة الشيخ محمد بن جابر النجفي كتبها في حياة أستاذه سنة ١٠٣٠هـ» ـ ثم قال ـ: «وترجمه ولده في الدر المنثور».

الحاج صالح البحراني رحمه الله الآتي ذكره إن شاء الله، قال[١] ـ بعد ذكره ـ: «وكان الشيخ محمد مدققاً غير محقق، أخبرني الشيخ عمَّن أخبره من المشائخ عن الشيخ علي بن سليمان البحراني أنَّه شاهده وذكر أنَّه ليس في مرتبة الاجتهاد لأنَّه من شدَّة دقته لم يقف على شيء، قال الشيخ: وهذه الدقة تُسمَّى بالجربزة، ومن وقف على مصنفاته كشرح الاستبصار وحاشية الفقيه عرف صحة ما نقله الشيخ عنه» انتهى.

قال ابنه الشيخ علي في كتاب (الدر المنظوم والمنثور): «وعندي بخط جدي المرحوم المبرور الشيخ حسن قدَّس الله روحه ما هذا لفظه ـ بعد ذكر مولد ولده زين الدِّين علي ـ «ولد أخوه فخر الدِّين محمد أبو جعفر ـ وفقهما الله تعالى لطاعته، وهداهما إلى الخير وملازمته، وأيدهما بالسعد والإقبال في جميع الأُمور، وجعلني فداهما من كل محذور ـ ضحى يوم الاثنين العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة، وقد نظمت عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام هذين البيتين، هما:

أحمد ربِّي اللَّه إذ جاد لي ... محمداً من فيض نعماه
تاريخه لا زال مثل اسمه ... بجوده يسعده اللَّه

فظهر من تاريخ مولده ووفاته أنَّ عمره خمسون سنة وثلاثة أشهر، قدَّس الله تربته، وأعلى في عليين رتبته» انتهى.

(أقول): وقد تقدَّم أنَّ تاريخ وفاته سنة الثلاثين بعد الألف، وأمَّا:

(١) قال ذلك في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المؤرخة عصر الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١١٢٨هـوالتي كتبها له في بلدة بهبهان كما ذكر في آخرها، والجارودي ـ هذا ـ ترجم له صاحب أنوار البدرين (ص٢٩٧).

٣١ ـ الشيخ علي ابن الشيخ محمد المذكور:

فإنَّه كان فاضلاً جليلاً متبحراً[١]، له كتاب حاشية شرح اللمعة مجلدان، وشرح الكافي خرج منه كتاب العقل والعلم مجلد، وكتاب الدر المنظوم والمنثور[٢]، ورسالة في الرد على الصوفية سمَّاها السهام المارقة من أغراض الزنادقة، ورسالة في الرد على من يبيح الغناء، عرض في هاتين الرسالتين بالملا محسن الكاشاني، وحواشي الفوائد المدنية، وغير ذلك من الرسائل، وذكر أحواله في المجلد الثاني من الدر المنثور، وذكر أنَّه ولد سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة بعد الألف، ولم يحضرني تاريخ موته إلَّا أنَّه عمَّر طويلاً، وكان كثير التحامل على ملا محسن الكاشاني لميله إلى التصوف وطعنه في العلماء في كتابه سفينة النجاة كما صرَّح به في الرسالتين المتقدمتين وهو في محله،

(١) ترجم للشيخ علي ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل، كما أنَّ صاحب روضات الجنَّات أورد له ترجمة مفصلة، وقال صاحب (رياض العلماء) إنَّه «قد جاء من جبل عامل في أواسط حاله إلى بلاد العجم وسكن بأصبهان واعتلى أمره بها، وقرأ عليه فيها جماعة منهم أخي العلامة، وكان رحمه الله من العلماء الزهاد في عصره، وقد توفي بأصبهان في عام ثلاثة ومائة بعد الألف وقد طعن في السن، قد بلغ تسعين سنة»، وقد ترجم لنفسه في كتابه الدر المنثور، وكانت وفاته سنة ١١٠٤ كما ذكر ذلك سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين في تكملة أمل الآمل. وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات (ص٤١١) وجاء ذكره كثيراً في خاتمة مستدرك الوسائل.

(٢) كتاب الدر المنظوم والمنثور ليس هو كتاباً واحداً وإنَّما هما كتابان، أحدهما (الدر المنظوم من كلام المعصوم)، وهو نفس شرح أُصول الكافي الذي خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم وليس غيره (كما توهم في اللؤلؤة) وقد فرغ من تأليفه آخر ذي الحجَّة سنة ١٠٦١ كما صرَّح في آخره وقال: «تم في آخر ذي الحجَّة سنة ١٠٦١ ويتلوه في الجزء الثاني التوحيد والصفح» وثانيهما (الدر المنثور من الخبر المأثور وغير المأثور) كبير في ثلاث مجلدات، وقد فرغ من تأليف المجلد الأول منه في (١٠ صفر سنة ١٠٧٣) ومن المجلد الثاني في (٢٢ ذي القعدة سنة ١٠٩٢) وليس للمجلد الثالث تاريخ، وتوجد نسخ الكتابين المذكورين في مكتبات العراق وإيران وغيرهما، وقد عدهما كتابين صاحب (أمل الآمل) في ترجمته عند عد مؤلفاته كما أنَّ في الذريعة (ج٨ ـ ص٧٦ وص٧٩)، وانظر أيضاً (ج٦ ـ ص١٨٣ رقم ٩٩٨) من الذريعة.

وكان له أيضاً ميل شديد على المولى محمد باقر الخراساني السبزواري صاحب الكفاية والذخيرة.

وجدت له رسالة فيها ذكر نبذة من أحواله حتى أنَّه ربَّما نسبه إلى الفسق ـ فضلاً عن الجهل ـ فيها، وهذه عادة أكثر المتعاصرين وإن اختلفوا ضعفاً وشدَّة.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمود البحراني المتقدِّم عن:

٣٢ ـ الشيخ سليمان بن صالح الدرازي البحراني؛ و

٣٣ ـ الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني:

عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني ـ المتقدِّم ذكره ـ وحيث إنَّه لم يتقدَّم ذكر للشيخين المتوسطين فلنشر هنا إلى ذلك فنقول:

أمَّا الشيخ سليمان المذكور(١) فكان عم جدي الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح، وكان فاضلاً فقيهاً محدثاً، حكى لي والدي ـ طيَّب الله مرقده ـ إنَّ الشيخ سليمان كان في حجر أخيه الحاج أحمد بن صالح، وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور ومرجع القرية المذكورة، وكان الحاج أحمد له سفن في الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان ـ في أول شبابه ـ ممَّن يغوص له في تلك السفن ثم إنَّه أصابه مرض بسبب ذلك فلحبه له وشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وأمره بملازمة الدرس وطلب له الشيخ محمد بن سليمان المذكور يأتيه إلى البيت ويعلِّمه ويدرِّسه وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك.

وكان الشيخ محمد بن سليمان المذكور في أول أمره فقيراً سيِّىء الحال، وهذا كان في أول أمر كل من الشيخين المذكورين حتى وفق الله

---

(١) ترجم له صاحب أنوار البدرين (ص١٥٩)، وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات (ص٣٠٤) ضمن ترجمة الشيخ سليمان بن علي بن سليمان.

سبحانه لبلوغ كل منهما إلى الدرجة العليا والفوز بسعادة الدُّنيا والأُخرى، وتلمذا معاً على الشيخ علي بن سليمان المتقدِّم ذكره، وكان الشيخ مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولاً بأمر التجارة، وكان جواداً كريماً إماماً في الجماعة في قرية في مسجد القدم المعروف في تلك القرية.

حكى لي والدي ـ رحمه الله ـ إنَّه إذا كان وقت الغوص وأتت سفن أهل تلك القرية من الغوص مضى الشيخ واشترى جميع ما أتوا به من اللؤلؤ والأقمشة، وكان تجار بلاد البحرين الذين يشترون اللؤلؤ يقصدون بيت الشيخ المزبور، وحيث إنَّ أهل القرية لا يبيعون على أحد غير الشيخ فكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يبيع ذلك عليهم بالمرابحة ويقسمه بينهم بحيث لا يرجع أحد خائباً.

ومن عجائب الزمان ما حكاه لي والدي أيضاً أنَّه كان رجل من قرية بني جمرة ـ وهي قرب قرية الدراز ـ قد باع على الشيخ المذكور لؤلؤة كبيرة مجهولة بقيمة قليلة واتفق أنَّ الشيخ أعطاها من أصلحها فصارت جيدة فباعها بما يقرب من خمسين توماناً فلما جاء البائع من الغوص قال له الشيخ: «إنَّ تلك اللؤلؤة التي اشتريناها منك قد بيعت بهذه القيمة الزائدة وأنا إنَّما أخذتها منك بشيء قليل فأنا آخذ رأس مالي من هذا الثمن والباقي لك» فامتنع الرجل وقال: «إنِّي بعتك والمال مالك ولو ظهرت فاسدة لصارت نقيصته عليك وعلى هذا فالزائد لك» فامتنع الشيخ من القبول حتى حصل من أصلح بينهما بأن يعطيه بعضاً ويأخذ الشيخ بعضاً.

توفي الشيخ المذكور في كربلا المعلى في السنة الخامسة والثمانين بعد الألف، ورثاه أخوه الشيخ عيسى بقصيدة، أولها:

بشراك يابن صالح بشراكا لما تضمن كربلا مثواكا

ومنها قوله:

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا من بينهم متسربلا بعزاكا

وقد ذكره في كتاب (أمل الآمل) فقال: الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرازي، فاضل فقيه محدث ورع عابد، من المعاصرين (انتهى).

وأمَّا الشيخ محمد(١) ابن سليمان المذكور فإنَّه ـ بعدما ذكرنا آنفاً ـ قد ارتقى إلى العلوم إلى أن صار مرجع البلاد والعباد بعد موت الشيخ صلاح ابن الشيخ علي بن سليمان المتقدِّم ذكره، وفوضت إليه رياسة الأُمور الحسبية والقضاء بتأييد السلطان وأكابر البلاد.

وكان للشيخ المذكور ثلاثة أولاد فضلاء، أحدهم (الشيخ عبد النبي) وكان أفضلهم، كان مجتهداً فقيهاً ورعاً صالحاً، إماماً في الجمعة والجماعة في قرية مقابا(٢) بعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف

---

(١) الشيخ محمد بن سليمان ـ هذا ـ ذكره الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المؤرخة سنة ١١٢٨هـ، وذكر أولاده الثلاثة فقال: «وكان الشيخ محمد بن سليمان محدثاً من تلامذة الشيخ زين الدِّين علي بن سليمان القدمي البحراني وقد فوضت له رياسة الأُمور الحسبية والقضاء بهذه الديار بعد موت الشيخ صلاح ابن الشيخ علي المذكور، وكان مشاراً إليه في الأُمور الحسبية بتأييد السلطان وأعيان البلد لا سيَّما أهل بلاد القديم، وتولى القضاء وإمامة الجمعة والجماعة، ومسكنه بقرية (سار) وله ثلاثة أولاد فضلاء، أفضلهم وأفقههم الشيخ عبد النبي فإنَّه كان حفظة فقيهاً ورعاً صالحاً [illegible] إماماً للجمعة والجماعة في قرية مقابا بعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف وأبيه، [illegible] في أواخر عمره ولم أحضر درسه وليس لي منه رواية ولا إجازة (والثاني) اسمه الشيخ سليمان غرق في البحر في طريق اليمن حاجاً مع جماعة كثيرة، رأيته مرة أو مرتين ولم أحضر درسه ولا استفدت منه (والثالث) الشيخ المكين الأمين الشيخ زين الدِّين سلَّمه الله، وهو رجل فاضل خصوصاً في علم الأدب منشيء كاتب مدرِّس في مدرسة أخيه في قرية جد حفص وليس لي منه رواية ولا إجازة مع أنِّي قد صحبته سفراً وحضراً ـ أدام الله سلامته ـ وقد قرأ الحديث على الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف في أُصول الكافي، وقرأ علوم الأدب على أبيه الشيخ محمد بن يوسف، وليس لهؤلاء المشايخ شيء من التصانيف، وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص١٢٥)، وذكره أيضاً صاحب روضات الجنَّات (ص٣٠٤) ضمن ترجمة الشيخ سليمان بن علي بن سليمان.

(٢) مقابا: بالميم والقاف المفتوحتين بعدهما الألف ثم الباء الموحدة بعدها الألف، قرية من قرى البحرين.

وأبيه المتقدمين، وليس له ثان في الاطلاع على فروع الفقه والإحاطة بها، وثانيهم (الشيخ سليمان) وهو فاضل أيضاً، توفي في البحرين في طريق مكة المشرَّفة، وثالثهم (الشيخ زين الدِّين).

أمَّا الشيخ عبد النبي فإنِّي قد رأيته وأنا صغير السن مرة واحدة وقد كان أتى لزيارة والدي وجدي في بعض الأعياد، وكان له ابن فاضل صالح ليس له في ورعه وتقواه ثان يُسمَّى الشيخ علي وهو والد الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ محمد المعاصر سلَّمه الله تعالى[١].

وأمَّا الشيخ سليمان فلم أره، وأمَّا الشيخ زين الدِّين فالظاهر أنَّه كان أصغرهم فإنَّه بقي جملة من السنين، وكان من المعاصرين إلى أن استولت الخوارج على البحرين وارتجعها منهم سلطانها، وقبره مع أخيه وابنه في قبة في مقبرة (مقابا).

ومن طرقي ما أخبرني به إجازة الفاضل الآخوند.

٣٤ ـ ملا محمد بن فرخ المعروف بملا رفيعا[٢]:

المجاور حياً وميتاً بالمشهد الرضوي على مشرفة السلام، عن

---

(١) الشيخ محمد ـ هذا ـ ذكره صاحب أنوار البدرين (ص١٨٩) فقال: «كان هذا الشيخ عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً وإماماً في الجمعة والجماعة انتهت إليه رياسة البلاد في الحسبة الشرعية حضر بحثه جماعة من فحول العلماء كابنه المحقق التقي الشيخ علي والشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد آل عصفور أخ الشيخ يوسف وغيرهما» ثم ذكر مصنفاته وشيوخ رواياته ثم ذكر ابنه الشيخ علي وقال: «كان ـ رحمه الله ـ عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، وقفت على إجازة أبيه وإجازة الشيخ يوسف له وقد أثنيا عليه ثناءً جميلاً ثم ذكر مصنفاته، ثم قال: لم أعلم بتاريخ وفاته ووفاة والده.

(٢) هو رفيع الدِّين بن فرخ ـ بالفاء بعدها الراء المشددة ثم الخاء المعجمة ـ الجيلاني الرشتي نزيل طوس، ترجم له صاحب اللؤلؤة في إجازته السيِّد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله، كما ترجم له السيِّد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة لبعض علماء الحويزة وقال فيها: «كان علامة محققاً متكلِّماً فصيحاً متقناً لم أرَ في قوَّة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الأخلاق، حضرت درسه أوقات إقامتي في المشهد في المسجد وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدَّسة (إلى أن قال: توفي عشر الستين =

شيخه ملا محمد باقر المجلسي ـ رحمه الله ـ وهذا الطريق أقرب طرقي لقلة الوسائط فيها.

وأصله ـ رحمه الله ـ من جيلان واستوطن المشهد الرضوي ومات به.

(حيلولة) ـ وعنه ـ قدِّس سرُّه، عن العلامة الفهامة:

٣٥ ـ آقا جمال الدِّين محمد ابن المحقق المدقق آقا حسين:

ابن جمال الدِّين محمد الخوانساري، عن المولى محمد تقي المجلسي:

وكان آقا حسين المذكور(١) محققاً مدققاً كما يشهد به شرحه على الدروس إلَّا أنَّه لم يبرز منه إلَّا القليل.

والألف وقد جاوز عمره الثمانين» وترجم له أيضاً الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل، والأفندي في رياض العلماء، والعلامة المحدث النوري في (الفيض القدسي) في حياة العلامة المحدث المجلسي صاحب البحار رحمه الله، وترجم له أيضاً صاحب سلافة العصر (ص٤٩٩) فقال: «كان أفضل أهل عصره، توفي سنة ثمانين وألف رحمه الله تعالى، وله تعليقة جليلة على الكافي، وغيرها من المصنفات».

(١) ذكر آقا حسين ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل، فقال في وصفه «فاضل عالم حكيم متكلم محقق مدقق ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر، له مؤلفات منها شرح الدروس، حسن لم يتم، وعدة كتب في الكلام والحكمة وترجمة القرآن الكريم وترجمة الصحيفة وغير ذلك، من المعاصرين أطال الله بقاه، نروي عنه إجازة، وقد ذكره السيِّد علي ابن ميرزا أحمد في (سلافة العصر) في محاسن أعيان العصر وأثنى عليه ثناءً بليغاً» ذكره صاحب السلافة (ص٤٩٩)، وكانت وفاة آقا حسين المذكور سنة ١٠٩٩ كما هو مكتوب في لوح مرقده بتخت فولاذ بأصبهان، وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات الخوانساري (ص١٩٦) وأمَّا ولده آقا جمال الدِّين محمد المذكور فلم يزد في ترجمته صاحب الأمل في باب الجيم على قوله: «جمال الدِّين بن الحسين بن جمال الدِّين محمد الخوانساري، عالم فاضل حكيم محقق مدقق معاصر له مؤلفات» وذكر له صاحب روضات الجنَّات في باب الجيم (ص١٥٥) ترجمة مفصلة، وقد توفي ـ كما في الروضات ـ سنة ١١٢٥ (٢٦) شهر رمضان بعد وفاة والده ودفن معه في تخت فولاذ التي بناها السلطان شاه سليمان بأصبهان.

وكانت إجازتي منه[١] بالمراسلة له، ثمَّ إنِّي لما تشرَّفت بزيارة المشهد المذكور تشرَّفت بخدمته والوصول إليه، وكان يدرس في المدرسة التي في تلك البلدة تفسير البيضاوي، وفي المسجد الجامع ـ بعد صلاة الظهر ـ في جامع الجوامع على علو السن بما يقارب المائة سنة، والظاهر أنَّه كانت يده قاصرة في علم الحديث والفقه وأنَّ أشهر علومه كان علم العربية وعلم القراءة، ونقل لي إنَّه كان يرجع فيما يأتيه من الاستفتاء إلى السيِّد حيدر العاملي أحد التلامذة الذين عنده يكتب الأجوبة عنه، ومن جملتها مسائل قد أرسلتها إليه مشتملة على إشكالات وطلبت تنقيح الجواب فيها فجاء الجواب مكتوباً على حواشي المسائل المذكورة ملخصاً مختصراً، وأخبرني بعض الإخوان إنَّه كان كتابة السيِّد حيدر المذكور.

ومن طرقي ما أخبرني به إجازة أخي بالمواخاة الإيمانية وخليلي بالمصافاة الربَّانية السيِّد الأجل الأواه:

٣٦ ـ السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني:

وكان فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً ليس له في وقته ثان[٢] في

(١) يعني إجازته من ملا محمد بن فرخ المعروف بملا رفيعا.

(٢) ترجم للسيِّد عبد الله ـ هذا ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني في أنوار البدرين (ص١٧٥) ثم قال: «والسادة الذين في بهبهان أكثرهم من ذرِّيَّته، وكانوا أهل علم، وكذلك في (أبوشهر) وبعضهم في النجف الأشرف وكانوا علماء صالحين، وكان والده السيِّد علوي أيضاً من العلماء الأتقياء، وله ذرِّية علماء فضلاء كملاء في بهبهان، ويتصل نسبهم بالسيِّد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام».
وقال شيخنا الإمام الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في (الإسناد المصفى) (ص٣٣): العالم الزاهد العابد السيِّد عبد الله البلادي ابن السيِّد علوي الملقب بعتيق الحسين ابن السيِّد حسين الغريفي ابن الحسين ابن عبد الله بن عيسى بن خميس المنتهي نسبه إلى محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد سنة ١٠٦٥هـ وتوفي سنة ١١٦٥هـ كما أرخه وذكر تمام نسبه حفيده السيِّد عبد الله البهبهاني المعاصر نزيل (أبوشهر) في كتابه (الغيث الزابد) في ذرِّية محمد العابد المطبوع سنة ١٣٢٦هـ، ولكن يظهر من =

التقوى والورع، توطن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج البحرين، وبها كان المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني فبقي في خدمة الشيخ المزبور ملازماً لسماع الدرس منه والاستفادة، ثم بعد موت الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة إلى أن توفي بها رحمة الله عليه.

وكان يروي عن جملة من المشائخ، منهم والدي ـ عطَّر الله مرقده ـ وبواسطته أروي عن الوالد حيث إنَّه لم يتفق لي إجازة منه قبل موته لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة وعدم ابتدائه بها حيث إنَّه مات وأنا أقرأ عليه في أوائل كتاب القطبي، وهو:

٣٧ ـ الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح[1]:

ابن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبة، كذا وجدته بخطه في آخر كتاب قطر الندى المكتوب بخطه في وقت اشتغاله بالنحو في أوائل عمره، وقد طلب له والده رجلاً فاضلاً يُسمَّى

= السيِّد عبد الله الجزائري التستري أنَّ وفاته بعد التاريخ المذكور لأنَّه عقد فصلاً في آخر إجازته الكبيرة التي ألفها سنة ١١٦٨هـ في ترجمة الشيخ عبد الله السماهيجي، وذكر أنَّ عمدة تلاميذه هو السيِّد عبد الله البحراني سلَّمه الله تعالى، وهو خليفته في صلاة الجمعة وغيرها، فيظهر منه أنَّ السيِّد عبد الله كان حياً في تاريخ الإجازة وزاد عمره ـ كما ذكر في تاريخ ولادته ـ على المائة بسنين، والسماهيجي ولد سنة ١٠٨٦هـ، وتوفي سنة ١١٣٥هـ كما ترجمه كذلك مع ذكر نسبه وتاريخه ومشايخه العشرة الكاملة السيِّد عبد الله الجزائري في إجازته، فهو لم يصل عمره إلى الخمسين فملازمة السيِّد المعمر كذلك لدرسه في سنين تدلُّ على تواضع السيِّد وتقواه وخلوص نيته، والسيِّد عبد الله البلادي يروي عن الشيخ أحمد ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ سعد الجزائري النجفي ـ صاحب آيات الأحكام ـ المتوفى سنة ١١٥١هـ، ويروي أيضاً عن شيخه المحدث الشيخ عبد الله بن صالح البحراني السماهيجي.

(١) ترجم للشيخ أحمد ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص١٦١) وأبو علي الحائري في منتهى المقال ضمن ترجمة ولده الشيخ يوسف صاحب اللؤلؤة، والخوانساري ضمن ترجمة ولده المذكور أيضاً وغير هؤلاء من أرباب المعاجم.

الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي، يجيىء له للبيت كل يوم لتدريسه، وعيَّن له وظيفة، هذا في مبدأ اشتغاله في الطلب، ثم لما صار له قوَّة قوية في علم النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمد بن يوسف المقابي ـ المقتدِّم ذكره ـ ثم على شيخ الشيخ سليمان ـ المتقدِّم ذكره ـ أيضاً، وكان قدَّس الله سرّه مجتهداً فاضلاً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً، لا يجاريه في البحث مجاري، ولا يباريه فيه مباري، وكان لا يمل من البحث ولا يغتاظ، ولا يظهر التعصب ولا الانقباض، كما هو عادة جملة من الفضلاء الذين ليس لهم قدرة ملكة البحث ولقد كان يدرس في أول خطبة كتاب الكافي وفي الحلقة جملة من الفضلاء، منهم الشيخ علي بن عبد الصمد الاصبعي ـ الآتي ذكره إن شاء الله ـ، وكان فاضلاً دقيق النظر، فوقع البحث في قوله: «احتجب بغير حجاب محجوب» واستمر البحث من أول الدرس من الصبح إلى وقت الظهر وهما ينتقلان في البحث من علم إلى علم ومن مسألة إلى أُخرى وانفض المجلس بدخول وقت الظهر وافترقوا، ثم بعد العصر جلسوا للدرس فعاد الشيخ علي في البحث واستمر الكلام إلى الغروب.

قرأت عليه[١] كتاب قطر الندى وشرح ابن الناظم ـ أكثره ـ وشرح النظام ـ أكثره ـ وكتاب المطول إلى علم البديع، واتفق بعد ذلك مجيىء الخوارج لأخذ بلاد البحرين، ووقع فيها الهرج والمرج والخراب والعطال باشتغالهم بالاستعداد لحرب الأعداء ـ وسيأتي بيان مجمل ذلك في آخر الإجازة ـ[٢] إن شاء الله.

وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق لها غيره ممَّن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا، كان ـ قدِّس سرُّه ـ لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس في علم جملة من مسائل العلوم الآخر ممَّا يفرعه في وقت

(١) يعني: قرأت على والدي الشيخ أحمد المذكور.
(٢) يعني: في ترجمة حياته في آخر الكتاب.

البحث ويبسطه من الكلام في المقام، فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها.

قال المحدث الشيخ عبد الله[١] ابن صالح ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ في وصفه نور الله ضريحهما: أخي بالمؤاخاة، وصديقي بالمصافاة، الشيخ العلامة الفهامة، الأسعد الأمجد، شيخنا الأوحد، الشيخ أحمد، ابن المقدَّس الكريم الحليم، الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني، متَّع الله المسلمين بوجوده، وشمل المتعلمين بإفادات جوده، وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم لا سيَّما العلوم العقلية والرياضية، وهو فقيه محدث مجتهد، وله شأن كبير في بلادنا، واعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة، ولي به اختصاص زائد دون سائر الإخوان والأقران، وقد قرأت عليه شيئاً من النحو في كتاب الرضى في صغري وأوائل الخلاصة في طريق السفر، وله لسان طلق وسرعة في الجواب، حسن الإنشاء والعبارة وهو أفضل أهل بلادنا الآن في العلوم العقلية والرياضية (انتهى).

له من التصانيف جملة من الرسائل الرشيقة، والتحقيقات الدقيقة، وكانت تصانيفه مهذبة محررة، وعباراته مع دقتها ظاهرة مسفرة، منها رسالة في بيان القول بحياة الأموات بعد الموت، ومنها رسالة في الجوهر والعرض، ورسالة في الجزء الذي لا يتجزأ قد اختار فيها مذهب الحكماء، ورسالة في الأوزان، ورسالة الاستثنائية في الإقرار، وشرح الحمدية لشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدِّم ذكره، وقد مدحه في صدرها وأثنى عليه غاية الثناء، وأطراه نهاية الإطراء، أخبر ـ قدِّس سرُّه ـ

---

(١) الشيخ عبد الله بن صالح هذا هو السماهيجي وقد ذكر الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم المذكور في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي وزاد في الترجمة على ما نقله عنه صاحب (اللؤلؤة) وكان الشيخ أحمد حياً في تاريخ الإجازة المذكورة لأنَّه دعا له بطول العمر.

أنَّه لما عرضها عليه ـ وقد كان فيها جملة من الاعتراضات على المصنف ـ أعجب بها وقال ـ بعد ملاحظة الاعتراضات مداعباً له ـ: «إنَّه إن حصل من يتصدى للجواب أعناه» فقال له الوالد: «إن عدتم عدنا».

ورسالة في بيان ثبوت الولاية على البكر البالغة الرشيدة، ورسالة في مسألة هدم الطلقة أو الطلقتين بتحلل المحلل وعدمه، اختار فيها عدم الهدم خلاف القول المشهور، ورد في هاتين الرسالتين ـ ولا سيَّما الثانية ـ على بعض المعاصرين، وأراد به المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح، ورسالة في القرعة حسنة في فنها، ورسالة في التقية، عجيبة غريبة، إلَّا أنَّ هاتين الرسالتين ذهبتا فيما وقع علينا في قضية البحرين مع جملة من الكتب، وقد كان ـ قدِّس سرُّه ـ يتلهف عليهما غاية التلهف ويتأسف على عدم حفظهما نهاية التأسف، ورسالة في شرح عبارة اللمعة في مبحث الزوال، ورسالة في مسألة موت الزوج والزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً أم لا؟ ورسالة في الدعوى على الميت هل تثبت بشاهد ويمين أم لا؟ اختار فيها الأول، ورد بما فيها على بعض المعاصرين وهو الشيخ عبد الله بن علي البلادي كما تقدَّمت الإشارة إليه، ورسالة في الصلح، ورسالة في تحقيق غسالة النجاسة ورسالة في العدول من سورة إلى أُخرى، ورسالة في أجوبة ثلاث مسائل للشيخ ناصر الخطي الجارودي حسنة جيدة تشتمل على تحقيق في طلاق الفدية وأنَّه هل يفيد فائدة الخلع أم لا؟ والرسالة العطارية، وهي أجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجد حفصي تتعلق بالعطارة وتنظم في كتاب التجارة، ورسالة في أجوبة مسائل للسيِّد يحيى ابن السيِّد حسين الأحسائي، ورسالة في مسألة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا، وهي مسألة المحدث الكاشاني التي تفرد بها، قد رد عليه فيها، ورسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي، ورسالة في دخول الرقبة في الرأس في الغسل، وقد كان الشيخ عبد الله بن صالح كتب رسالة في عدم دخولها، وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب (الحدائق الناضرة).

توفي ـ رحمه الله ـ في بلدة القطيف بعد أخذ الخوارج البحرين وخروج جميع أعيانها إلى بلاد القطيف، وذلك بضحوة اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف، ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة، وعمره يومئذٍ ممَّا يقرب من سبع وأربعين سنة، تغمده الله بغفرانه، وعامله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، وأفاض عليه رواشح إحسانه.

وممَّن يروي عنه السيِّد المتقدِّم ذكره الشيخ المحدث الصالح:

٣٨ ـ الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح بن جمعة:

ابن علي بن شعبان بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي(١) أصلاً ـ نسبة إلى سماهيج بالياء المثناة من تحت ثم الجيم

---

(١) ترجم للشيخ عبد الله ـ هذا ـ السيِّد عبد الله ابن السيِّد نور الدِّين ابن السيِّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة لبعض علماء الحويزة، قال: «كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في الأخبار عارفاً بأساليبها ووجوهها بصيراً في أغوارها خبيراً بالجمع بين متنافياتها وتطبيق بعضها على بعض، له سليقة حسنة في فهم الروايات وأنس تام بمعانيها، كثير الاحتياط على طريقة الأخباريين، شديد الإنكار على أهل الاجتهاد، ومن إفراطه وغلوه في هذا الباب منعه عن العمل بظواهر الكتاب ودعواه أنَّ القرآن كله متشابه على الرعية» إلى آخر ما ذكره مفصلاً، ثم ذكر أنَّه رأى في بعض مؤلفاته أنَّه ولد سنة ١٠٨٦.
وممَّن ترجم له أيضاً شيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده في الإسناد المصفى (ص٣٤) وقال: «له إجازته الكبيرة القريبة من (اللؤلؤة) في البسط في تراجم المشايخ كتبها للشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي سنة ١١٢٨هـ وله أيضاً ارتياد ذهن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه، والكفاية في الدراية، ومنظومة تحفة الرجال (ثم قال) وهو يروي عن المولى أبي الحسن الشريف الأفتوني، وعن الشيخ أحمد ابن الشيخ إسماعيل الجزائري النجفي، وعن السيِّد محمد بن علي بن حيدر المكي بأسانيدهم المذكورة، ويروي أيضاً عن الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي بالإجازة المدبجة كما صرَّح به في أول الإجازة المذكورة التي كتبها السماهيجي للجارودي سنة ١١٢٨هـ، وكذا صرَّح به في آخر (منية الممارسين) وذكر هنا أنَّ الشيخ ناصر الجارودي المذكور يروي عن الشيخ أبي الحسن الشريف الأفتوني، وعن الشيخ العلامة الرجالي المتبحر في هذه الصناعة ميرزا عبد الله الملقب من السلطان العثماني بالأفندي ابن العالم ميرزا عيسى بن محمد صالح بيك ابن =

أخيراً ـ وهي قرية في جزيرة صغيرة بجنب جزيرة أوال من طرف المشرق، وفيها أيضاً قرية أُخرى تُسمَّى غزاراً، ثم انتقل منها مع أبيه وسكن قرية أبي اصبع ـ بالباء الموحدة بين الصاد والعين ـ.

كان رحمه الله ـ أخبارياً صرفاً كثير التشنيع على المجتهدين، وعكسه الوالد ـ رحمه الله ـ فقد كان مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الأخباريين، وقد عرض بذلك في الرسالتين اللتين ردَّ فيهما على الشيخ عبد الله المذكور، والحق كما ذكرناه في كتاب الدرر النجفية ومقدمات كتاب الحدائق وهو سد هذا الباب، وإرخاء الستر دونه والحجاب، لما فيه من المفاسد التي لا تخفى على أولي الألباب.

وكان الشيخ المذكور صالحاً عابداً ورعاً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواداً كريماً سخياً، كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف لا تخلو أيامه من أحدها، له جملة من المصنفات ذكرها في إجازته للشيخ الفاخر الشيخ ناصر الجارودي الخطي، وكان تاريخ فراغه من هذه الإجازة في بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر السنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف، منها كتاب جواهر البحرين في أحكام الثقلين، رتب فيه الأخبار وبوبها على

= شاه مولى ولي بيك ابن مير محمد بيك ابن خضر شاه الجيراني الأصفهاني، كذا سرد نسبه في كتابه (رياض العلماء). ولد ميرزا عبد الله بأصفهان حدود سنة ١٠٦٦هو لأنَّه ذكر فيه أنَّه مضى من عمره أربعون سنة في سنة ١١٠٦هـ التي شرع فيها بتأليف (رياض العلماء) وقال: قرأت الشاطبية على والدي ولي ست سنين، وقال في ترجمة والده أنه توفي سنة ١٠٧٤هـ ولي سبع سنين، وذكر تجولاته في البلاد، وقال: إنَّه مضى نصف عمري في الأسفار، وذكر مشايخه وتصانيفه، وتوفي حدود سنة ١١٣٠هـ كما أرخه السيِّد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة، وهو يروي عن العلامة المجلسي رحمه الله بطرقه».
وممَّن ترجم للشيخ عبد الله بن الحاج صالح أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص١٧٠)، وترجم له صاحب روضات الجنَّات (٣٦٩) ترجمة مفصلة، كما أنَّ شيخنا الشيخ عباس القمي رحمه الله ترجم له في (ص٢٥١) من الفوائد الرضوية، وذكر في أكثر المعاجم الرجالية.

نهج آخر غير نهج صاحب الوافي والوسائل مقتصراً على كتب المحمدين الثلاثة، وهي الأصول الأربعة، خرج منه المجلد الأول في كتاب الطهارة وبعض من المجلد الثاني في كتاب الصلاة، كتاب المسائل المحمدية فيما لا بدَّ منه من المسائل الدينية، كتاب الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية، رسالة التحرير لمسائل الديباج والحرير ورسالة صنفها للسيِّد عبد الله ابن السيِّد علوي المتقدِّم ذكره، سمَّاها عيون المسائل الخلافية فيما لا بدَّ منه من مسائل الطهارة والصلاة اللابدية، رسالة العلوية في ثلاث مسائل كلامية، كتبها جواباً للشيخ علي بن سليمان بن علي الشاخوري، والرسالة الموسومة بمسائل الجداول وجداول المسائل، ورسالة كتبها لوالده في بندركنك، ورسالة في أحقية الزوج بالمرأة في تغسيلها والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما، ردَّ فيها على صاحب المدارك، ورسالة في إثبات تثليث التوحيد في ثلاث الوتر[(١)]، ورسالة في مسائل المضمرات في علم النحو تسعين مسألة، ورسالة في مسألة تغسل النبي ﷺ بسبع قرب من بئر غرس، والرسالة البهبهانية في أحكام الأموات اثنتان وعشرون مسألة، ورسالة أُخرى منتخبة منها بالفارسية، ورسالة في جواب مسألتين إحداهما جواز التنفل بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، والأُخرى أفضلية الصلاة الراتبة ـ ولو قضاء ـ على التعقيب، ورسالة في إثبات اللذَّة العقلية عقلاً ومنعها شرعاً، ورسالة في مسألة من مسائل الحيض، والرسالة الموسومة بحقيقة التعبد في وجوب التشهد، ورسالة في ضمان ما أكلته البهائم ليلاً لا نهاراً، والرسالة الموسومة بالكفاية في علم النحو إلَّا أنَّها لم تكمل، ورسالة في إجبار الزوج على الإنفاق على زوجته وكسوتها، والمنظومة الموسومة بتحفة الرجال وزبدة

(١) المراد قراءة سورة التوحيد في كل من الثلاث ركعات الشفع والوتر كما في جملة من الأخبار المروية عن الأئمة الهداة عليهم السلام، وقد سمى هذا الكتاب مؤلفه في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي (إثبات تثليث التوحيد في ثلاث الوتر) انظر كتاب الذريعة (ج١ ـ ص٨٦)، وانظر الإجازة الكبيرة المذكورة أيضاً.

المقال في علم الرجال، ورسالة البلغة الصافية والتحفة الوافية، وكتاب إرشاد ذهن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه، وكتاب من لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه إلَّا أنَّهما لم يكملا، والرسالة السليمانية في مسألة لا ضرر ولا ضرار، ورسالة في الانتصار للأصحاب على صاحب المدارك في كون المئزر من الكفن ومخالفتهم في كونه غير واجب، ورسالة في شرح حديث مشكل من أُصول الكافي في أسماء الله تعالى، ومنظومة الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ البهائي رحمه الله تعالى، ورسالة في أنَّ المتصرف في الملك بالتصرف الشرعي لا ينزع من تصرفه إلَّا بالبينة القاطعة بكونه غاصباً أو تشهد بأنَّ الملك للمدعي الآن، ورسالة كتبها في خراسان في الرد على ملا سلمان بن ملا خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة، ورسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه، لم تكمل، ورسالة فيما يجوز بيعه وما لا يجوز من الأوقاف، وكتاب مصائب الشُّهداء ومناقب السُّعداء، وهو خمس مجلدات، ورسالة في جواز أكل الحلال المختلط بالحرام إذا كان غير محصور، والرسالة النحوية، كتبها في جواب الشيخ نوح بن هاشل تتعلق بأُصول الفقه(١) وكتاب رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان، وهو بمنزلة الكشكول، وكتاب الخطب أنشأها للجمعة والأعياد.

هذا ما ذكره ـ قدِّس سرُّه ـ ثمة(٢) وقد نسي كتاب منية الممارسين

---

(١) جاء في الإجازة الكبيرة للسماهيجي ـ التي نقل عنها صاحب (اللؤلؤة) هذه المؤلفات ـ ذكر مؤلف آخر قبل كتاب رياض الجنان، وهو (الرسالة الحسينية) ذكر المجيز إنَّها في جواب خمسين مسألة سأله بها الشيخ حسين ابن الشيخ عبد النبي، كلها في الفقه.

(٢) أي ما ذكره الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المذكور، ولكن ليس هذا كل ما ذكره في إجازته من مؤلفاته بل ذكر له مؤلفات أُخرى لم يذكرها صاحب (اللؤلؤة) وهي: «الرسالة الموسومة بنخبة الواجبات في مسائل الصلوات بالعربية، والرسالة الأُخرى بهذا الاسم وهي ترجمتها بالفارسية، ورسالة في أنَّ =

في أجوبة الشيخ ياسين[(١)]، وهو أحسن ما صنفه، وقد كان والدي

= التزويج يهدم ما دون الثلاث من الطلاق وهي الرسالة الأحسائية، ورسالة في أنَّ العقد المنقطع ينقلب دائماً بعدم ذكر الأجل وهي الرسالة الجد حفصية، ورسالة في بيان أحوال عبد الله بن العباس، والرسالة الموسومة بالهداية إلى الصراط في منع تأتي الاحتياط في الجمع بين الظهر والجمعة».

(١) الشيخ ياسين ـ هذا ـ هو ابن الشيخ صلاح الدِّين بن علي بن ناصر البلادي البحراني الذي كان من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وانتهت رياسة القضاء والحسبة الشرعية في بلاد البحرين إليه، ثم خرج إلى شيراز بعد أن حدثت الخوارج في البحرين أدَّت إلى هرب ساكنيها منها وأوذي الشيخ ياسين فيها وضرب بالرماح والسيوف من أهل الظلم والعناد كما ذكر ذلك في كتابه (الروضة العلية في شرح الألفية النحوية) الذي صنفه لابنه الشيخ علي في شيراز ـ بعد خطبة الكتاب ـ. ومنية الممارسين هي في أجوبة المسائل التسع والثمانين التي سأل عنها الشيخ ياسين أستاذه الشيخ عبد الله السماهيجي فأجاب عنها أستاذه المذكور، وهي مسائل متنوعة، وكتاب (منية الممارسين) كتاب كبير، وقد صدره برسالة الشيخ ياسين المتضمنة للمسائل المذكورة، وقد أطرى الشيخ ياسين في صدر رسالته أستاذه السماهيجي بقوله: «منَّ الله على هذا الزمان بوحيده، وتفضل على هذا الدهر بنادرته وفريده، الذي لم تسمح بمثله الأوقات، ما دامت الأفلاك محركات، المقبول في المنقول، والمعقول في العقول، العالم العامل، شيخنا الشيخ عبد الله ابن الشيخ صالح، أنار الله هذه الدار، بما يصدر عنه من الآثار، فقصدته لتحقيق رجاي، وأملته لذلك فكان غاية مناي، ولا غرو فإنَّه عند الإنصاف والاعتراف، الكوكب القوي الدري الذي لا يضره الاعتراف، فاسلك من عميق بحاره، وأرو من زلال تياره، وأنا أتضرع إليه أن لا يحيلنا في تحقيق جواب، على مقدمة أوكتاب، ولا فيه تأمل ونظر، من غير أن يتبين وجهه ويظهر، بل يحيط ذكر ما وقع عليه من الدلائل، وما اطلع عليه من اختيار الأفاضل، فإنِّي أحب أن يكون كتاباً يرجع إليه، وأصلاً يعتمد عليه، وأدعوه أن يختم ذلك بدعاء مضمون الإجابة، ولا سيَّما إذا كان من أوراده المستطابة، وأن يشرحه تبييناً وإظهاراً، لكي أعمل به ليلاً ونهاراً، وبعد ذلك الإجازة المبسوطة، بالطرق المضبوطة».
كما أنَّ السماهيجي أطرى تلميذه الشيخ ياسين في مقدمة الأجوبة بقوله: «. . . فإنَّ مقترح ذلك عليَّ والسائل منِّي ـ وإن كنت أحق بسؤاله ـ، والأحرى بأن أكون من جملة تلامذته ورجاله، لا من أشكاله وأمثاله ـ ممَّن لا يسوغ لي خلافه، ولا يسعني إلَّا إسعاده وإسعافه، صممت العزم على الإجابة، فإن وافق مطلوب الشيخ ـ دامت أيَّام سعاداته، ولا زال الإحسان والإنصاف من عاداته ـ فذاك ببركة يمنه المستطاب، ودعائه المستجاب، وإن لم يوافق نظره الشريف، ورأيه اللطيف، فالمرجو من أخلاقه الكريمة، وسجاياه التي هي على نهج المحامد مستقيمة، الصفح عن الزلل، وستر الهفوة =

يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب، وقد استكتبه لقصد تصنيف كتاب في رد ما اختار ردَّه في بلدة القطيف ثم عاجلته المنية، وحالت بينه وبين تلك الأمنية، وكان يعترض عليه بأنَّه لشدَّة الاستعجال في التصنيف وحب كثرة المصنفات كانت مصنفاته خالية من التحقيق غير مهذبة ولا محررة منقحة، وهو كذلك كما تقدَّمت الإشارة إليه في ترجمة الشيخ محمد الحر العاملي.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في بلدة بهبهان حيث إنَّه استوطنها لما

= والخلل، وأن لا ينسانا من صالح دعائه في الخلوات، وأدبار الصلوات، لا سيَّما بعد الممات».

وفي خاتمة الكتاب شرح السماهيجي الدُّعاء الذي رواه الشيخ الفاضل إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح (الكفعمي) الجبعي العاملي ـ المتوفى في سنة ٩٠٥هـ ـ في مصباحه عن مولانا صاحب الزمان ﷺ الذي أوله: «اللَّهمَّ ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة».

كما أنَّه أجاز الشيخ ياسين في آخره إجازة رواية مبسوطة، قائلاً في أولها: «وأمَّا ما التمسه مولانا من الإجازة المبسوطة، بالطرق المضبوطة، فإنِّي أعتذر إليه عن البسط لضيق المقام وكثرة الأشغال، التي بلبلت البال، وأورثت الجسم الأسقام، فإنَّ الإجازة المبسوطة تقتضي عرضاً عريضاً، وميداناً وسيعاً، مع أنَّ إجازات العلماء المكتوبة في هذا الفن مغنية عن ذلك إذا عرفت طرقنا إليها».

وكتب السماهيجي في آخر ما هذا نصه: «وكتب مؤلفه الفقير المسكين، خادم المحدثين، وتراب أقدام العلماء الأخباريين، الفقير الجاني، والذليل العاني، عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي المولد والمنشأ، النعيمي الماحوزي التحصيل، الاصبعي المنزل، الأوالي الموالي البحراني، المولود في يوم الثلاثاء طلوع الشمس في يوم السابع والعشرين من محرم، السنة السادسة والثمانين والألف من هجرة سيِّد المرسلين... وكان الفراغ من تحريره في عصر الخميس يوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة الحرام بعد المائة والألف من المسودة الأولى».

وقد ترجم للشيخ ياسين المذكور صاحب أنوار البدرين (ص٢٢١) وذكر مؤلفاته وشيئاً من شعره الذي فيه الحنين إلى أوطانه، ثم قال: «لم أدر تاريخ وفاته ولا محل قبره، وهل بقي في شيراز أم رجع إلى البحرين»، وقد كتبنا إجازة السماهيجي للشيخ ناصر الجارودي، وإجازته للشيخ ياسين البلادي البحراني، بخطنا وأدرجناهما في (كتاب الإجازات) المتضمن لجملة وافرة من الإجازات الكبار المتضمنة لفوائد مهمة.

أخذت الخوارج بلاد البحرين، وكان قد خرج من البحرين في الواقعة الثانية من وقائع قدوم الخوارج إليها، وقد كانوا قدموا أول مرة في غراب واحد وانضمت إليهم الأعراب من أعداء الدِّين فردَّ الله تعالى كيدهم في نحورهم ولم يتمكنوا من أخذها ثم بعد سنة قدموا في سبع برش وانضمت إليهم الأعراب وكان قد أرسل الشاه سلطان حسين خاقا من أهل الرشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم وانحدروا عليها أيضاً في جم غفير، وقد كان أهل البحرين قد استعدوا بالأسلحة للحرب وساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السفن فقتل منهم جمع ورجعوا بالخيبة أيضاً وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبد الله المذكور إلى أصفهان للسعي في مقدمة البلدة المذكورة عند الشاه، وقد كان شيخ الإسلام أيضاً في أصفهان إلَّا أنَّه لما كانت دولة الشاه المزبور مدبرة رجع الشيخ بالخيبة ممَّا أمله وتوطن في بلدة بهبهان لظنه برجوع الخوارج إليها فاتفق مجيىء الخوارج مرة ثالثة واتفق رأيهم على حصار البلد ومنع من فيها من الخروج والدخول، وانضمت إلى إعاقتهم أيضاً أعداء الدِّين من الأعراب، والشيخ لما سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان وأخذوها بعد الحصار مدة مديدة.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء تاسع شهر جمادى الثانية السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف، تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جناته.

وللشيخ عبد الله المذكور عدَّة طرق، منها ما تقدَّم عن شيخه الشيخ سليمان البحراني، ومنها عن السيِّد الفاضل:

٣٩ ـ السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر:

ويدور على الألسن السيِّد محمد حيدر الموسوي العاملي أصلاً المكِّي[١] موطناً، وكان هذا السيِّد فاضلاً محققاً مدققاً حسن التعبير

(١) ترجم للسيِّد محمد بن حيدر ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة اقتصر فيها على =

والتقرير، وقفت له على كتاب في آيات القرآن[١] من تصانيفه فإذا هو يشهد بسعة باعه، ووفوراً طلاعه على مذاهب العامة والخاصة وتحقيق أقوالهم، سلك في الكتاب مسلكاً غريباً يتكلم فيه على جميع العلوم، اشتمل على أبحاث في ذلك شافية مع علماء العامة، صنفه للشاه السلطان حسين ـ رحمه الله تعالى ـ قال في أوله ـ بعد الخطبة وكلام في البين ـ: «حداني هذا القصد الشريف، على التقرب بأشرف تصنيف، سمح به فكري القاصر الضعيف لولا العناية والتوفيق اللطيف، إلى ذلك الجناب إلّا رفع السلطاني الذي شملني ظله الأنجد وأنا في أوطاني، وهو المصنف في آيات الأحكام، الفائق كل مصنف على مرور الأيام، كما فاق المخدوم به ملوك الأنام، لأنَّه جمع إلى آيات الأحكام الفقهية كل آية يُستفاد منها مسألة أُصول العقائد الكلامية وأُصول الفقه من القواعد العربية، أو العقلية أو النقلية، مع بسط وتوسع وتحقيق في الاستدلال،

= قوله: «السيِّد محمد بن حيدر بن نجم الدِّين العاملي، فاضل صالح أديب شاعر، معاصر، سكن مكة» وترجم له ولولده السيِّد رضي الدِّين سيِّدنا السيِّد عبد الله آل السيِّد نعمة الله الجزائري في الإجازة الكبيرة. وذكره أيضاً السيِّد عباس المكّي في نزهة الجليس (ج١) وأورد أسماء جملة من مؤلفاته وقال: إنَّ له ديوان شعر عجيب، يهش لسماعه الأديب، ثم نقل قطعة من شعره، وقال: إنَّ وفاته بمكة يوم الاثنين ثاني ذي الحجَّة الحرام سنة ١١٣٩، وترجم له أيضاً سيِّدنا الصدر في تكملة أمل الآمل. ترجمة مفصلة، وذكر مؤلفاته، وأنهى نسبه إلى إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

(١) ذكر كتابه هذا شيخنا الجليل الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده في كتاب الذريعة (ج٢ ـ ص٥١٧) قال: «إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدِّين من النبراس المعجز المبين» في تفسير الآيات القرآنية التي هي في الأحكام الأصلية والفرعية، تأليف السيِّد محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المكّي المعروف بالسيِّد محمد حيدر المولود سنة ١٠٧١ والمتوفى سنة ١١٣٩، تلميذ المولى أبي الحسن الشريف العاملي والمجاز منه، ذكره ولده السيِّد رضي الدِّين في إجازته للسيِّد نصر الله المدرس الحائري الشهيد بعنوان (اقتباس علوم الدِّين) وقال: (إنَّه مجلد كبير لم يصنع مثله في سعة مباحثه المتنوعة من الأُصولين والفروع الفقهية) ألفه باسم شاه سلطان حسين وهو المراد من قوله: (سلطان المؤمنين) توجد منه نسخة في أصفهان في مكتبة الشيخ أبي المجد آقا رضا الأصفهاني المعاصر».

يكسب الناظر فيه ملكة رفيعة المنال، وتوضيح من إلزام الفرق المخالفين، بأدلة الحق المبين، قلما يوجد منهجه المتين، في كتب أصحابنا المتقدمين والمتأخرين، ويجمع إلى دلائل كلياته على مسائله من الفروع والأُصول، ممَّا يدلُّ على تلك المسألة من السنة الشريفة ومن المعقول مع البسط والإيعاب في كل ذلك أيضاً وتفجير ينابيع الاستنباط حتى يفيض فيضاً ملآناً في كل آية حوض، كل بحث وخوض، حتى يقول قطني، فقد ملأت بطني» إلى آخر كلامه، زيد في مقامه، والكتاب المذكور مجلد وهو لم يتم، ولا أعلم أنَّه الذي خرج من التصنيف خاصة أم بعده مجلدات أخر، وله رسالة في المحاكمة بين الغني والفقر بعد افتخار كل منهما على الآخر بذكر مناقبه، وذكر معائب عدوه ومثالبه، تشهد ببلوغ كعبه في البلاغة والفصاحة، وحسن العبارة والملاحة، على ما يضيق على غيره فيه المساحة.

قال شيخنا المحدث الصالح المذكور(١) في وصف هذا السيِّد: «محقق مدقق خصوصاً في علم العربية والكلام والنُّجوم والفلك وغيرها وجميع ما صنفه منه كتاب في الإمامة من طرق العامة، وحاشية على شرح المدارك، ورسالة في تفسير آية من سورة يوسف عليه السلام وهي ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٥] انتهى.

ونقل عنه إنَّه كان يذهب إلى أنَّ الخلفاء الثلاثة كانوا في زمن رسول الله ﷺ مؤمنين ليسوا منافقين وإنَّما ارتدوا بعد الرسول ﷺ (قال): إنَّ هذه الأخبار التي وردت بنفاقهم أخبار آحاد لا عمل بها، واعتذر عنه المحقق الأواه السيِّد عبد الله ابن المرحوم السيِّد نور الدِّين ابن السيِّد نعمة الله الجزائري الشوشتري ـ وقد سأله سائل عن ذلك الفاضل ـ فقال: أما هذا النقل عن السيِّد محمد فلم أتحققه ولكن الذي

(١) يعني الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المذكور سابقاً.

بلغني متواتراً من حاله ـ رحمه الله ـ أنَّه كان في غاية ما يكون من الفضل والسداد وجودة النظر، وسمعت الوالد ـ أطال الله بقاءه يصفه بالجميل جداً ويثني عليه ثناءً مطرياً لما اجتمع معه في مكة، ورأيت من مؤلفاته كتاباً أهداه إلى المولى عبد الله[١] وهو كتاب حسن يدلُّ على غزارة علمه ووفور فضله وتوسعه في الفنون واطلاعه على كتب القوم، وموضعه مناسب لهذه المسألة، ونسخته الآن موجودة في بلدكم عند شيخ الإسلام فيمكن استكشاف حال النقل منها، ثم إنَّه احتمل ـ إن صح النقل ـ أن يكون الوجه فيه أنَّه لم يلتفت إلى تحقيق حالهم في زمان الرسول ﷺ مع العلم بسوء عاقبتهم وارتدادهم، وأنَّ تلك الأخبار الواردة بذلك مثل خبر الصحيفة وخبر العقبة وخبر أنَّهما أسلما طمعاً، ونحو ذلك أخبار آحاد لا تعارض تحقق ظهور الإيمان منهم في ذلك الوقت، ثم أطال الكلام في المقام.

(أقول): وما ذكره السيِّد المعاصر المذكور ـ تغمده الله بالغبطة والسرور ـ من العذر جيد إلَّا أنَّ هذا النقل ـ إن صح ـ ناشىء عن قصور تتبع ذلك الفاضل المشهور للأخبار الدالة على كفرهم يومئذٍ بما لا تحمله السطور، ولتحقيق الكلام محل آخر، ولكن كما قيل: (الحديث ذو شجون).

وحكى والدي إنَّه اجتمع به لما سافر إلى مكة المشرَّفة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف ـ أو السادسة عشرة ـ فكان يصف فضله وعلمه وأنَّه عرض عليه إشكالاً في مسألة الزوال في شرح (اللمعة) وهي التي تقدم أنَّ للوالد ـ رحمه الله ـ فيها رسالة، فأجاب بأنَّها تتوقف على ملاحظة الاسطرلاب، وكان مشغولاً بالناس (قال) وجرى ذكر الملا محمد أمين صاحب الفوائد المدنية في مجلسه فتجرأ عليه وسبه بكلمات فظيعة من حيث طعنه في العلماء، وهذا أصل المفاسد التي قدمنا الإشارة

---

(١) يريد المولى عبد الله أفندي صاحب كتاب رياض العلماء.

إليها في التقسيم إلى أخباري ومجتهد فإنَّ كلا منهما يجري على الآخر لسان التشنيع والسب حتى كأنَّهما لم يكونا على دين واحد وملة واحدة (قال) وحكى لي فضل الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني فطلب بعض مصنفاته فأتى له برسالة في الصلاة فلما نظر في جملة منها وتصفحها قال: هذه كلها مدارك، وهو صادق في ذلك، وكان هذا السيِّد المذكور يروي عن:

٤٠ ـ الشيخ الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي:

المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً ـ قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه ـ عن الملا محمد باقر المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ـ رحمه الله تعالى ـ وغيرهما.

وكان الملا أبو الحسن المذكور[١] محققاً مدققاً ثقة صالحاً عدلاً،

---

(١) المولى أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصبهاني الغروي المتوفى سنة ١١٣٨.
ترجم له صاحب روضات الجنَّات (ص٦٥٨) ووصفه بكونه من أعاظم فقهائنا المتأخرين وأفاخم نبلائنا المتبحرين. وذكره أيضاً المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٣٨٥) وسيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي، في تكملة أمل الآمل، وذكر الأول منهما أنَّه توفي في أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف، وكان أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب (تفسير مرآة الأنوار) إلى أواسط سورة البقرة، تقرب مقدماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في ستين ألف بيت وكانت أمه أخت السيِّد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادي الذي هو صهر المجلسي على بنته، والمولى أبو الحسن هو جد شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن صاحب (جواهر الكلام) من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن المترجم له.
وذكره أيضاً السيِّد عبد الله آل السيِّد نعمة الله الجزائري في الإجازة الكبيرة لبعض علماء الحويزة، فقال: «وسئل والدي ـ رحمه الله ـ يوماً: أيهما أفضل الشريف أبو الحسن أو الشيخ سليمان ـ يعني الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي ـ فقال: أما الشريف أبو الحسن فقد مارسته كثيراً في أصبهان وفي المشهد وفي بلادنا لما قدم إلينا وأقام عندنا =

اجتمع به الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ لما تشرف بزيارة النجف الأشرف في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف كان بصحبته والده وولده[(١)] وجمع من الرفقاء، وفي هذه السنة مات والده وقبر في جوار الكاظمين عليهما السلام، وقد وقع بين الوالد وبين المولى أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين.

له كتاب الفوائد الغروية، ولم أقف منه إلّا على ما يتعلق بأُصول الفقه[(٢)]، قال في أوله ـ بعد الحمد والصلاة ـ: «المقصد الثاني من الفوائد الغروية فيما يتعلق بأُصول الفقه» وهو كتاب حسن جرى فيه على الأُصول والقوانين المستفادة من الأخبار، يشتمل على أبحاث رائقة وتحقيقات

= مدة مديدة فرأيته في غاية الفضل والإحاطة وسعة النظر».
وقد أجازه المولى محمد باقر المجلسي (صاحب البحار) بإجازتين (الأولى) تاريخها شهر شعبان سنة ١٠٩٦هـ (والثانية) تاريخها ثالث ربيع الأول سنة ١١٠٧هـ، ذكرهما شيخنا الحجّة في الذريعة (ج١ ـ ص١٤٩) وللمولى أبي الحسن المذكور شيوخ آخرون أيضاً يروي عنهم وجماعة يروون عنه، ذكرهم السيِّد عبد الله آل نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة، وذكرهم أيضاً صاحب روضات الجنّات، وصاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٣٨٥) وسيِّدنا الحجّة الصدر الكاظمي في إجازته الكبيرة لشيخنا الحجّة الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة) وغير هؤلاء.

(١) لعلَّ ولده هذا هو المولى أبو طالب ابن الشريف أبي الحسن الغروي الذي ذكره السيِّد عبد الله الجزائري في الإجازة الكبيرة فقال: «كان فاضلاً محققاً متتبعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك متقياً متعبداً متوسعاً في العقليات والشرعيات، يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق، قدم إلينا بعد وفاة والده وأقام أياماً تباحثنا في كثير من المسائل وأفادني فوائد عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم وتوفي رحمة الله عليه» وترجم له سيِّدنا الحجّة السيِّد حسن صدر الدِّين الكاظمي في (تكملة أمل الآمل).

(٢) الموجود في مكتبتنا بخطنا من الفوائد الغروية يقع في مقصدين (الأول) فيما يتعلق بأُصول الدِّين يشتمل على اثنتي عشرة فائدة بعد المقدمة، أوله ـ بعد البسملة ـ ﴿...رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۝﴾ [طه: ٢٥-٢٦] وقد فرغ من تأليفه ـ كما ذكره في آخره ـ في النجف الأشرف عصر اليوم الثاني من شهر صفر سنة ١١١١هـ (والمقصد الثاني) ـ بعد البسملة ـ (المقصد الثاني من الفوائد الغروية فيما يتعلق بأُصول الفقه والأدلة الشرعية) وقد فرغ من تأليفه ـ كما ذكر في آخره ـ في النجف الأشرف أيضاً سنة ١١١٢هـ، والذي ظفر به صاحب (اللؤلؤة) وسيِّدنا الصدر هو المقصد الثاني فقط.

فائقة، تشهد بعلو شأنه في المعقول والمنقول، وطول يده في الفروع والأُصول، وهذا الكتاب عندي، وتاريخ فراغه من المجلد الذي في الأُصول كما ذكره في آخره كان في السنة الثانية عشرة بعد المائة والألف، وله رسالة في الرضاع اختار فيها القول بالتنزيل، وقد تقدمه في ذلك القول المحقق الداماد، ولنا رسالة في الرد عليه ستأتي الإشارة إليها إن شاء الله تعالى عند تعداد مصنفاتنا، وله شرح على الكفاية ابتدأ فيه من كتاب المتاجر اعتماداً على ما كتبه المصنف في الذخيرة ممَّا يتعلق بالعبادات، رأيت منه قطعة من أول كتاب المتاجر، والظاهر أنَّه لم يخرج من التصنيف سواها، وشرح على المفاتيح سمَّاه كتاب شريعة الشيعة ودلائل الشريعة، رأيت منه قطعة من أوله تشتمل على شرح الباب الأول، قال في آخره: هذا ما أردنا إيراده في الجزء الأول من كتاب شريعة الشيعة شرح الباب الأول من كتاب مفاتيح الشرائع، ويتلوه شرح الباب الثاني في مقدمات الصلاة إن شاء الله تعالى، وفرغت من تسويده في أول سنة تسع وعشرين بعد المائة والألف (انتهى) وهو يشهد بفضله وتحقيقه ودورانه مدار الأخبار، المأمونة العثار، في جليله ودقيقه، ولا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ عبد الله بن صالح عن:

٤١ ـ الشيخ محمد بن يوسف بن كنبار الضبيري النعيمي:

أصلاً البلادي مسكناً ومنشأ، عن الشيخ محمد بن ماجد والشيخ سليمان بن عبد الله بطرقهما المتقدمة.

وكان هذا الشيخ[(١)] فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ ـ رحمه

---

(١) ذكر الشيخ محمد بن يوسف ـ هذا ـ الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي فقال: «وأخي المواخي بالدِّين يوم الغدير في المسجد الحرام (شرَّفه الله تعالى) الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً البلادي مسكناً ومولداً ومنشأ، وقت قراءته على الشيخ في نكاح التهذيب، وهذا الشيخ فقيه فاضل وعالم عامل إمام للجماعة معتبر صالح ساع في حوائج =

الله ـ والعمل بما فيه، وله ديوان شعر حسن في مراثي أهل البيت ﷺ، وله مقتل الحسين ﷺ، وشعره بليغ نفيس، توفي في بلدة القطيف، فإنَّه بعد أن كان فيها مضى إلى البحرين ـ وهي في أيدي الخوارج ـ لضيق المعيشة في بلدة القطيف فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر العجم وقتل جميع عسكر العجم وجرح هذا الشيخ جروحاً فاحشة ونقل إلى القطيف فبقي أياماً قليلة وتوفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن في مقبرة الحباكة وذلك في شهر ذي القعدة سنة الثلاثين بعد المائة والألف.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور، عن الشيخ محمود البحراني المتقدِّم ذكره بطرقه المتقدمة.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن يوسف بن كنبار المتقدِّم، عن جمع آخر غير من تقدَّم، منهم المولى محمد باقر المجلسي ـ رحمه الله ـ بالإجازة بدون واسطة وقد تقدَّم الكلام فيه، ومنهم:

٤٢ ـ السيد المحدث نعمة الله بن عبد الله الموسوي الشوشتري:

وكان هذا السيِّد[1] فاضلاً محدثاً مدققاً واسع الدائرة في الاطلاع على أخبار الإمامية، وتتبع الآثار المعصومية، كان كثير الصحبة للأكابر

= إخوانه شديد الإنكار على الفاسقين، وقد خدم كثيراً في العلوم وقرأ أكثر الفنون وتلمذ على الشيخ الفقيه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود حتى مات، ثم لازم شيخنا حتى مات، وله ديوان شعر في مراثي الحسين ﷺ، وله مقتل الحسين ﷺ، وشعره نفيس، وهو مشغول بالدرس لا يكل منه، كثير العبادة ملازم للدُّعاء لا يمل منه، ولا يفارق (مصباح المتهجد) أبداً، أدام الله سلامته، وأقام كرامته، وأورد له ذكراً صاحب روضات الجنَّات ضمن ترجمة السيِّد نعمة الله الجزائري.

(١) ترجم للسيِّد نعمة الله ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة وكان من المعاصرين له، وترجم له حفيده السيِّد عبد الله ابن السيِّد نور الدِّين ترجمة مفصلة في الإجازة الكبيرة، ذكر فيها منشأ تحصيله وآثاره الخالدة ومصنفاته الممتعة ونسبه الشريف وطرق روايته عن مشايخه والراوين عنه، وقال: «ولد في القرية الصباغية من قرى الجزائر سنة ١٠٥٠هـ، وانتقل إلى رحمة الله في قرية جايدر ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ١١١٢» وذكر أكثر المعاجم الرجالية، وطبعت بعض مؤلفاته.

والسلاطين، عزيزاً عندهم، وقد طعن عليه بذلك بعض فضلاء من تأخر عنه.

وله كتاب شرح التهذيب، كبير واسع البحث، وكتاب الأنوار النعمانية كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات، وكتاب شرح الصحيفة الكبير، والآخر الصغير، وكتاب شرح غوالي اللئالي لابن أبي جمهور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ورسالة التحفة في الصلاة، وشرح عيون أخبار الرضا عليه السلام، وغير ذلك من الكتب التي لا يحضرني الآن ذكرها.

(حيلولة) ـ وعن السيِّد عبد الله ابن السيِّد علوي المتقدِّم، عن:

٤٣ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري:

المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً، وكان فاضلاً[(١)] محققاً مدققاً، له جملة من التصانيف، منها كتاب آيات الأحكام، جيد نفيس راعى فيه الأخذ بالروايات، وكتاب شرح التهذيب، خرج منه قطعة من أوله، ورسالة في مسألة أنَّه هل يشترط في نية الإقامة في بلد أن يكون بحيث لا يخرج إلى محل الترخص أو يحال على العرف أو يكفي عدم السفر وقصد المسافة، ورسالة في بيان الارتداد وما يحصل به وتفصيل بعض أحكامه، وله رسائل أخر أيضاً.

عن جملة من مشائخه الذين صرَّح بهم في إجازته لابنه الفاضل الأمجد الشيخ محمد سلَّمه الله، بطرقه المذكورة ثمة، قال فيها: «ومنها

(١) ترجم للشيخ أحمد ـ هذا ـ الخوانساري في روضات الجنَّات (ص٢٤)، وذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون (ج١ ـ ص٥) وفي هدية العارفين (ج١ ـ ص١٧٢) والعلامة الحجَّة السيِّد المحسن الأمين في أعيان الشيعة (ج٧ ـ ص٤١٩) وكحالة في معجم المؤلفين (ج١ ـ ص١٦٣) والزركلي في الأعلام (ج١ ـ ص٩٥) وشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج١٣ ـ ص١٥٦) وقال إنَّه توفي سنة ١١٤٩، وغير هؤلاء، وقد طبع كتابه (آيات الأحكام) في إيران وفي النجف الأشرف أخيراً.

ما رويته قراءة وسماعاً، عن شيخنا الأجل الفاضل الأكمل الشيخ حسين ولد العالم العلامة الشيخ عبد العلي الخمايسي النجفي، عن والده المزبور، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمد ابن الشيخ السعيد الرشيد جابر، عن والده، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، عن السيِّد الأفضل والعالم الأكمل السيِّد محمد ولد العالم العلامة السيِّد علي، عن والده، عن الشهيد الثاني زين الملة والدِّين رحمه الله ـ إلى آخر ما ذكره في إجازته الكبيرة ـ ومنها ما رويته قراءة وسماعاً وإجازة، عن خاتمة العلماء الماضين شيخنا الأجل الأعظم الشيخ أبي الحسن ولد محمد طاهر ابن الشيخ عبد الحميد الشريف تغمده الله برحمته، عن عدة من المشائخ العظام والفضلاء الأعلام إجازة (منهم) خاتمة المجتهدين محمد باقر ابن المولى محمد تقي المجلسي (ومنهم) الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني، عن الشيخ الأجل الشيخ حسام الدِّين ابن الشيخ درويش علي الحلي، عن الشيخ بهاء الدِّين العاملي، عن والده الحسين بن عبد الصمد، عن شيخيه الأعلمين السيِّد حسن ابن السيِّد جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدِّين الشهيد الثاني رحمه الله.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ عبد الواحد، عن الشيخ العابد الزاهد المحدث الأكبر الشيخ فخر الدِّين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر، عن السيِّد السعيد مير شرف الدِّين علي[1]، عن شيخه السيِّد الكبير مير فيض الله[2]، عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، عن الحسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني.

---

(١) المير شرف الدِّين علي بن حجَّة الله بن شرف الدِّين علي الشولستاني صاحب توضيح المقال في شرح الاثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم في مجلدين، توفي سنة ١٠٦٠هـ.

(٢) هو الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي الغروي، المحدث المتكلم الصالح العابد، فاضل فقيه ثقة عظيم القدر حسن الخلق لين العريكة، ولد في تفريش وحصل =

(حيلولة) ـ وعنه، عن الشيخ فخر الدِّين، عن السيِّد الأجل مير شرف الدِّين، عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الاسترابادي، عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (ومنهم) الشيخ الأكمل الأجل صفي الدِّين ولد فخر الدِّين الطريحي، عن والده إلى آخر السندين الآخرين.

(حيلولة) ـ وعنه، عن والده الشيخ فخر الدِّين عن الشيخ الأجل محمود بن حسام المشرفي[1] عن الشيخ بهاء الملة والدِّين، عن والده عن الشهيد الثاني (ومنهم) الشيخ الأجل الأفضل أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، عن والده، عن الشيخ العالم العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني، وعن خاتمة المجتهدين المولى محمد باقر المجلسي، عن والده المولى محمد تقي، عن بهاء الملة والدِّين العاملي، عن والده، عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) ـ وعنه، عن السيِّد الشهير بمير محمد مؤمن[2] الحسيني الاسترابادي، عن شيخ الأفضل السيِّد نور الدِّين ولد السيِّد علي بن أبي

علومه في المشهد المقدَّس الرضوي وأخيراً هاجر إلى النجف الأشرف وتوطن بها إلى أن توفي، أخذ علومه من أساتذتها وكان من خواص تلامذة المولى أحمد الأردبيلي رحمه الله، وله من المصنفات كتاب في أُصول الفقه، وشرح اثني عشرية صاحب المعالم الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني سمَّاه الأنوار القمرية، وحاشية على مختلف الشيعة للعلامة الحلي، وكتاب في رجال الشيعة مطبوع، يروي عن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب معالم الأُصول، وعن صاحب المعالم نفسه ـ كما نقله صاحب (رياض العلماء) ـ، وعن السيِّد علي بن الحسين الشهير بابن الصائغ، ويروي عنه الأمير شرف الدِّين علي الشولستاني، ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٠٩) والسيِّد مصطفى التفريشي في نقد الرجال وغيرهما.

(١) المشرفي: بالميم ثم الشين المعجمة ثم الراء المفتوحة المشددة ثم الفاء بعدها ـ نسبة لآل مشرف إحدى عشائر العراق المنسوبين إلى الجزائر ـ، والشيخ محمود ـ هذا ـ هو المرتب لكتاب اختيار الشيخ الطوسي من رجال الكشي.

(٢) المولى «محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادي نزيل مكة المعظَّمة صاحب كتاب الرجعة، عالم جليل استشهد بالحرم المكي سنة ١٠٨٨هـ.

الحسن، عن أخيه لأبيه السيِّد محمد وأخيه لأمه الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني جميعاً، عن السيِّد علي بن أبي الحسن المذكور، عن الشهيد الثاني. (ومنهم) إجازة وقراءة أفضل أهل الزمان وأورع ذوي الإيمان العالم العلامة والمحقق الفهامة السيِّد الأجل الأكمل الأفضل مير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني، عن العالم الرباني المولى محمد باقر المجلسي، عن عدة من الفضلاء الكرام كوالده المقدَّس المولى محمد تقي والمولى حسن علي الشوشتري والعالم العلامة ميرزا رفيع النائيني[١]، عن الشيخ بهاء الملة والدِّين، عن والده عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) ـ وعن العدة المذكورين، عن شيخ الأفاضل المحققين المولى عبد الله الشوشتري، عن شيخه الجليل نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي[٢]، عن جده شمس الدِّين محمد رفع الله

---

(١) الميرزا رفيع الدِّين محمد بن حيدر الطباطبائي صاحب الرسائل والحواشي التي منها التعليقة على أصول الكافي وغيرها، ترجمه الأفندي في (رياض العلماء)، وصرَّح المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج١ ـ ص٣٢١) بأنَّه فريد عصره ووحيد دهره، وترجم له ترجمة مفصلة وذكر مؤلفاته وقال: توفي في شهر شوال سنة ١٠٧٩هـ.

(٢) نعمة الله بن أحمد ـ هذا ـ ترجم له صاحب أمل الآمل فقال: «نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي، كان عالماً فاضلاً جليلاً أديباً شاعراً من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي» وترجم له أيضاً سيِّدنا الحجَّة السيِّد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله في تكملة أمل الآمل وقال: «عندي إجازة للمولى المحقق عبد الله التستري كتبها له في أواسط شهر محرم افتتاح سنة ٩٨٨هـ، قال فيها فإنِّي أروي عن شيخَي؛ إمامي الأُمَّة وأكمل الأئمة وسراجي الله الإمام ذي المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والمعالي أبي الحسن علي بن عبد العالي، والفقيه النبيه البدل الصالح والدي أبي العباس أحمد بن خاتون ـ قدَّس الله روحيهما ونوَّر ضريحيهما، ورأيت إجازة المحقق الكركي لأبيه ولولديه المترجم له وأخيه الشيخ زين الدِّين جعفر وتاريخها سنة ٩٣١هـ».
وذكر الشيخ نعمة الله بن أحمد أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤١٥) ونقل عن (رياض العلماء) إنَّه من أجلة علماء الإمامية وفقهائها وكان هو ووالده وجده وسائر سلسلته أهل بيت العلم، ولم يعثر على مؤلفاته إلّا على [illegible] في العدالة، يروي عنه ولده الجليل أحمد بن نعمة الله الذي ذكره صاحب [illegible] «كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً شاعراً أديباً» وله حواشٍ وقيود ومؤلفات منها مقتل الحسين عليه السلام، ويروي الشيخ =

مقامهم، عن الشيخ جمال الدِّين أحمد ابن الحاج علي، عن الشيخ الأفخم زين الدِّين جعفر[١] بن الحسام، عن السيِّد الجليل حسن بن نجم الدِّين، عن الشيخ الأفضل الشيخ محمد بن مكي الشهيد.

(حيلولة) - وعنه، عن المولى الأفخم والعالم الأكرم الشيخ علي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني، بحق روايته إجازة، عن شيخيه الأمجدين السيِّد نور الدين والشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن عيسى، بحق روايتهما قراءة وإجازة عن شيخيهما الأعلمين الشيخ حسن صاحب المنتقى والسيِّد محمد صاحب المدارك، عن السيِّد الأجل الأكمل السيِّد علي والشيخ الأعظم حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) - وعنه، عن السيِّد الأجل مير محمد مؤمن الاسترابادي بالسند المتقدم، وعن السيِّد نجيب الدين زين العابدين بن نور الدين علي

نعمة الله عن أبيه المعظَّم أبي العباس أحمد وعن المحقق الكركي، وللشيخ نعمة الله ذكر في روضات الجنَّات (ص٢٢). ويروي عن الشيخ نعمة الله أيضاً السيِّد ظهير الدِّين إبراهيم بن الحسين الحسيني الهمداني المعروف بميرزا إبراهيم الهمداني الذي كان فاضلاً حكيماً له تأليفات منها حاشية على إلهيات الشفا وكان صديقاً للشيخ البهائي وبينهما مكاتبات لطيفة، كذا ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ص٤١٧) من الخاتمة، وللشيخ نعمة الله ذكر في المعاجم وطرق الإجازات.

(١) الشيخ زين الدِّين جعفر بن زين العابدين بن الحسام العاملي العيناثي ذكره سيِّدنا الحجَّة الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في (تكملة أمل الآمل) فقال: «عالم جليل فاضل نبيل فقيه محدث عن تلامذة السيِّد حسن نجم الدِّين العاملي، ويروي عنه أيضاً، والسيِّد حسن يروي عن الشهيد الأول، وعن فخر الدِّين ابن العلامة، فلا خفاء في طبقته، ويروي عن صاحب الترجمة الشيخ الجليل الشيخ زين الدِّين بن علي بن زين العابدين بن الحسام العاملي العيناثي» ووصفه صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ - ص٤٣١) بالفاضل الزاهد وقال: «يروي عن السيِّد عز الدِّين الحسن بن أيُّوب بن نجم الدِّين الأعرج الحسيني الاطراوي العاملي الذي ذكره صاحب (رياض العلماء) وقال: كان من أجلة العلماء وأكابر الفقهاء، ويروي عن السيِّد جعفر - هذا - شمس الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي الذي ذكره صاحب أمل الآمل وقال: كان من العلماء الصلحاء».

القاشاني والمولى إبراهيم بن عبد الله الاسترابادي جميعاً، عن شيخهم المحدث المولى محمد أمين الاسترابادي، عن الشيخ البارع ميرزا محمد الاسترابادي والسيِّد محمد صاحب المدارك.

(حيلولة) وعنه، عن السيِّد النحرير المحدث السيِّد محمد الشهير بالسيِّد ميرزا الجزائري[1] عن والده الأمجد شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي، عن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، عن شيخه العلامة مروج المذهب الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، ومنها ما رويته قراءة وسماعاً عن السيِّد الأجل مير محمد صالح بن عبد الواسع المذكور بطريقه المتقدِّم، ومنها ما رويته إجازة، عن المولى محمد صادق الاسترابادي، عن شيخ الكل المولى محمد باقر المجلسي بأسانيده المتقدِّمة.

(إلى هنا المنقول من إجازة شيخنا الشيخ أحمد الجزائري لابنه الشيخ محمد كما قدَّمنا ذكره).

---

(١) هو حسيني الأب موسوي الأم، ترجم له صاحب أمل الآمل بعنوان السيِّد ميرزا محمد بن شرف الحسيني الجزائري وقال: كان من فضلاء المعاصرين (الخ) وترجم له صاحب روضات الجنَّات أيضاً (ص٦٤٢) بعنوان السيِّد ميرزا محمد ابن السيِّد شرف الدين علي ابن السيِّد نعمة الله الحسيني الموسوي المشتهر بالسيِّد ميرزا الجزائري صاحب كتاب (جوامع الكلم) في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أول أبواب الأصول إلى آخر كتاب الحج من أبواب الفروع، على طريق التمييز بالتنقيح بين الصحيح وغير الصحيح مع الحواشي الكثيرة والبيانات الوافية.

وممَّن يروي عنه صاحب أمل الآمل كما صرَّح به في ترجمته له، ومنهم السيِّد نعمة الله الجزائري كما صرَّح بذلك في كتابه المقامات وقال إنَّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشريعة بل لورود شيء من المناهي على هذا الوجه زعماً منه أنَّ النهي يفيد التحريم مطلقاً (ثم قال) السيِّد نعمة الله في كتابه المقامات ـ بعد أن ذكر ذلك عن شيخه الجزائري: «وهو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع» (ثم قال): «وهذا مع أنَّه ارتكب لنفسه ما هو أكثر منه غرابة فقال في الحقيقة بما قاله الكعبي العامي من انتفاء المباح رأساً وانحصار الأحكام في الأربعة» انظر بقية الكلام في (روضات الجنَّات (ص٦٤٢).

وذكره أيضاً المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٠٩) وشيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص٢٥٣).

(أقول) وبعض رجال هذه الأسانيد قد تقدَّم ذكر أحوالهم، وبعض يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبعض لم نقف على شرح حاله.

(وبالإسناد) عن الشيخ محمد بن الحسن الحر المتقدِّم، عن الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني عن:

٤٤ ـ المولى محمد أمين محمد شريف الاسترابادي:

وكان فاضلاً[١] محققاً مدققاً ماهراً في الأُصولين والحديث أخبارياً صلباً، وهو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين وتقسيم الفرقة الناجية إلى أخباري ومجتهد، وأكثر في كتابه الفوائد المدنية[٢] من التشنيع على المجتهدين، بل ربَّما نسبهم إلى تخريب الدين، وما أحسن وما أجاد، ولا وافق الصواب والسداد، لما قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا (الدرر النجفية) وفي كتابنا (الحدائق الناضرة) في أحكام العترة الطاهرة، إلَّا أنَّ الأول منهما استوفى البحث في ذلك بما لم يشتمل عليه الثاني[٣].

له كتب، منها كتاب (الفوائد المدنية) ذكر فيه أنَّه قد شرح أُصول

---

(١) ترجم له صاحب روضات الجنَّات (ص٣٣) ترجمة مفصلة وذكر الموارد التي طعن فيها على المجتهدين طعناً فاحشاً ممَّا لا يسوغه له الشرع الشريف وذكر أقوال المجتهدين في رده بما لا مزيد عليه، فليرجع إليه.

(٢) كتاب الفوائد المدنية مطبوع بإيران سنة ١٣٢١ في (ص٢٩٥)، ومن اطلع عليه عرف مدى الطعن والتشنيع الذي صدر منه على المجتهدين سامحه الله بلطفه، وقد ألف السيِّد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي أخ السيِّد محمد العاملي صاحب المدارك كتاباً في رده سمَّاه (الشواهد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية) طبع بهامش الفوائد المدنية، فراجعه.

(٣) انظر الدرر النجفية (ص٨٧ ـ طبع إيران سنة ١٣١٤) فإنَّه رحمه الله أفاض الكلام في المسائل الخلافية التي بين المجتهدين والأخباريين وبين رأيه في كل مسألة مع إقامة البرهان عليه، ووجه اللائمة على المولى محمد أمين فيما أورده في الفصل الثامن من الفوائد المدنية ـ الذي وضعه للجواب عن الأسئلة التي ترد على الأخباريين ـ من التشنيع والطعن على المجتهدين حتى أنَّه كفر بعضهم، سامحه الله وغفر له.

الكافي، وشرح تهذيب الأحكام، وكتاب في رد ما أحدثه الفاضلان في حواشي الشرح الجديد للتجريد ـ يعني ملا جلال الدين ومير صدر الدين ـ وكتاب فوائد دقائق العلوم وحقائقها (انتهى).

قال في كتاب (أمل الآمل): رأيت له شرح التهذيب وشرح الاستبصار لم يتم، ورسالة في البداء، وجواب مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيري العاملي[١]، ورسالة في طهارة الخمر ونجاستها، وغير ذلك (انتهى).

(أقول) ورأيت بخطّه ـ رحمه الله تعالىٰ ـ حاشية على شرح المدارك مسودة تتعلق ببعض كتاب الطهارة تشهد بفضله ودقته وحسن تقريره.

جاور بالمدينة المنورة ومكة المشرَّفة وتوفي بمكة في السنة الثانية والثلاثين بعد الألف، ونقل في كتاب أمل الآمل عن السيِّد صدر الدين في السلافة: إنَّه توفي بمكة في سنة ست وثلاثين بعد الألف[٢] والظاهر

(١) ترجم للشيخ حسين الظهيري ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل قائلاً: «الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام الظهيري العيناثي، شيخنا، كان فاضلاً عالماً ثقة صالحاً زاهداً ورعاً فقيهاً ماهراً شاعراً، قرأ عنده أكثر الفضلاء المعاصرين بل جماعة من المشائخ السابقين عليهم، وأكثر تلامذته صاروا فضلاء علماء ببركة أنفاسه، قرأت عنده جملة من كتب العربية والفقه وغيرهما من الفنون، وممَّا قرأت عنده أكثر كتاب المختلف، وألف رسائل متعددة وكتاباً في الحديث وكتاباً في العبادات والدُّعاء، وهو أول من أجازني، وكان ساكناً في جبع ومات بها رحمه الله» وترجم له أيضاً الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء وقال: «فاضل عالم فقيه كامل من أجلاء تلامذة المولى محمد أمين الاسترابادي المحدث المشهور وقد قرأ عليه بمكة المعظَّمة، ومن مؤلفاته رسالة في السؤال عن بعض المسائل المعضلة من الأصلية والفرعية، وهذا الشيخ من أسباط الشيخ ظهير الدين بن الحسام العيناثي المعروف، وآل ظهير الدين هذا كانوا من علماء عصرهم»، وترجم له أيضاً الحجَّة السيِّد حسن صدر الدين في التكملة.

(٢) ذكره صاحب سلافة العصر (ص٤٩٩) بعد ترجمة الميرزا محمد الاسترابادي قائلاً: «ومنهم صهره المولى محمد أمين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية، جاور بمكة المشرَّفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله» وقد جاء في السلافة (الجرجاني) ولعلَّ الصحيح (الاسترابادي) فلاحظ.

أنَّه غلط، وهذا المحقق المدقق المحدث يروي عن شيخه صاحب المدارك، وقد تقدَّم، وعن:

٤٥ ـ الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي:

وكان فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً عارفاً بالحديث والرجال، له كتب الرجال الثلاثة الكبير والأوسط ـ وهما الموجودان الآن ـ والصغير لم أقف عليه، وله أيضاً كتاب شرح آيات الأحكام، وحاشية على التهذيب، وله رسائل متعددة.

توفي ـ رحمه الله ـ بمكة المشرَّفة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين بعد الألف، والميرزا محمد المذكور[1] يروي عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ـ نسبة إلى ميس بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت ثم السين، قرية من قرى جبل عامل ـ وهو ظهير الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ نور الدين أبي القاسم علي ابن تاج الدين عبد العالي، فاضل فقيه من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، في درجة الشهيد الثاني تلميذ أبيه كما سيأتي إن شاء الله.

---

(١) ترجم للميرزا محمد هذا صاحب أمل الآمل ونقل عن صاحب السلافة إنَّه توفي سنة ١٠٢٦ ولكن الموجود في سلافة العصر المطبوع (ص٤٩٩) ما هذا نصّه: «الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي صاحب الكتب الثلاثة في الرجال المشهورة، نزيل مكَّة المشرَّفة، توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين وألف، وله شرح آيات الأحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى» ولعلَّ ما في المطبوع من أمل الآمل وقع من سهو المطابع في تاريخ الوفاة، فلاحظ.
وذكره الشيوخ في الإجازات وأثنوا عليه ثناءً بليغاً.
وقد ترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات، وتلميذه السيِّد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال، وذكر في أكثر المعاجم، والمطبوع من مؤلفاته (منهج المقال في الرجال) وهو الرجال الكبير.

والعجب من صاحب كتاب (أمل الآمل) مع كون هذا الرجل من أفاضل علماء جبل عامل نسي ترجمته في الكتاب[١].

وهو يروي عن والده ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

(حيلولة) ـ وعن المولى محمد الباقر المجلسي عن جم غفير من الفضلاء ممَّن قرأ عليهم أو سمع منهم أو استجاز منهم والده، وقد تقدَّم، ومنهم المحدث الكاشاني:

٤٦ ـ محمد بن مرتضى المدعو بمحسن:

وهذا الشيخ كان فاضلاً[٢] محدثاً أخبارياً صلباً كثير الطعن على المجتهدين ولا سيَّما في رسالته (سفينة النجاة) حتى أنَّه يفهم منها نسبة جمع من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق مثل إيراده الآية ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ أي ولا تكن مع القوم الكافرين، وهو تفريط وغلو بحت، مع أنَّ له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر ـ والعياذ بالله ـ مثل ما يدلُّ في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك،

---

(١) لم ينس صاحب الأمل ترجمته فقد ترجم له بعنوان (إبراهيم بن علي العاملي الميسي) فراجعه، ولعلَّ نسخة صاحب اللؤلؤة من الأمل المخطوطة سقطت عنها هذه الترجمة، وذكر صاحب روضات الجنَّات في (ص٩) إنَّ عنده نسخة الأصل من الأمل التي هي بخطِّه وفيها ترجمة إبراهيم بن علي المذكور.

(٢) ترجم له معاصره صاحب أمل الآمل وقال: «كان عالماً فاضلاً ماهراً حكيماً متكلِّماً محدِّثاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف، من المعاصرين» ثم ذكر بعض مؤلفاته، وترجم له صاحب سلافة العصر (ص٤٩٩) وقال: «المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني، له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من أهل العصر الموجودين الآن».
وترجم له الخوانساري في روضات الجنَّات (ص٥٤٢) ترجمة مفصلة لحياته وكل من ترجم له ذكر أسباب الطعن عليه وقد برّأه بعضهم من الأقوال الفاسدة، فلاحظها، وتوفي في بلدة كاشان سنة ١٠٩١ وله من العمر أربع وثمانون سنة، وله في كاشان قبة معروفة على قبره، طبع جملة من مؤلفاته.

قد جرى فيها على عقائد ابن العربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه وإن عبَّر عنه ببعض العارفين، وقد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي في الرد على الصوفية المسمَّاة (بالنفحات الملكوتية في الرد على الصوفية) نعوذ بالله من طغيان الأفهام، وزلل الأقدام.

وقد تلمذ في الحديث على السيِّد ماجد البحراني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في بلدة شيراز، وفي الحكمة والأُصول على السيِّد صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بصدرا، وقد كان صهره على ابنته ولذا إنَّ كتبه في الأُصول كلها على قواعد الصوفية والفلاسفة، ولاشتهار مذهب التصوف في ديار العجم وميلهم إليه بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا في زمانه، والغاية القصوى في أوانه، وفاق عند الناس جميع أقرانه حتى جاء على أثره شيخنا المجلسي ـ رحمه الله ـ فسعى غاية في سد تلك الشقايق الفاغرة، وأطفأ نائرة تلك البدع البائرة.

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرستاً على حدة، ونحن ننقل ذلك عنه ملخصاً. كتاب الصافي في تفسير القرآن، يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف.

كتاب الأصفى، منتخب منه، أحد وعشرون ألف بيت تقريباً.

كتاب الوافي، خمسة عشر جزءً، كل منها في كتاب برأسه، يقرب مجموعه من مائة وخمسين ألف بيت، وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الألف[1].

---

(١) قد أحصيت أبواب الوافي ـ مع البابين اللذين في خاتمته ـ في ثلاثة وسبعين ومائتي باب، ويحتوي على نحو خمسين ألف حديث، ولكل من أجزائه الخمسة عشر خطبة مستقلة، فرغ من تصنيفه سنة ١٠٦٨ وهو يطابق مادة (جمعت الأحاديث) بحساب الجمل، وقد ذكر شيخنا الإمام الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في الذريعة (ج٦ ـ ص٢٢٩ ـ ص٢٣٠) جملة من الحواشي على كتاب الوافي، كما ذكر في (ج١٤ ـ ص١٦٥) منها جملة من شروح الوافي، =

كتاب الشافي، وهو منتخب من الوافي، وهو جزءان، جزء فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق، وجزء هو من قبيل الشرائع والأحكام، في كل منهما اثنا عشر كتاباً، يقرب من ستة وعشرين ألف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد الألف.

كتاب النوادر في جمع الأحاديث غير المذكورة في الكتب الأربعة المشهورة في سبعة آلاف بيت.

كتاب معتصم الشيعة في أحكام الشريعة، قد خرج منه كتاب الصلاة ومقدماتها، مجلد يقرب من أربعة عشر ألف بيت وأربعمائة، وقع الفراغ منه في سنة تسع وعشرين بعد الألف.

كتاب مفاتيح الشرائع، يقرب من خمسة عشر ألف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

كتاب النخبة، يشتمل على خلاصة أبواب الفقه، في ثلاثة آلاف بيت وثلاثمائة تقريباً، في سنة خمس وخمسين بعد الألف.

كتاب التطهير، وهو نخبة من النخبة لبيان علم الأخلاق، يقرب من خمسمائة بيت.

كتاب علم اليقين في أُصول الدين، أربعة عشر ألف بيت وخمسمائة تقريباً، في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

كتاب المعارف، وهو ملخص من كتاب علم اليقين ولبابه، في ستة آلاف بيت تقريباً، في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف.

كتاب عين اليقين في أُصول الدين، في اثني عشر ألف بيت تقريباً، في سنة ست وثلاثين بعد الألف.

= وكلها غير مطبوعة حتى الآن، وله شرح أيضاً لسيِّدنا الحجَّة السيِّد محمد المهدي (بحر العلوم) المتوفى سنة ١٢١٢، لا يزال مخطوطاً، انظر مستدرك الوسائل لشيخنا المحدث النوري (ج٣ ـ ص٥٣٩).

كتاب أُصول المعارف، وهو ملخص مهمات عين اليقين، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد صنف في سنة تسع وثمانين بعد الألف.

كتاب المحجة البيضاء في إحياء الأحياء، ومجموعه ثلاثة وسبعون ألف بيت تقريباً، وقع الفراغ منه في سنة ست وأربعين بعد الألف.

كتاب الحقائق في أسرار الدين ملخص كتاب المحجة ولبابه، في سبعة آلاف بيت، في سنة تسعين وألف.

كتاب قرة العيون، في ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت(١)، في سنة ثمان وثلاثين وألف.

كتاب الكلمات المكنونة في علوم أهل المعرفة وأقوالهم، يقرب من أربعة آلاف وأربعمائة بيت، صنف في سنة سبع وخمسين بعد الألف.

كتاب الكلمات المخزونة، وهي المنتزعة من المكنونة، يقرب من ألف بيت وسبعمائة بيت.

كتاب الكلمات المضنونة في بيان التوحيد، في ثمانمائة بيت، صنف في سنة تسعين وألف.

كتاب الكلمات السرية المنتزعة من أدعية المعصومين عليهم السلام، في ثلاثمائة وثلاثين بيتاً، صنف في سنة ثمانين وألف.

---

(١) كتب صاحب روضات الجنّات في الهامش (ص٥٤٦) عند ذكره كتاب قرة العيون ما هذا نصّه: «قال في ديباجة قرة العيون: وهي حقيق بأن تُسمّى بقرة العيون في أعز الفنون، وهي ستون كلمة في اثنتي عشرة كلمة في كل مقالة خمس كلمات... اعلموا إخواني، هداكم الله كما هداني، أنّي ما اهتديت إلّا بنوري الثقلين، وما اقتديت إلّا بالأئمّة المعصومين، وبرئت إلى الله ممّا سوى هدى الله فإنّ الهدى هدى الله، نه متكلّم ونه متفلسف، ونه متصوفم، ونه متكلف، بل مقلد قرآن وحديث پيغمبرم، وتابع اهل بيت سرورم» إلى آخر ما ذكره.

فتراه في هذه الكلمات يتنصل ممّا ألصق به من العقائد الفاسدة والأقوال المنحرفة عن جادة الحق، وقد جزم بذلك بعض الأعلام الذي ترجموا له. ونزهه، والله العالم.

كتاب جلاء العيون في بيان أذكار القلب، في مائتي بيت.

كتاب تشريح العالم في بيان هيئة العالم وأجسامه وأرواحه وكيفيته وحركات الأفلاك والعناصر وأنواع البسائط والمركبات، في ثلاثة آلاف بيت[1].

كتاب أنوار الحكمة، وهو مختصر من كتاب علم اليقين مع فوائد حكمية اختصت به، يقرب من ستة آلاف بيت، صنف في سنة ثلاث وأربعين بعد الألف.

كتاب اللباب، وهو لباب القول في الإشارة إلى كيفية علم الله سبحانه بالأشياء في مائتي بيت.

كتاب اللب، وهو لب القول في معنى حدوث العالم، في ثلاثمائة وسبعين بيتاً.

كتاب ميزان القيامة، ذكر فيه تحقيق القول في كيفية ميزان يوم القيامة، يقرب من ستمائة بيت، صنف في سنة أربعين بعد الألف.

كتاب مرآة الآخرة، تنكشف فيه حقيقة الجنَّة والنَّار ووجودهما الآن ومحلهما من الدُّنيا، في تسعمائة بيت، وقد صنف في سنة أربع وأربعين بعد الألف.

كتاب ضياء القلب في تحقيق حقيقة الحكَّام الخمسة التي تحكم

---

(١) هنا زاد صاحب روضات الجنَّات ـ نقلاً عن فهرست مؤلفات المترجم له الذي ألفه هو في تعداد مؤلفاته ـ الكتب الآتية:
كتاب الكلمات الطريفة في ذكر منشأ اختلاف الأُمَّة المرحومة، وهو مائة كلمة يقرب من ألف بيت، في سنة ستين بعد الألف.
كتاب بشارة الشيعة، يقرب من ألفي بيت، في سنة إحدى وثمانين.
كتاب اللئالىء، وهي طائفة من الكلمات المكنونة.
وقد طبع فهرس مؤلفات المترجم له في هامش أمل الآمل الملحق بمنتهى المقال في الرجال للشيخ أبي علي الحائري المطبوع بإيران سنة ١٣٠٢، من ص٦٨ إلى ص٧٧، فراجعه.

على الإنسان في باطنه، يقرب من خمسمائة بيت، في سنة سبع وخمسين بعد الألف.

كتاب تنوير المذاهب، وهو تعليقات على تفسير القرآن المنسوب إلى الكاشفي الموسوم بالمواهب العلية، يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

كتاب شرح الصحيفة السَّجاديَّة، شرح منها ما لعلَّه يحتاج إلى الشرح بإيجاز واختصار، يقرب من ألف بيت وثمانين، في سنة خمس وخمسين بعد الألف.

كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، يقرب من ثلاثة آلاف وثلاثمائة بيت.

كتاب سفينة النجاة، في أنَّ مأخذ الأحكام الشرعية ليس إلَّا محكمات الكتاب والسنَّة، يقرب من ألف وخمسمائة بيت، وقد صنف في سنة ثمان وخمسين بعد الألف.

كتاب الرسالة الموسومة بالحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين، يقرب من مائتين وخمسين بيتاً، وقد صنف في سنة ثمان وستين بعد الألف.

كتاب الأُصول الأصلية، يشتمل على عشرة أُصول مستفادة من الكتاب والسنَّة، يقرب من ألفين وثمانمائة بيت، في سنة أربع وأربعين بعد الألف[1].

كتاب تسهيل السبيل في الحجَّة في انتخاب كشف المحجة للسيِّد ابن طاووس العلوي رحمه الله، يقرب من تسمائة بيت، في سنة أربعين بعد الألف.

كتاب نقد الأُصول الفقهية، يشتمل على خلاصة علم أُصول الفقه،

---

(١) طبع هذا الكتاب في هذه السنة ١٣٨٤ في النجف الأشرف كما طبع جملة من مؤلفاته.

صنف في عنفوان الشباب وهو أول تصنيف له، يقرب من ألفين وثلاثمائة بيت.

كتاب أُصول العقائد في تحقيق الأُصول الخمسة الدينية، يقرب من ثمانمائة بيت، في سنة ست وثلاثين بعد الألف.

كتاب منهاج النجاة في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم، يقرب من ألفي بيت، صنف سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

كتاب خلاصة الأذكار، يقرب من ألفي بيت وثلاثمائة بيت، وقد صنف في سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف.

كتاب ذريعة الضراعة في جميع الأدعية المتضمنة للمناجاة المنقولة عن الأئمة عليهم السلام، يقرب من خمسة آلاف بيت، وقد صنف في سنة نيف وخمسين بعد الألف.

كتاب منتخب الأوراد، يشتمل على الأذكار والدعوات المتكررة في اليوم والليلة والأسبوع والسنة، يقرب من خمسة آلاف وخمسمائة بيت، وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع وستين وألف.

كتاب أهم ما يعمل، يشتمل على مهمات ما ورد في الشريعة المطهَّرة من العمل، يقرب من خمسمائة بيت.

كتاب الخطب، يشتمل على مائة خطبة ونيف لجمعات السنة والعيدين، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد تمَّ جمعه في سنة سبع وستين وألف.

كتاب الشهاب الثاقب في تحقيق عينية وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد تمَّ جمعه في سنة سبع وستين وألف.

كتاب أبواب الجنان في بيان وجوب صلاة الجمعة وشرائعها

وآدابها وأحكامها، بالفارسية لعامة الناس، في خمسمائة بيت، وصنف في سنة خمس وخمسين وألف.

كتاب ترجمة الصلاة، ترجم فيه أذكار الصلاة، بالفارسية، في أربعمائة وخمسين بيتاً تقريباً، صنف في سنة ثلاث وأربعين بعد الألف.

كتاب مفاتيح الخير في فقه ما يتعلق بسوابق الصلاة ولواحقها، بالفارسية يقرب من مائتين وخمسين بيتاً.

كتاب ترجمة الطهارة في فقه ما يتعلق بها بالفارسية، في مائتين وثمانين بيتاً.

كتاب أذكار الطهارة في الأذكار المتعلقة بها، في خمسين بيتاً.

كتاب ترجمة الزكاة، بالفارسية، في مائتين وستين بيتاً.

كتاب ترجمة الصيام، وهو مثل ترجمة الزكاة، يقرب من ثلاثمائة بيت.

كتاب ترجمة العقائد الدينية، بالفارسية، يقرب من ستمائة وأربعين بيتاً.

الرسالة الموسومة بالسانح الغيبي في تحقيق معنى الإيمان والكفر ومراتبهما[١].

الرسالة الموسومة براه صواب، ذكر فيها بالفارسية سبب اختلاف أهل الإسلام في المذاهب، والباعث لهم على تدوين الأُصولين، وتحقيق معنى الإجماع، في خمسمائة بيت، وقد صنف في سنة نيف وأربعين وألف.

الرسالة الموسومة بشرائط الإيمان، وهو منتخب من (راه صواب)

(١) طبع هذا الكتاب بإيران.

يقرب من مائتين وخمسين بيتاً، وقد صنف في سنة اثنتين وستين بعد الألف.

كتاب ترجمة الشريعة، بالفارسية، فيه معنى الشريعة وفائدتها وكيفية سلوكها وبيان أقسام كل من الحسنات والسيِّئات، في سبعمائة وعشرين بيتاً.

كتاب الأذكار المهمة، مختصر من خلاصة الأذكار، فارسي، في ثلاثمائة وأربعين بيتاً.

كتاب الرفع والدفع، في رفع الآفات ودفع البليات بالقرآن والدُّعاء والعوذ والرقى والعلاج والدواء، فارسي، في أربعمائة وعشرين بيتاً.

الرسالة الموسومة بآيينه شاهي، وهو منتخب من ضياء القلب، فارسي، تقرب من ثلاثمائة بيت، في سنة ست وستين وألف.

الرسالة الموسومة بوصف الخيل، في ذكر ما ورد من اتخاذ الخيل ومعرفتها وعلاماتها عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، فارسية، تقرب من مائتي بيت، وقد صنفت في سنة سبع وستين وألف.

الرسالة الموسومة بألفت نامه، في ذكر ما ورد في ترغيب الإخوان على التآلف والتآنس وبيان ما به يتوسل إلى ذلك وآدابه وشرائطه، في مائتي بيت وكان تأليفها فيما بين الثلاثين والأربعين بعد الألف.

الرسالة الموسومة بزاد السالك، ذكر فيها كيفية سلوك طريق الحق وشروطه وآدابه، في مائتي بيت، ألفت فيما بين الثلاثين والأربعين بعد الألف.

الرسالة الموسومة بالنخبة الصغرى، تشتمل على لباب فقه الطهارة والصلاة والصيام في وجيز لفظ وأعم نفع، في ثلاثمائة وستين بيتاً.

تعليقات النخبة الصغرى، فيها تفصيل ما أجملته وتبيين ما أبهمته.

الرسالة الموسومة بالضوابط الخمس في أحكام الشك والسهو والنسيان في الصلاة.

الرسالة الموسومة بجهاز الأموات، تشتمل على أمهات المسائل الشرعية المتعلقة بالجنائز.

رسالة في بيان أخذ الأجرة على العبادات والشعائر الدينية، تقرب من مائة وخمسين بيتاً.

رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في التزويج وما يتعلق بذلك، في مائة وثمانين بيتاً.

الرسالة الموسومة بغنية الأنام في معرفة الساعات والأيام ممَّا هو مستفاد من أخبار أهل البيت عليهم السلام.

الرسالة الموسومة بمعيار الساعات، وهي قريبة من الغنية إلَّا أنَّها بالفارسية.

الرسالة الموسومة بالأحجار الشداد أو السيوف الحداد في إبطال الجواهر الأفراد.

الرسالة الموسومة بالمحاكمة، تشتمل على محاكمة بين فاضلين من مجتهدي أصحابنا في معنى التقية في الدين.

الرسالة الموسومة برفع الفتنة في بيان شمة من حقيقة العلم والعلماء وأصنافهما وشمامة من معنى الزهد والعبادة وأصحابهما.

كتاب فهرست العلوم، شرحت فيها أنواعها وأصنافها.

رسالة في أجوبة مكتوبات وسؤالات منتزعات من كتب العلماء وأهل المعرفة وأشعارهم(١).

---

(١) هنا أسقط صاحب (اللؤلؤة) جملة من مؤلفات المترجم له التي أثبتها هو في فهرست مؤلفاته المطبوع بهامش أمل الآمل، كما ذكرنا سابقاً، فراجعه.

الرسالة الموسومة بشرح الصدر، تشتمل على مجمل ما مضى عليَّ من الحالات والنوائب في عمري من أيام ظعني وإقامتي، واستفادتي وإفادتي، ومكارمي ومقاساتي، وخمولي وشهرتي، وخلوتي وصحبتي، ومفارقة إخواني المحبوبين، ومخالطة أصحابي المكروهين وهي نفثة من نفثاتي، وقد صنفت في سنة خمس وستين وألف.

قد انتقل من بلدة كاشان إلى شيراز للتحصيل على يد السيِّد ماجد البحراني والمولى صدر الدين الشيرازي، حكى السيِّد السعيد نعمة الله الجزائري الشوشتري قال: كان لأستاذنا المحقق المولى محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي وغيره ممَّا يقارب مائتي كتاب ورسالة، وكان نشوؤه في بلدة قم فسمع بقدوم السيِّد الأجل المحقق المدقق الإمام الهمام السيِّد ماجد البحراني الصادقي في شيراز فأراد الارتحال إليه لأخذ العلوم منه فتردد والده في الرخصة إليه ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح القرآن جاءت الآية: ﴿...فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] ولا آية أصرح وأنص وأدل على هذا المطلب مثلها، ثم بعدها تفأل بالديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجاءت الأبيات هكذا:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه بدار هوان بين واش وحاسد

وهذه أيضاً أنسب بالمطلوب ولا سيَّما قوله (وصحبة ماجد) فسافر إلى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه، وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج ابنته (ثم قال): يقول مؤلف هذا الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني ـ عفا الله عنه ـ: لما

وردت شيراز لم أصل إلَّا إلى ولد صدر الدين، وكان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية فأخذت عنه شطراً وافراً من الحكمة والكلام، وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد، وكان اعتقاده في الأُصول خيراً من اعتقاد والده وكان يتمدح ويقول: «اعتقادي في أُصول الدين مثل اعتقاد العوام» وقد أصاب في هذا التشبيه، واسمه ميرزا إبراهيم (انتهى).

والمحدث المحسن المذكور يروي عن عدة من العلماء، منهم في الحكمة والكلام صدر الدين الشيرازي، عن المولى أمير محمد باقر الداماد، عن خاله الشيخ عبد العالي، عن والده المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، أمَّا المولى صدر الدين المذكور فهو:

٤٧ ـ محمد بن إبراهيم صدر الدين المشهور بملا صدرا:

كان حكيماً فلسفياً صوفياً بحتاً[(١)]، توفي بالبصرة وهو متوجه إلى

(١) ترجم لملا صدرا ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل فقال: «فاضل من فضلائنا المعاصرين، ذكره صاحب السلافة فقال: كان عالم أهل زمانه في الحكمة متقناً لجميع الفنون، له تصانيف كثيرة منها شرح الكافي في مجلدين، توفي في العشر الخامس من هذه المائة» انتهى، وقد ترجم له في أكثر المعاجم، وترجمه بعض أرباب المعاجم فقال: «الحكيم المتأله الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا محقق مطالب الحكمة ومروج دعاوي الصوفية بما لا مزيد عليه، صاحب التصانيف الشائعة التي عكف عليها من صدقه في آرائه وأقواله ونسج على منواله، وقد أكثر فيها من الطعن على الفقهاء وحملة الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء، وعكس الأمر في حال ابن العربي صاحب (الفتوحات) فمدحه ووصفه في كلماته بأوصاف لا ينبغي إلَّا للأوحدي من العلماء الراسخين. . . الخ»، وله مؤلفات في الحكمة والفلسفة كثيرة أشهرها كتاب الأسفار الأربعة وهو مطبوع بإيران عكف على مطالعته وتدريسه العلماء، وبعده في الشهرة شرح حكمة الإشراق، وأكثر مؤلفاته مطبوعة بإيران وغيرها، انظر ترجمته في سلافة العصر (ص٤٩٩) وروضات الجنَّات، وهدية العارفين، وإيضاح المكنون، وخاتمة مستدرك الوسائل.

وقد كتب فقيد العلم والأدب المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر ـ عميد كلية الفقه في النجف الأشرف والمتوفى سنة ١٣٨٣هـ ـ رسالة مستقلة ألمت بحياة المترجم له وحلَّلت شخصيته تحليلاً علمياً، وقد أدرجها بكاملها الأستاذ السيِّد حسن ابن المغفور له السيِّد =

الحج في سنة خمسين بعد الألف، وله ابن فاضل ـ كما تقدَّم في كلام السيِّد نعمة الله ـ يُسمَّى:

٤٨ ـ ميرزا إبراهيم:

وكان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً جامعاً لأكثر العلوم سيَّما في العقليات والرياضيات، قال بعض أصحابنا ـ بعد الثناء عليه ـ: وهو في الحقيقة مصداق (يخرج الحي من الميت).

قد قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه، وكان على ضد طريقة والده في التصوف والحكمة، وقد توفي رحمه الله في دولة السلطان شاه عباس الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الألف.

ومن مؤلفاته حاشية على شرح اللمعة إلى كتاب الزكاة، وله أيضاً كتاب تفسير العروة الوثقى (انتهى)، وأمَّا:

٤٩ ـ السيد الداماد فهو استرابادي الأصل أصفهاني الموطن:

كان معاصراً لشيخنا البهائي رحمه الله(١) وهو فاضل جليل متكلم

= محسن الأمين العاملي في (ج٤٥ ـ ص٩٩ ـ ص١٢٣) من أعيان الشيعة، لوالده فممَّا قال ـ تحت عنوان شخصيته ـ: «هو من عظماء الفلاسفة الإلهيين الذين لا يجود بهم الزمن إلَّا في فترات متباعدة من القرون، وهو المدرس الأول لمدرسة الفلسفة الإلهية في القرون الثلاثة الأخيرة في البلاد الإسلامية الإمامية، والوارث الأخير للفلسفة اليونانية والإسلامية والشارح لهما والكاشف عن أسرارهما، ولا تزال الدراسة عندنا تعتمد على كتبه لا سيَّما (الأسفار) الذي هو القمة في كتب الفلسفة قديمها وحديثها، والأم لجميع مؤلفاته» وقد تعرض العلامة المظفر رحمه الله لقضية (وحدة الوجود) وتكلَّم فيها بما لا ينافي العقيدة الإسلامية ببعض تفاسيرها، وكان المولى صدرا يطعن فيه لقوله بها، انظر الرسالة المذكورة فإنَّها ثمينة وترفع الطعون التي توجه إلى المترجم له الفيلسوف الكبير رحمه الله.

(١) ذكر السيِّد الداماد ـ هذا ـ أكثر أرباب المعاجم وأطروه وأثنوا عليه، وممَّن ترجم له ترجمة مفصلة السيد الخوانساري في روضات الجنَّات (ص١١٤ إلى ص١١٦) وصاحب أمل الآمل (ص٦٠)، والمحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤١٨)، وترجم له صاحب سلافة العصر (ص٤٨٥) ترجمة وافية، فممَّا قال في إطرائه: «والله إنَّ الزمان بمثله =

حكيم ماهر في النقليات شاعر بالعربية والفارسية، ذكره السيِّد علي الصدر في (السلافة) وأثنى عليه وأطراه وقال: «من مصنفاته في الحكمة القبسات، والصراط المستقيم، والحبل المتين، وفي الفقه شارع النجاة، وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة، ورسالة في النهي عن تسمية المهدي عليه السلام، وغير ذلك.

توفي في السنة الحادية والأربعين بعد الألف».

(أقول) ومن مؤلفاته ـ على ما ذكره في كتاب (أمل الآمل) ـ كتاب عيون المسائل، كتاب نبراس الضياء، كتاب خلة الملوك، كتاب تقويم

لعقيم، وإنَّ مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال، وبر قسمي يشهد به كل وامق وقال:

وإذا خفيت على الغبي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء

إن عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به، أو الآداب فهو مؤملها الذي يتعلق بأهدابه (إلى أن قال): أو السياسة فيهو أميرها الذي تجم منه الأسود في الاجم، أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلّطه سلطان العجم، وكان الشاه عباس (أي الصفوي) أضمر له السوء مراراً، وأمر له حبل غيلته إمراراً، خوفاً من خروجه عليه، وفرقاً من توجه قلوب الناس إليه، فحال دونه ذو القوَّة والحول، وأبى إلاَّ أن يتم عليه المنة والطول، ولم يزل من فور العز والجاه، مالكاً سبل الفوز والنجاة» ثم ذكر وفاته وأنَّها سنة ١٠٤١، وعد مصنفاته، وممَّن ترجم له أيضاً المحبي في خلاصة الأثر (ج٤ ـ ص٣٠١) فقد أثنى عليه ثناءً بليغاً، وتجد له ترجمة إضافية في كتاب الفوائد الرضوية لشيخنا المحدث المغفور له الشيخ عباس القمي (ص٤١٨ ـ إلى ص٤٢٥)، وتجد له أيضاً ترجمة في الروضة النضرة في تراجم العلماء المائة الحادية عشرة لشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني وسبب تلقبه بلقب (داماد) هو أنَّ والده محمداً كان صهراً للشيخ علي المحقق الكركي العاملي على ابنته وداماد لفظة فارسية بمعنى صهر فلقب أولاده وأحفاده بهذا اللقب، وكان السيد الداماد قد سافر من أصفهان سنة ١٠٤١ بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي إلى زيارة العتبات المقدَّسة وذلك في أواخر عمره ففاجأته المنية قرب قرية (ذي الكفل) بين الحلة والنجف الأشرف في السنة المذكورة وكان قد سبقه الشاه صفي الدين إلى النجف الأشرف فحمل نعشه إلى مثواه الأخير النجف الأشرف واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام ودفن فيها رحمه الله، وكان يوم وفاته مشهوداً ورثاه الشعراء بقصائد بليغة، وبعد سبع سنين من وفاته أخذ مراد خان العثماني العراق من الصفوية كما ذكره سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا الجليل الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة).

الأعيان، كتاب الأُفق المبين، كتاب الرواشح السماوية، كتاب السبع الشداد، كتاب ضوابط الرضاع، كتاب الإيماضات والتشريقات، كتاب شرح الاستبصار، وغير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل (انتهى).

(أقول) ورأيت له رسالة في كون المنتسب بالأُم إلى هاشم من السادة، وهي جيدة موافقة لما اخترناه في المسألة المذكورة، وكتابه المشار إليه بضوابط الرضاع قد اختار فيه القول بالتنزيل في الرضاع(١) خلافاً لجده المحقق الشيخ علي، ولنا في المسألة رسالة جيدة ـ سيأتي الإشارة إليها إن شاء الله تعالى آخر الإجازة ـ تسمَّى كشف القناع عن صريح الدليل، في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل، وقد نقلنا فيها كلاماً في ذلك وأبطلناه بوجوه ظاهرة، وهذا السيِّد الجليل ابن بنت المحقق الشيخ علي الكركي ويروي عن خاله:

٥٠ ــ الشيخ عبد العالي

وكان الشيخ عبد العالي المذكور فاضلاً جليلاً، قال في كتاب أمل الآمل ـ بعد ذكره ـ: كان فاضلاً فقيهاً محدثاً متكلماً عابداً من المشايخ الأجلاء، يروي عن والده وغيره من معاصريه، له رسالة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً.

وذكره السيِّد مصطفى في كتابه فقال: جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن تقي الكلام كثير الحفظ، تشرَّفت بخدمته (انتهى)(٢).

---

(١) مسألة التنزيل معركة الآراء بين الفقهاء، راجعها في المؤلفات الفقهية المبسوطة.

(٢) ترجم للشيخ عبد العالي ـ هذا ـ أكثر أرباب المعاجم، منهم الخوانساري في روضات الجنّات (ص٣٥٤) وقال ذكره الفاضل المتبحر السيِّد حسين ابن السيِّد حيدر العاملي ـ في ذيل صورة إجازته للشيخ جمال الدين أحمد بن عز الدين حسين الأصفهاني عند عده لمشايخ نفسه ـ بقوله: كان أعلم زمانه ذا فطنة وقادة ونفس قدسية سريعة الانتقال من المبادىء إلى المطالب، قرأت عليه شرحه الكبير على الرسالة الألفية، ورسالة عملية في =

وهذا الشيخ يروي عن أبيه بطرقه المتقدمة والآتية إن شاء الله تعالى، ومن مشايخ المحدث المذكور السيِّد العلامة:

٥١ ـ السيِّد ماجد البحراني:

كما ذكره في صدر كتابه الوافي قال: إنِّي أروي الأُصول الأربعة (تارة) عن أستاذي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي وعليه اعتمادي، السيِّد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني تغمده الله بغفرانه[(١)] عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمد العاملي طاب ثراه (وتارة) عن الشيخ المذكور بلا واسطة الأستاذ (وتارة) أروي الأُصول الأربعة وسائر كتب الحديث وغيرها عن الشيخ محمد بن الحسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، عن أبيه، عن جده.

فقه الصلاة اليومية (الخ) ثم ذكر الخوانساري بقية مؤلفاته وانتقد صاحب الأمل حيث لم يذكرها، وقال إنَّه توفي سنة ٩٩٣، وكانت ولادته تاسع عشر شهر ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ٩٢٦، فيكون عمره (٦٧) سنة، وترجم له أيضاً سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن الصدر رحمه الله في تكملة أمل الآمل، وقال: إنَّ وفاته كانت في أصفهان سنة ٩٩٣، ودفن في الزاوية المنسوبة إلى سيِّد الساجدين، ثم نقل إلى المشهد المقدَّس الرضوي ودفن في دار السيادة.

(١) السيِّد ماجد البحراني ـ هذا ـ ترجم له صاحب سلافة العصر (ص٥٠٠) بعنوان السيِّد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني، وممَّا قال في إطرائه: «هو أكبر من أن يفي بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول، نسب يؤول إلى النبي، وحسب بذل له الأبي، وشرف ينطح النُّجوم، وكرم يفضح الغيث السجوم، وعز يقلقل الأجبال، وعزم يروّع الأشبال، وعلم يخجل البحار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدَّسة، ونفس على التقوى مؤسسة (الخ) ثم قال: توفي سنة ١٠٢٨، ثم ذكر شيئاً كثيراً من شعره، فراجعه.

وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة وقال: له ديوان شعر كبير جيد رأيته.

وممَّن ترجم للسيِّد ماجد المذكور أيضاً ترجمة مفصلة صاحب روضات الجنَّات (ص٥٤٠)، وذكره أيضاً الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته في تراجم بعض علماء البحرين وقال ـ بعد أن ذكر أحواله ـ توفي قدِّس سرُّه في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨.

وممَّن ترجم له أيضاً ـ ترجمة مفصلة ـ صاحب أنوار البدرين (ص٨٥) وقال: قبره بشيراز في جوار السيِّد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المعروف بشاه چراغ.

(أقول) وقد تقدَّم الكلام في أحوال هؤلاء المشايخ ما عدا السيِّد ماجد، وهو السيِّد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني الجد حفصي ـ نسبة إلى جد حفص بتشديد الدال قرية من قرى تلك البلاد ـ وكان هذا السيِّد محققاً مدققاً شاعراً أديباً، ليس له نظير، في جودة التصنيف وبلاغة التحبير، وفصاحة التعبير، ودقة النظر، وشعره فائق في البلاغة، وخطبته في الجمعة ـ لبلاغتها وحسن تعبيرها ـ تأخذ بمجامع القلوب، وتفت لسماعها وتذوب، وله مع أبي البحر الخطي[(١)] صداقة واتحاد ومجاراة في الشعر، وهو أول من نشر الحديث في شيراز، وله مصنفات منها: كتاب سلاسل الحديد، ورسالة اليوسفية وجيزة بديعة، ورسالة في مقدمة الواجب، ومن شعره القصيدة المشهورة في مرثية الحسين عليه السلام، أولها (بكىٰ وليس على صبر بمعذور)[(٢)]، وله قصيدة في قتل (الثاني) أولها.

يا نعمة أسدت يد الدهر جلت صنيعتها عن الشكر

---

(١) أبو البحر الخطي هذا هو جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام الشهير بالخطي البحراني العبيدي ـ أحد بني عبد القيس بن شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ـ ترجم له صاحب السلافة (ص٥٣٢) وقال بعد إطرائه: «دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس، ولم يزل بها وهو لرياض الأدب جان وغارس، حتى اختطفته أيدي المنون، فغرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون، وكانت وفاته سنة ١٠٢٨ رحمه الله تعالى، ولما دخل أصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه أدبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة، أولها:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

والقصيدة تبلغ أربعة وثلاثين بيتاً، ثم ذكر كثيراً من شعره، فراجعه، وطبع سنة ١٣٧٣هـ ديوان شعره بطهران من بلاد إيران وعلق عليه الخطيب السيِّد علي بن الحسين الهاشمي النجفي تعليقات شيقة، وقد ترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل وغيره من أرباب المعاجم، منهم صاحب أنوار البدرين (ص٢٨٨).

(٢) الشطر الثاني هو: (من قد أطل عليه يوم عاشور).

هي نعمة أفضت إلى نعم كفرانها ضرب من الكفر
قد أحسن الدهر المسيىء وإن جلت إساءته عن الحصر

ومنها قوله:

اليوم قرت عين فاطمة وسرى لها روح إلى القبر
بقر الكتاب لها فأعقبه بقر فكان البقر بالبقر
فاصرم عدمتك حمل ما غرست كفاك من رطب ومن بسر
لا تحسبن (فيروز) يطعن ما بين العجان وساحة الشفر
لا تحسبن حديد مغوله غرمول مغتلم أخا عهر

إلى آخر القصيدة.

كانت وفاته ـ قدِّس سرُّه ـ في شيراز في السنة الثانية والعشرين بعد الألف، ودفن في مشهد السيِّد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام المشهور بشاه چراغ، وقبره هناك معروف، وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنَّ من تلامذته:

٥٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن بن رجب المقابي:

أصلاً الرويسي منزلاً ـ نسبة إلى قرية الرويس بالتصغير ـ وكان هذا الشيخ[١] فاضلاً فقيهاً إماماً في الجمعة والجماعة، وهو أول من صلى الجمعة في البحرين بعد افتتاحها في الدولة الصفوية، ومن تلامذته أيضاً:

٥٣ ـ الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي:

أصلاً الأصبعي مسكناً، وكان[٢] هذا الشيخ فاضلاً جليلاً له شرح

---

(١) ذكر هذا الشيخ الخوانساري في الروضات (ص٥٤١) ضمن ترجمة الشيخ ماجد البحراني، وترجم له صاحب أنوار البدرين (ص١١٧)، وذكر عن شيخه الشيخ سليمان البحراني أنَّه رأى له رسالة في الفرائض في سنة ١٠٩٨ في دار العلم شيراز، وله حواشٍ متفرقة على شرح اللمعة، وله على بحث القسم في النكاح حاشية مليحة واستدراك، ثم قال: ذكره صاحب تتمة الأمل وأحسن ذكره.

(٢) ترجم للشيخ محمد ـ هذا ـ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته ترجمة مختصرة =

على الباب الحادي عشر غير تام، قال بعض مشايخنا المعاصرين: وهو أحسن شروحه، ولهذا الشيخ ابن فاضل محقق يُسمَّى:

٥٤ ــ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد:

وكان معاصراً للشيخ علي بن سليمان القدمي المتقدِّم ذكره[١] تولى قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور ثم عزله عن القضاء لقضية بينهما في مسألة وقعت بينهما في البلد يومئذٍ في امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة وكان زوجها غائباً فلما قدم دعى أنَّه رجع في العدة وأقام بذلك بينة شرعية إلَّا أنَّه لم يعلمها بالرجوع ولم يبلغها ذلك حتى خرجت من العدة وتزوجت فاختلفا في ذلك فحكم الشيخ علي بأنَّها للزوج الثاني وحكم الشيخ أحمد بأنَّها للزوج الأول وكتبا بذلك إلى علماء شيراز وأصفهان فوافقوا الشيخ أحمد وخطأوا الشيخ علي، ولا ريب أن المشهور في كلام الأصحاب هو ما أفتى به الشيخ أحمد المذكور، ونحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرة الثامنة والعشرين من (الدرر النجفية).

وللشيخ أحمد المذكور أخ يُسمَّى:

٥٥ ــ الشيخ عبد الصمد:

وهو جد الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد ـ الذي تقدَّمت

= ضمن ترجمة الشيخ ماجد بن هاشم الصادقي البحراني، كما أنَّ صاحب روضات الجنَّات ذكره ضمن الترجمة المذكورة وقال إنَّ شرحه للباب الحادي عشر أحسن شروح ذلك الكتاب كما أفيد.

(١) ذكر هذا الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته ضمن ترجمة الشيخ ماجد البحراني فقال: «الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي ـ بالصاد المهملة والباء الموحدة المكسورة والعين نسبة إلى قرية أبي أصبع بالضبط المذكور، إحدى قرى البحرين ـ فقيه مبرز، له كتاب شرح المختصر النافع لم يتمه» وترجم له صاحب أنوار البدرين (ص١٢٠) وعد مصنفاته.

الإشارة إليه في ترجمة الوالد رحمه الله تعالى، وأنَّه كان حضر درسه وجرى البحث بينه وبينه ـ وكان:

٥٦ ــ الشيخ علي:

هذا[١] فاضلاً دقيق النظر سيَّما في العلوم الأدبية والعقلية، قرأ على الشيخ سليمان بن عبد الله ـ المتقدِّم ذكره ـ الجزء الأول من الاستبصار، وحضر درسه جم غفير من الفضلاء.

له مصنفات، منها ترتيب الفهرست للشيخ الطوسي، ومنها شرح رسالة لشيخه الشيخ علي بن عبد الله الجد حاجي، وكان:

٥٧ ــ الشيخ علي الجد حاجي:

المذكور[٢] فاضلاً فقيهاً أعجوبة في الحفظ مع أنَّه كان مشتغلاً بالقراءة على القبور مثل تلميذه الشيخ علي فإنَّهما كانا مشغولين بذلك،

---

(١) ذكر الشيخ علي ـ هذا ـ شيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج٤ ـ ص٦٦) تحت عنوان (ترتيب فهرس شيخ الطائفة) فقال: «الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد ابن الشيخ الفقيه محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي الأصل الأصبعي المولد والمسكن والمدفن البحراني، المتوفى في جمادى الأولى سنة ١١٢٧ عن نيف وخمسين سنة، ودفن عند جديه بمقبرة أبي أصبع، ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي في أوائل إجازته للشيخ ناصر وذكر تواريخه، وكذا ذكره في اللؤلؤة»، وذكره أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص١٥٨) ضمن ترجمة الشيخ علي الجد حفصي.

(٢) ترجم للشيخ علي الجد حاجي صاحب أنوار البدرين (ص١٥٨) فقال: «العالم العامل الأصولي الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الجد الحاجي البحراني (قرية من قرى البحرين والمركب فيها بهذا الاسم: جد حفص، وجد الحاج، وجد علي) وهذا الشيخ أعجوبة في الحفظ، فاضل فقيه محدث، وهو مشغول بالقراءة على القبور كتلميذه الشيخ علي وهو الشيخ الفاضل الكامل المحقق التقي الشيخ علي بن عبد الله ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن يوسف بن علي الأصبعي مولداً ومنشأ المقشاعي أصلاً البحراني ـ المتقدِّم ذكر آبائه» ثم ذكر ما أورده المحدث الصالح السماهيجي في إجازته المذكورة من ترجمة الشيخ علي المترجم له بمثل ما ذكره صاحب اللؤلؤة فكأنَّهما أخذا الترجمة ممَّا ذكر في الإجازة المذكورة، فراجعها.

وكان الشيخ علي الجد حاجي من تلامذة الشيخ محمد بن يوسف المقابي ـ المتقدِّم ـ قرأ عليه العلوم الأدبية والعربية والعقلية والحسابية، وقرأ أيضاً على:

٥٨ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني:

بعض شرح اللمعة، وكان الشيخ محمد المذكور[١] فقيهاً أُصولياً بحتاً دقيق النظر ظريفاً لطيفاً متواضعاً منصفاً، ذكر الوالد رحمه الله تعالى: إنَّه طلب منه درساً مدة كون شيخه الشيخ سليمان في بلاد العجم فلم يجبه تواضعاً منه، وكان سنه يقرب من ثمانين سنة، وكان يأتم في الصلاة بالشيخ حسين الحجري ـ وهو أفضل منه ـ هضماً لنفسه وتواضعاً وتورعاً عن تقلد الإمامة.

(حيلولة) ـ وعن المجلسي المتقدِّم، قال: أخبرني جم غفير من العلماء الأعلام بحق روايتهم عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقق المحقق التقي:

٥٩ ـ المولى عبدالله بن حسين الشوشتري:

أعلى الله تعالى مقامه، عن شيخه النبيل نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العيناثي العاملي، عن أبيه أحمد، عن جده محمد رضي الله عنه، عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيناثي ـ نسبة إلى عيناثا إحدى قرى جبل عامل ـ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيِّد الأجل الحسن بن أيوب، ـ الشهير بابن أيوب ـ ابن نجم الدين، عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي، روح الله أرواحهم.

---

(١) ترجم للشيخ محمد الحجري صاحب أنوار البدرين (ص١٨١) ونقل إطراء الشيخ المحدث الصالح السماهيجي في إجازته المترجم له، ثم قال: «ومات وعمره رحمه الله يقرب من ثمانين سنة بالبحر بعد مجيئه من العجم ورمي فيه رحمة الله عليه».

(أقول) تحقيق رجال هذا السند[١]، فأمّا المولى عبد الله التستري[٢] فقد أثنى عليه تلميذه المولى محمد تقي المجلسي والد شيخنا المذكور، فقال في وصفه: الشيخ الجليل، والإمام النبيل، ذو الأخلاق الطاهرة الزكية، والنفس الزاهرة الملكية، وقال تلميذه السيِّد مصطفى في كتاب الرجال: عبد الله بن الحسين التستري ـ مدَّ ظله العالي ـ شيخنا وأستاذنا العلامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم المنزلة وحيد عصره أورع أهل زمانه، ما رأيت أحداً أوثق منه، لا تحصى مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم اللَّيل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، جزاه الله خير جزاء المحسنين، له كتب منها شرح القواعد (انتهى).

---

(١) انظر تراجم رجال هذا السند في أمل الآمل، وتكملتها لسيِّدنا الصدر، وغيرهما من المعاجم والإجازات الكبيرة.

(٢) ترجم للمولى عبد الله صاحب أمل الآمل وقال: مات سنة ١٠٢١، ونقل ترجمته أيضاً عن تلميذه السيِّد مصطفى التفريشي في نقد الرجال، وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات (ص٣٦٥) ترجمة مفصلة، وذكره شيخنا الحجَّة آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص٦٥) تحت عنوان (جامع الفوائد في شرح القواعد) وقال إنَّه توفي بأصفهان ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر محرم سنة ١٠٢١، وذكره أيضاً في (ج١٤ ـ ص١٩) تحت عنوان (شرح قواعد الأحكام) وقال: إنَّ تلمذه كان على المولى المقدَّس الأردبيلي والشيخ أحمد بن خاتون العاملي، وتلمذ عليه المولى الأجل محمد تقي المجلسي والسيِّد مصطفى التفريشي والمولى عناية الله القهبائي والمولى خدا وردي الافشار، وغيرهم.

رأيت إجازة الشيخ نعمة الله علي بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي للشيخ عبد الله التستري المذكور تاريخها أواسط شهر محرم الحرام سنة ٩٨٨هـ وصفه فيها بالفاضل الكامل ذي المناقب والفواضل الجامع بحسن أخلاقه الخليقة، بين الشريعة والحقيقة، مولانا ملا عبد الله بن عز الدين الحسين الشوشتري أصلح الله أحواله، وكثر في العلماء أمثاله. . .الخ، وكانت إجازته له في بلدة عيناثا من بلاد جبل عامل.

كما رأيت إجازة ولده الشيخ أحمد بن نعمة الله المذكور له تاريخها يوم الجمعة (١٧) شهر محرم سنة ٩٨٨هـ، وصفه فيها بالأخ الأعز الأجل الأوحد المحقق المدقق إنسان عين الأصحاب المتقين، وعين إنسان الأحباب على اليقين، مولانا الملا عبد الله بن حسين الشوشتري، وكان المجاز في تلك السنة قد حجَّ بيت الله الحرام ومرَّ ببلدة عيناثا من بلاد جبل عامل ـ بلدة المجيز ـ فأجازه فيها كما صرَّح بذلك في صدر الإجازة.

(أقول) وهذا الشرح قد رأيته وهو جيد إلَّا أنَّه مختصر غير مستوف للمسائل كما هو حقها، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في السنة الحادية والعشرين بعد الألف.

وأمَّا شيخه الشيخ نعمة الله المذكور وأبوه وجده فكانوا من الفضلاء الأجلاء، والأتقياء النبلاء، وكان الشيخ نعمة الله من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وكان أبوه الشيخ أحمد شريك الشيخ علي المذكور في الإجازة عن والده شمس الدين محمد بن خاتون، وكان الشيخ محمد المذكور فاضلاً جليل القدر من العلماء الأجلاء، والشهيد الثاني يروي عن ابنه الشيخ أحمد عنه.

وأمَّا الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي فكان أيضاً من المشايخ الأجلاء، صالحاً عابداً فاضلاً محدثاً، وكذلك الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، والحسن بن أيوب.

وأمَّا الشيخ الشهيد السعيد:

٦٠ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي الجزيني:

ـ نسبة إلى جزين بالجيم المكسورة ثم الزاي المشددة المكسورة ثم الياء المثناة من تحت ثم النون إحدى قرى جبل عامل ـ فضله أشهر من أن يذكر، ونبله أعظم من أن ينكر، كان عالماً[1] ماهراً فقيهاً مجتهداً

---

(١) ترجم للشهيد الأول أكثر المعاجم، وقد أفاض في ترجمته الخوانساري في روضات الجنَّات من (ص٦١٧) ـ إلى (ص٦٢٢) وذكره مفصلاً سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الآمل وممَّا ذكره أنَّه «تولد سنة ٧٣٤ بلا خلاف، وهاجر إلى العراق سنة خمسين وهو ابن ست عشرة سنة، وأجازه فخر المحققين الحلي في داره بالحلة سنة ٧٥١ كما نص عليه في أربعينه، وأجازه ابن نما سنة ٧٥٢، وأجازه ابن معية سنة ٧٥٤، وأجازه المطار آبادي سنة ٧٥٧ وأجازه أيضاً فخر الدين ابن العلامة الحلي في هذا التاريخ وكانت مدة بقائه في العراق خمس سنين، فرجع إلى بلاده وهو ابن إحدى وعشرين سنة ويظهر من قوله في إجازته لابن خانون ـ وأمَّا مصنفات العامة ومروياتهم فإنِّي أرويها عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام ـ بغداد ـ ومصر ودمشق =

متبحراً في العقليات والنقليات، زاهداً عابداً ورعاً فريد دهره، وكان والده رحمه الله تعالى أيضاً فاضلاً، وهو الشيخ مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني، قال في كتاب (أمل الآمل) في وصف والده: كان من فضلاء المشايخ في زمانه ومن أجلاء مشائخ الإجازة (انتهى)[(١)].

له كتب[(٢)] منها كتاب الذكرى، خرج منه كتاب الطهارة والصلاة، كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية، خرج منه الفقه ولم يتم، كتاب غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، كتاب جامع البين من فوائد الشرحين[(٣)] جمع فيه بين شرحي تهذيب الأُصول للسيِّد عميد الدين

وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام ـ أنَّه دخل كل هذه البلاد وطلب العلم، وذكر في بعض كلماته أنَّ طرقه إلى الأئمَّة المعصومين عليهم السلام تزيد على ألف طريق، واستشهد سنة ٧٨٦ فيكون عمره حينئذٍ اثنتين وخمسين سنة، فهو من آيات الله الباهرة» ثم ذكر أقوال العلماء في إطرائه.

وترجم شيخنا المحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣٧) أيضاً للشهيد الأول، ولزوجته (أم علي) الفاضلة الفقيهة، ولأولاده الثلاثة رضي الدين أبي طالب محمد، وضياء الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي منصور الحسن، ولبنته أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ العالمة الفاضلة الفقيهة، ولحفيده الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكي بن عبد الرازق بن ضياء الدين علي ابن الشهيد رحمه الله، وقد ترجم لهذا الحفيد أيضاً صاحب رياض العلماء ثم قال: «ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد وهم إلى الآن موجودون يسكنون في بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا وهو أيضاً رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به» ثم قال: «وبالجملة سلسلة خلف عن سلف كانوا أهل الخير والبركة اسماً ورسماً، وله من المؤلفات كتب في الفقه والرياضي وغيرهما».

ومن مشايخ الشهيد الأول السيِّد شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي المتوفى في شهر رمضان سنة ٧٦٩هـ كما ذكره صاحب أمل الآمل.

(١) ترجم لمكي بن محمد ـ والد الشهيد الأول ـ سيِّدنا الحجَّة الإمام السيِّد حسن الصدر في تكملة الأمل قائلاً: «قال الشهيد رحمه الله في بعض إجازاته: «وقد كان والدي جمال الدين أبو محمد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان ومن المترددين إليه إلى سفره إلى الحجاز الشريف، ووفاته بالمدينة الطيبة في نحو سنة ٧٢٨ أو ما قاربها».

(٢) أي للشهيد الأول رحمه الله.

(٣) ذكر هذا الكتاب شيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص٤٣) قال: =

والسيِّد ضياء الدين، كتاب البيان في الفقه، رسالة في الباقيات الصالحات، كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه، كتاب الأربعين حديثاً، رسالة الألفية في فقه الصلاة اليومية، رسالة النقلية، رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير، خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار، كتاب القواعد، رسالة التكليف كتاب المزار.

قتل ـ رحمه الله ـ بالسيف سنة ٧٨٦، ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق بدمشق في دولة بيد مرو وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي، بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع كما ذكره في كتاب أمل الآمل.

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في شرح اللمعة ـ في شرح قول المصنف: إجابة لالتماس بعض الديانين ـ «وهذا البعض هو شمس الدين محمد الآوي من أصحاب السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان وما والاها في ذلك الوقت إلى أن استولى على بلاده تيمورلنك فصار معه قسراً إلى أن توفي في حدود سنة ٧٩٥ بعد أن استشهد المصنف رحمه الله تعالى بتسع سنين، وكان بينه وبين المصنف رحمه الله تعالى مودة ومكاتبة على البعد إلى العراق ثم إلى الشام، وطلب منه أخيراً التوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للمصنف على ذلك فأبى واعتذر إليه وصنف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيام لا غير، على ما نقله عنه ولده أبو طالب محمد، وأخذ شمس الدين الآوي نسخة الأصل ولم يتمكن أحد من نسخها لظنه

= «جامع البين من فوائد الشرحين ـ يعني شرحي الأخوين الأعرجيين السيِّد عميد الدين والسيِّد ضياء الدين ابني أخت العلامة الحلي ـ لكتاب (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأُصول) تأليف خالهما العلامة، جمع فيه بين فوائدهما وزاد عليهما فوائد أُخر».

بها وإنَّما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيماً لها، وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ثم أصلحه المصنف رحمه الله تعالى بعد ذلك بما يناسب المقام وربَّما كان مغايراً للأصل بحسب اللفظ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ونقل عن المصنف رحمه الله تعالي أنَّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم، قال فلما شرعت في تصنيف الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليَّ ـ أحد منهم فيراه فما دخل عليَّ ـ أحد منهم منذ شرعت في تصنيف الكتاب إلى أن فرغت منه، وكان ذلك من خفي الألطاف، وهو من جملة كراماته قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه (انتهى).

(أقول) وفي هذه الحكاية ما يدلُّ على بطلان ما ذكره في كتاب (أمل الآمل) من أنَّه صنف كتاب اللمعة في الحبس في قلعة دمشق.

ورأيت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني ـ المتقدِّم ذكره في صدر الإجازة ـ ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به منقولاً من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته: وجدت بخط شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا المذكور الأعظم شمس الدين محمد بن مكي قدِّس سرُّه بحظيرة القدس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبعمائة، وقتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنَّار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة (بيد مرو) وسلطنة (برقوق) بفتوى المالكي ـ لعنه الله ـ يُسمَّى برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي، وتعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه أن وشى به تقي الدين الجبلي (أو الخيامي) بعد ارتداده وظهور إمارة الارتداد منه، وأنَّه كان عاملاً، ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن

مذهب الإمامية وكتب محضراً يشنع فيه على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله تعالى بأقاويل شنيعة، ومعتقدات فظيعة وأنَّه كان أفتى بها الشيخ محمد بن مكي رحمه الله تعالى وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممَّن كان يقول بالإمامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصباً مع ابن يحيى في هذا الشأن، وكتب في هذا ما ينيف على الألف من أهل السواحل من المتسننين وأثبتوا ذلك عند قاضي بيروت، وقيل قاضي صيدا وأتوا بالمحاضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكي فقال له تحكم فيه بمذهبك وإلَّا عزلتك، فجمع الملك (بيد مرو) الأمراء والقضاة والشيوخ لعنهم الله جميعاً وأحضروا الشيخ محمد ـ قدس سره بحظيرة القدس ـ وقرىء عليه المحضر فأنكر ذلك وذكر أنَّه غير معتقد له ـ مراعياً للتقية الواجبة ـ فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا ينتقض حكم القاضي، فقال: الغائب على حجته فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلَّا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجَّة، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل، فقال الشيخ رحمه الله تعالى للقاضي عباد بن جماعة: إنِّي شافعي المذهب وأنت الآن إمام هذا المذهب وقاضيه فاحكم فيَّ بمذهبك ـ وإنَّما قال الشيخ ذلك لأنَّ الشافعي يجوز توبة المرتد ـ فقال ابن جماعة له على مذهبي يجب حبسك سنة ثم استتابتك، أمَّا الحبس فقد حبست ولكن تب إلى الله واستغفر حتى أحكم بإسلامك، فقال الشيخ رحمه الله تعالى: ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى أستغفر ـ خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب ـ فاستغلظه ابن جماعة وأكد عليه فأبى عن الاستغفار، فساره ساعة ثم قال: قد استغفرت فثبت عليك الحق، ثم قال للمالكي: قد استغفر والآن ما عاد الحكم إليَّ ـ غدراً وعناداً لأهل البيت عليهم السلام ـ ثم قال عاد الحكم إلى المالكي، فقام المالكي ـ لعنه الله ـ وتوضأ وصلَّى ركعتين ثم قال: قد حكمت بإهراق دمه، فألبسوه اللباس وفعل به ما قدمناه من القتل

والصلب والرجم والإحراق ـ لعنهم الله جميعاً ـ الفاعل والراضي والآمر، وممَّن تعصب وساعد في إحراقه رجل يُقال له محمد الترمدي ـ لعنه الله تعالى ـ مع أنَّه ليس من أهل العلم وإنَّما كان تاجراً فاجراً، وهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وليس هذا بأفظع ممَّا فعل بابن رسول الله ﷺ الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته عناداً، والحمد لله ربّ العالمين على السرَّاء والضرَّاء، والشِّدَّة والرخاء، وذلك من باب ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وما كتب البلاء إلَّا على المؤمنين (انتهى).

(حيلولة) ـ وعن المولى الجليل عبد الله بن الحسين التستري ـ المتقدِّم ـ عن المولى الأعظم الأزهد الأورع:

٦١ ـ (أحمد بن محمد الأردبيلي):

عن السيِّد علي الصائغ، عن الشهيد الثاني روح الله تعالى أرواحم.

وكان المولى الأردبيلي(١) المذكور عالماً عاملاً محققاً مدققاً زاهداً

---

(١) المولى الأردبيلي ـ رحمه الله ـ بلغ من العلم والفضل والتقى والورع والزهادة مراتب عالية ورويت له متواتراً كرامات عديدة، وكان جليلاً لدى ملوك الصفوية أمثال الشاه عباس والشاه طهماسب وله معهم حكايات تنم عن جلالته وتقديرهم له غاية التقدير، وقد ترجم له أكثر أرباب المعاجم الرجالية، وذكره صاحب أمل الآمل وأطراه غاية الإطراء، وترجم له صاحب روضات الجنَّات (ص٢٢) ترجمة مفصلة وذكر جملة من كراماته وقال (إنَّه قرأ في المعقول والمنقول على بعض تلامذة الشهيد الثاني رحمه الله وعلى فضلاء العراقيين والمشاهد المعظَّمة، وله الرواية عن السيِّد علي الصائغ الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني، وقرأ عليه جملة من الأجلاء كصاحبي المدارك والمعالم والمولى عبد الله التستري، وكان شريكاً في الدرس مع المولى عبد الله اليزدي والمولى ميرزا جان الباغنوي عند المولى جمال الدين محمود الذي هو من تلامذة المولى جلال الدين الدواني، وكان الشاه عباس الصفوي الموسوي يبالغ في تعظيمه وتبجيله في غيابه ويرسل له بكل جميل ويستدعي منه التوجه إلى أرض إيران، وهو رحمه الله يعتذر إليه (ثم قال) توفي رحمه الله في النجف الأشرف في شهر صفر سنة ٩٩٣، وكان معاصراً لشيخنا البهائي رحمه الله).

دفن في الإيوان الذهبي العلوي في حجرة خاصة به بجنب المنارة القبلية، وأخباره كثيرة لا =

عابداً ورعاً لم يسمع بمثله في الزهد والورع، له كرامات ومقامات، ذكره شيخنا المجلسي رحمه الله تعالى في (البحار) في جملة من رأى القائم عليه السلام وإنَّه قد انفتحت له أقفال الروضة المقدَّسة الغروية، وكلَّمه الإمام عليه السلام في حكاية طويلة نقلناها في كتاب أنيس المسافر وجليس الحاضر(١)، وذكر نحوه تلميذه السيِّد نعمة الله الجزائري رحمه الله تعالى، ونقل السيِّد المذكور أيضاً أنَّه كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة ويُبقي لنفسه سهماً واحداً منهم، وقد اتفق أنَّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك فغضبت زوجته وقالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس فتركها ومضى إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل بدواب محملة حنطة من الحنطة الطيبة الصافية والطحين الجيد الناعم فقال: هذا بعثه لكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة فلما أن جاء المولى من الاعتكاف أخبرته الزوجة بأنَّ الطعام الذي بعثته مع الأعرابي كان طعاماً حسناً، فحمد الله تعالى ولم يكن له خبر منه.

توفي رحمه الله في شهر صفر السنة الثالثة والتسعين بعد التسعمائة، وكان معاصراً لشيخنا البهائي رحمه الله تعالى.

وذكره السيِّد مصطفى في كتابه في الرجال فقال: أمره في الجلالة والديانة والأمانة أشهر من أن يذكر، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، له مصنفات منها كتاب آيات الأحكام(٢) توفي سنة ٩٩٣ (انتهى).

= تحصر، رحمه الله رحمة واسعة.

(١) انظر القصة (ص٣٨ ج١) من كشكول صاحب اللؤلؤة المسمَّى (أنيس المسافر وجليس الحاضر) طبع النجف الأشرف.

(٢) كتاب آيات الأحكام الموسوم بزبدة البيان في براهين أحكام القرآن وتفسير آيات أحكام القرآن، طبع بطهران من بلاد إيران سنة ١٣٠٥هـ، وعليه حواش منه رحمه الله.

(أقول) ومن تصانيفه المشهورة أيضاً شرحه على الإرشاد[١] والذي وقفنا عليه ما يتعلق بالعبادات كملاً، والمتاجر كملاً، وكتاب الصيد والذباحة إلى آخر الكتاب، وأمَّا ما يتعلق بالنكاح وتوابعه فلم نقف عليه ولم نسمع به والظاهر أنَّ هذا هو الذي برز في قالب التصنيف.

وكان رحمه الله مجتهداً صرفاً كالعلامة الحلي رحمه الله ونحوه عطَّر الله مراقدهم وله أيضاً كتاب حديقة الشيعة، نسبه إليه في كتاب (أمل الآمل) ونحوه ذكر شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح ـ المتقدِّم ذكره ـ وشيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني، وغيرهم، فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت بأنَّ الكتاب ليس له وأنَّه مكذوب عليه، ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي رحمه الله تعالى، ولم يثبت[٢].

وأمَّا السيِّد علي الصائغ فقد تقدَّم الكلام في بيان حاله.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ومنها ما أخبرني إجازة في صغر سني الشيخ الجليل عبد الله بن جابر العاملي ابن عمة والدي، عن جد والدي من قبل أمه الفاضل العالم المحدث مولانا درويش محمد ابن الشيخ حسن النطنزي روح الله روحه، وهو أول من نشر حديث الشيعة بعد دولة الصفوية، عن شيخه المحقق المدقق الأفخم الأعظم مروج مذهب الإمامية الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي طهَّر الله رمسه وشكر سعيه، عن الشيخ الأجل نور الدين علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الأعلم والأزهد الرضي جمال الدين أحمد بن فهد الحلي، نوَّر الله مراقدهم عن الشيخين الجليلين الشيخ علي بن

---

(١) شرح الإرشاد سمَّاه مجمع الفائدة، طبع في إيران، والإرشاد هو للعلامة الحلي رحمه الله.

(٢) انظر في تحقيق كتاب حديقة الشيعة ـ هذا ـ كتاب الذريعة (ج٦ ـ ص٣٨٥) لشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده.

الخازن والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي قدَّس الله لطيفهما، عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي رضي الله عنهم.

(أقول) ـ أما الشيخ عبد الله بن جابر[١] فإنَّه ـ على ما ذكره في كتاب أمل الآمل كان فاضلاً عالماً عابداً فقيهاً يروي عن تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي، والشيخ محمد الدرويش المذكور[٢] كان فاضلاً صالحاً زاهداً من المشايخ الأجلاء، وأما:

٦٢ ـ (الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشهور الآن بالمحقق الثاني):

فهو في الفضل والتحقيق، وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن ينكر[٣] وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني، وكان مجتهداً صرفاً أُصولياً بحتاً، وقال في مدحه شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله تعالى ـ في إجازته الكبيرة: الإمام المحقق نادرة الزمان، ويتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ـ قدَّس الله روحه ـ وكان معاصراً للشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد استجازه الشيخ علي الميسي لولده

(١) ترجم له سيدنا الصدر في تكملة أمل الآمل وقال: للمجلسي إجازة منه ذكرها في إجازات البحار.

(٢) ترجم للشيخ محمد الدرويش صاحب (رياض العلماء) قائلاً: «المولى كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ حسن العاملي ثم النطنزي ثم الأصفهاني من أكابر ثقات العلماء، يروي عن الشيخ علي الكركي ويروي عنه جماعة من الفضلاء» وترجم له أيضاً سيدنا الحجَّة السيِّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل وقال: أجازه الشيخ علي الكركي سنة ٩٣٩، وذكره أيضاً صاحب (اللؤلؤة) في إجازته للسيد الأجل السيد محمد مهدي بحر العلوم وقال إنَّه أول من نشر الحديث في الدولة الصفوية بأصفهان.

(٣) ترجم للشيخ علي الكركي أكثر المعاجم الرجالية وأفاضوا الكلام في إطرائه فهو أشهر من أن يترجم له، راجع أمل الآمل، وتكملته للسيد الصدر، ونقد الرجال للتفريشي، وترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة، وذكر في خاتمة مستدرك الوسائل في موارد عديدة.

الشيخ ظهير الدين إبراهيم ـ وقد تقدَّم ذكره ـ ولنفسه فكتب له إجازة بذلك(١).

قال في كتاب (أمل الآمل): ورأيت إجازته له (أقول) ومن جملتها: «وحيث تضمنت الاستجازة على القانون المعتبر بين أهل الصناعات العلمية، من العقلية والنقلية لما ثبت لي حق روايته من أصنافها، على تفاوتها واختلافها، إجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين أبي اسحق إبراهيم أبقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهراً طويلاً(٢)، وقد استفيد من المكتوب الشريف استدعاء ذلك لنفسه النفيسة» إلى آخر الإجازة.

وكان من علماء الشاه طهماسب الصفوي وجعل أُمور المملكة بيده وكتب رقماً إلى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به الشيخ المزبور، وأنَّ أصل الملك إنَّما هو له لأنَّه نائب الإمام عليه السلام، فكان الشيخ يكتب إلى

---

(١) ذكر شيخنا الحجَّة الطهراني آدام الله وجوده في الذريعة (ج١ ـ ص٢١٢) إجازة الكركي المذكور للشيخ ظهير الدين إبراهيم ولوالده الشيخ علي الميسي المتوفى سنة ٩٣٨ وقال إنَّها كبيرة وتاريخها سنة ٩٣٤، وقد ترجم صاحب أمل الآمل للشيخ علي الميسي ولولده الشيخ إبراهيم، وللشيخ أحمد بن عبد العالي أخ الشيخ علي الميسي المذكور، كما ترجم لهم سيِّدنا الصدر في (تكملة أمل الآمل) وقد تقدَّم ذكر للشيخ ظهير الدين المذكور من صاحب (اللؤلؤة) عند ذكره الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي صاحب كتاب الرجال (المطبوع) لأنَّه يروي عن الشيخ ظهير الدين هذا، فراجعه.

(٢) ترجم سيِّدنا الحجَّة السيِّد حسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله للشيخ ظهير الدين إبراهيم الميسي المذكور في تكملة أمل الآمل فقال: «فقيه عالم جليل من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي ذكره المولى عبد الله في الرياض والعلامة المجلسي في إجازات البحار، قال في رياض العلماء: وهو ولد الشيخ علي الميسي المشهور الذي أجازه الشيخ علي الكركي وأجاز هو الشهيد الثاني، ويروي الميرزا محمد الاسترابادي صاحب الرجال الكبير عن الشيخ إبراهيم هذا عن والده الشيخ علي المذكور على ما يظهر من آخر رجاله الكبير ومن إجازته للمولى محمد أمين الاسترابادي، ثم اعلم أنَّ المولى محمد أمين التستري ثم الخراساني المقتول المشهور بالشهيد الثالث أيضاً يروي عن الشيخ إبراهيم هذا، وكذلك المولى أحمد الأردبيلي على ما يظهر من إجازة الشيخ محمد تقي الغروي للشيخ محمد بن خليفة الجزائري».

جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في أُمور الرعية حتى أنَّه غير القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة، وقد تقدَّم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي رحمهما الله ما يشير إلى ذلك، قال مولانا السيِّد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي اللئالي: «وأيضاً الشيخ علي بن عبد العالي عطَّر الله مرقده لما قدم أصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب أنار الله برهانه سكنه من الملك والسلطان وقال له أنت أحق بالملك لأنَّك النائب عن الإمام عليه السلام وإنَّما أكون من عمالك أقول بأوامرك ونواهيك، ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته، والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يضلوا الموافقين لهم والمخالفين، وأمر بأن يقرر في كل بلد وقرية إماماً يصلِّي بالناس ويعلمهم شرائع الدين، والشاه ـ تغمده الله برضوانه ـ يكتب إلى أولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ وأنَّه الأصل في تلك الأوامر والنواهي، وكان ـ رحمه الله ـ لا يركب ولا يمضي إلَّا والباب يمشي في ركابه مجاهراً بلعن الشيخين ومن على طريقتهما (انتهى كلامه زيد مقامه).

(أقول) ـ إنَّ ما نقله عن الشيخ المزبور من ترك التقية والمجاهرة بسب الشيخين خلاف ما استفاضت به الأخبار عن الأئمة الأخيار الأبرار عليهم السلام، وهي غفلة من شيخنا المشار إليه أن ثبت النقل المذكور، وقد نقل السيد المذكور إنَّ علماء الشيعة الذين في مكة المشرفة كتبوا إلى علماء أصفهان من أهل المحاريب والمنابر: إنَّكم تسبون أئمتهم في أصفهان ونحن في الحرمين نعذب بذلك اللعن والسب (انتهى) وهو كذلك.

له كتب منها كتاب شرح القواعد ستة مجلدات إلى بعض التفويض

من النكاح[١]، والرسالة الجعفرية، ورسالة الرضاع، ورسالة الخراج، ورسالة أقسام الأرضين، ورسالة صيغ العقود والإيقاعات ورسالة نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، وحاشية الشرائع، ورسالة الجمعة، وشرح الألفية، وحاشية الإرشاد، وحاشية المختلف، ورسالة في السجود على التربة[٢]، ورسالة السبحة، ورسالة في الجنائز، ورسالة في أحكام السلام والتحية والمنصورية، ورسالة في تعريف الطهارة.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة الأربعين بعد التسعمائة[٣].

وأمَّا الشيخ علي بن هلال الجزائري[٤] فكان عالماً فاضلاً جليلاً ورعاً، له كتاب الدر الفريد في التوحيد.

---

(١) وقد وصل رحمه الله إلى هذا الحد من الكتاب في شهر جمادى الأولى من سنة ٩٣٥هـ، وسمى الشرح المذكور (جامع المقاصد في شرح القواعد) الذي هو تأليف الحلي رحمه الله، وحيث إنَّ الكركي لم يتيسر له إتمام الشرح المذكور بعد ذلك تممه الفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣٧هـ، بكتابه (كشف اللثام عن وجه قواعد الأحكام) فابتدأ بشرح كتاب النكاح إلى آخر القواعد، ثم شرح بعد ذلك الحج والطهارة والصلاة، وكلا الكتابين مطبوعان بإيران، وللشيخ لطف الله الميسي المتوفى بأصفهان سنة ١٠٣٢ تعليقة على جامع المقاصد، ولجامع المقاصد شروح وحواشٍ، انظر (الذريعة ج٥ ـ ص٧٢) لشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني آدام الله وجوده.

(٢) يعني بها التربة الحسينية بعد أن تشوى بالنار كما نص على ذلك في بعض إجازاته الرسالة ألفها في الرد على الشيخ إبراهيم القطيفي معاصره الذي منع من ذلك، وكان ألفها في الغري في الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٣٢.

(٣) كانت وفاته يوم الغدير في النجف الأشرف في السنة المذكورة أي سنة ٩٤٠، وأمَّا ما ذكره صاحب أمل الآمل من أنَّ وفاته سنة ٩٣٧ فهو اشتباه لاتفاق أرباب المعاجم على ما ذكرناه في سنة الوفاة، ولأنَّ الشاه طهماسب الصفوي كتب له الفرمان الكبير المذكورة صورته في كتاب (رياض العلماء) في سنة ٩٣٩، ذكر ذلك شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص٧٢ ـ ص٧٣).

(٤) ترجم لعلي بن هلال صاحب أمل الآمل فقال: «كان فاضلاً متكلماً عالماً له كتاب الدر الفريد في التوحيد، يروي هو الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وقد أثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً، من جملته أن قال: شيخ الإسلام فقيه أهل البيت في زمانه».

وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنَّات (ص٤٠١) وذكر الدر الفريد في علم التوحيد =

وأمّا الشيخ أحمد بن فهد[١] فهو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الأسدي، فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي إلّا أنَّ له ميلاً إلى مذهب الصوفية، بل تفوه به في بعض مصنفاته، وهو يروي عن تلامذة الشيخ الشهيد كالشيخين المذكورين[٢] في السند، قال بعض الأفاضل وقد رأيت على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد ـ منقولاً عن خط ابن فهد المذكور ـ ما صورته: «هكذا حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي

= شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني في (ج٨ ـ ص٦٩) من الذريعة فقال: (الدر الفريد في علم التوحيد للشيخ أبي الحسن علي بن هلال الجزائري ثم الكركي تلميذ ابن فهد وأجل مشايخ المحقق الكركي الذي أجازه سنة ٩٠٩، وقال صاحب (رياض العلماء) رأيت بسجستان بخط بعض العلماء أنَّ كتاب «الدر الفريد في علم التوحيد» كثير الفوائد وأنَّه تأليف الشيخ زين الدين علي بن محمد بن هلال الجزائري (قال): (وكما يحتمل زيادة لفظ محمد في كلامه كذلك يحتمل أنَّ علي بن هلال ـ على ما هو المشهور ـ من باب الاختصار في النسب والنسبة إلى الجد الشائع في المحاورات).

(١) ترجم للشيخ أحمد بن فهد ـ هذا ـ أكثر المعاجم الرجالية منها الفوائد الرجالية لبحر العلوم رحمه الله، وأمل الآمل، ومنتهى المقال، وتكملة نقد الرجال، ومستدرك الوسائل في الخاتمة، وأعيان الشيعة، وتجد له ترجمة مفصلة في روضات الجنَّات. وترجم له أيضاً صاحب (اللؤلؤة) نفسه في كشكوله (ج١ ـ ص٣٠٤) طبع النجف الأشرف.

قال السيد بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية ما نصه: «وجدت في ظهر كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد رحمه الله هكذا: «تاريخ تولد ابن فهد سنة ٧٥٧، تاريخ تأليف هذا الكتاب سنة ٨٠١، تاريخ وفاة ابن فهد سنة ٨٤١، مدة عمر ابن فهد ٨٤ سنة»، وممَّن رثى أحمد بن فهد الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي المتوفى سنة (٨٥٥) صاحب كتاب المسائل التي تُدعى بمسائل ابن طي، وهو كتاب جليل في الفقه من الطهارة إلى الديات.

وقبر ابن فهد بكربلاء معروف مشهور يزار وهو وسط بستان بجنب المكان المعروف بالمخيم وعليه قبة مبنية بالقاشاني وقد جدد بناؤه في هذه الأيام وفتح شارع يفضي إليه، ويُقال إنَّ السيِّد صاحب الرياض الطباطبائي الحائري قدّس سرّه كان كثيراً ما يتردَّد إلى ذلك المكان ويتبرَّك به، وتجد له ترجمة مفصَّلة في تعليقتنا على (رجال السيِّد بحر العلوم) ـ ج٢ ـ ص١٠٧ ـ طبع النجف الأشرف فراجعها.

(٢) يعني بالشيخين الشيخ علي بن الخازن والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي المذكورين في السند السابق.

ابن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث قدَّس الله روحه بقرية جزين حرسه الله عن النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة ورواية غيرها من مصنفات والده، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفا الله عنه والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين».

ويروي أيضاً عن السيِّد المرتضى علي[١] بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي أيضاً ـ على ما يظهر من بحث النيروز من كتاب المهذب ـ ويروي أيضاً عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة رحمهما الله تعالى، ويروي عنه جماعة من الأجلاء، ومنهم الشيخ علي بن هلال المذكور في السند، ومنهم الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي، كذا يظهر من كتاب غوالي اللئالي.

توفي ـ رحمه الله ـ في السنة الحادية والأربعين بعد الثمانمائة وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة.

له كتب منها كتاب المهذب، وشرح المختصر النافع، وكتاب عدة

---

(١) انظر ترجمة علي بن عبد الكريم ـ هذا ـ في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣٥)، وفي الذريعة لشيخنا الطهراني (ج٢ ـ ص٤٤٢) تحت عنوان الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية الإلهية، وانظرها أيضاً في (رياض العلماء)، وفي روضات الجنات (ص٣٩٨)، وفي ضمنها ذكر ترجمة مختصرة للشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي قائلاً في (ص٤٠٠) الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي الفاضل المتكلم الفقيه الذي هو أيضاً من جملة تلامذة فخر الدين ابن العلامة ومشايخ ابن فهد الحلي كما يظهر من إجازة المحقق الشيخ علي مقدماً فيها ذكره الشريف على ذكر الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، وهو الذي نسب إليه الكفعمي في حواشي (البلد الأمين) كتاب منتهى السؤول في شرح الفصول لمولانا المحقق الطوسي فليلاحظ وقد ذكر كتاب منتهى السؤول ومصنفه شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج١٣ ـ ص٣٨٥) فراجعه.

الداعي، وكتاب المقتصر شرح على الإرشاد، وكتاب الموجز، وشرح الألفية للشهيد والمحرر، والتحصين، والدر الفريد في التوحيد، ورسالة في معاني الصلاة وترجمة أذكارها حسنة الفوائد، ورسالة اللمعة الجلية في معرفة النية ـ وربَّما تصحف باللمعة الحلية بالحاء المهملة وهو غلط ـ، ورسالة نبذة الباقي فيما لا بدَّ منه من آداب الداعي وهو ملخص كتاب عدة الداعي، ورسالة مصباح المبتدي وهداية المقتدي في فقه الصلاة على ما نسبه إليه بعض الفضلاء، وله رسالة في كفاية المحتاج في مناسك الحاج، ورسالة موجزة في منافيات الحج، ورسالة مختصرة في واجبات الصلاة، ورسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها.

وأمَّا الشيخ علي بن الخازن(١) فكان فاضلاً عابداً صالحاً، كذا

(١) ذكر الشيخ علي بن الخازن ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٦١٨) في ذيل ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي وأورد بعض ما في صورة إجازة الشهيد له فقال ما نصه: «وعندنا صورة ما كتبه الشهيد المرحوم من الإجازة له، ومن جملة ما ذكره فيها قوله: ولما كان المولى الشيخ العالم المتقي الورع المحصل القائم بأعباء العلوم، الفائق أولي الفضل والفهوم، علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عز الدين أبي محمد الحسن ابن المرحوم المغفور سيِّدنا الإمام شمس الدين محمد الخازن بالحضرة الشريفة المقدَّسة المطهَّرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله التي هي من أعظم رياض الجنة المستقر بها سيِّد الإنس والجنة إمام المتقين وسيِّد الشُّهداء في العالمين ريحانة رسول الله وسبطه وولده أبي عبد الله الحسين ابن سيِّد الثقلين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلَّى الله عليهم أجمعين، ممَّن رغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية الأدبية والشرعية استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمد بن مكي فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع ما يجوز عنه وله روايته من مصنف ومؤلف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومناول ومجاز» ثم عدد مؤلفاته (ثم قال): «وكتب العبد المفتقر إلى عفوه وكرمه محمد بن مكي بن محمد بن حامد بن أحمد النبطي بدمشق المحروسة منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمَّت بركته سنة أربع وثمانين وسبعمائة والحمد لله أبد الآبدين وصلَّى الله على سيِّدنا أفضل الخلائق أجمعين أبي القاسم حبيب الله خاتم النبيين وعترته الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين».

وأورد هذه الإجازة الأفندي في (رياض العلماء) عن خط الأمير محمد أمين الشريف، عن خط المولى محمود بن محمد بن علي الجيلاني، عن خط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي =

ذكره في كتاب (أمل الآمل) قال: وكان من تلامذة الشهيد ويروي عنه أحمد بن محمد بن فهد الحلي (وقال): الشيخ نظام الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي، فاضل جليل القدر، يروي عن الشيخ فخر الدين ابن العلامة (انتهى).

وعلى هذا فهو يروي عن العلامة تارة بواسطة واحدة وتارة بواسطتين[1].

(حيلولة) ـ وعن شيخنا المجلسي، عن والده، عن السيِّد الحسيب السيِّد حسين ابن السيِّد حيدر الحسيني الكركي[2] المفتي في عصره بأصفهان، عن السيد الأعظم شجاع الدين محمود بن علي الحسيني

الشهير بابن بهاء الدين العودي، عن خط الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي، عن خط الشهيد طاب ثراه.

فيظهر من هذه الإجازة أنَّ نسبة الشيخ علي المذكور إلى الخازن إنَّما هو نسبة إلى جده شمس الدين محمد الخازن وذلك معروف كثيراً في نسبة الشخص إلى جده الأدنى بل والأعلى أيضاً، فلاحظ.

(1) الواسطة الواحدة هو فخر الدين الراوي عن والده العلامة الحلي رحمه الله والواسطتان هما: الشهيد الأول محمد بن مكي وفخر الدين فإنَّ علي بن عبد الحميد النيلي يروي تارة عن فخر الدين عن والده العلامة وأُخرى عن الشهيد الأول عن فخر الدين عن والده العلامة، فلاحظ.

(2) ترجم للسيِّد حسين ابن السيِّد حيدر ـ هذا ـ سيِّدنا الحجَّة السيِّد الحسن صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الآمل فقال: «هو السيِّد عز الدين أبو عبد الله الحسين ابن السيِّد حيدر بن قمر الحسيني الكركي، كان عالماً فاضلاً جليلاً موصوفاً بالمفتي والمجتهد، وكان كثير الشيوخ» ثم ذكر مشايخ روايته وعد منهم الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم الذي أجازه سنة ١٠٢٩، ثم قال: له كتاب الإجازات ورسائل متفرقة، قال: «إنَّه غير سميه السيد حسين بن الحسن بن محمد الموسوي الكركي الذي توفي سنة ١٠٠١ والذي هو ابن بنت المحقق الشيخ علي الكركي بل يروي الأول عن الثاني، كما أنَّه غير السيد القاضي مير حسين أحد مشايخ إجازة المجلسي وصاحب فقه الرضا عليه السلام الذي اعتمد المجلسي عليه في صحة كتاب فقه الرضا فلا يتوهم اتحاد الثلاثة كما صدر التوهم عن بعض الأعلام»، وانظر ص١٩٠) أيضاً من روضات الجنات.

المازندراني[١] عن الشيخ حسين بن عبد الحميد، والمولى كريم الدين الشيرازي، عن:

٦٣ ـ «الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي»:

والمولى المحقق المحمود الجابلقي[٢] والسيد عبد الحسين الاسترابادي، جميعاً عن الشيخ المحقق المدقق مروج مذهب الإمامية في الدولة الصفوية علي بن عبد العالي الكركي، إلى آخر ما تقدَّم وما سيجيء من طرقه.

والشيخ إبراهيم المذكور قطيفي الأصل[٣] إلَّا أنَّه جاء العراق فقطن

(١) ذكر السيد شجاع الدين محمود ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٣٦٠) ضمن ترجمة الشيخ عبد علي بن محمود الجابلقي ووصفه بالسيد السند العلامة شجاع الملة والدين.

(٢) ذكر الشيخ محمود الجابلقي ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٣٦٠) ضمن ترجمة ولده الشيخ عبد علي، وقال: ذكره السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي في بعض إجازاته بعنوان المولى الفاضل الفقيه مولانا محمود الجابلقي شارح المختصر النافع، وذكره أيضاً شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ عند ذكر شرحه للمختصر النافع ـ في الذريعة (ج١٤ ـ ص٦١) وقال: يروي السيد حسين بن حيدر الكركي عن السيد شجاع الدين محمود المازندراني ـ جد سلطان العلماء ـ عن الشيخ محمود الجابلقي، عن المحقق الشيخ علي الكركي.

(٣) الشيخ إبراهيم القطيفي ـ هذا ـ كان حياً سنة ٩٥١هـ، وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه، الفرقة الناجية كما كتب في آخره، وتوجد نسخته المخطوطة عندنا بخط فرج الله بن سالم الجزائري.

وقد ترجم له ترجمة مفصلة صاحب روضات الجنات (ص٧) كما ترجم له صاحب أنوار البدرين (ص٢٨٢) وترجم له أيضاً صاحب اللؤلؤة نفسه في كشكوله (ج١ ـ ص٢٨٩) طبع النجف الأشرف.

وذكر صاحب روضات الجنات أنَّ له إجازة للفاضل شمس الدين محمد بن تركي، (وقال) هي إجازة كبيرة ذات فوائد جمة وتحقيقات مهمة تبلغ كراستين تقريباً وتاريخها سنة ٩١٥هـ بعد سنتين من وروده العراق، وله أيضاً إجازة كبيرة للفاضل الجليل المدعو بشاه محمود الخليفة الشيرازي، وصرح فيها بأنَّ من أوثق مشايخه الشيخ الفقيه النبيه على الإطلاق إبراهيم أبا الحسن الوراق.

في الغري مدة ثم في الحلة فلهذا نسب إلى كل منهما، وهو فاضل ورع قد روى عنه جملة من الفضلاء.

قال بعض الفضلاء: وقد رأيت بخط بعض الفضلاء أنَّه حكى عن بعض أهل البحرين في حق الشيخ هذا ـ قدِّس سرُّه ـ أنَّ هذا الشيخ قد دخل عليه الإمام الحجَّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم فقال الشيخ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فُصِّلَت: ٤٠] فقال عليه السلام: صدقت يا شيخ ثم خرج، فسأل أهل البيت خرج فلان فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً (انتهى).

والعجب أنَّه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي المذكور كان له معه معارضات ومناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدلُّ على القدح في فضل الشيخ علي المذكور ونسبته إلى الجهل كما هو شأن جملة من المتعاصرين حتى أنَّه ألف في جملة من المسائل في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور ردّاً عليه ونقضاً لما ذكر، منها مسألة حل الخراج كما هو المشهور فإنَّ الشيخ علي صنف في حله رسالة سمَّاها (قاطعة اللجاج في حل الخراج) فصنف الشيخ إبراهيم في حرمته رسالة سمَّاها (السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج) واقتفى أثره في هذه المسألة المحقق الأردبيلي ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه الإرشاد، وقد حققنا المسألة في كتاب المتاجر من كتاب (الحدائق الناضرة) وفق الله تعالى لإتمامه، وصنف رسالة في حرمة الجمعة زمان الغيبة مطلقاً ردّاً على الشيخ علي في سالته التي ألفها في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط، وصنف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع ردّاً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في بطلان القول بالتنزيل، وفي الجميع ما أصاب ولا وافق الصواب وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في

كتاب (الحدائق الناضرة) وفي رسالة كشف القناع عن صريح الدليل، في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل.

(وقال): وقد سمعنا من المشايخ إنَّه كان ـ رحمه الله تعالى ـ بمشهد الحسين عليه السلام أو المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام واتفق ورود الشيخ علي المذكور هناك واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق وكان السلطان (شاه طهماسب) قد أرسل في تلك الأوقات للشيخ إبراهيم جائزة وردها الشيخ واعتذر عن ذلك بأنَّه لا حاجة لي في أخذها فقال له الشيخ علي ـ ورد عليه ـ إنَّك أخطأت في ذلك وارتكبت إمَّا محظوراً أو مكروهاً واستدل على ذلك القول بأنَّ مولانا الحسن بن علي عليه السلام قد قبل جوائز معاوية ومتابعيه، والتأسي به عليه السلام إمَّا واجب أو مندوب وتركه إمَّا حرام أو مكروه كما تحقق في الأُصول، وهذا السلطان لم يكن أنقص درجة من معاوية، عليه اللعنة والهاوية، وأنت لم تكن أعلى مرتبة من الحسن عليه السلام، فأجابه الشيخ إبراهيم بجواب إقناعي.

(أقول) ـ وقد وقعت بيدي رسالة من رسائله سمَّاها بالرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية قد ذكر في صدر الرسالة المذكورة ما اتفق له مع الشيخ علي في سفره معه للمشهد المقدَّس الرضوي إجمالاً من المسائل التي نسبه فيها إلى الخطأ، (منها) إنَّ العشرة القاطعة لكثرة السفر يشترط فيها التتالي أم لا فنسب إلى نفسه الأول وإلى الشيخ علي الثاني، وفي هذه المسألة صنف الرسالة المشار إليها، (ومنها) أنَّه نقل عنه أنَّ من لم يجد ساتراً إلَّا جلد الكلب وعليه في نزعه تقية يسقط فرض أداء الصلاة (قال) فبالغته في ذلك فأبى إلَّا الإصرار على ما قاله، مع أنَّ الذي وصل إلينا معرفته أنَّ الصلاة لا تسقط بفقد الساتر ولا بفقد صفة الواجب في حال الاختيار بإجماع العلماء، وهو مصرح به في كلام الأصحاب (قال) فأعرضت عنه وحملته على الغفلة وعدم المطالعة

(ومنها) قال في مسألة أُخرى مجملها: أنَّه حكم باستحباب الوضوء المجدد على من اغتسل غسل الجنابة (قال) وبالغته في ذلك وقلت له: إنَّ المجدد لا يستحب إلَّا مع سبق وضوء قبله (فقال) في غسل الجنابة وضوء قبله (فقال) في غسل الجنابة وضوء ضمناً فقلت: إن أردت كفايته عن الوضوء فلا وضوء ضمناً، وإن أردت غير ذلك فبينه، فأبى إلَّا ما ذكره فأعرضت عنه، ثم ذكر أنَّه دخل يوماً إلى ضريح الرضا عليه السلام فوجدته هناك فجلست معه فاتفق حضور بقية العلماء الوارثين وزبدة الفضلاء الراسخين جمال الملة والدين فابتدأ بحضوره معترضاً عليَّ لِمَ لمْ تقبل جائزة الحكَّام فقلت لأنَّ التعرض لها مكروه فقال بل واجب أو مستحب فطالبته بالدليل فاحتج بفعل الحسن عليه السلام مع معاوية وقال: إنَّ التأسي إمَّا واجب أو مندوب على اختلاف المذهبين فأجبته عن ذلك واستشهدت بقول الشهيد رحمه الله تعالى في (دروسه) ترك أخذ ذلك من الظالم أفضل ولا يعارض ذلك أخذ الحسن عليه السلام جوائز ثم التزم بالمرجوحية وعاهد الله تعالى هناك أن يقصر كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال والإفادة بالجواب، ولولا كراهة الإطالة لفصلت أكثر ما وقع بيني وبينه، ثم فارقته قاصداً إلى المشهد الغروي على أحسن الحال، فلما وصلت تواترت الأخبار عنه من الثقات وغيرهم بما لا يليق بالذكر فقابلته بالضد فلم أزل ساكتاً إلى أن انتهى الأمر إلى دعواه العلم ونفيه من غيره فبذلت له وسعي في رضاه بالاجتماع للبحث والمذاكرة بجميع أنواع الملاطفة فأبى (إلى آخر كلامه في الرسالة المذكورة) وهو ممَّا يقضي منه العجب العجيب كما لا يخفى على الموفق الاريب، ثم ذكر في آخر الرسالة ما صورته: وإذا فرغت من هذه فأنا مشتغل بنقض رسالة الخراجية لبس ما رتبه فيها من المباحث الإقناعية.

قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخوند المجلسي رحمه الله تعالى: وقد سمعت من الأستاذ الاستناد أيده الله تعالى أنَّه لم يكن له كثير فضل وأنَّه ليس له رتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي، وقد سمعت منه مشافهة أيضاً

ما يدلُّ على القدح في فضله بل في تدينه حيث إنَّه نقل لي أنَّه رأى مجموعة بخط الشيخ إبراهيم ـ هذا ـ وقد ذكر فيها افتراءات على الشيخ علي ويقول: أين فضله من فضل الشيخ علي وعلمه وتبحره (انتهى).

(أقول) ومن وقف على ما نقلناه عن الرسالة المتقدِّمة وما حذفناه ممَّا هو من هذا القبيل وأشنع عرف صحة ما ذكره شيخنا المذكور، ولكن هذه طريقة قد جرى عليها جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضاً في المسائل وربَّما انجر إلى التجهيل والطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي ابن الشيخ محمد بن حسن ـ صاحب حاشية اللمعة ـ في الرد على المولى محمد باقر الخراساني ـ صاحب الكفاية ـ والطعن فيه بما يستقبح نقله، وما وقع لشيخنا المفيد والسيد المرتضى ـ بناءً على الخلاف في المصنف لهذه الرسالة في الرد على الصدوق في مسألة جواز السهو على المعصوم ـ من الطعن الموجب للتجهيل، وما وقع للمحقق والعلامة في الرد على ابن إدريس والتعريض به ونسبته إلى الجهل ونحو ذلك، سامحنا الله وإيَّاهم بعفوه وغفرانه[1].

---

(١) علّق هنا صاحب أنوار البدرين (ص٢٨٦) بعد أن أورد كلام صاحب (اللؤلؤة) المذكور بما نصه: «ما ذكره ـ قدّس سرّه ـ في حق هذا الرجل وقبله شيخنا المجلسي وفي حق غيره من علمائنا الأعلام الأتقياء الكرام فيه مواقع للنظر لا يخفى على أولي الإنصاف والنظر، فإنَّ نسبة كثير منهم أو بعضهم إلى الافتراء والكذب (والعياذ بالله منهما) قبيح منزه عنه أقلهم درجة وأنزل رتبة يقيناً، فإن كان الناقل والمنقول عنه مجتهداً جامعاً للشرائط فذاك ما أداه اجتهاد كل منهما إليه مع صدوره عن المنقول عنه وليس افتراء ولا بأس به على المنقول عنه إذا كان باجتهاده وما أداه إليه رأيه، وإن كان الناقل غير مجتهدٍ أو جاهلاً فلا عبرة بنقله، ونسبة القدح في ديانة الرجل بمجرد إيراده على معاصره والرد عليه في غير محله إذا نزهناه عن الافتراء ونسبناه إلى اجتهاده، كما وقع لشيخنا المجلسي رحمه الله في حق هذا الرجل ونحوه غيره، نعم تخطئة اجتهاده حسب مع عذره وعدم القدح في عدالته لا بأس به، اللهم إلَّا أن يكون المنسوب إلى المنقول عنه من المسائل الضرورية التي لا مسرح للنظر والاجتهاد فيها فهي في محله، وبالجملة فطعن بعضهم على بعض إن كان باجتهاد في المسائل النظرية فذاك ما أدَّى إليه اجتهاده فهو تخطئة له في اجتهاده في تلك المسألة مع معذورية المطعون عليه من غير أن ينجر إلى القدح في العدالة والتدين والافتراء، وإن كان =

وللشيخ إبراهيم المذكور من المصنفات ما قدمنا ذكره (ومنها) رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة، لطيفة مختصرة، وله الرسالة الصومية، نسبها إليه الفاضل الأردبيلي ـ رحمه الله تعالى ـ في بحث صوم الإرشاد، ونقل منها بعض الفتاوي، وله شرح على ألفية الشهيد ـ على ما صرح به الشيخ عز الدين بن عبد الصمد العاملي في حواشيه على الألفية المذكورة، وله تعليقات أيضاً على الشرائع، وله حاشية على الإرشاد، نسبها إليه القاضي نور الله في كتاب (مجالس المؤمنين)، وله كتاب الفرقة الناجية، والظاهر أنَّه تحقيق الفرقة الناجية وأنَّها الإمامية، وهذا الكتاب كان عندي ثم ذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع، وكتاب نفحات الفوائد ومفردات الزوائد، وهذا الكتاب في صورة الأجوبة والأسئلة، إن سأل سائل كذا فنقول كذا، وهذا الكتاب قد استكتبه الوالد ـ رحمه الله ـ في القطيف، وكان في كتبه ولا أدري إلى من صار من الورثة، وله شرح أسماء الله الحسنى، طويل الذيل جيد الفوائد، وقد فرغ منه في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وله رسالة في الشكيات، وله إجازة لتلميذه الأمير معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الأصفهاني[1] ويظهر من تلك الإجازة أنَّ الشيخ علي بن هلال الجزائري كان عم هذا الشيخ، وكان تاريخ هذه الإجازة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وله إجازة للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي قال فيها: إنَّ عدة من الفضلاء أجازوه ولكن أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير بابن الوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور، وكان تاريخ الإجازة سنة عشرين وتسعمائة في أيام مجاورته بالروضة الغروية.

بغير اجتهاد صحيح فهو قدح في جهلة وهو في محله كما لا يخفى، والله العالم العاصم».

(١) كان الأمير معز الدين ـ هذا ـ عالماً فاضلاً جليلاً متكلماً فقيهاً، وكان قاضي أصفهان في عصر السلطان شاه عباس رحمه الله، يروي عنه العلامة المجلسي رحمه الله وهو يروي عن الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي المحقق الكركي، وقد أجازه السيد محمد تقي الاسترابادي ووصفه في الإجازة بقوله: السيد الأجل الأفضل والسند المحقق الأكمل (الخ).

ومن تلامذته السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري[١] والد القاضي نور الله التستري صاحب كتاب (مجالس المؤمنين) على ما صرح به القاضي في حواشي المجالس.

(ومنهم) ـ السيد الأمير نعمة الله الحلي[٢] والمفهوم من رسالته التي قدمنا ذكرها والنقل منها أنَّ مبدأ مقدمه للعراق كان في أواخر جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من هجرة سيد المرسلين، هذه صورة العبارة في الكتاب.

(حيلولة) ـ وعن السيد حسين ابن السيد حيدر المفتي المتقدم، عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله، عن السيد مهدي، عن أبيه الحسيب السيد محسن الرضوي، عن:

٦٤ ـ (الشيخ محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جمهور الأحسائي):

وكان له مع السيد محسن المذكور[٣] صحبة أكيدة ولأجله صنف شرح زاد المسافرين، وفي بيته في طوس ناظر المولى الهروي وألجمه

---

(١) كان السيد شريف الدين والد القاضي نور الله التستري من أهل العلم والفضل ومن أهل الحديث ـ حسبما ذكره ولده القاضي نور الله في مجالس المؤمنين، في آخر ترجمة هشام بن سالم ـ وكان ممَّن يروي عن الشيخ إبراهيم القطيفي وتاريخ إجازته له حادي عشر جمادى الأولى سنة ٩٤٤هـ.

(٢) ذكر السيد نعمة الله ـ هذا ـ صاحب الروضات (ص٤٠٤)في ذيل ترجمة الشيخ علي المحقق الكركي، قال: كان من تلاميذ الشيخ علي الكركي ثم رجع عنه واتصل بالشيخ إبراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين شيخنا المذكور مناقضة ومنافرة واطأ معه أيضاً جماعة آخرون من علماء ذلك العصر المتباغضين مع الشيخ علي كالمولى حسين الأردبيلي الإلهي والقاضي مسافر، إلى آخر ما ذكره صاحب الروضات، فراجعه.

(٣) ذكر السيد محسن بن محمد الرضوي القمي ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٦٢٥) وذكر شيئاً من المناظرة المذكورة وفيها وصف السيد محسن وأنَّه من أعيان أهل المشهد وأشرافهم وبارز على أقرانه بالعلم والعمل، وقال ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة المناظرة إنَّه كان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام والفقه (الخ) كانت وفاته سنة ٩٣١.

وألزمه، ومناظرته له مشهورة مأثورة، مدونة في كتاب على حدة ومسطورة، عن شيخه وأستاذه السيد شمس الدين محمد ابن السيد كمال الدين موسى الحسيني، عن والده المذكور، عن الشيخ فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي الأحسائي عن الشيخ محمد المشهور بابن أمير الحاج العاملي، عن شيخه الشيخ حسن المشهور بابن العشرة، عن شيخه الشهيد إلى آخر ما سيجيىء إن شاء الله تعالى من طرق شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى.

والشيخ محمد بن أبي جمهور المذكور[(١)] كان فاضلاً مجتهداً متكلماً، له كتاب (غوالي اللئالي) جمع فيه جملة من الأحاديث إلَّا أنَّه خلط الغث بالسمين وأكثر فيه من أحاديث العامة، ولهذا إنَّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه، وله كتاب شرح زاد المسافرين، وكتاب المجلي على مذاق الصوفية، وله شرح الباب الحادي عشر، كان عندي فذهب فيما ذهب من كتبي، ورسالة في العمل بأخبارنا، ومناظرة الملا الهروي.

---

(١) ترجم لابن أبي جمهور صاحب (أمل الآمل)، وصاحب (روضات الجنات) ترجم له ترجمة مفصلة (ص٤٢٣) وذكر له مؤلفات أخرى غير ما ذكره صاحب (اللؤلؤة)، وذكر شطراً من المناظرة بينه وبين الهروي، كما أنّ صاحب (مجالس المؤمنين) ترجم له وقال: إنَّ ملاقاته مع الشيخ علي بن هلال الجزائري كانت بديار جبل عامل عند مراجعته من سفر الحج وبقي عنده شهراً كاملاً يستفيد منه ثم عاد إلى وطنه الأصلي فخرج منه إلى زيارة أئمة العراق ثم عزم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام والإقامة بأرض طوس وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص٣٩٨).

وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في (ج٣ ـ ص٣٦١ ـ إلى ص٣٦٥) ترجمة مفصلة، مع تحقيق كتاب غوالي اللئالي كما ذكره في (ص٤٠٥) أيضاً، وترجم له أيضاً العالم الجليل محمد حسين الخاتون آبادي في (مناقب الفضلاء) والفاضل المجلسي صاحب البحار في كتاب الإجازات الملحق بآخره، وصاحب أمل الآمل في موضعين، والمحقق التستري الكاظمي في المقابيس والسيد عبد الله آل السيد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة، والسيد الأجل الأمير عبد الباقي في إجازته للسيد بحر العلوم، والأفندي في رياض العلماء والسيد حسين القزويني في مقدمات شرح الشرائع، وغير هؤلاء من أرباب المعاجم وفي بعضها يوصف بالتصوف المفرط، ولم تضبط سنة وفاته ولكنَّه كان حياً سنة ٩٠١ كما ذكر ذلك شيخنا الطهراني في (الذريعة ـ ج١٣ ـ ص١٢٣).

ومن مشايخه الشيخ علي بن هلال الجزائري، ذكر في كتاب (مجالس المؤمنين) أنَّه صحبه إلى كرك نوح من جبل عامل وقرأ عليه واستفاد منه في تلك الصحبة، وذكر في الكتاب المذكور أنَّ قدوم الشيخ ببيت السيد محسن وتصنيف كتاب شرح زاد المسافرين لأجله كان في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بالتماس السيد منه وسمَّاه كشف البراهين في شرح زاد المسافرين، وأمَّا:

٦٥ ـ (الشيخ أحمد الشهير بالسبعي):

فهو على ما ذكره بعض الفضلاء: أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن سبع بن رفاعة السبعي الفاضل الفقيه صاحب كتاب شرح القواعد.

كان[1] من أجل تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد ابن المتوج البحراني، وكان تاريخ فراغه من الشرح المذكور سنة ست وثلاثين وثمانمائة، (قال) وما ذكرناه من تاريخ نسبه هو الذي وجدناه بخطه على ظهر كتاب الشرح المذكور، والنسخة التي بخطه قد وصلت إلى آخر كتاب الوصية (انتهى) وأمَّا:

٦٦ ـ (الشيخ حسن بن العشرة):

فإنَّه على ما قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ عز الدين الحسن بن

(١) ترجم للشيخ أحمد السبعي صاحب روضات الجنات (ص١٩) ضمن ترجمة شيخه أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني، ولكن سرد نسبه هكذا. الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي، وكذا غيره من المترجمين له وكأنَّه قد وقع سقط في المطبوع من اللؤلؤة، فلاحظ ذلك وقد وصفه صاحب الروضات بالفاضل الفقيه المشهور المتوطن ببلاد الهند غالباً، وذكر شرحه للقواعد شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج١٤ ـ ص١٨) وقال إنَّ اسمه (سديد الأفهام) وذكره بهذا العنوان في (ج١٢ ـ ص١٥٤) وقد ترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص٣٩٦)، وترجم له أيضاً الأفندي في (رياض العلماء) وغيرهم.

علي المعروف بابن العشرة، فاضل زاهد فقيه، يروي عن ابن فهد رحمه الله وعن أبي طالب محمد ولد الشهيد رحمه الله (انتهى)(١).

(أقول) ـ وقد وقفت على إجازة(٢) الشيخ أحمد بن فهد الحلي للشيخ حسن المذكور قال فيها بعد الخطبة: «وكان المولى الفقيه العالم العلامة محقق الحقائق، ومستخرج الدقائق، الفاضل الكامل زين الإسلام

(١) ذكر ابن العشرة ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٢١) في ذيل ترجمة شيخه أحمد بن فهد الحلي، وذكر نسبه هكذا: الإمام العالم الفقيه عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي شيخ رواية جماعة من مشائخ الإجازات، وذكر سبب تكنيته بابن العشرة بما هو بعيد غاية البعد بناءً على قراءة العشرة بفتح العين المهملة، فراجعه، وترجم له صاحب أمل الآمل في القسم الثاني ترجمة مختصرة مع أنَّه عاملي وكان الأحرى ذكره في القسم الأول، فراجعه، وترجم له أيضاً سيِّدنا الصدر في التكملة، وذكره الأفندي في (رياض العلماء) فقال: «كان من العلماء العقلاء وأولاد المشائخ الأجلاء حج بيت الله الحرام كثيراً نحواً من أربعين حجَّة، وكان له على الناس مبار ومنافع، وقرأ على السيد حسن بن نجم الدين الأعرج في حدود سنة ٨٦٢، ومات بكرك نوح بعد أن حفر لنفسه قبراً، وكان كثير الورع والدُّعاء كما نقل عن خط تلميذه الشيخ محمد بن علي الجبعي، وكان شيخ إجازة جماعة من العلماء كالشيخ علي بن هلال الجزائري، ويظهر من غوالي اللئالي أنَّ له الرواية عن شيخنا الشهيد الأول والمعروف أنَّه يروي عن الشيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي»، وذكر شيخنا الطهراني في الذريعة (ج١ ـ ص١٤٤) إنَّ للشيخ أحمد بن فهد الحلي إجازة لابن العشرة تاريخها ثاني عشر شعبان سنة ٨٤٠ وقال: أوردها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله الموسوم بأنيس المسافر المطبوع (ج٢ ص١٨٨) وذكره أيضاً في (ج٦ ـ ص١٧٤) ولكن بعد أن ذكر اسمه المذكور قال: «الكركي الكرواني الذي مات بكرك نوح بعد أن حفر لنفسه قبراً في سنة ٨٦٢هـ، كما أرخه كذلك تلميذه الآخر الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجبعي في مجموعته المنقول عنها في أول مجلد إجازات (البحار). . . .» والعشرة: بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة، وكسروان ـ كما ذكره صاحب المنجد) في أعلام الشرق والغرب ـ «بكسر الكاف بعدها السين المهملة هي من مقاطعات لبنان التاريخية اشتهرت بحملة المماليك عليها سنة ١٣٠٥م) إذ أبادوا منها المتمردين من أهل الشيعة فحل محلهم الموارنة، وكسروان قضاء في لبنان (محافظة جبل لبنان) مركزه جونيه. . .الخ» فتحقق أنَّ ما جاء في بعض المعاجم الكرواني (بدون السين بعد الكاف) تصحيف (الكسرواني) فلاحظ.

(٢) هي الإجازة التي ذكرناها في الهامش السابق عن (الذريعة) والمؤرخة ثاني عشر شعبان سنة ٨٤٠هـ.

والمسلمين، عن الملة والحق والدين، أبو علي الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة من أخذ من هذا القسم بالحظ الأولى، وفاز بالسهم المعلى، التمس من عندنا إجازة ما رويناه من مشايخنا (إلى آخره).

وعندي هنا إشكال وهو أنَّ الشيخ حسن المذكور في السند المتقدم قد ذكر روايته عن الشهيد رحمه الله، وهكذا يأتي في طرق ابن أبي جمهور مع أنَّه يروي عن ابن فهد وابن فهد إنَّما يروي عن الشهيد بواسطة كما لا يخفى على من لاحظ الإجازات، واحتمال بقائه إلى وقت الشهيد، الظاهر بعده، فليتأمل ذلك فإنَّه موضع إشكال.

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي، عن الشيخ الإمام السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي، عن والده قدَّس الله أرواحهم.

(أقول) ـ قال شيخنا المتقدِّم ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد في وصف شيخه المذكور: «شيخنا الإمام الأعظم، بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان ومربي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الفاضل المحقق العابد الزاهد الورع التقي:

٦٧ ـ (نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي):

رفع الله مكانه في جنته، وجمع بينه وبين أحبته، انتهى، ولم أقف على من نسب إليه شيئاً من المصنفات بالكلية، توفي ـ رحمه الله ـ في السنة الثامنة والثلاثين بعد التسعمائة.

والميسي نسبة إلى (ميس) ـ بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت ـ إحدى قرى جبل عامل[١].

وأما الشيخ شمس الدين محمد بن محمد المذكور فهو كما قال في كتاب (٦٨ ـ) الشيخ محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني:

«كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعراً[٢] يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد بن مكي العاملي، عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته».

---

(١) ترجم لنور الدين علي الميسي صاحب أمل الآمل ونسب له شرح رسالة صيغ العقود والإيقاعات وشرح الجعفرية ورسائل متعددة ولكن ذكر أنَّ وفاته سنة ٩٣٣ والظاهر أنَّه جاء ذلك من غلط الطابع فإنَّ المتفق عليه أنَّ وفاته سنة ٩٣٨، وقد ذكر الشهيد الثاني في شرح دراية الحديث ـ بعد ذكره ـ وشيخنا توفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وترجم له أيضاً الأفندي في رياض العلماء، كما ترجم له سيِّدنا الصدر في تكملة أمل الآمل ونقل عن صاحب رياض العلماء أنَّه وجد بخط الشيخ حسين والد الشيخ البهائي أنَّ المترجم له توفي ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٨ ثم قال الشيخ حسين: وهو ممَّن عاصرته وشاهدته ولم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه وكبره.

(٢) ذكر الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٦٢٢) ضمن ترجمة محمد بن محمد بن مكي ابن الشهيد الأول وقال «إنَّ الشيخ ضياء الدين علي شيخ رواية ابن عم أبيه شمس الدين محمد بن محمد بن داود المشتهر بابن المؤذن الجزيني الذي هو ابن بنت الشيخ أبي القاسم علي بن طي صاحب ما نقل عنه الطائفة من الكتاب الفقهي» والكتاب هو المعروف بمسائل ابن طي، وهو أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني المتوفى سنة ٨٥٥هـ، ويروي عنه ابن بنته ابن المؤذن الجزيني.

وترجم له شيخنا المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله في الفوائد الرضوية (ص٦٢٢) وقال: «وجدت بخط صاحب أمل الآمل في حاشية الآمل قال: وقد رأيت كتاباً بخطه فيه عدة رسائل منها عين العبرة في غبن العترة لأحمد ابن طاووس، ورسالة ما قيل فيمن عانق محبوبته مرتدياً بالسيف للسيد المرتضى وغير ذلك، ورأيت فيه بخطه حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رجلاً قال له علمني دعاء جامعاً موجزاً فقال له: قل: الحمد لله على كل نعمة واسأل الله من كل خير وأعوذ بالله من كل شر وأستغفر الله من كل ذنب».

(أقول) ـ هو في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، ولعلَّ كونه ابن عم الشهيد باعتبار إخوة أبيه لوالده الشهيد من الأُم وإلَّا فالأب مختلف كما لا يخفى فإنَّ أبا الشهيد مكي بن أحمد ـ كما تقدَّم ـ وأبا هذا الرجل محمد، فإطلاق ابن العم بالمعنى الأعم بعيد هنا، والجزيني نسبة إلى جزين بكسر الجيم والزاي المشددة المكسورة ثم الياء ثم النون ـ قرية من قرى جبل عامل.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن المؤذن ـ المتقدِّم ذكره ـ عن السيد الأجل حسن بن دقاق الحسيني[١] عن الشيخ محمد بن شجاع القطان[٢] عن:

---

(١) هكذا جاء في نسخ اللؤلؤة المطبوعة والصحيح علي بن دقماق لا الحسن بن دقاق وقد ترجم لعلي بن دقماق صاحب الآمل وذكره السيد بحر العلوم رحمه الله في كتاب رجاله ضمن ترجمة محمد بن شجاع القطان وسمي أباه دقماق، بالميم بعد القاف كما ذكره المحدث النوري في (ج٣ ـ ص٤٣١) وسمَّاه علي بن دقماق وقال إنَّه مؤلف كتاب نزهة العشاق في الأدب، وعليه فما جاء في (اللؤلؤة) من تسميته بالحسن بن دقاق لعلَّه من غلط الطابع إذ لم يوافقه أحد في هذه التسمية من أرباب المعاجم، فلاحظ ذلك.

(٢) شمس الدين الشيخ محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلي المعروف بابن القطان، عالم عامل كامل وهو صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل ياسين، تنقل آراؤه الفقهية في كتب الفقهاء، ولم يزد صاحب (أمل الآمل) في ترجمته على قوله: «فاضل صالح يروي عن المقداد بن عبد الله السيوري» وترجم له سيدنا المغفور له الحجَّة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة (ج٤٥ ـ ص٢١٩) وقال: «له كتاب نهج العرفان في أحكام الإيمان في الأخلاق، منه نسخة في الخزانة الغروية بخط المؤلف فرغ منها (١٩) شعبان سنة ٨١٩ وفرغ من تبييضها (١٨) رجب سنة ٨٣١، وذكر في أولها طريقه في الحديث هكذا: أبو عبد الله المقداد ابن السيوري الأسدي متعنا الله بطول حياته، ولا أعدمنا شمول بركاته، عن جماعة أكملهم الشيخ الشهيد محمد بن مكي، عن الشيخ العلامة فخر الدين محمد بن المطهر (الخ) وعن أبي الحسن علي بن الحسن الاسترابادي، عن الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان، عن الشيخ محمد بن مكي، عن السيد عميد الدين عبد المطلب ابن الأعرج الحسيني، عن شيخه جمال الدين الحسن بن المطهر (الخ) وترجم له أيضاً سيدنا الحجَّة بحر العلوم في كتاب رجاله.

٦٩ ـ (الشيخ المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي):

وكان عالماً فاضلاً متكلماً[(١)] له كتب منها شرح نهج المسترشدين في أُصول الدين، وكنز العرفان في فقه القرآن، والتنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع، وشرح الباب الحادي عشر، وشرح مبادىء الأصول، وغير ذلك، وكان فراغه من شرح نهج المسترشدين سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، كذا ذكره في كتاب أمل الآمل، وله أيضاً شرح على ألفية الشهيد كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نوَّر الله مراقدهم، وهو يروي عن الشهيد محمد بن مكي ـ قدَّس الله أرواحهم.

(حيلولة) ـ وعن الشهيد الثاني، عن:

---

(١) ترجم للشيخ المقداد صاحب روضات الجنات (ص٦٦٦) ونقل عن صاحب (رياض العلماء) أنَّ له ولداً يسمى بعبد الله وهو الذي ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثاً، وله تلميذ أجازه في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وهو الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا، ووجد بخط الشيخ حسن بن راشد الحلي ما نصه: «توفي شيخنا الإمام العلامة الأعظم أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدَّس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضاحي نهار الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ ودفن بمقابر المشهد المذكور، وكان ـ بيض الله غرته ـ رجلاً جميلاً من الرجال جهوري الصوت ذرب اللِّسان مفوهاً في المقال متفنناً في علوم كثيرة فقيهاً متكلماً أُصولياً نحوياً منطقياً صنف وأجاد» ثم ذكر مصنفاته، وقد ذكر المقداد في أكثر المعاجم الرجالية.

وطبع من مصنفاته بإيران (كنز العرفان في فقه القرآن) وهو تفسير آيات الأحكام، وطبع له أيضاً في بمبيء سنة ١٣٠٣هـ كتاب (إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين) وهو شرح لنهج المسترشدين في أُصول الدين تأليف العلامة الحلي رحمه الله، فرغ من شرحه المذكور آخر نهار الخميس (٢١) من شعبان سنة ٧٩٢هـ، كما ذكره شيخنا العلامة الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة ـ ج١ ـ ص١١٥)، وطبع أيضاً شرحه للباب الحادي عشر بإيران وغيرها.

وسيور: بضم السين المهملة ثم ياء مثناة تحتانية مخففة ثم واو وراء، قرية من قرى الحلة كما ذكره الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد والد الشيخ البهائي.

٧٠ ـ (السيد بدر الدين السيد حسن بن جعفر):

قال شيخنا المذكور ـ عطَّر الله مرقده ـ في إجازته الكبرى:[١] وأروي أيضاً عن شيخنا الأجل الأعظم الفقيه الكبير العالم فخر السادة وبدرها، ورئيس الفقهاء وأبي عذرها السيد حسن ابن السيد جعفر ابن السيد فخر الدين السيد حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني[٢]، عن شيخنا الجليل نور الدين بن عبد العالي بطرقه (ثم قال): وعن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع ما صنفه وأملاه وأنشأه، فممَّا صنفه كتاب المحجة البيضاء والحجَّة الغراء، جمع فيه من فروع الشيعة والحديث والتفسير للآيات الفقهية وغير ذلك، عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراساً، ومن مصنفاته كتاب العمدة الجلية في الأُصول الفقهية، قرأنا ما خرج منه عليه، ومات قبل إكماله ومنها كتاب مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب، وهو كتاب حسن الترتيب ضخم في النحو والتصريف والمعاني والبيان، ومات ـ رحمه الله ـ قبل إكمال القسم الثالث منه، ومنها كتاب شرح الطيبة الجزرية في القراءات العشر، وليس له رواية كتب الأصحاب إلَّا عن شيخنا المذكور فأدخلناه في الطريق تيمناً به ـ قدَّس الله روحه الزكية، وأفاض على تربته المراحم الإلهية (انتهى).

وقال الشيخ الحر في كتاب (أمل الآمل): «السيد بدر الدين

---

(١) هي الإجازة المبسوطة التي كتبها للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي رحمهما الله، وتاريخها ليلة الخميس ثالث جمادى الثانية سنة ٩٤١هـ، وقد نقل أولها صاحب أمل الآمل في ترجمة الشيخ حسين المذكور وقال: «نقلنا منها كثيراً في هذا الكتاب» كما ذكر أولها صاحب (اللؤلؤة) في ترجمة الشيخ حسين المذكور المتقدمة، وأوردها جميعها في كشكوله (أنيس المسافر ـ ج٢ ـ ص٢٠١) فراجعها.

(٢) ترجم للسيد حسن ابن السيد جعفر هذا صاحب روضات الجنات ص١٧٨، ونقل عن ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد الثاني:
إنَّ وفاة السيد حسن ـ هذا ـ سنة ٩٣٣هـ، وترجم له أيضاً الأفندي في (رياض العلماء) وغيرهما.

حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني العاملي الكركي من جملة مشايخ شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب العمدة الجلية في الأُصول الفقهية، قرىء عليه في كرك، توفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كما ذكره ابن العودي في رسالته في أحوال الشيخ زين الدين العاملي، والسيد حسن المذكور ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهو من أجداد ميرزا حبيب الله السابق، يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، ويروي عنهما الشهيد الثاني رحمه الله.

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن الشيخ الإمام الحافظ التقي خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن جمال الدين أحمد ابن الحاج علي الشهير بذلك، عن الشيخ زين الدين جعفر ابن الحسام، عن السيد حسن بن نجم الدين، عن الشهيد رحمه الله تعالى (كذا صورته) ما ذكره شيخنا المذكور في إجازته، وقد تقدَّم هذا السند والكلام في رجاله (قال) وعن الشيخ جمال الدين أحمد وجماعة من الأصحاب الأخيار، عن الشيخ الإمام المحقق المنقح المدقق نادرة الزمان ويتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ـ قدَّس الله روحه ـ عن الشيخ الإمام الأعظم نور الدين علي بن الهلال الجزائري، عن الشيخ جمال الدين بن فهد، عن الشيخ علي بن الخازن، عن الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكي ـ قدَّس الله أرواحهم.

(أقول) ـ وقد تقدَّم هذا السند والكلام في رجاله.

(حيلولة) ـ وعن ابن أبي جمهور الأحسائي ـ المتقدِّم ذكره ـ بطرقه المذكورة في صدر كتابه غوالي اللئاليء، وأنا أذكرها جميعاً بعبارته[1]

---

(١) تجد هذه الطرق السبعة في ذيل إجازة ابن أبي جمهور للسيد الفاضل السيد محسن بن رضي الدين محمد بن فادشاه الرضوي المشهدي المؤرخة منتصف شهر ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ والتي أدرجت في كتاب الإجازات في آخر الجزء (٢٥) من البحار (ص٤٧ ـ ص٤٨).

وما وصف به رضوان الله عليهم من المدائح الرائقة، والأوصاف الفائقة، الموضحة للوقوف على أحوالهم، والمعرفة بفضلهم وكمالهم، وبيان مراتبهم وطبقاتهم وأعدادهم وصفاتهم (قال): (الطريق الأول) عن شيخي وأستاذي ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملة والحق والدين أبي الحسن علي ابن الشيخ الولي الفاضل المنتقى من بين أنسابه وأقرانه حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، تغمده الله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جناته، عن شيخه العالم النحرير قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين[١] الشهير بابن نزار، عن أستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين الحسن الشهير بابن المطوع[٢] الجرواني الأحسائي، عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس[٣] الأحسائي، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني، عن شيخه وأستاذه بل أستاذ الكل الشيخ العلام، والنحرير القمقام، فخر الدين أبي طالب محمد ابن الشيخ العلامة جمال المحققين أبي منصور الحسن ابن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي ـ قدَّس الله أرواحهم ـ وهو ـ أعني فخر المحققين ـ يروي عن والده المذكور أعني جمال الدين (أقول ـ ومن غريب الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا[٤] ـ بعد ذكر هذا الرجل أعني أحمد بن فهد ـ قال: واعلم أنَّ ابن فهد هذا

---

(١) ناصر الدين ـ هذا ـ اسمه إبراهيم، وله ذكر في أنوار البدرين (ص٤٠٠) فراجعه.

(٢) ابن المطوع ـ هذا ـ له ذكر في أنوار البدرين (ص٤٠٠) فراجعه.

(٣) ترجم لابن فهد الأحسائي صاحب اللؤلؤة نفسه في كشكوله (ج١ ـ ص٣٠٣) وصاحب روضات الجنات (ص٢١) في ذيل ترجمة ابن فهد الحلي، وذكره أيضاً صاحب أنوار البدرين ص٣٩٦، وترجم له أيضاً الأفندي في رياض العلماء، وصاحب الروضة البهية، وصاحب أعيان الشيعة، وغيرهم.

(٤) بعض أصحابه، هو الميرزا عبد الله أفندي ذكر ذلك في كتابه (رياض العلماء) المخطوط، فراجعه.

وابن فهد الأسدي المشهور متعاصران، ولكل منهما شرح على إرشاد العلامة رحمه الله، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضاً، ومن هذه الوجوه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما ولا سيَّما في شرحيهما على الإرشاد (انتهى) ـ أقول ـ وقد وقع بيدي جلد من شرح الإرشاد للشيخ أحمد الأحسائي من كتاب النكاح، وفي آخره مكتوب ـ نقلاً عن خط الشارح المذكور ـ ما صورته: «وحيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردناه من شرح الكتاب، وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطينا من فيض رحمته كمال الأمنية، وسهل لنا ما ألفناه في الملة الحنيفية، فلنحبس خطوات الأقلام، ونقبض عنان الكلام، حامدين لربنا على سوابغ النعم، ومصلين على سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته دعائم الإسلام، وسادات الأنام، ما تباكر الضياء على الظلام، وصدحت في أفنانها ورق الحمام، ونبتهل إلى من لا تأخذه سنة ولا نوم أن يؤتينا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، تمّ الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصريح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية، على يد مؤلفه العبد الغريق في المعاصي، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي، أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس، حامداً لله ومصلياً على رسول ربه، رب اختم بالخير وأعن (انتهى). .»، و:

٧١ ـ الشيخ أحمد بن متوج البحراني:

فاضل مشهور، وعلمه وفضله وتقواه في كتب العلماء مذكور(١)،

---

(١) أحمد بن المتوج ـ هذا ـ ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين، وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص١٠) وصاحب اللؤلؤة نفسه في كشكوله (ج١ ـ ص٢٩٩)؛ وصاحب روضات الجنات (ص١٩) وصاحب أمل الآمل، وصاحب رياض العلماء، وصاحب أعيان الشيعة، وأكثر أرباب المعاجم، وقد اختلف في سنة وفاته، ففي (الذريعة ـ ج٤ ـ ص٢٤٧) أنا نعلم حياته في زمن إجازته لتلميذه الشيخ =

قال بعض أفاضل متأخري المتأخرين[1] في كتاب له في ذكر أحوال العلماء إلَّا أنَّه لم يبرز من مسودته إلَّا أقل القليل، فقال في ترجمة هذا الشيخ: «الشيخ جمال الدين، ويُقال فخر الدين، ويُقال تارة شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني، فاضل عالم جليل فقيه نبيه، وهو المجتهد المعروف بابن المتوج، وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور، كان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة رحمه الله، وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس المقري الأحسائي المعروف بابن فهد كما يفهم من كتاب غوالي اللئالي لابن أبي جمهور، وكان السبعي المشهور من تلامذته، قال السبعي المذكور في أول شرحه على قواعد العلامة رحمه الله ـ بعد نقل شرح هذا الشيخ المذكور المسمى بالوسيلة ـ في وصفه هكذا: «وكان شيخنا الإمام العلامة شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحق والدين، أحمد بن عبد الله بن المتوج توّجه الله بغفرانه، وأسكنه في أعلى جنانه، قد وضع في شرح مسائله الضئيلة، كتاباً سمَّاه الوسيلة، إلَّا أنَّه لم يتم ذلك الكتاب، حتى انثلم النصاب» انتهى.

= فخر الدين أحمد بن فهد الأحسائي المؤرخة في سنة ٨٠٢هـ المكتوبة له على ظهر الجزء الأول من تلخيص التذكرة تأليف المجيز، كما نعلم بوفاته قبل سنة ٨٣٦هـ لأنَّ تلميذه الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي فرغ من تأليف «سديد الأفهام» في التأريخ المذكور ودعا له بالرحمة الظاهر في وفاته، فإذاً لا ريب أنَّ وفاته بين سنة ٨٠٢ وسنة ٨٣٦هـ. وفي أعيان الشيعة (ج٩ ـ ص٣٨) أنَّه توفي سنة ٨٢٠ على ما يظهر من كتابه (الناسخ والمنسوخ) بخط ولده الناصر الحفظة المشهور، نقل ذلك السيد الأمين عن الطليعة لشيخنا المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي، وكذلك جاء في الكنى والألقاب للمحدث القمي وفهرست المكتبة الرضوية والأعلام للزركلي، وفي إيضاح المكنون للبغدادي (ج٢ ص٣٤٧ وص٦٩٥) أنَّه توفي سنة ٨١٠هـ، فلاحظ.

(١) بعض متأخري المتأخرين هو الميرزا عبد الله أفندي فقد ترجم له في رياض العلماء بالترجمة المذكورة وبعين العبارة التي ذكرها صاحب (اللؤلؤة) فراجعه، ولزيادة التحقيق انظر (الذريعة ج٤ ـ ص٢٤٧).

وله من المؤلفات رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة، وله أيضاً كتاب تفسير القرآن على ما صرح به في أول تلك الرسالة، وقال إنَّه تكلم في ذلك التفسير على وجوه الآيات الناسخة والمنسوخة أيضاً، ولكن أفرد منه تلك الرسالة لتسهيل الأمر على الطلاب، وله أيضاً كتاب منهاج الهداية في شرح كتاب الأحكام، وهو مختصر متأخر عن التفسير المذكور، نسبه إليه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة كاشف الحال عن أحوال الاستدلال وله أيضاً كفاية الطالبين في أحوال المدين، نسبه إليه ابن أبي جمهور في الرسالة المذكورة أيضاً، وكان ولده الشيخ جمال الدين ناصر بن أحمد[١] ووالده الشيخ عبد الله[٢] من العلماء أيضاً، قال في كتاب أمل الآمل ـ بعد ذكر الشيخ ناصر المذكور: «صاحب الذهن الوقاد فاضل محقق فقيه حافظ، نقل أنَّه ما نظر شيئاً ونسيه، ذكره بعض علمائنا في إجازته، (انتهى) وللشيخ أحمد هذا شعر جيد كثير ومراثٍ على الحسنين عليهما السلام، وله كتاب النهاية في خمسمائة الآية التي عليها مدار الفقه، وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ المقداد صاحب كنز العرفان، وهو المعني بقوله: (قال المعاصر) هناك صرح به نظام الدين في (نظام الأقوال) بعد أن ذكر أنَّ له كتباً منها كتاب الوسيلة، وكتاب فتح مقفلات القواعد وأنَّه يروي عن الشيخ فخر الدين (انتهى).

---

(١) كان الشيخ ناصر ـ هذا ـ نادرة عصره في الذكاء واشتعال الذهن ونسيج وحده في الصلاح، وقد ترجم له في أكثر المعاجم، وممَّن ذكره صاحب أمل الآمل وصاحب رياض العلماء وصاحب روضات الجنات ضمن ترجمة والده الشيخ أحمد، وصاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة، وصاحب أعيان الشيعة، وشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج٤ ـ ص٢٤٧) وقال إنَّ وفاته بعد سنة ٨٥٠هـ لوجود خطه بتملك نسخة من «مختلف العلامة» في هذا التاريخ.

(٢) ترجم للشيخ عبد الله ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص٧٣) وصاحب رياض العلماء، وصاحب روضات الجنات ضمن ترجمة ولده الشيخ أحمد.

(أقول) ـ وله أيضاً ـ على ما ذكره بعض مشايخنا المعاصرين ـ كتاب هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين، وكتاب نجح الوسائل إلى غرائب المسائل، وله نظم قصة أخذ الثار، وقبره معروف بجزيرة (أكل) بضم الهمزة والكاف، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين، حماها الله تعالى من الشين، قال: (الطريق الثاني) عن شيخي وأستاذي وصاحب النعمة الفقهية علي السيد الأجل الأكرم الأكمل الأعلم الأتقى الأورع المحدث الجامع لجميع الفضائل شمس الملة والحق والدين محمد ابن المرحوم المغفور له السيد العالم الكامل النبيه الفاضل كمال الدين موسى الموسوي الحسيني، عن والده المذكور، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم مفتي الفروع والأُصول المحكم لقواعد الفقه والكلام، جامع أشتات الفضائل، فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي، عن الشيخ العالم التقي الأورع محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي، عن شيخه العلامة الشيخ حسن بن العشرة، عن شيخه خاتمة المجتهدين، شمس الملة والدين، محمد بن مكي الشهير بالشهيد رحمه الله تعالى، عن شيخيه السيدين الأعلمين الأعظمين، الأفضلين المرتضيين، السيد ضياء الدين عبد الله والسيد عميد الدين عبد المطلب ابني المرتضى السعيد محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني، وهما معاً عن شيخهما وخالهما الشيخ جمال المحققين، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، قدَّس الله أرواحهم أجمعين، (الطريق الثالث) عن العالم المشهور والنبيه الفاضل حرز الدين الأوالي[1]، عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي، عن شيخه العلامة المحقق فخر الملمة والدين أحمد بن المتوج البحراني، عن أستاذه فخر

---

(١) حرز الدين البحراني الأوالي: ذكره صاحب أنوار البدرين (ص٧٤) كما ذكر شيخه فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني الأوالي، وقال ذكرهما الشيخ عبد الله بن صالح في الإجازة الكبيرة وابن أبي جمهور الأحسائي في غوالي اللئالي، ولم يذكرا لهما شيئاً من المصنفات.

المحققين محمد ابن الشيخ جمال المحققين العلامة الحسن بن المطهر، عن والده تغمده الله برحمته، (الطريق الرابع) عن السيد العالم الفاضل قاضي قضاة الإسلام، والفارق بميامن همته بين الحلال والحرام شمس المعالي والفقه والدين، محمد[1] ابن السيد المرحوم المغفور له العالم العامل الكامل أحمد الموسوي الحسيني، عن شيخه وأستاذه الشيخ العلامة صاحب الفنون كريم الدين يوسف الشهير بابن أُبَي، القطيفي[2]، عن شيخه الإمام البحر القمقام رضي الدين الشهير بابن راشد القطيفي[3] عن مشايخ له عدة، أشهرهم الشيخ العالم العلامة العابد الزاهد جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه الإمامين الفاضلين العالمين، أحدهما الشيخ العالم المتكلم ظهير الملة والدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، والثاني الإمام الفقيه الورع نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عن شيخهما فخر المحققين

---

(١) وصف الشيخ عبد الله بن الحاج صالح السماهيجي في إجازته الكبيرة الشيخ ناصر الجارودي ـ السيد محمد ابن السيد أحمد الموسوي الحسيني بأنّه كان عالماً فاضلاً فقيهاً ديناً، ووصف كريم الدين يوسف القطيفي بأنَّه كان فاضلاً علامة، ووصف رضي الدين حسين بن راشد القطيفي بأنّه كان فاضلاً علامة أيضاً، ووصف ظهير الدين علي بن يوسف النيلي بأنَّه كان فاضلاً عالماً، ووصف نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي بأنّه كان فاضلاً عالماً، ووصف حسن بن عبد الكريم الفتال بأنّه كان فاضلاً علامة، ووصف الحسن بن الحسين بن مطر الجزائري بأنَّه كان فاضلاً علامة.

(٢) ذكر كريم الدين يوسف ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص٢٨١) وضبط (أبي) بضم الألف وسكون الياء أخيراً، ونسب له كتاب وفاة رسول الله ﷺ وقال: إنَّ الكتاب المذكور مشهور يقرأ في أطرافنا عجيب الترتيب وهو أحسن ما صنف في هذا الباب وله رسالة في العقود والنيات رأيتها قديمة جيدة، ولم أقف له على غيرهما، ولم أقف على تاريخ لوفاته إلّا أنَّ الظاهر أنَّه من أهل المائة السابعة.

(٣) ترجم لابن راشد ـ هذا ـ صاحب أنوار البدرين (ص٢٨٠) بعنوان الشيخ حسين بن راشد ووصفه بالعالم العامل والعارف الكامل، وقال ذكره الفاضل الشيخ عبد الله بن صالح وصاحب (لؤلؤة البحرين) وقبلهما الفاضل الماهر الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي رحمه الله في غوالي اللئالي وفي إجازته العالم السيد محسن الرضوي في ذكر تلميذه الشيخ يوسف بن أبي، ولم يذكر له شيئاً من المصنفات ولا تاريخاً للوفاة.

محمد بن الحسن بن المطهر، عن والده العلامة جمال المحققين الحسن بن يوسف بن المطهر قدَّس الله أرواحهم أجمعين، (الطريق الخامس) عن شيخي ومرشدي ومعلمي طريق الصواب، ومناهج معالم الأصحاب، وهو الشيخ الفاضل المبرز على الأقران، المحرر المقرر لسائر الفنون على طول الزمان، علامة المحققين، وخاتمة المجتهدين، الإمام الهمام والبحر القمقام، جمال الملة والحق والدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال، عن شيخه الإمام العلامة المحقق المدقق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري[(١)]، عن شيخه العلامة الزاهد التقي أبي العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه المذكورين، كلاهما عن شيخهما فخر المحققين عن والده جمال المحققين رحمهم الله تعالى (الطريق السادس) عن شيخي وأستاذي أيضاً المرشد لي ولعامة الأصحاب، إلى مناهج الصواب، أعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العابد، الشائع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في سائر الأمصار، زين الملة والحق والدين علي بن هلال الجزائري، عن شيخه الفاضل الكامل العالم جمال الدين حسن المشهور بابن العشرة، عن شيخه العلامة المحقق المدقق شمس الملة والدين محمد بن مكي الشهير بالشهيد، عن السيد العالم السعيد الزاهد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني، عن خاله جمال المحققين رضوان الله عليهم أجمعين (الطريق السابع) عن المولى العالم العلامة المحقق المدقق محقق الحقائق، وصاحب الطرائق، سيد الوعاظ، وإمام الحفاظ شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العلام، وجيه الملة والدين، عبد الله ابن المولى الفاضل

---

(١) ترجم للشيخ حسين بن مطر الجزائري ـ هذا ـ صاحب (أمل الآمل) فقال فيه: «فاضل زاهد صالح معاصر، له كتب منها تفسير القرآن ورسالة في الكلام» ولم يترجم لابنه الحسن ولعلّه لم يكن في مرتبة من العلم يستحق الترجمة وقت تأليفه للأمل، فلاحظ، وقد ذكر تفسير ابن مطر شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٤ ـ ص٢٤٨) تحت عنوان (تفسير ابن مطر).

الكامل علاء الدين فتح الله ابن المولى العلي رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحاق بن رضي الدين عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي القاساني مولداً ومحتداً، عن جده سيد الفقهاء والعلماء رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحاق القمي، عن المولى الأكمل الأعظم الأعلم سيد الفقهاء في عصره شرف الدين علي، عن أبيه الشيخ الأكمل الأعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين حسن السرابشنوي(١) عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر قدَّس الله أرواحهم.

(أقول) ـ قال بعض مشايخنا المعاصرين ـ بعد ذكر هذا السند ـ: وكان الشيخ وجيه الدين علامة محققاً مدققاً سيد الوعاظ، وإمام الحفاظ، شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العلام، وكان أبوه فاضلاً كاملاً، وكان جده عبد الملك واعظاً، أصله من قاسان، تولد فيها ونشأ ثم سكن قم، وكان جده شرف الدين فقيهاً قدوة الفقهاء بعصره، وكان أبوه تاج الدين فقيهاً عالماً عظيماً(٢) وفاضلاً كريماً حتى لقب بغرة العلماء (انتهى).

---

(١) الشيخ تاج الدين الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنوي الكاشاني مولداً ومسكناً، هو من تلاميذ العلامة الحلي كما صرح به نفسه فيما كتبه من الإجازة لولده زين الدين علي بن تاج الدين حسن في ظهر قواعد العلامة في ٢٠ ـ ربيع الأول سنة ٧٦٣هـ كتبها له بكاشان، وكتب أيضاً إجازة لبعض تلاميذه في الحلة زمن كونه بها في (١٩) ذي الحجَّة سنة ٧٢٨هـ قال صاحب (رياض العلماء) رأيت إجازة العلامة لصاحب الترجمة بخطه رحمه الله.

(٢) لا يخفى أنَّ قوله: «وفاضلاً كريماً حتى لقب بغرة العلماء» إنَّما هو في وصف الشيخ زين الدين علي الاسترابادي الذي يجيء ذكره قريباً لا في وصف تاج الدين، ويؤيده أنَّ صاحب اللؤلؤة نفسه قد وصف به الشيخ زين الدين علي الذي يأتي ذكره في السند، ومراده في صدر الجملة (قال بعض مشايخنا المعاصرين) هو الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي فإنَّه ذكر هذه الأوصاف لرجال السند الذين في الطريق السابع في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي، وقال في وصفه للشيخ زين الدين علي الاسترابادي الوارد ذكره في السند الآتي ما هذا نصه: «وعن ابن أبي جمهور عن عبد الله المذكور عن جده المذكور عن الشيخ زين الدين علي الاسترابادي، وكان هذا الشيخ عالماً عظيماً وفاضلاً كريماً حتى =

قال ابن أبي جمهور: وعنه أيضاً، عن جده المذكور عن الشيخ العلامة الفهامة أستاذ العلماء جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد، عن شيخه نظام الدين النيلي(١) عن الإمام الأعظم فخر المحققين أبي طالب محمد عن أبيه الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر، وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين السيوري الأسدي المشهدي الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والتحيات، عن شيخه الشهيد الشهير العلامة الفهامة شمس الدين محمد بن مكي، عن فخر المحققين، عن أبيه الشيخ جمال الدين الحسن المذكور رحمهم الله تعالى، وعنه أيضاً عن جده المذكور، عن المولى الأعظم الأمجد الأكرم غرة العلماء زين الملة والدين علي الاسترابادي، عن شيخه المرتضى الأعظم والإمام المعظم سلالة آل طٰه وياسين أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الأعرج الحسيني، عن شيخه جامع الأُصول والفروع فخر المحققين، عن والده الشيخ جمال الدين حسن العلامة قدَّس الله أرواحهم، وعنه عن أبيه فتح الله، عن أبيه عبد الملك، عن مشايخه المذكورين، عن جمال المحققين العلامة حسن بن يوسف بن المطهر روح الله أرواحهم بروائح الجنان، وأسبغ عليهم شآبيب الغفران.

فهذه الطرق السبعة المذكورة جميعاً تنتهي من المشايخ المذكورين

= لقب بغرة العلماء» فما وقع من صاحب اللؤلؤة هنا كأنَّه وقع سهواً، فليلاحظ.

(١) نسبة إلى النيل ـ بكسر النون ـ هي بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها نهر يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف سنة ٨٢هـ، وسمَّاه بنيل مصر، وهو عمود عمل قوسان يصب فاضله إلى دجلة تحت النعمانية، قال الشاعر:

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت حبال وصلك عنها بعد اعلاق
فقلت أنى وقد أقوت منازلها بعد ابن مزيد من وفد وطراق

وكانت بلدة النيل مركز الإمارة المزيدية قبل تأسيس الحلة، وكان على نهر النيل أربعمائة قرية آهلة بالسكان، والآن لا وجود لهذه القرى، فقد «أخنى عليها الذي أخنى على لبد».

إلى الشيخ جمال المحققين، ثم ذكر طريقاً منه إلى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

(انتهى) ما أردنا نقله عن ابن أبي جمهور الأحسائي (أقول) وبالطريق المتقدم إلى ابن أبي جمهور نروي مصنفاته ومصنفات جميع هؤلاء الذين روى عنهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، وقد تقدَّم إلى آخره.

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد الثاني بإسناده المتقدِّم إلى الشيخ ضياء الدين علي ابن شيخنا الشهيد، وبإسناده إلى الشيخ حسن بن العشرة، عن الشيخ أبي طالب محمد، وشيخنا الشهيد الثاني يروي جميع مصنفات ومرويات:

٧٢ ـ «السيد تاج الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم ابن مُعَية»:

ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيراً ـ الحسني الديباجي.

وكان هذا السيد علامة نسابة[1] فاضلاً عظيماً، يروي عنه شيخنا

(١) ابن معية: نسبة إلى جدته لأبيه، وهي بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، وهي كوفية ينسب إليها ولدها، وهي أم أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن التج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ترجم لابن معية هذا تلميذه ابن عتبة النسابة في عمدة الطالب (ص٢٥٨) طبع النجف الأشرف، كما ترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة (ص٦١٢) وترجم له في أكثر المعاجم، عبَّر عنه الشهيد في بعض إجازاته بأنَّه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، يروي عن العلامة الحلي وفخر المحققين والعميدي والسيد رضي الدين الآوي والسيد علي بن عبد الحميد وأبيه أبي جعفر القاسم، وغيرهم أكثر من ثلاثين من أعاظم العلماء، وله إسناد عال إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه، وهو روايته عن أبيه عن المعمر بن غوث السنبسي الذي يحكى أنَّه كان أحد غلمان أبي محمد العسكري عليه السلام، قال الشهيد في مجموعته إنَّه مات في ثامن ربيع الثاني سنة ٧٧٦هـ، وأطنب تلميذه ابن عتبة في ترجمته وذكر مؤلفاته ثم قال: «وتعداد فضائل =

الشهيد رحمه الله تعالى، وقد ذكر في بعض إجازاته: إنَّه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، قال في كتاب (أمل الآمل): ومن شعره لما وقف على بعض الشباب العلويين ورأى قبيح أفعالهم فكتب إليه يقول:

يعز على أسلافكم يا بني العلى إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجداً لحياة فما لكم أسأتم إلى تلك العظام الرمائم
أرى ألف بانٍ لا يقوم بهادم فكيف ببان خلفه ألف هادم

ومن شعره أيضاً قوله:

ملكت عنان الفضل حتى أطاعني وذللت منه الجامح المتصعبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها بسيفي أبطال الرجال فما نبا
وأجريت في مضمار كل بلاغة جوادي فحاز السبق فيها وما كبا
ولكن دهري جامع عن مآربي ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غالب الأيام فيما يرومه تيقن أنَّ الدهر يمسي مغلبا

قال رأيت هذه الأبيات والتي قبلها بخط الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني قدَّس الله روحيهما (انتهى).

= النقيب تاج الدين محمد رحمه الله يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا المختصر، ومات عن بنات» وكانت وفاته بالحلة وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكر تلميذه الشهيد في مجموعته، وقال قد أجاز لي هذا السيد مراراً وأجاز لولدي أبي طالب محمد وأبي القاسم علي في سنة ٧٧٦هـ قبل موته وخطه عندي شاهد، وذكره سيدنا العلامة الحجَّة السيد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا الحجَّة الشيخ آغا بزرك الطهراني بقوله: «كان متقدماً في علم النسب قريباً من خمسين سنة يشار إليه بالأصابع، وأما روايته واتساعه ومعرفته بغوامض الحديث فأمر لم يخالف فيه، له كتب في الفقه والحساب والعروض والحديث والنسب والتاريخ» ثم أورد بعض مصنفاته، ثم قال: يروي عن ثلاثين شيخاً من أصحابنا الأعاظم، ثم ذكر بعضهم.

وترجم لابن معية أيضاً السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي فقال: «كان هذا السيد علامة نسابة نقيباً وجميع ما يصح عنه عن ولدي شيخنا الشهيد أبي طالب محمد وأبي القاسم ضياء الدين علي عن السيد تاج المذكور، أما ضياء الدين علي فبالإسناد إلى الشيخ شمس الدين ابن المؤذن، وأما أبو طالب محمد فبالإسناد إلى الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عنه».

وقد تقدَّم الكلام في بعض رجال هذه الأسانيد، ويأتي الكلام في بعضهم ممَّن حصل الاطلاع على حاله إن شاء الله تعالى.

قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله تعالى(١) في إجازته: «ورأيت خط هذا السيد الأعظم بالإجازة لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكي ولولديه محمد وعلي ولأختيهما فاطمة ست المشايخ ولجميع المسلمين ممَّن أدرك جزء من حياته بجميع ذلك عن عدة مشايخه، منهم جمال الدين العلامة الحلي، والسيد مجد الدين(٢) أبو

(١) يعني إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي التي ذكرها المجلسي في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار، وذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (ج٢ ـ ص٢٠١) طبع النجف الأشرف.

(٢) مجد الدين أبو الفوارس محمد هو العالم الجليل، وقد بالغ في الثناء عليه السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار) قال «واسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلة، ويقال لولده بنو الفوارس» وأمَّا ولده ضياء الدين عبد الله فقد ذكره صاحب رياض العلماء وقال: «هو الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني» له شرح كتاب خاله العلامة الحلي الموسوم نهج المسترشدين وسمى شرحه (تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين)، ذكر في آخره أنَّه فرغ من الشرح وهو ابن تسعة عشر عاماً وقد دخل في العشرين وذلك في جمادى الآخرة سنة ٧٠٣هـ، فيظهر منه أنَّه ولد سنة ٦٨٣هـ، ويظهر من تاريخ ولادة أخيه عميد الدين عبد المطلب في سنة ٦٨١هـ، أنَّه كان أصغر من أخيه بسنتين، وأمَّا ولده الآخر العالم الجليل المرتضى عميد الدين عبد المطلب فقد ذكره ابن شدقم في (تحفة الأزهار) وقال «كان سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جم الفضائل عالي الهمة وافر الحرمة كريم الأخلاق زكي الأعراق عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً محدثاً مدرساً بتحقيق وتدقيق فصيحاً بليغاً أديباً مهذباً» تلمذ على خاله العلامة الحلي وعلى غيره من مشايخ عصره، وله مصنفات ثمينة محط أنظار العلماء، منها رسالة نافعة في مناسخات الميراث سمَّاها (المسألة النافة للمباحث الجامعة) وهي تكميل لمسألة المناسخات التي أوردها الخواجه نصير الدين الطوسي في رسالة الفرائض، وقد قرظها الشيخ أحمد بن الحداد الحلي في سنة ٧٢١هـ بقصيدة من البحر البسيط أولها (أنور زهر بدا في روض بستان)، وقرظها أيضاً خاله العلامة الحلي، ومن جملة التقريظ قوله: «أحسنت أيُّها الولد العزيز العضد الحسيب النسيب المعظم الفقيه المدقق عميد الملة والدين جعلت فداك، فيما أودعته في هذه الأوراق الدالة على التمييز عن الأقران، والتبريز على =

الفوارس محمد بن علي بن محمد الأعرج، وابناه السيد ضياء الدين وعميد الدين، والسيد الجليل النسابة علم الدين المرتضى علي ابن السيد جلال الدين عبد الحميد ابن السيد النسابة الطاهر الأوحد، السيد فخار بن معد الموسوي، والسيد رضي الدين علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسني».

(أقول) ـ قال في كتاب (أمل الآمل): السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوي، فاضل فقيه، يروي ابن معية عنه عن أبيه عن جده فخار، له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام[(١)] (انتهى) (وقال فيه أيضاً): السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسني، كان فاضلاً صدوقاً، روى الشهيد عن ابن معية عنه، ويروي عن أبيه.

(حيلولة) ـ وعن السيد ابن معية المذكور، عن الشيخ الفاضل محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر، عن أبيه، عن جده

= أكثر أشخاص نوع الانسان، وقد أثبت فيها بالمعاني اللطيفة، والمسائل الشريفة، أحسن الله إليك، وأفاض نعمته عليك، ولا استبعاد في ذلك منك وأنت من نسل شجرة النبوة، وفقك الله لكل خير، ودفع عنك كل ضر، بمنه وكرمه».

وله شروح وتعليقات على كتب خاله العلامة رحمه الله، منها كتاب منية الاريب في شرح التهذيب في علم الأُصول، وكتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد في مجلدين، وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين، وشرح أنوار الملكوت في علم أُصول الكلام، ولد رحمه الله ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١هـ، وتوفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ٧٥٤هـ، وكانت وفاته ببغداد وحمل إلى المشهد المقدَّس الغروي بعد أن صلي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، وأُمه بنت الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة الحلي.

(١) نسب العلامة المحدث النوري رحمه الله الوهم إلى صاحب (أمل الآمل) في نسبة كتاب الأنوار المضيئة هذا إلى علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار، في (ص٤٤١ ـ ج٣) من مستدرك الوسائل، وانظر في تحقيق ذلك (الذريعة ـ ج٣ ـ ص٤٤٢ ـ ٤٤٣).

العلامة، قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر، كان فاضلاً فقيهاً، يروي عنه ابن معية، عن أبيه، عن جده العلامة (انتهى).

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد، عن جماعة من تلامذة العلامة، منهم ابنه فخر المحققين وزبدة المدققين، والشيخ قطب الدين محمد بن محمد، والسيدان الجليلان المرتضى عميد الدين عبد المطلب، وأخوه ضياء الدين عبد الله ابنا السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن محمد الأعرج العبيدي، والسيد العلامة السيد تاج الدين ابن معية المتقدِّم، والسيد الجليل الأصيل ابن زهرة الحلبي، والسيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني صاحب الأسئلة المشهورة، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن طراد المطار آبادي[1]، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي[2]، كلهم عن الشيخ العلامة أجزل الله إكرامهم وإكرامه (أقول): أمَّا:

(١) المطار آبادي ـ هذا ـ روى عنه الشهيد الأول في أربعينه قائلاً: الحديث الرابع ما أخبرني به الشيخ الإمام العلامة المحقق زين الملة والدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي في سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالحلة (الخ) ووصفه ـ في إجازته لتاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة المؤرخة عاشر شهر رمضان سنة ٧٧٠هـ بالشيخ الإمام الفقيه المحقق والحبر المدقق (الخ) وفي مجموعة الشهيد «توفي شيخنا زين الدين علي بن أحمد بن طراد يوم الجمعة أول رجب سنة ٧٦٢هـ رحمه الله»، ومطار آباد بلد يقع على النيل وهو من أعمال الحلة وتتبعه قرى كثيرة وإليها ينسب أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي صاحب كتاب الرجال المولود سنة (٣٧٢هـ) والمتوفى سنة (٤٥٠هـ).

(٢) المزيدي ـ هذا ـ ذكره الشهيد في أربعينه قال: أخبرنا الشيخ الفقيه العلامة رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي (الخ) ووصفه في إجازته لتاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة بقوله: الشيخ الإمام العلامة ملك الأدباء عين الفضلاء رضي الدين (الخ) وقال في إجازته لابن الخازن: وأرويها مع مرويات ابني سعيد عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين (الخ) توفي ـ كما في مجموعة الشهيد رحمه الله ـ غروب عرفة سنة ٧٥٧هـ، ودفن بالغري، والمزيدي نسبة إلى المزيدية، قرية من قرى الحلة الجنوبية ولا تزال موجودة حتى الآن.

٧٣ ـ الشيخ فخر المحققين:

فقد أثنى عليه جملة من المشايخ بأبلغ المدح والثناء، قال شيخنا الشهيد في بعض إجازاته ـ في تعداد جملة من مشايخه ـ: منهم الشيخ الإمام[١] سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين،

---

(١) الشيخ فخر المحققين ترجم له في أكثر المعاجم، وفضله أشهر من أن يذكر، وقد أطراه والده العلامة في مقدمة كتابه (الألفين الفارق بين الصدق والمين) بقوله «أما بعد فإن أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي يقول: أجبت سؤال ولدي العزيز علي محمد أصلح الله أمر داريه كما هو بار بوالديه، ورزقه أسباب السعادات الدنيوية والأخروية كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسية، وأسعفه ببلوغ آماله، كما أرضاني بأقواله وأفعاله، وجمع له بين الرياستين، كما لم يعصني طرفة عين، من إملاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب (الألفين) الفارق بين الصدق والمين» إلى أن قال رحمه الله: «وجعلت ثوابه لولدي محمد وقاه الله تعالى عليه كل محذور، وصرف عنه جميع الشرور، وبلغه جميع أمانيه، وكفاه الله أمر معاديه وشانيه» وقد أطراه في أول كتابه القواعد بقوله ـ بعد كلام له ـ: (فإنّه برٌّ بي في جميع الأحوال مطيع لي في الأقوال والأفعال).
ويظهر من الوصية التي كتبها له والده العلامة رحمه الله المدرجة في آخر كتابه (قواعد الأحكام) اعتناؤه أيضاً بولده المذكور واعتقاده بكمال فضله في زمانه، اقرأها فإنّها نصائح ثمينة عامة يحق لكل مسلم العمل بها، وممّا يدلُّ على جلالته ونبالته في العلوم وتقاه شدة عناية والده به ودعاؤه له في كثير من مؤلفاته، والتماسه الدُّعاء منه والقرآن له في حياته وبعد مماته، وقوله فيه: «جعلني الله فداه ومن كل سوء وقاه» وكفاك في جلالته وعلو شأنه ومنزلته العلمية تلقيبه بفخر المحققين حتى أنَّه عرف بهذا اللقب السامي وقد ترجم له معاصره ابن الفوطي في (تلخيص مجمع الآداب ـ ج٤ ـ القسم الثالث ص٣١٨) بقوله: «فخر الدين أبو الفضائل محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي الفقيه الحكيم الأُصولي. اشتغل على والده بالفقه والأُصول، وبحث المنطق، وقرأ أكثر تصانيفه، ولما توجه إلى الحضرة السلطانية على عزم الإمامة كان في خدمته من سنة (٧١٠)، وهو كريم الأخلاق فصيح العبارة، مليح الإشارة، رأيته في حضرة والده وله ذهن حاد، وخاطر نقاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم، والعلم الجم، والنفس الأبية، والهمة العلية، وحصل بيني وبينه أنس ووعدني».
وكانت ولادته ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٢هـ، ووفاته في الحلة ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة ٧٧١هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ولعلَّه دفن قريباً من والده بالمقبرة المعروفة في إيوان الصحن الشريف الذهبي بجنب المنارة الشمالية. =

فخر الملة والدين أبو طالب ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهر، مد له في عمره مداً، وجعل بينه وبين الحادثات سداً، وقال في كتاب (أمل الآمل): محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، كان فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً ثقة جليلاً، يروي عن أبيه العلامة وغيره، له كتب منها شرح القواعد، وسمَّاه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح خطبة القواعد، والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية في الكلام، وغير ذلك، يروي عنه الشهيد (انتهى).

قال في كتاب مجالس المؤمنين ما هذه ترجمته: «هو افتخار آل المطهر وشامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية مدقق نحرير، وفي علو الفهم والذكاء مدقق ليس له نظير، قال الحافظ من الشافعية في مدحه أنَّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدابنده فوجده شاباً فطناً مستعداً للعلوم ذا أخلاق رضية ربِّي في حجر تربية أبيه العلامة، وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد كما يشعر به كلامه قدس سره أيضاً في شرح خطبة كتاب القواعد، فإنَّه كتب ما ملخصه «أنِّي اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، وقرأت كتباً كثيرة من كتب أصحابنا والتمست منه تصنيف كتاب القواعد»

وشرحه لقواعد الأحكام كتبه بأمر مؤلفه أبيه ـ رحمه الله ـ فخرج منه إلى أول كتاب النكاح في مجلد في حياة والده، والباقي إلى آخر الكتاب في مجلد بعد وفاة والده كما يظهر من دعائه لوالده في النصف الأول بقوله (دام ظله) وفي النصف الثاني بقوله (قدّس سره) وتاريخ فراغه من تأليفه سنة ٧٦٠هـ، وتوجد نسخته المخطوطة في مكتبات النجف الأشرف وغيرها.

انظر ترجمته المفصلة وتعداد مصنفاته في (روضات الجنات للخوانساري ـ ص٦١٤) وفي (مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ـ ج١ ـ ص٥٧٦) وغيرهما.

ولفخر المحققين ولد يسمى ظهير الدين محمد، قال فيه صاحب (أمل الآمل): «كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً يروي عنه ابن معية، ويروي هو عن أبيه عن جده العلامة رحمه الله» وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ج٣ ـ ص٤٤١) بمثل ما ذكره صاحب أمل الآمل.

إذ بعد ملاحظة تولده ـ قدس سره ـ وتاريخ تصنيف القواعد[١] يعلم أنَّ عمره في ذلك الوقت كان أقل من عشر سنين، وتعجب الشهيد الثاني رحمه الله تعالى من هذا ـ كما كتبه في حاشيته على القواعد ـ لا وجه له، بل العجب من تعجبه ـ قدس سره ـ إذ هو رحمه الله ذكر[٢] أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقل من هذا السن، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقي الدين حسن بن داود أنَّه ذكر أنَّ السيد غياث الدين بن طاووس كان صديقاً وصاحباً له وأنَّه استقل بالكتابة في أربعين يوماً، واستغنى عن العلم وله أربع سنين، وروى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنَّه قال: رأيت صبياً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي وكان قارئاً وناظراً في الرأي والاجتهاد ولكن يبكي كلَّما يجوع، ويؤيده ما نقل عن ابن سينا ـ على ما ذكره أهل التواريخ وسننقله بعد ـ ويظهر من الوصية التي كتبها له أبوه في آخر كتاب القواعد اعتناؤه به واعتقاد كمال فضله في زمانه (انتهى)[٣].

(أقول) ـ ما استند إليه ـ قدس سره ـ فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ليس فيه مزيد دلالة على

---

(١) لا يخفى أنا إذا عرفنا أنَّ سنة ولادة العلامة الحلي رحمه الله سنة ٦٤٨هـ، وأنَّ عمره بعد الفراغ من كتابه (قواعد الأحكام) إحدى وخمسون سنة كما يظهر صراحة من قوله في وصيته لابنه الفخر المدرجة في آخر كتاب القواعد حيث يقول: «... أوضحت لك فيه نهج الرشاد وطريق السداد وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين ودخلت في عشر الستين...الخ» ومن جهة أخرى إذا نظرنا إلى ما نقله الأفندي في (رياض العلماء) عن بعض تلامذة المجلسي من أنَّه ألف القواعد في عشر سنين فيكون تاريخ الشروع في تأليف القواعد سنة ٦٨٩هـ والفراغ منه سنة ٦٩٩هـ، وإذا نظرنا إلى تاريخ ولادة ابنه فخر المحققين وأنَّها سنة ٦٨٢هـ مع العلم إنَّ العلامة رحمه الله ألف القواعد بالتماس ولده المذكور كما صرح في مقدمته ـ يتضح من كل ذلك أنَّ عمر الفخر عند الشروع في تصنيف القواعد كان سبع سنين، فلاحظ ذلك.

(٢) ذكر ذلك الشهيد الثاني في شرحه لدراية أُصول الحديث (ص٨٣) طبع النجف الأشرف كما أورده صاحب (مجالس المؤمنين) في (ج١ ـ ص٥٧٦) عند ترجمته لفخر المحققين.

(٣) إلى هنا انتهى ما نقله عن مجالس المؤمنين (معرباً).

مدعاه، فإنَّه ظاهر الكلام أنَّه حفظ الكلام والكتابة وتعلمها وكمل فيها في أربعين يوماً، واستغنى عن معلمه في ذلك وهو ابن أربع سنين، ولا دلالة على حفظ العلم في هذا السن، يدلُّ على ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام في المقام ـ كما سيأتي إن شاء الله تعالى بتمامه في محله ـ حيث قال: حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، فإنَّه إذا كان القرآن ـ الذي هو معظم أدلة الأحكام ـ لم يحفظه إلَّا في هذا السن فكيف يمكن القول بما ذكره من أنَّه رزق العلم ـ أو بلوغ رتبة الاجتهاد ـ في سن الأربع سنين كما يفهم من كلامه، فتعجبه من تعجب الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ هنا ليس في محله، وأما الاستناد إلى تاريخ ولادته وتاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنَّه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور(١) وأما تاريخ ولادته فإنَّه ولد ـ رحمه الله ـ في ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة الاثنتين وثمانين بعد الستمائة، وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد السبعمائة، فيكون عمره على هذا تسعاً وثمانين سنة تقريباً.

وأمَّا الشيخ قطب الدين المذكور ففضله وجلالته وعظم منزلته أشهر من أن ينكر، وأعظم من أن يعتريه الغير، قال شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في إجازته الكبرى(٢) والسيد الكبير العالم نجم الدين سلطان المحققين، وأكبر المدققين:

٧٤ ـ «قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي»:

صاحب شرح المطالع والشمسية وغيرهما، وقال في كتاب (أمل

---

(١) تقدَّم في الهامش المتقدم تاريخ الشروع في تصنيف كتاب القواعد وأنَّه سنة ٦٨٩هـ وتاريخ الفراغ منه سنة ٦٩٩هـ، فراجعه.

(٢) يعني إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي التي ذكرها المجلسي في كتاب الإجازات آخر البحار.

الآمل): الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي[(١)] فاضل جليل محقق من تلامذته العلامة، وروى عنه الشهيد ـ رحمه الله تعالى،

---

(١) القطب الرازي ـ هذا ـ قد ترجم له أهل المعاجم، منهم صاحب روضات الجنات فقد ترجم له في (ص٥٣٠) ترجمة مفصلة وقال: إنَّه من علماء السنَّة وأنكر على جعله من علماء الإمامية، وهذا مستغرب منه فإنَّ كل من ترجم له لم يشك في كونه من الإمامية، انظر تفصيل كلامه، وقد ردَّ عليه العلامة المحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٨) فإنَّه بعد أن أورد كلام صاحب الروضات بطوله ردَّ عليه بردود كثيرة تستوعب الصفحات فراجعها وإنَّا لا نشك في كونه من الإمامية بشهادة جمع كثير من علمائنا الأعلام ومن أرباب المعاجم الرجالية، فقد نقل شيخنا المحدث النوري رحمه الله في (مستدرك الوسائل) عن مجموعة الشيخ محمد بن علي الجباعي المنقولة: عن خط الشهيد رحمه الله ما هذا لفظه: «قال الشيخ ابن مكي اتفق اجتماعي به ـ أي بقطب الدين هذا ـ بدمشق في أخريات شعبان سنة ٧٧٦هـ فإذا هو بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته، ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودفن بالصالحية ثم نقل إلى موضع آخر وصلي عليه برحبة القلعة وحضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه، رحمه الله وقدّس روحه، وكان إمام المذهب بغير شك وريبة صرَّح بذلك وسمعته منه، وانقطاعه إلى بقية أهل البيت ﷺ معلوم، قال ابن مكي: وقد نقلت عن هذا الكتاب (أي قواعد العلامة الحلي) من خطه، (أي خط قطب الدِّين) الذي قرأه على المصنف (أي العلامة) أيام اشتغاله عليه، وبخط ابن مكي وحكاية خطه في آخره، فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابويه في خامس ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ، قال الشيخ محمد بن مكي: وهذا يشعر بأنَّه من ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم الله تعالى (انتهى ما في المجموعة المذكورة)، ثم قال المحدث النوري: (وبالجملة) لم تجد لاحتمال غير الإمامية فيه سبيلاً ولم نقف على من أشار إليه.

وترجم له أيضاً صاحب (رياض العلماء) في باب الألقاب وقال: «إنَّه من أولاد ابن بابويه القمي وإنَّه من علمائنا الخاصة، وحكى عن المحقق الثاني أنَّه قال ـ بعد ما أثنى عليه بما هو أهله ـ يروي عن الإمام جمال الدين أي (العلامة الحلي) بلا واسطة، وهو من أجل تلامذته ومن أعيان أصحابنا الإمامية.

وترجم له أيضاً سيدنا الحجة السيد حسن صدر الدين الكاظمي في كتابه (تأسيس الشيعة ـ ص٤٠٠).

وقد ذكره المحقق الثاني الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين وفي إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي (والد الشيخ البهائي) وفي حاشية كتاب الأربعين للشيخ البهائي عند ذكر اسمه في سنده إلى العلَّامة الحلي رحمه الله.

وهو من أولاد أبي جعفر بن بابويه ـ رحمهم الله تعالى ـ كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره (انتهى).

وقال في كتاب (مجالس المؤمنين): المولى المحقق العلامة قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي (ثم قال) ما هذه ترجمته ـ بعد أن أثنى عليه ثناءً جميلاً جليلاً ـ: ونسبه ـ على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدس سره في إجازة كتبها لعمي ـ يشعر بأنَّه ينتهي إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، ومنشأه ومولده في دار المؤمنين (وارمين) من أعمال الري، وهو ـ بعد تلمذه لجمع من العلماء ـ تشرف بتلمذه على علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر الحلي ـ رحمه الله تعالى ـ وكتب بيده قواعده وقرأه عليه ـ قدس سره، وعلى ظهر تلك النسخة ـ الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء ـ صورة الإجازة بخط العلامة رحمه الله تعالى لتلميذه القطب رحمه الله تعالى: «قرأ علي أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق، زبدة العلماء والأفاضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي أدام الله أيامه قراءة بحث وتدقيق، وتحرير وتحقيق، واستبان عن مشكلاته، واستوضح معظم مشتبهاته، فبينت له ذلك بياناً شافياً، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي، وما أجيز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، بالطرق المتصلة مني إليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، على الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك أحسن الله عاقبته (وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين).

ثم إنَّ العلامة القطب ـ بعد أن توفي السلطان أبو سعيد[١] أنار الله برهانه، واستشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء ـ انتقل إلى الشام وعلى ما ذكره صاحب طبقات النحاة[٢] إنَّ تقي الدين السبكي ـ من فقهاء الشافعية ـ نازعه في العلوم، وقابله بالمعارضة في الرسوم (ثم ساق الكلام[٣] فيما وقع من النزاع والمعارضة إلى أن قال): وكتب الشهيد ـ قدس سره ـ بخطه على ظهر كتاب القواعد ما معناه: إنِّي تشرفت في دمشق برؤية العلامة القطبي فوجدته بحراً زاخراً فاستجزت منه فأجاز لي، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، وكفى تلمذه وانقطاعه إلى العلامة ـ رحمه الله ـ الذي هو من فقهاء أهل البيت عليهم السلام وخلوص عقيدته وتشيعه شاهداً، توفي رحمه الله سنة ٧٦٦هـ[٤] في دمشق وصلّي

---

(١) السلطان أبو سعيد هو ابن السلطان محمد خدابنده الملقب بالجايتو وكانت ولادة أبي سعيد ليلة الاثنين الثامن من شهر ذي القعدة سنة ٧٠٤هـ ووفاته مسموماً بيد زوجته دلشا خاتون (١٣) ربيع الأول سنة ٧٣٦هـ وعمره (٣٢) سنة، وسلطنته (١٩) سنة، وكان عادلاً مقيماً للشعائر الإسلامية ومات ولم يعقب، وقد ظهرت في أيامه فتن وحوادث ذكرها المؤرخون وتفرقت مملكة بني هلاكو بعد وفاة أبي سعيد على يد الأمراء والغاصبين، وكان وزيره الخواجه غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين وقد قتل ظلماً.

(٢) صاحب طبقات النحاة هو جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ذكر ذلك في (بغية الوعاة) في طبقات اللغويين والنحاة المطبوع بمصر تحت عنوان (محمود بن محمد الرازي القطب المعروف بالتحتاني) فتراه سمَّاه محموداً لا محمداً كما هو المشهور في تسميته، وذكر مؤلفاته شرح المطالع وشرح الشمسية وحاشية الكشاف وغيرها وقال: مات القطب في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة.

(٣) يعني ساق الكلام صاحب مجالس المؤمنين القاضي نور الله التستري رحمه الله، وقد أورد القصة في (ج٢ ـ ص٢١٢) من المجالس طبع إيران الجديد سنة ١٣٧٦هـ، فراجعها في ترجمة القطب.

(٤) هكذا ضبط وفاة القطب صاحب (مجالس المؤمنين) في عبارته التي ترجمها صاحب اللؤلؤة وأنَّها سنة ٧٦٦هـ، ومثله صاحب كشف الظنون في مواضع عديدة، وتبعهما شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة وكذلك جاء في كتاب الإجازات من البحار (ج٢٥ ـ ص٢٨) فإنَّه قال ما هذا نصه: «قال الشيخ ابن مكي: اتفق اجتماعي به (أي بالقطب الرازي) بدمشق أخريات شعبان سنة ٧٦٦هـ فإذا هو بحر لا ينزف وأجازني جميع ما يجوز عنه رواياته ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودفن بالصالحية ثم نقل إلى =

عليه في الحصن، وحضر صلاته أكثر أعيان البلد، ودفن في الصالحية ثم نقل إلى مكان آخر، ومن تصانيفه المشهورة شرح الشمسية(١)، وشرح المطالع، صنفهما بإشارة خواجه غياث الدين المذكور آنفاً، فإنَّه كان مربي أهل الفضل في ذلك الزمان ومنه المحاكمات بين شارحي الإشارات، ورسالة في تحقيق التصور والتصديق وحاشية على القواعد الذي قرأه على مصنفه العلامة أنار الله برهانه، كتب على حاشية الكتاب، ودونه بعض فضلاء الإمامية في الشام وسمَّاها بالحواشي القطبية (انتهى)(٢).

(أقول) ـ ما نقله هنا عن الشهيد ـ رحمه الله تعالى من قوله: «وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية» لا يخلو من غرابة كما لا يخفى، والحمل على دفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار إظهاره مذهب

موضع آخر وصلي عليه برحبة القلعة وحضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه ـ رحمه الله وقدس روحه، وكان إمامي المذهب بغير شك ولا ريبة، صرَّح بذلك وسمعته منه، وانقطاعه إلى بقية أهل البيت ﷺ معلوم» ولكن الذي جاء في إجازة الشهيد الأول محمد بن مكي للشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الخازن بالحضرة الشريفة الحائرية المؤرخة تلك الإجازة (١٢) شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ والمدرجة في كتاب الإجازات من البحار (ج٢٥ ـ ص٢٨ ـ ص٢٩)، إنَّ الشهيد الأول يقول ـ عند تعداد مشايخه في الرواية ـ: «ومنهم الإمام العلامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي، فإنِّي حضرت بخدمته ـ قدس الله لطيفه ـ بدمشق عام سنة ٧٦٨هـ من أنفاسه وأجاز لي جميع مصنفاته ومؤلفاته... الخ» وهذا يناقض ما سبق منه من أنَّه اجتمع به بدمشق سنة ٧٦٦هـ وبها توفي، ولعلَّ ما جاء هنا من سنة ٧٦٨هـ جاء سهواً من الشهيد أو من الناسخ أو الطابع فليلاحظ.

(١) الشمسية في المنطق تأليف نجم الدين علي بن عمر بن علي القزويني الكاتبي المتوفى سنة ٦٧٥هـ، وقد شرحها كثيرون منهم القطب الرازي وسمى شرحه (تحرير القواعد) فرغ منه ثاني جمادى الثانية سنة ٧٢٩هـ. وأما (المطالع) في الحكمة والمنطق فهو تأليف القاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة ٦٨٢هـ، وقيل سنة ٦٨٩هـ، واسمه مطالع الأنوار، وقد شرحه كثيرون منهم القطب الرازي وسمى شرحه (لوامع الأسرار)، انظر كشف الظنون للچلبي تحت عنوان (الشمسية) و(مطالع الأنوار).

(٢) أي انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين رحمه الله.

السنة في الشام، بعيد غاية البعد، فإنَّ الشام مملوءة من فضلاء الإمامية المظهرين للتقية، وأمَّا:

٧٥ ـ السيدان عميد الدين عبد المطلب وأخوه ضياء الدين عبد الله:

فهما فاضلان فقيهان قد أثنى عليهما مشايخنا[١] في إجازاتهم، وكذا والدهما.

(١) تقدمت ترجمة السيدين المذكورين وترجمة أبيهما في الهامش ضمن ترجمة تاج الدين ابن معية، وكان لمجد الدين أبي الفوارس من زوجته أخت العلامة الحلي خمسة أولاد، منهم النقيب جلال الدين علي وعميد الدين عبد المطلب وضياء الدين عبد الله، ولما توفي أبو الفوارس رثاه صفي الدين الشاعر الشهير، بقصيدة مطلعها:

صروف الليالي لا يدوم لها عهد ... وأيدي المنايا لا يطاق لها رد

يقول فيها:

سألت حمى الفيحاء ما بال ربعها ... جديبا وقد كانت نضارته تبدو
وما بالها لم يرو من مائها الصدى ... لظام ولا يورى لقاصدها زند
فقالت قضى من كان بالسعد لي قضى ... وصوّح نبت العز وانهدم المجد
فأصبح مجد الدين في الترب ثاويا ... وزال السماح السبط والرجل الجعد
فتى علمته غاية الزهد نفسه ... فأصبح حتى في الحياة له زهد

إلى تمام (٤٤) بيتاً، ونشأ في بيت بني الأعرج جماعة ما بين عالم وأديب ذكروا في المعاجم الرجالية وفي طرق الإجازات مثال أبي طالب محمد بن عبد المطلب، وابنه سعد الدين المرتضى، والعلامة نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين والد غياث الدين عبد الكريم، وغياث الدين هذا رثاه صفي الدين الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه، في خمسة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه ... فإن كنت في شك بذاك فمهل به

يقول فيهما:

أرانا المعالي كيف ينهد ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شهبه
أبعد (غياث الدين) يطمع صرفه ... بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
وتخطو إلى (عبد الكريم) خطوبه ... ويطلب منا اليوم غفران ذنبه

وكان غياث الدين هنا خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء من العراق فحملوا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه أحدهم فقتله، فكأن صفي الدين بقصيدته هذه يحرض النقيب =

٧٦ ـ السيد مجد الدين محمد بن علي بن محمد الأعرج:

المتقدِّم ذكره، قال شيخنا الشهيد رحمه الله في إجازته لابن نجدة: «فإنِّي رويتها عن عدة من أصحابنا، منهم المولى السيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ علماء أهل البيت في زمانه عميد الحق والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه» وقال في كتاب (أمل الآمل): «السيد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني والد السيد ضياء الدين عبد الله والسيِّد عميد الدين عبد المطلب، كان عالماً فاضلاً محققاً يروي عنه ابن معية» وقال في ترجمة السيد عميد الدين عبد المطلب: «قال ابن معية ـ عند ذكر روايته عنه ـ درة الفخر وفريدة الدهر مولانا الإمام الرباني (وأثنى عليه وبالغ فيه) وهو ابن أخت العلامة». وقال في ترجمة أخيه السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي الأعرج الحسيني: «عالم فاضل جليل القدر من مشايخ الشهيد رحمه الله تعالى ـ يروي عن العلامة، له كتب، منها شرح التهذيب[1] للعلامة، وغيره».

الطاهر شمس الدين الآوي على أخذ ثاره، فتراه يقول:

أتسلبه الأعداء من بين رهطه ... وتغتاله الأيام من دون صحبه

وتفقده في دولة ظاهرية ... بها الذئب يغدو رائعاً بين سربه

بدولة ملك يغصب الليث قوته ... ويقتل من يلقاه شدة رعبه

(١) اسم الشرح (منية اللبيب)، وقد فرغ منه ظهر الأربعاء (١٥) رجب سنة ٧٤٠هـ ولأخيه الأكبر عميد الدين عبد المطلب شرح للتهذيب أيضاً ألفه في حياة خاله العلامة الحلي رحمه الله، وهو مخالف لأخيه عبارة ومطلباً وقد جمع هذين الشرحين للأخوين الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، وسمَّاه (جامع البين من فوائد الشرحين) جمع فيه فوائدهما وزاد عليهما فوائد أخرى، ثم إنَّ الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد والد الشيخ البهائي أصلحه سنة ٩٤١هـ بعد أن كان في مسودته وزاد عليه وجعل لكل منهم رمزاً، انظر تفصيل ذلك في (الذريعة ـ ج٥ ـ ص٤٣ وج١٣ ـ ص١٦٨).

وذكر سيدنا الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي في إجازته الكبيرة لشيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني: إنَّ عنده كتاب المسائل لأبي القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي المتوفى سنة ٨٥٥هـ، جمع فيه مسائل فخر الدين والشهيد والسيد عميد الدين =

وكان مولد السيد عميد الدين عبد المطلب ـ على ما رأيته منقولاً بخط بعض المشايخ ـ ليلة النصف من شعبان السنة الحادية والثمانين بعد الستمائة بالحلة، وتوفي ليلة الاثنين عاشر شعبان السنة الرابعة والخمسين بعد السبعمائة ببغداد ونقل إلى المشهد الغروي على مشرفه السلام، وأما السيد ابن زهرة فهو السيد الأجل الأنبل علاء الملة والحق والدين:

٧٧ ـ أبو الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي:

قال العلامة رحمه الله تعالى في إجازته له:(١) «وبلغنا في هذه

= والسيد ضياء الدين المذكورين والسيد بدر الدين حسن ابن السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني العاملي الكركي المتوفى سنة ٩٣٢هـ، ورتبها على كتب الفقه من الطهارة إلى الديات.

(١) بنو زهرة الحسينيون بيت جليل بحلب، قال الفيروز آبادي في القاموس: «وبنو زهرة شيعة بحلب» وذكر الزبيدي في تاج العروس في شرح هذه الجملة من القاموس بمادة (زهر) جماعة من علماء وفقهاء بني زهرة،ونقل تراجم بعضهم عن العمري النسابة، وعن الشريف النجفي صاحب المشجر في الأنساب، وعن ابن العديم في تاريخ حلب، وعن الصابوني في تتمة إكمال الإكمال، وعد منهم أبا المكارم حمزة بن علي بن زهرة صاحب كتاب الغنية وغيرها المعروف بالشريف الطاهر المولود في شهر رمضان سنة ٥١١هـ، والمتوفى سنة ٥٨٥هـ، والذي هو وأبوه وجده وأخوه وابن أخيه من أكابر فقهاء الشيعة وذكر بعض بني زهرة ابن كثير الشامي في حوادث سنة ٥٠٧هـ أيام الملك صلاح الدين الأيوبي فراجعه، وذكر الزبيدي أيضاً في (تاج العروس) إنَّ من ولد أبي المكارم حمزة المذكور الحافظ شمس الدين أبا المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة تلميذ الذهبي والمتوفى سنة ٧٦٥هـ، ومن ولده محدث الشام الحافظ كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد ذكر الداودي ابن عتبة في كتابه (عمدة الطالب) ـ ص٢٤١، طبع النجف الأشرف جماعة من بني زهرة، وأورد العلامة الخوانساري في (روضات الجنات) ـ ص٢٠٣ ـ جماعة منهم أيضاً، والأفندي في رياض العلماء ترجم لجملة منهم، كما أنَّ سيدنا المغفور له السيد المحسن الأمين العاملي ذكر جماعة منهم في (أعيان الشيعة) وانظر ما كتبناه في مقدمة كتاب (غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) المنسوب إلى تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة نقيب حلب وابن نقبائها، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ، فقد أوردنا هناك جماعة من بني زهرة، كما أنَّ =

ابن شهرآشوب المازندراني ترجم لبعضهم في كتابه (معالم العلماء)، وذكر القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين) ـ ج١ ـ ص٦٣ طبع إيران الجديد تحت عنوان (حلب): إنَّ أهل حلب قديماً كانوا شيعة إمامية إلى آخر زمان سلطنة الملوك العباسيين ولما صارت حلب تحت سلطة العثمانيين أجبروا أهلها على التسنن فأظهر بعضهم ذلك تقية، وأورد ذكراً لبني زهرة وعد منهم أبا المكارم حمزة بن علي بن زهرة المذكور كما أورد ترجمة له في (ص٥٠٧) من الجزء المذكور، وترجم أيضاً لعلاء الدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة المذكور، كما ترجم له العلامة المحدث النوري في مستدرك الوسائل في الخاتمة (ج٣ ـ ص٤٤٣)، وترجم أيضاً لأبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة صاحب الغنية في (ص٤٧٥) من الجزء المذكور، وترجم أيضاً في الجزء والصفحة المذكورين لنجم الإسلام أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي المولود حدود سنة ٥٦٦هـ والمتوفى بعد سنة ٦٣٥هـ، وصاحب كتاب الأربعين حديثاً في حقوق الإخوان الذي يستخرج منه تراجم مشايخه وتواريخ رواياتهم غالباً، ومن هذا الكتاب نقل الشهيد الثاني في رسالته (كشف الريبة) رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي الأهواز، وهو يروي عن جماعة، (منهم) عمه أبو المكارم حمزة المذكور وقد قرأ عليه المقدمة سنة ٥٨٥هـ ولم يبلغ عمره العشرين ثم ناهز السبعين (ومنهم) رشيد الدين بن شهرآشوب المازندراني السروي المتوفى سنة ٥٨٨ صاحب (معالم العلماء)، (ومنهم) السيد الشريف النقيب النسابة أبو علي محمد بن أسعد الجواني المتوفى سنة ٥٨٨ صاحب كتاب (طبقات الطالبيين) و(طبقات النسابين)، (ومنهم) الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي الأسدي المتوفى سنة ٦٠٠هـ عن سبع وسبعين سنة، فقد قرأ على شيخه المذكور كتاب (مصباح المتجهد) للشيخ الطوسي سنة ٥٩٥هـ، ويروي عن أبي حامد بن زهرة المذكور جماعة (منهم) الشيخ المحقق نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي صاحب (الشرايع) المتوفى سنة ٦٧٦هـ (ومنهم) ابن عم المحقق الحلي نجيب الدين أبو أحمد يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلي صاحب كتاب (الجامع) في الفقه المتوفى سنة ٦٩٠هـ وهو صاحب الإجازة الكبيرة للشيخ كمال الدين علي بن الحسين الواسطي المشتملة على تراجم كثير من المشايخ أورد بعضها صاحب (المعالم) الشيخ حسن في إجازته الكبيرة (ومنهم) ولده أبو المكارم علي بن أبي حامد محمد: فإنَّه أجازه سنة ٦٠٤هـ، وقد أدرجت صورة الإجازة في (ج٢ ـ ص١٦٨) من كتاب (معادن الجواهر) تأليف سيدنا المغفور له الحجة السيد محسن الأمين العاملي وكانت أم أبي حامد محمد المذكور بنت الفقيه محمد بن إدريس الحلي رحمه الله كما صرَّح به هو في بعض إجازاته، انظر كتاب (المشيخة) المسمى بالإسناد المصفى لشيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ).

وعلاء الدين أبو الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد المذكور هو أحد الخمسة من بني زهرة الذين كتب لهم العلامة الحلي رحمه الله الإجازة الكبيرة المبسوطة المؤرخة (٢٥) شعبان سنة =

الأعصار ورود الأمر الصادر عن المولى الكريم، والسيد الجليل الحسيب النسيب، نسل العترة الطاهرة، وسلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسية، والرياسة الإنسية، الجامع بين مكارم الأخلاق، وطيب الأعراق، أفضل أهل العصر على الإطلاق، علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام بن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام بن أبي الحسن علي زين العابدين عليه السلام بن أبي عبد الله الحسين عليه السلام السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام:

نسب تضاءلت المناسب دونه فضياؤه كصباحه في فجره

أيده الله تعالى بالعناية الإلهية، وأمده الله بالسعادة الربانية، وأفاض على المستفيدين من جزيل كماله، كما أسبغ عليهم من فواضل نواله - يتضمن طلب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السادات الأماجد، المؤيدين من الله تعالى في المصادر والموارد، وأجوبة عن مسائل دقيقة لطيفة، ومباحث عميقة شريفة، فامتثلت أمره، رفع الله قدره، وبادرت إلى طاعته، وإن التزمت سوء الأدب المغتفر في جنب الاحتراز عن مخالفته، وإلّا فهو معدن الفضل والتحصيل، وذلك غني عن حجة ودليل، وقد أجزت له - أدام الله أيامه - ولولده المعظم، والسيد المكرم، شرف الملة والدين أبي عبد الله الحسين، ولأخيه الكبير الأمجد، والسيد المعظم

= ٧٢٣هـ والمطبوعة في كتاب الإجازات في الجزء الأخير من البحار، فراجعها، (وثاني الخمسة المجازين) ولده شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي إبراهيم (وثالثهم) أخوه السيد بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي إبراهيم (ورابعهم) ابن بدر الدين وهو السيد أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد بن أبي إبراهيم (وخامسهم) ابنه الآخر وهو عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي إبراهيم، ولبني زهرة ذكر في أكثر المعاجم فراجعها.

الممجد، بدر الدين أبي عبد الله محمد ولولديه الكبيرين المعظمين أبي طالب أحمد شهاب الدين، وأبي محمد عز الدين حسن، عضدهم الله تعالى بدوام مولانا ـ أن يروي هو وهم عني جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية، أو أنشأته أو أفتيت به، أو أجيز لي روايته، أو سمعت من كتب أصحابنا السابقين، وجميع ما أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم واستفدت من أنفاسهم (إلى آخره) ثم ساق طرقه إليهم.

وقال في كتاب (أمل الآمل): علي بن محمد بن زهرة الحسيني الحلبي فاضل فقيه جليل القدر، روى عن الشيخ طمان بن أحمد العاملي (انتهى) ومنه يعلم أنَّ هذا الشيخ كان معاصراً للعلامة الحلي ـ قدس الله سرهما ـ وقال في الكتاب المذكور في ترجمة الشيخ المذكور:

٧٨ ـ «الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العاملي رحمه الله»:

كان فاضلاً محققاً[١]، روى عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح، عن السيد فخار بن معد الموسوي وغيره من مشايخه، وذكر

(١) الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد ـ هذا ـ ذكره العلامة المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٣) وقال: يروي عن العالم الجليل شمس الدين أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني الفقيه الفاضل المعروف الذي يروي عن جماعة كثيرة (ثم ذكر أسماء الجماعة).
وترجم أيضاً للشيخ نجم الدين طمان صاحب روضات الجنات (ص٣٣٧) فراجعه، وترجم له أيضاً سيدنا المغفور له السيد المحسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة (ج٣٦ ـ ص٣٣٩) فقال ـ بعد أن ذكره ـ: الظاهر أنَّ اسمه (طومان) بالواو ولكن بعضهم يخففه فيقول (طمان) بطاء مضمومة (ثم قال) ويظهر ممَّا ذكره العلماء في حق هذا الرجل ـ على ظنه ـ أنَّه كان من فحول العلماء وعظماء الفقهاء وأجلائهم، وحسبك بمن يصفه الشهيد بالعلامة الفاضل، ويصفه شيخه الشيخ محمد بن صالح القسيني السيبي في إجازته بالشيخ الأجل العالم الفاضل الفقيه المجتهد، ولذلك قال صاحب المعالم (الشيخ حسن) إنَّها تدلُّ على جلالة قدر الشيخ طمان، وقال: إنَّه رأى في غير تلك الإجازة ثناءً بليغاً عليه ومدحاً له، ولطومان قول في المواريث معروف نقله عنه الشهيد الثاني في (الروضة) شرح اللمعة.

الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ـ قدس الله سرهما ـ في إجازته:[١] إنَّ عنده ـ بخط شمس الدين محمد بن صالح ـ إجازة الشيخ الفاضل نجم الدين طمان بن أحمد العاملي ـ رحمه الله تعالى ـ وذكر فيها أنَّه[٢] يروي عن السيد فخار بن معد الموسوي، والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرين، وقال ـ عند ذكره للرواية عن السيد فخار ـ: إنَّه قرأ عليه سنة ٦٣٠هـ، بداره بالحلة، وأنَّه يروي عن الفقيه ابن إدريس وغيره من مشايخنا قال: وهي السنة التي توفي فيها، وقال ـ عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما ـ إنَّه أجازه جميع ما قرأه ورواه وأجيز له وأذن له في روايته، في تواريخ آخرها السنة السابعة والثلاثين بعد الستمائة، وذكر أنَّه قرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وأجاز له في السنة الرابعة والثلاثين[٣] والستمائة، وفيها توفي،

(١) يعني في إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني التي أدرجها المجلسي الثاني في كتاب الإجازات له الملحق بآخر البحار (ص٩٧).

(٢) أي إنَّ الشيخ شمس الدين محمد بن صالح يروي عن فخار بن معد ونجيب الدين بن نما ـ كما صرَّح به صاحب الآمل في أول كلامه ـ لا طومان فإنَّ طومان يروي عن الشيخ شمس الدين عن فخار، وكذا قوله: إنَّه قرأ عليه سنة ٦٣٠هـ، أي إنَّ شمس الدين قرأ على فخار، وقوله: إنَّه روى عن ابن إدريس أي إنَّ فخاراً روى عن ابن إدريس، وقوله: وهي السنة التي توفي فيها، أي توفي فخار لا ابن إدريس لأنَّ ابن إدريس توفي سنة ٥٧٨هـ أو سنة ٥٩٨هـ وقوله: إنَّه أجاز له جميع ما قرأه ورواه وأجيز له، أي إنَّ ابن نما أجاز لشمس الدين، وقوله: إنَّه قرأ على رضي الدين بن طاووس وأجاز له سنة ٦٣٤ وفيها توفي، أي شمس الدين قرأ على رضي الدين كما هو مصرح به في موضع آخر من إجازة صاحب المعالم، وفيها توفي شمس الدين لا ابن طاووس لأنَّ ابن طاووس توفي سنة ٦٦٤، (وبالجملة) فالضمائر المذكورة في كلام الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني لا ترجع إلى طومان كما توهم صاحب (روضات الجنات) فلاحظ ذلك، وانظر (أعيان الشيعة ج٣٦ ـ ص٣٤١ ـ ص٣٤٢).

(٣) كذا في المطبوع من (اللؤلؤة) بإيران وصاحب اللؤلؤة أخذ ذلك من صاحب (أمل الآمل) ولكن في الإجازة الكبيرة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المذكورة عبارة: (في جمادى الأولى سنة ٦٦٤هـ) وعليه فلا يبقى مجال لما ذكره سيدنا الأمين ـ رحمه الله ـ في الأعيان، في خصوص هذا المورد، فلاحظ.

قال: وذكر الشهيد في بعض إجازاته إنَّ والده جمال الدين أبا محمد مكي ـ رحمه الله تعالى ـ من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طمان والمترددين إليه إلى حين سفره للحجاز الشريف[١] ووفاته بطيبة في نحو سنة ٧٢٨هـ أو ما قاربها (انتهى).

وقال الشيخ حسن في حواشي إجازته: وجدت بخط شيخنا الشهيد في غير موضع (طومان) وفي خط الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح (طمان) مكرراً، وكذا في خط جماعة من العلماء، ثم رأيت على ظهر كتاب ما صورته: (يثق بالله الصمد طومان بن أحمد) وهو يقتضي ترجيح ما ذكره الشهيد، وذكر الشيخ حسن أيضاً إنَّه رأى بخط الشهيد أنَّ السيد الجليل أبا طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني أخبره أنَّ عمه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ الإمام نجم الدين طومان بن أحمد العاملي رواية عامة وقرأ عليه كتاب الإرشاد، قال الشيخ حسن: وفي كلام الشيخ محمد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طومان، وصورة لفظه في إجازته له هكذا: قرأ عليَّ الشيخ الأجل الفاضل العالم الفقيه المجتهد طومان بن أحمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه تأليف شيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة تدلُّ على فضله ومعرفته، قال: وقرأ عليَّ بعد ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار وشرحته له وعرفته بما وصل جهدي إليه من صحيح الأخبار وغيرها، ثم قرأ عليَّ بعد ذلك الجزء الأول من المبسوط والثاني منه وفصولاً من الثالث قراءة محقق لما يورده، ووجدت في عدة مواضع غير هذه الإجازة ثناءً بليغاً على هذا الرجل ومدحاً له (انتهى)[٢] وأما:

(١) أي إلى حين سفر طومان ووفاة طومان حوالى سنة ٧٢٨هـ، لأنَّ هذا التاريخ لا يمكن أن يكون لوفاة والد الشهيد فإنَّ الشهيد ولد سنة ٧٣٤هـ فلا يمكن أن يكون والده توفي سنة ٧٢٨، فلاحظ.

(٢) لا يخفى أنَّ هذه الترجمة لنجم الدين طمان من صدرها إلى هنا أخذها صاحب (اللؤلؤة) من صاحب (أمل الآمل) ولم يزد عليها.

٧٩ ـ «أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد»:

فإنَّه قد أثنى عليه الشهيد في إجازته[١] فقال ـ بعد ذكر مشايخه ـ ومنهم الشيخ الإمام الفقيه المحقق والحبر المدقق زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد[٢] ابن طراد المطار آبادي.

وقال في كتاب (أمل الآمل): أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي، فقيه عالم علامة محقق، ، يروي عنه الشهيد عن العلامة، ويأتي ابن طراد وهو المشهور ينسب إلى جده (انتهى).

والذي وجدته في أكثر المواضع (طراد) بالدال المهملة أخيراً، وفي بعض بالزاي ولا يحضرني الآن تحقيق صحة إحدى النسختين، وأمَّا:

٨٠ ـ «الشيخ رضي الدين المزيدي»:

المتقدِّم فقد أثنى عليه شيخنا المذكور في إجازته أيضاً فقال: والشيخ العلامة ملك الأدباء والفضلاء رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي (انتهى)[٣] وأمَّا:

٨١ ـ «السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني»:

فكان فاضلاً[٤] محققاً، وكان تلمذه على العلامة بالإجازة، وهو

---

(١) يعني في إجازته للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة، المؤرخة عاشر شهر رمضان سنة ٧٧٠هـ، وقد أدرجها المجلسي في كتاب الإجازات (ص٤٠) في آخر البحار.

(٢) المطار آبادي ـ هذا ـ تقدَّم له ذكر في بعض هوامشنا السابقة، فراجعه.

(٣) المزيدي ـ هذا ـ تقدَّم له ذكر في بعض هوامشنا السابقة، فراجعه.

(٤) ترجم للسيد مهنا المدني صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة، وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ج٣ ـ ص٤٤٥) وقال: السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن مهنا ابن الجليل سنان القاضي بالمدينة ابن عبد الوهاب، (ثم أنهى نسبه إلى أبي عبد الله الحسين الأصغر ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ووصفه العلامة الحلي رحمه الله في أجوبة مسائله التي سأله عنها بقوله: «السيد الكبير =

النقيب الحسيب النسيب المرتضى، مفخر السادة، وزين السيادة، معدن المجد والفخار، والحكم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق، الفائز بالسهم المعلى من طيب الأعراق، مزين ديوان القضاء، بإظهار الحق على المحجة البيضاء، عند ترافع الخصماء، نجم الملة والحق والدين، مهنا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جده رسول الله ﷺ، الساكن مهبط وحي الله، سيد القضاة والحكّام، زين الخاص والعام، شرف أصغر خدمه، وأقل خدّامه برسائل في ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته، وكمال فطنته. . . إلى آخرها» ثم ذكر الأسئلة وأجوبتها، وهي مائة وأربع وسبعون مسألة، وقال العلامة في آخر أجوبة جملة من المسائل: «لما كان امتثال أمر من تجب طاعته، وتحرم مخالفته، من الأمور الواجبة، والتكاليف اللازمة، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن مطهر الحلي إلى إجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسيب النسيب المرتضى الأعظم، الكامل المعظم، مفخر العترة العلوية، سيد الأسرة الهاشمية، أوحد الدهر، وأفضل أهل العصر، الجامع لكمالات النفس، والمولي بنظره الثاقب إلى حظيرة القدس، نجم الملة والحق والدين، أعاد الله على المسلمين بركة أنفاسه الشريفة، وأدام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة» (إلى آخره)، وفي كثير من الأسئلة يعبر عنه العلامة رحمه الله بقوله: «قال سيدنا الإمام العلامة» وتعرف هذه المسائل المدنيات سأل عنها العلامة الحلي رحمه الله لما زار أئمة العراق ﷺ وأجابه عنها العلامة رحمه الله، وهي تدلُّ على فضله ووفور علمه، قال شيخنا العلامة المحدث النوري رحمه الله في المستدرك (ج٣ ـ ص٣٧٦): «وعندي مسائل السيد المهنا من العلامة رحمه الله بخط السيد حيدر الآملي قرأها على فخر المحققين، وعلى ظهرها بخطه الشريف: هذه المسائل وأجوبتها صحيحة سأل عنها والدي فأجابه بجميع ما ذكر فيها وقرأتها أنا على والدي قدس الله سرحه ورويتها عنه، وقد أجزت لمولانا السيد الإمام العالم (إلى أن قال بعد الأوصاف والنسب) أن يروي ذلك عني عن والدي ـ قدس الله سره ـ وأن يعمل بذلك ويفتي به، وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي في أواخر ربيع الآخر لسنة إحدى وستين وسبعمائة والحمد لله تعالى».

وترجم للسيد مهنا أيضاً السيد ضامن بن شدقم المدني في (تحفة الأزهار) بقوله: «كان رحمه الله سيداً جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة، حسن الشمائل، جم الفضائل، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عالي الهمة، وافر الحرمة، تقياً نقياً ميموناً، عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فصيحاً بليغاً، أديباً جامعاً، حاوياً محققاً مدققاً، يعرف بصاحب المسائل المدنيات، وناهيك بفضله تعريف العلامة ـ قدس سره ـ له»، وذكر له السيد علي بن داود الحسيني السمهودي في جواهر العقدين قصة عجيبة مع بعض من أعيان المغاربة، انظرها في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٦) وقد كتب له العلامة الحلي إجازة مختصرة في ذيل إجازة والده العلامة له غير مؤرخة، وللعلّامة الحلي إجازة أخرى للسيد مهنا كتبها له بالحلة مؤرخة في شهر محرم سنة ٧٢٠، ذكرها سيدنا السيد المحسن الأمين العاملي رحمه الله في =

صاحب الأسئلة المشهورة إلَّا أنَّ العلامة ـ رضوان الله عليه ـ لم يوفها حقها من الأجوبة كما لا يخفى على من راجعها مع دقة تلك المسائل واحتياجها إلى مزيد بحث وتحقيق، وبالإسناد إلى:

٨٢ ـ «شيخنا العلامة رحمه الله»:

نروي جميع مصنفاته ومقروآته ومجازاته ومسموعاته ومروياته، وكان هذا الشيخ[١] وحيد عصره، وفريد دهره، الذي لم تكتحل حدقة

= أعيان الشيعة (ج٤٩ ـ ص٢١) وقد نقلها من مجموعة السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي التي كتبها بخطه في غرة ذي القعدة سنة ٧٦٢هـ.
ومن مؤلفات السيد مهنا كتاب (حسن الخلال) كما ذكره الكفعمي رحمه الله في حواشي كتابه المعروف بالمصباح (المطبوع) ومنها أيضاً كتاب المعجزات جمعه، وهو قريب من الخرائج والجرائح للراوندي، وفيه زيادات كثيرة عليه ذكره صاحب الآمل، وله أيضاً المسائل الأولى والثانية من فخر الدين ولد العلامة الحلي.
ثم تعرف سنة وفاة السيد مهنا بالضبط ولكنَّه كان حياً سنة ٧٢٠ كما يظهر من تاريخ إجازة العلامة له في تلك السنة كما ذكرنا.

(١) هو العلامة على الإطلاق، الذي طار صيته في الآفاق، ولم يتفق لأحد من علماء الإمامة أن لقب بالعلامة على الإطلاق غيره، برع في المعقول والمنقول وتقدَّم ـ وهو في عصر الصبا ـ على العلماء الفحول، وقال هو ـ رحمه الله ـ في خطبة كتابه الفقهي (المنتهى) المطبوع: إنَّه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له (٢٦) سنة، سبق في فقه الشريعة، وألف فيه المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات فكانت محط أنظار العلماء من عصره إلى اليوم تدريساً وشرحاً وتعليقاً، فمن المطولات المختلف، والتذكرة ومنتهى المطلب، ومن المتوسطات القواعد، والتحرير ومن المختصرات إرشاد الأذهان، وإيضاح الأحكام، وتبصرة المتعلمين، كما فاق في علم أُصول الفقه وألف فيه المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات، كانت كلها ـ ككتبه الفقهية ـ محط أنظار العلماء في التدريس وغيره، فمن المطولات النهاية، ومن المتوسطات التهذيب فإنَّه كان عليه مدار التدريس قبل كتاب معالم الأُصول، وشرح مختصر ابن الحاجب، أعجب به الخاصة والعامة، حتى قال ابن حجر: إنَّه في غاية الحسن، ومن المختصرات مبادىء الوصول إلى علم الأُصول، وبرع في الحكمة العقلية حتى أنَّه باحث الحكماء السابقين في مؤلفاته وأورد عليهم، وحاكم بين شراح الإشارات لابن سينا، وناقش النصير الطوسي ـ رحمه الله ـ وباحث الرئيس ابن سينا وخطأه وألف في علم أُصول الدين وفن المناظرة والجدل وعلم الكلام من الطبيعيات والإلهيات والحكمة العقلية خاصة =

الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظم الشأن في هذه الطائفة، ولا ينبئك مثل خبير:

قال الشيخ الفاضل ابن داود في كتاب الرجال ـ بعد ذكره ـ: شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، وذكره السيد مصطفى في كتابه ـ ونعم ما قال ـ: ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه، وفضائله ومحامده، له أكثر من سبعين كتاباً.

وقال الميرزا محمد في كتابه: الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر، أبو منصور العلامة الحلي مولداً ومسكناً، محامده أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تخفى، مولده تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨هـ رحمه الله وقدس سره (انتهى)[١].

ومباحثة ابن سينا والمنطق وغير ذلك من المؤلفات النافعة المشتهرة في الأقطار من عصره إلى اليوم من مطولات ومتوسطات ومختصرات، وألف في الرد على الخصوم والاحتجاج المؤلفات الكثيرة، وتشيع ـ بما أقامه من الحجج ـ السلطان (محمد خدابنده) المغولي، في قصة طويلة انظرها في (روضات الجنات) في ترجمة العلامة رحمه الله، وفي (أعيان الشيعة) لسيدنا المحسن الأمين (ج٢٤ ـ ص٢٩١ ـ ص٢٩٧) وفي غيرهما من المعاجم وقد أطراه علماء الشيعة والسنَّة في معاجمهم الرجالية، (منهم) الصفدي الشافعي في كتاب (أعيان العصر وأعوان النصر) الورقة (١٧٥) مخطوط بمكتبة عاطف أفندي في استانبول، (وبالجملة) فالعلامة الحلي رحمه الله آية من آيات الله العلمية وشخصية فذة يعجز الكاتب من إحصاء فضائله، وتجد ترجمة حياته المفصلة فيما كتبناه في حياته وجعلناه مقدمة لكتابه (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) المطبوع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ سنة ١٩٦١م، وقد ترجم هو نفسه في القسم الأول منه، فراجعه.

(١) وقد وهم الأفندي فيما ذكره في (رياض العلماء) من أنَّه توفي سنة ٧١٦هـ حيث قال: «توفي هو والسلطان محمد خدابنده الملقب باولجايتو في سنة واحدة لأنَّ فخر الدين النباكي المعاصر لهما ذكر في تاريخه الفارسي أنَّ السلطان المذكور مات سلخ رمضان سنة ٧١٦هـ» وهذا سهو من صاحب الرياض فالسلطان المذكور توفي سنة ٧١٦هـ، كما نقله عن تاريخ النباكي وكما صرح به ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) المطبوع بمصر، أما العلامة الحلي رحمه الله فتوفي سنة ٧٢٦هـ، كما صرح به هو بعد ذلك، لا سنة ٧١٦هـ، كما إنَّ ما في (الدرر الكامنة) لابن حجر العسقلاني من أنَّه ولد سنة ٦٠٠هـ وبضع وأربعين =

(أقول) ـ ويكون عمره ـ على هذا ـ سبعاً وسبعين سنة وثلاثة أشهر تقريباً.

قال ـ قدس سره ـ في كتاب (الخلاصة): الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر ـ بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء ـ أبو منصور الحلي مولداً ومسكناً (مصنف هذا الكتاب) له كتب منها:

(كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب) لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتم إن شاء الله، عملنا منه إلى هذا التاريخ ـ وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ـ سبع مجلدات.

(كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام).

(كتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام)[1].

(كتاب تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية) حسن جيد، استخرجنا فيه لم نسبق إليها مع اختصاره.

(كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) ذكرنا فيه اختلاف علمائنا خاصة وحجة كل شخص والترجيح لما نصير إليه.

(كتاب تبصرة المتعلمين في أحكام الدين).

= وتوفي في المحرم سنة (٧٢٦هـ)، أو في آخر سنة ٧٢٥هـ، ناشيء من قلة التحقيق، فلاحظ.

وللعلامة رحمه الله حفيد هو الشيخ قوام الدين محمد بن رضي الدين علي بن العلامة الحلي، كان فقيهاً صالحاً من جملة مشايخه ابن عمه محمد بن فخر المحققين يروي عنه السيد ابن معية، ذكر صاحب المعالم أنَّه توفي في حياة أبيه.

(١) غاية الأحكام ـ هذا ـ هو شرح لكتابه تلخيص المرام المذكور قبله، ولتلخيص المرام شروح غير شرح المصنف، منها خزائن الأحكام، ومنها كاشف الحق أو كاشف الحقائق، انظرها في (الذريعة ـ ج٤ ـ ص٤٢٧).

(كتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار) ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا، وبحثنا في كل حديث على صحة السند أو إبطاله، وما كان منه محكماً ومتشابهاً، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأُصولية والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله.

(كتاب مصابيح الأنوار) ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه، ورتبنا كل فن على أبواب، ابتدأنا فيه بما روي عن النبي ﷺ، ثم بعده بما روي عن علي عليه السلام، وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام.

(كتاب الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان).

(كتاب التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية).

(كتاب نهج الإيمان في تفسير القرآن) ذكرنا فيه ملخص الكشاف والتبيان وغيرهما.

(كتاب القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

(كتاب الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة).

(كتاب النكت البديعة في تحرير الذريعة)[١] في أُصول الفقه.

(كتاب غاية الوصول وأيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل) في أُصول الفقه[٢].

---

(١) الذريعة للسيد الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ كتاب كبير في الأُصول، توجد نسخته المخطوطة في مكتبتنا.

(٢) كتاب منتهى السؤل والأمل في علمي الأُصول والجدل، هو تأليف الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، صنفه أولاً ثم اختصره، وهو المتداول المشهور بمختصر المنتهى ومختصر ابن الحاجب، وقد اختصره كثيرون وشرحه كثيرون منهم العلامة الحلي رحمه الله، في مجلدين على طريقة الأحكام والمحصول، قال ابن كثير: ولا بأس به فإنّه مشتمل على نقل كثير، (انظر كشف الظنون للجلبي باب الميم).

(كتاب مبادىء الوصول إلى علم الأُصول)[١].

(كتاب منهاج اليقين في أُصول الدين).

(كتاب منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأُصول).

كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد) في الكلام[٢].

(كتاب أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت) في الكلام[٣].

(كتاب نظم البراهين في أُصول الدين).

(كتاب معارج الفهم في شرح النظم) في الكلام[٤].

(كتاب الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة).

(كتاب نهاية المرام في علم الكلام).

كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد) في الكلام[٥].

(كتاب المنهاج في مناسك الحاج).

(كتاب تذكرة الفقهاء)[٦].

---

(١) شرحه تلميذه ركن الدين الشيخ محمد بن علي الجرجاني الغروي.

(٢) تجريد الاعتقاد، تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، أستاذ العلامة الحلي، وقد طبع الشرح طبعات عديدة.

(٣) فص الياقوت في الكلام: تأليف أبي إسحق إبراهيم بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت النوبختي العالم المتكلم، وكان أبو إسحاق من أهل أواسط القرن الرابع وقد شرح أنوار الملكوت السيد عميد الدين عبد المطلب الأعرجي الحسيني الحلي في حياة خاله العلامة الحلي.

(٤) هو شرح لنظم البراهين المذكور.

(٥) قواعد العقائد: هو تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ وقد طبع الشرح بإيران سنة ١٣١٣هـ.

(٦) وقد كتب مؤلفه ـ رحمه الله ـ في آخر الجزء السابع منه العبارة التالية: «فرغت من تسويده سلخ ربيع الأول من سنة أربع عشرة وسبعمائة بالسلطانية»، والسلطانية بلدة أسسها السلطان (محمد خدابنده) وتم بناؤها سنة ٧١١هـ، واتخذها مقراً له وهي تقع بين قزوين وزنجان، قال الزبيدي في (تاج العروس) شرح القاموس: «السلطانية مدينة بالعجم».

(كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأُصول).

(كتاب القواعد والمقاصد) في المنطق والطبعي والإلهي.

(كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية)[1].

(كتاب كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار)[2].

(كتاب الدر المكنون في علم القانون) في المنطق.

(كتاب المباحثات السنية والمعارضات النصيرية).

(كتاب المقاومات) باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتم مع تمام عمرنا.

(كتاب حل المشكلات من كتاب التلويحات)[3].

(كتاب إيضاح التلبيس من كلام الرئيس) باحثنا فيه أبا علي بن سينا.

(كتاب كشف المكنون من كتاب القانون) وهو اختصار شرح الجزولية في النحو[4].

---

(١) الأسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكمة والكلام والمنطق، مجلد يرد به على الفلاسفة، ألفه باسم هارون بن شمس الدين الجويني، توجد نسخة منه مخطوطة بخط المؤلف في الخزانة الغروية.

(٢) كاشف الأستار هو شرح (كشف الأسرار عن غوامض الأفكار) في المنطق تأليف القاضي أفضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي الشافعي المتوفى سنة ٦٤٩هـ، وعليه حواش مهمة لابن البديع البندهي، وقد شرحه علي بن عمر القزويني الكاتبي صاحب الشمسية المتوفى سنة ٦٧٥هـ، وشرحه أيضاً العلامة الحلي وسمى شرحه كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار، انظر (كشف الظنون ـ ج٢ ـ ص٣١٦).

(٣) التلويحات في المنطق والحكمة للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ.

(٤) كتاب القانون هو المسمى بالمقدمة الجزولية تأليف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري النحوي المتوفى سنة ٦٧٧هـ، وقد شرحها جماعة من الفضلاء ذكرهم الجلبي في كشف الظنون تحت عنوان (المقدمة الجزولية) منهم ابن مالك محمد بن عبد الله النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ سمَّاه المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي.

(كتاب بسط الكافية) وهو اختصار شرح الكافية في النحو[١].

(كتاب المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية) جمعنا فيه بين الجزولية والكافية، مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

(كتاب المطالب العلية في علم العربية).

(كتاب القواعد الجلية في شرح رسالة الشمسية في المنطق)[٢].

(كتاب الجوهر النضيد في شرح التجريد) في المنطق[٣].

(كتاب مختصر شرح نهج البلاغة)[٤].

(كتاب إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد)[٥].

(١) الكافية متن مختصر في النحو يقال له المقدمة تأليف جمال الدين بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ وقد شرحها كثير من الفضلاء منهم نجم الأئمة رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي المتوفى سنة ٦٨٦، ذكره السيوطي في بغية الوعاة وقال إنَّه لم يؤلف شرح للكافية مثله جمعاً وتحقيقاً، وهو مطبوع، طبعات عديدة بإيران واستانبول ومصر، متداول بين المدرسين ومشهور.

(٢) الشمسية متن مختصر في المنطق تأليف نجم الدين علي بن عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتبي تلميذ نصير الدين الطوسي والمتوفى سنة ٦٧٥هـ ألفه لخواجه شمس الدين محمد وسمَّاه بالنسبة إليه، مطبوع متداول للتدريس حتى اليوم.

(٣) التجريد في المنطق لخواجه نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ وهو عدل كتابه الآخر تجريد الكلام، مرتب على تسعة فصول، طبع ضمن شرحه لجوهر النضيد بإيران.

(٤) نهج البلاغة من كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦، مشهور متداول طبع طبعات عديدة وشرح شروحاً عديدة مطبوعة وغير مطبوعة منها شرحه للشيخ ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩هـ أو سنة ٦٩٩هـ أو ما بينهما، طبع الشرح بإيران، وهذا المختصر هو العلامة تلميذ الشيخ ميثم البحراني اختصر شرح شيخه.

(٥) حكمة عين القواعد ـ وسماه صاحب كشف الظنون حكمة العين لنجم الدين أبي الحسن علي بن عمر الشهير بدبيران الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ تلميذ نصير الدين الطوسي، وهو متن مختصر، ذكر فيه أنَّ جماعة من الطلبة لما فرغوا من بحث الرسالة المسماة بالعين في المنطق من تأليفاته التمسوا منه أن يضيف إليها رسالة في الإلهي والطبيعي فأجاب، وقد شرحها جماعة من الفضلاء منهم العلامة الحلي رحمه الله، أوله: «الحمد لله ذي العز الباهر. . .الخ».

(كتاب نهج العرفان في علم الميزان) في المنطق.

(كتاب إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان) في الفقه، حسن الترتيب.

(كتاب مدارك الأحكام) في الفقه.

(كتاب تسليك الأفهام إلى معرفة الأحكام) في الفقه.

(كتاب نهاية الوصول إلى علم الأُصول).

(كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام).

(كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء) في الحكمة[1].

(كتاب مقصد الواصلين في أُصول الدين).

(كتاب تسليك النفس إلى حظيرة القدس) في الكلام.

(كتاب نهج المسترشدين في أُصول الدين).

(كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق) في المنطق والطبيعي والإلهي.

(كتاب النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح).

---

(١) كتاب الشفاء في الحكمة العلمية النظرية وهو مجلدان الإلهيات والطبيعيات للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المشهور المتوفى سنة ٤٢٨هـ، وقد طبع بإيران طبعات عديدة، واختصره شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي التبريزي المتوفى سنة ٦٥٢هـ، وشرحه أبو عبد الله محمد بن أحمد الأديب البجائي (والتيجائي) صاحب كتاب تحفة العروس الذي كان حياً سنة ٧١٠، والمولى صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ، وعلى الشفا حواش كثيرة انظرها في (الذريعة ـ ج٦ ـ ص١٤١) منها حاشية المولى صدر الدين الشيرازي المذكور على قسم الإلهي فقط، طبعت بإيران سنة ١٣٣٠هـ، وهي غير حاشية ولده الميرزا إبراهيم ابن المولى صدر الدين المتوفى سنة ١٠٧٠هـ، التي ذكرها الأفندي في (رياض العلماء) فما يظهر من صاحب كتاب (كشف الحجب) من أنَّ نسبة الحاشية إلى الولد اشتباه، لا وجه له، ذكر ذلك شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٦ ـ ص١٤١).

(كتاب نهاية الأحكام في معرفة الأحكام).

(كتاب المحاكمات بين شراح الإشارات)[١].

(كتاب منهج الوصول إلى علم الأُصول).

(كتاب منهاج الهداية ومعراج الدراية) في علم الكلام.

(كتاب نهج الحق وكشف الصدق).

(كتاب منهاج الكرامة في الإمامة)[٢](كتاب استقصاء النظر في القضاء والقدر).

(الرسالة السعدية)[٣].

(رسالة واجب الاعتقاد).

(كتاب الألفين الفارق بين الحق والمين)[٤].

---

(١) الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة للشيخ الرئيس المشهور بابن سينا، كتاب صغير الحجم كثير العلم مستصعب على الفهم، شرحه كثير من الفضلاء، منهم نصير الدين الطوسي، ومنهم فخر الدين الرازي، والمحاكمة بين الشرحين المذكورين للمحقق قطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحتاني المتوفى سنة ٧٦٦هـ، طبعا معاً بإيران طبعة جديدة سنة ١٣٧٧هـ.

(٢) صنفه باسم السلطان خدابنده، وهذا الكتاب هو الذي ردَّ عليه ابن تيمية بكتابه الذي سماه (منهاج السنة) المطبوع بمصر سنة ١٣٢١هـ، وطبع في هذه السنة سنة ١٣٨٤هـ بمصر وفي مقدمته منهاج الكرامة.

(٣) الرسالة السعدية في أُصول الدين وفروعه، ألفها الخواجه سعد الدين الساوجي وزير الشاه خدابنده، مرتبة على مقدمات ثم فصول، وقد طبعت ضمن كلمات المحققين بإيران سنة ١٣١٥هـ، كما أنَّه ألف استقصاء النظر باسم السلطان خدابنده المذكور، وطبع بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٦هـ.

(٤) كتاب الألفين كتبه بالتماس ولده فخر المحققين ورتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة، وأورد في المقالتين ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه المخالفين في جزءين، فرغ من أولهما في بلدة دينور سنة ٧٠٩هـ، ومن الثاني سنة ٧١٢هـ، وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلَّا يسيراً يقرب من نيف وعشرين دليلاً، والظاهر أنَّ ولده فخر المحققين لم يظفر على بقية الكتاب عند ترتيبه وأنَّه تلفت كراريس منه طول تلك المدة بعد وفاة والده، طبع الكتاب بإيران سنة ١٢٩٦هـ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ.

وهذه الكتب منها ما لم يتم[١]، والمولد تاسع عشري شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨هـ، نسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنه وكرمه (انتهى كلامه قدس سره في الخلاصة).

(أقول) ـ: قال في كتاب (أمل الآمل) ـ بعد نقل ما نقلناه عن الخلاصة ـ: وله من المؤلفات ـ سوى ما ذكر ـ كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وهو الذي ذكر فيه اسمه ومؤلفاته: كما نقلنا عنه، وكتاب إيضاح الاشتباه[٢] في أحوال الرواة، والكتاب الكبير في الرجال[٣] ذكره في مواضع من الخلاصة وفي أولها وأخرها، ورسالة في بطلان الجبر ورسالة في خلق الأعمال، وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول عليهم السلام ينسب إليه، وكتاب إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة، رأينا له نسخة منه قديمة في الخزانة الموقوفة الرضوية، سلك فيه مسلكاً عجيباً، والذي وصل إلينا هو المجلد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير، ذكر فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة بل لأكثر الكلمات، وإجازة طويلة

---

(١) وقد أوصى العلامة ولده فخر المحققين ـ رحمهما الله ـ بأن يكمل كل ما لم يتم من كتبه فقال ـ من وصيته القيمة التي ذكرها في آخر كتابه قواعد الأحكام ـ «وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان، والخطأ والنسيان» الخ.

(٢) هو في ضبط أساء الرواة، وقد طبع بإيران، وهذبه ورتبه على ترتيب أوائل الأسماء، فرغ منه في (١٩) ذي القعدة سنة ٧٠٧هـ، طبع بطهران سنة ١٣١٨هـ، وحيث لم يكن مرتباً الترتيب المألوف رتبه من غير تصرف آخر فيه أبو القاسم السيد جعفر بن قاسم الموسوي الخوانساري المتوفى سنة ١١٥٨هـ جد صاحب روضات الجنات، وتممه بإلحاق جملة ممَّا فات العلامة مع رعاية تمام الترتيب الشيخ محمد علم الهدى ابن المحقق الفيض الكاشاني وسماه نضد الإيضاح، وقد طبع في كلكته سنة ١٢٧١هـ في هامش فهرست الشيخ الطوسي رحمه الله.

(٣) واسمه كشف المقال في معرفة الرجال، وممَّا يؤسف له أنَّ هذا الكتاب الثمين لا وجود له حتى الآن، ولشيخنا الشهيد الثاني رحمه الله تعليقة على خلاصة الأقوال الذي هو تلخيص لكشف المقال، توجد نسخته المخطوطة بخطنا في خزانة مكتبتنا.

مبسوطة لبني زهرة، والباب الحادي عشر في الكلام، ومختصر مصباح المتهجد[١]، واسمه منهاج الصلاح في اختصار المصباح، وهو عشرة أبواب والباب الحادي عشر جزء منه ملحق به لأنَّه خارج عن المصباح، وجوابات مهنا بن سنان[٢]، وغير ذلك، وكأنَّه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة (انتهى).

(أقول) ـ هذا العذر لا يجري في كتاب الرجال الكبير الذي عده من جملة هذه الكتب لأنَّه ذكره في الخلاصة، وأما ما عده من كتاب (الكشكول) فيما جرى على (آل الرسول) فهو غلط وإن عده غيره أيضاً في مصنفاته ـ قدس سره ـ وإنَّما هو من مصنفات أفضل المتألهين حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الآملي[٣] كما ذكره في كتاب (مجالس المؤمنين)

(١) مصباح المتهجد هو تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وهو مطبوع بإيران كما إنَّ الباب الحادي عشر مطبوع مستقلاً طبعات عديدة بإيران وغيرها.

(٢) هي جوابات أسئلة مهنا بن سنان المدنية الأولى والثانية، وله أيضاً رسالة مختصرة في جواب سؤال السلطان محمد خدابنده عن حكمة النسخ في الأحكام الشرعية، ذكرها الأفندي في (رياض العلماء)، ورسالة في جواب سؤالين سأل عنهما الخواجه رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمداني وزير غازان خان ابن أرغون المغولي وزير أخيه أيلجايتوخان خدابنده محمد بن أرغون، قال سيدنا المحسن الأمين العاملي رحمه الله في أعيان الشيعة في ترجمة العلامة رحمه الله: «هذه الرسالة رأيناها في (طهران) في مكتبة الشيخ علي المدرس».

(٣) من الغريب نسبة كتاب الكشكول ـ هذا ـ إلى العلامة الحلي كما صدر من بعض أرباب المعاجم، فإنَّ مؤلفه صرح في أوله وأواسطه بأنَّ تاريخ تأليف الكتاب سنة ٧٣٥هـ، ومن المعلوم أنَّ وفاة العلامة الحلي سنة ٧٢٦هـ، بل هو من تأليفات السيد حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الآملي كما ذكره أكثر أرباب المعاجم فلاحظ ذلك، وانظر (ص٢) و(ص٩٢) من الكشكول طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ الصريح فيهما بأنَّ تاريخ تأليفه سنة ٧٣٥هـ.
والسيد حيدر ـ هذا ـ كان من الحكماء العرفاء الإلهيين وقد غادر بلده آمل إلى زيارة العتبات المقدَّسة في العراق واتصل بجملة من علماء العراق كما اتصل بفخر المحققين ابن العلامة الحلي رحمه الله وتلمذ عليه في الحلة وسأله مسائل مشافهة وأجاب عنها فخر =

حيث عد الكتاب المذكور في جملة مصنفاته، فقال: وكتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول، وأيضاً التأمل في سياق عبارات الكتاب وأسلوب كلامه ظاهر، في أنَّه ليس ذلك على طريق مشرب العلامة رحمه الله ولا نظم كلامه، ونقل الشيخ فخر الدين بن طريح في كتاب (مجمع البحرين) في مادة (علم) ـ بعد ذكر العلامة رحمه الله ـ عن بعض الأفاضل أنَّه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره، قال

المحققين وسميت (المسائل الحيدرية) سأله عنها في مجالس متفرقة على سبيل الفتوى، وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب سنة ٧٥٩هـ ببلدة الحلة، وأجازه فخر المحققين رواية الأجوبة عنه، قال العلامة المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٥٩) إنَّ هذه المسائل هي موجودة عندي بخط السيد حيدر والأجوبة بخط الفخر بين السطور وبعضها في الحاشية، وبأمر فخر المحققين ألف السيد حيدر كتابه الثمين المسمى (رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف) وبعد فراغه من تأليفه عرضه على أستاذه فخر المحققين فاستحسنه وكتب على ظهره إجازة له بخطه، ويقال لهذا الكتاب (رفع المنازعة) أيضاً، وهو من أنفس مؤلفاته، ومن مؤلفاته أيضاً أربعة تفاسير للقرآن ربعها على السنة أصحاب التأويل، وجامع الحقائق، وكتاب أمثلة التوحيد، ورسالة الإمامة، ورسالة الأركان في فروع شرائع أهل الإيمان بمذاق كل من أرباب الشريعة والعرفان، وكتاب جامع الأسرار ومنبع الأنوار، وكتاب شرح الفصوص لمحيي الدين بن العربي سماه نقد النصوص وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون (ج٢ ص١٩٢) وقال فرغ منه في بغداد سنة ٧٨٢هـ، وكتاب المحيط الأعظم، وكتاب البحر الخضم، [illegible] منتخب التأويل، وكتاب التأويلات، وهذه الأربعة في تفسير القرآن، والأخير أجمع[illegible] وكتاب تلخيص اصطلاحات الصوفية، قال الجلبي في كشف الظنون (ج١ ـ ص١٠٧) «لخص حيدر بن علي بن حيدر العلوي الآملي (اصطلاحات الصوفية) للشيخ أبي الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي المتوفى سنة ٧٣٠هـ ورتبه ترتيباً آخر».

راجع في مؤلفاته ـ رحمه الله ـ كتاب الذريعة لشيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده.

وقد ترجم للسيد حيدر ـ هذا ـ أكثر أرباب المعاجم الرجالية، منهم صاحب رياض العلماء، وصاحب مجالس المؤمنين، وصاحب روضات الجنات، وصاحب أعيان الشيعة، وصاحب الذريعة، وصاحب الفوائد الرضوية، وصاحب إيضاح المكنون، ويفهم من الأخير أنَّ المترجم كان حياً سنة ٧٨٢هـ وهي سنة فراغه من تأليف كتابه (نص النصوص) كما تقدَّم، ولكن سيدنا المحسن الأمين رحمه الله يقول: كان حياً سنة ٧٨٧هـ، انظر أعيان الشيعة (ج٢٩ ـ ص٢٥).

الشيخ البهائي رحمه الله: من جملة كتبه ـ قدس سره ـ كتاب شرح الإشارات[١] ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا ـ يعني في الخلاصة ـ وهو موجود عندي بخطه، ومدة عمره سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً، توفي ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ٧٢٦هـ، ومولده تاسع عشر رمضان سنة ٦٤٨هـ (انتهى كلام الشيخ فخر الدين المذكور).

قال في كتاب حياة القلوب[٢]: الشيخ العلامة آية الله في العالمين، جمال الملة والحق والدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، كان ـ طاب ثراه ـ حامي بيضة الدين، وماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، وكاسر ناقوس الغواية، متمم القوانين العقلية، وحاوي الفنون النقلية مجدد مآثر الشريعة المصطفوية، محدد جهات الطريقة المرتضوية تولد في التاسع والعشرين[٣] من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨هـ، ووفاته يوم السبت الحادي والعشرين من شهر محرم الحرام سنة

---

(١) قال شيخنا العلامة الحجة الخبير الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده ـ في (الذريعة ج٣ ـ ص١٠٨) تحت عنوان بسط الإشارات، ما نصه: «هو شرح للإشارات والتنبيهات تأليف الشيخ أبي علي بن سينا شرحه آية الله العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ شروحاً متعددة منها الإشارات إلى معنى الإشارات، ومنها شرح شرحه الموسوم بإيضاح المعضلات ـ كما مر ـ ومنها بسط الإشارات ـ هذا ـ المذكور في عداد تصانيف العلامة الحلي في بعض نسخ خلاصته دون بعض، ولعلَّ هذا الشرح هو مراد الشيخ البهائي رحمه الله من قوله المحكي عنه وهو «إنَّ من جملة تصانيف العلامة الحلي التي لم يذكر اسمها في خلاصته هو شرح الإشارات الموجود عندي بخطه الشريف» وكانت نسخة خلاصته من النسخ التي لم يذكر فيها هذا الشرح».
انظر بقية شروح العلامة الحلي للإشارات في كتاب (الذريعة) كل في بابه.

(٢) الصحيح: (محبوب القلوب) وهو في طرف من الملح والنوادر، وأحوال العلماء والأكابر تأليف الشيخ قطب الدين الاشكوري (أو الشكوري).

(٣) الخلاف بين أرباب المعاجم في يوم ولادته ويوم وفاته وأكثرهم يرى أنَّ يوم ولادته تاسع عشر شهر رمضان ويوم وفاته حادي عشر شهر المحرم والشاذ منهم يرى أنَّ يوم الولادة (٢٩) ويوم الوفاة (٢١) فلاحظ ذلك.

٧٢٦هـ وقد تلمذ في علم الكلام والفقه والأُصول العربية وسائر العلوم الشرعية عند المحقق نجم الدين أبي القاسم[(١)] وعند والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي ـ قدس سرهما ـ والمطالب العقلية والحكمة عند أستاذ البشر نصير الملة والحق والدين الطوسي، وعلي بن عمر الكاتبي القزويني[(٢)] وغيرهما من علماء العامة والخاصة، ومن لطائفه أنَّه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان محمد خدابنده[(٣)] أنار الله برهانه، وبعد إتمام المناظرة وبيان الحقية لمذهب الإمامية الاثني عشرية خطب الشيخ ـ قدس الله لطيفه ـ خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة عليهم السلام، فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة قال: ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الأنبياء فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» فقال الموصلي ـ على طريق المكابرة ـ ما المصيبة التي أصابت آله حتى أنَّهم يستوجبوا بها الصلاة؟ فقال الشيخ رحمه الله من أشنع المصائب وأشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يرجح المنافقين الجهال، المستوجبين اللعنة والنكال، على رسول الملك

(١) نجم الدين أبو القاسم هو المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي صاحب الشرايع المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٢) هو علي بن عمر الكاتبي القزويني، نجم الدين أبو الحسن الشهير بدبيران المنطقي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٥.

(٣) السلطان خدابنده هو الملقب بالجايتو بن أرغون خان بن بغا بن هولاكو خان، كانت ولادته ١٢ شهر محرم سنة ٦٨٠هـ ووفاته ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦هـ وعمره (٢٦) سنة، وملك يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ، انظر قصة تشيعه ـ بعد أن كان حنفياً ثم شافعياً ـ في رحلة ابن بطوطة (ج١ ـ ص١٢٨) وفي مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري (ج٢ ـ ص٣٥٥) طبع إيران سنة ١٣٧٥هـ، وفي روضات الجنات، (ص١٧٤) وفي غيرها من المعاجم.

المتعال، فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بداهة آية الله في العالمين، وقد أنشد بعض الشعراء يقول في ذلك:

إذا العلوي تابع ناصبيا بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه حقا لأنَّ الكلب طبع أبيه فيه

(أقول) ـ وفي هذه المناظرة المشار إليها صنف[1] كتاب (كشف

(١) وقد ألف ـ رحمه الله ـ هذا الكتاب بطلب من السلطان خدابنده فانظر إليه يقول في مقدمته: «وإنَّما وضعنا هذا الكتاب حسبة لله ورجاء لثوابه، وطلباً للخلاص من أليم عقابه، بكتمان الحق، وترك إرشاد الخلق، وامتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الأرض، الباقية دولته إلى يوم النشر والعرض، سلطان السلاطين، خاقان الخواقين، مالك رقاب العباد وحاكمهم، وحافظ أهل البلاد وراحمهم، المظفر على جميع الأعداء، المنصور من إله السماء، المؤيد بالنفس القدسية، والرياسة الملكية، الواصل بفكره العالي، إلى أسنى مراتب المعالي، البالغ بحدسه الصائب إلى معرفة الشهب بالثواقب غياث الحق والدين، (الجايتو خدابنده محمد) خلد الله ملكه إلى يوم الدين، وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين، وجعلت ثواب هذا الكتاب واصلاً إليه، أعاد الله بركاته عليه، بمحمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين».
طبع الكتاب بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٤هـ، في (٣١٥) صفحة، فراجعه فإنَّه كتاب جليل.
وقد ردَّ على هذا الكتاب فضل بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الشيرازي الشافعي الصوفي القاضي بأصبهان بكتاب سماه (إبطال الباطل في نقض كشف الحق). فانبرى له القاضي نور الله التستري الحسيني الذي استشهد ببلاد الهند سنة ١٠١٩هـ، فألف كتابه الجليل (إحقاق الحق في نقض إبطال الباطل) وقد ألفه في سبعة أشهر، وكان الفراغ منه ـ كما ذكر في آخره ـ آخر شهر ربيع الأول سنة ١٠١٤هـ، في بلدة آكرة من بلاد الهند، وهو أجل كتاب في بابه، وقد طبع بإيران سنة ١٢٧٣هـ، ثم جدد طبعه بإيران في هذه الأيام في مجلدات تقدر بعشرة، وقد طبع حتى الآن منه ثمانية أجزاء قال شيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده في (الذريعة ـ ج١ ـ ص٢٩١): «... وأقدم نسخة رأيتها ما كتبت عن خط المصنف سنة ١٠٦٨هـ، وهي في كتب الشيخ عبد الحسين الطهراني بكربلاء، وأما كتاب فضل بن روزبهان فقد رأيته بكربلاء في كتب العلامة السيد محمد باقر الحجة آل صاحب الرياض الطباطبائي رحمه الله، ذكر فيه أنَّه ألفه بعد خروجه عن وطنه أصفهان ونزوله بكاشان في مدة شهرين من سنة ٩٠٩هـ، وفرغ منه في ثالث جمادى الثانية، وكان شروعه في تأليفه أول ربيع الثاني، وقد أدرج فيه تمام نهج الحق غير خطبته، فكتب الكاتب خطبة نهج الحق على ظهر النسخة لتكون حاوية للكتابين».

الحق ونهج الصدق) وقد أشار القاضي نور الله ـ رحمه الله ـ في صدر كتابه (إحقاق الحق) إلى نبذة من أحوال هذه المناظرة وما ألزم به العلامة أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، والبراهين النيرة الزاهرة الظاهرة، حتى تشيع السلطان وأتباعه وخرج من تلك المذاهب الخاسرة، وانتشر صيت هذا المذهب العلي على المنار، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور ونودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار، بالإعلان والجهار، وسك بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار، ورجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي والدمار، وكل ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صب الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه.

(أقول) ـ لو لم يكن له ـ قدس سره ـ إلَّا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخراً، وعلا بها ذكراً، فكيف ومناقبه لا تعد ولا تحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء.

(وبالجملة): فإنَّه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل، وكعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنَّه وزِع تصنيفه على أيام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب، الذي لا شك فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخري أصحابنا: إنَّه ذكر ذلك عند شيخنا المجلسي رحمه الله فقال: ونحن بحمد الله لو عدت تصانيفنا على أيامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إنَّ تصانيف مولانا الآخوند مقصورة على النقل وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسلم رحمه الله له ذلك حيث كان الأمر كذلك.

وكان ـ قدس سره ـ لاستعجاله في التصنيف، ووسع دائرته في التأليف، يرسم كل ما خطر بباله الشريف، وارتسم بذهنه المنيف، ولا

يراجع ما تقدَّم له من الأقوال والمصنفات، وإن خالف ما تقدَّم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الدين، بل جعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسَداد، فإن غلط بعض المجتهدين ـ على تقدير تسليمه ـ لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد، متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الإيراد.

ودفن شخينا المذكور بالغري في جوار سيده أمير المؤمنين عليه السلام[١] نقل من الحلة بعد أن مات فيها إلى ذلك المكان، كما ذكره جملة من العلماء الأعيان.

وقد تلمذ شيخنا المذكور على جملة من الأفاضل، الذين لا يناضلهم في الفضل مناضل، منهم ـ بل من أشهرهم ذكراً، وأعلاهم فخراً ـ الشيخ نجم الدين أبو القاسم:

٨٣ ـ جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي الملقب بالمحقق:

كان محقق الفقهاء، ومدقق العلماء[٢] وحاله في الفضل والنبالة،

---

(١) دفن ـ رحمه الله ـ في مقبرة خاصة به واقعة في الإيوان الذهبي بجنب المنارة الشمالية، وقد فتح في هذه الأيام ـ عند تعمير الروضة العلوية ـ باب ثان من الإيوان الذهبي يفضي الباب إلى الرواق العلوي فصارت المقبرة بارزة على يمين الداخل، ممراً للزائرين ولها شباك فولاذي يقصدها الزائرون حتى اليوم للتبرك به.

(٢) المحقق الحلي ـ رحمه الله ـ أشهر من أن يعرف، وجلالة شأنه ومركزه العلمي وشهرته الواسعة، كل ذلك يغنينا عن التعريف به، وقد تلمذ عليه جماعة كبيرة من العلماء والفقهاء المبرزين، وكانت الحركة العلمية في عصره بلغت شأناً عظيماً حتى صارت الحلة من المراكز العلمية في البلاد الإسلامية، ومصنفاته القيمة ـ لا سيَّما (شرائع الإسلام) ما زالت مرجعاً للفقهاء، وقد شرح (الشرائع) شروحاً عديدة، وأوسعها (جواهر الكلام) للعلامة المحقق الفقيه الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد باقر النجفي ـ رحمه الله ـ فقد طبع طبعات عديدة كما أنَّ الشرائع طبع طبعات عديدة بإيران، وطبع مختصره ـ الذي هو =

والعلم والفقه والجلالة، والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يسطر، وكان أبوه الحسن[١] من الفضلاء المذكورين وجده يحيى من العلماء الأجلاء المشهورين.

يروي عنه ابنه الحسن وابن ابنه المحقق المذكور، قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته ـ يشير إلى جد المحقق ـ: وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد العلامة المغفور له رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره (انتهى).

للمحقق أيضاً ـ المسمى (بالمختصر النافع) طبعتين بمصر وبالنجف الأشرف، وهو كتاب جليل كثير النفع ومحط أنظار الفقهاء، وله شروح عديدة مطبوعة ومخطوطة ـ انظرها في كتاب (الذريعة ـ ج١٤ ـ ص٥٧) لشيخنا الطهراني، وكان المترجم له ـ على ما هو من المركز العلمي ـ أديباً شاعراً، فقد ذكر أرباب المعاجم له أشعاراً كثيرة، وقد ترجم له سيدنا العلامة الكبير الحجة السيد الحسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ فقال: هو أول من نبع منه التحقيق في الفقه وعنه أخذ، وعليه تخرج ابن أخته العلامة الحلي رحمه الله وأمثاله أرباب التحقيق والتنقيح وليس في الطائفة أجل منه بعد الشيخ الطوسي رحمه الله، ومن فجائع الدهر أنَّه خرج في غسق الفجر من ليلة الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، فسقط من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ـ المعروف بمشهد الشمس بالحلة ـ وقبره هناك، وقد وهم بعض المتأخرين فظن أنَّه حمل إلى النجف الأشرف، وكان تولده سنة ٦٠٢هـ» ثم قال سيدنا الصدر رحمه الله: «كذا وجدته بخط الشيخ زين الدين علي بن فضل الله بن هيكل تلميذ الشيخ أحمد بن فهد».

وقد ترجم للمحقق الحلي أكثر أرباب المعاجم (منهم) صاحب روضات الجنات ترجم له ترجمة مفصلة (ص١٤٦)، (ومنهم) صاحب (اللؤلؤة) نفسه في (ج١ ـ ص٣١٠) من كشكوله (ومنهم) الحجة سيدنا العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله في أعيان الشيعة (ج١٥ ـ ص٣٧١).

(١) ترجم لوالد المحقق ولجده صاحب (أمل الآمل) فقال: «الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي، والد المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر، كان فاضلاً عظيم الشأن، يروي عنه ولده» (وقال): «يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلي، كان عالماً محققاً، وهو جد المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى، يروي عنه ولده».

وكان مولد المحقق ـ على ما ذكره بعض الأجلاء من تلامذة شيخنا المجلسي ـ سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفي ليلة السبت في شهر محرم الحرام سنة ست وعشرين وسبعمائة، فعمره على هذا خمس وثمانون سنة تقريباً، والظاهر أنَّه لا يخلو من إشكال كما يظهر لك إن شاء الله.

قال العلامة في إجازته لأولاد زهرة المتقدم ذكرها: كان أفضل أهل عصره في الفقه، وقال الشيخ حسن في إجازته ـ مشيراً إلى الاعتراض على العلامة رحمه الله في هذه العبارة ـ لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا يرى في فقهائنا مثله (انتهى).

وذكر تلميذه الشيخ حسن بن داود[١] في كتابه ـ بعد أن أثنى عليه ـ إنَّه رباه صغيراً، وكان له عليه إحسان عظيم وأنَّه أجازه، وأنَّه توفي سنة ست وسبعين وستمائة، هكذا نقله عنه جملة من الفضلاء (منهم) الشيخ الحر في كتاب (أمل الآمل) ولا يخفى ما فيه بالنسبة إلى ما قدمنا ذكره من بعض الأجلاء، ويؤيد ما ذكره ابن داود ما ذكره في كتاب (مجالس المؤمنين) أيضاً حيث قال:[٢] «ووفات او درسال ششصد وهفتاد شش واقع شده» وترجمته: ستمائة وسبعين وست، والعجب أنَّ ذلك الفاضل ـ بعد ذكر ما قدمناه عنه ـ نقل عن ابن داود ما ذكرناه أيضاً ولم يتعرض لما فيه من المنافاة لما قدمه، والأقرب هو ما ذكره ابن داود، ولعلَّ ما في النسخة التي نقلنا منها ما تقدَّم عن ذلك الفاضل كان غلطاً، ويؤيده أنَّه تقدَّم أنَّ تاريخ موت

---

(١) نص عبارة ابن داود ـ كما في رجاله المطبوع بإيران سنة ١٣٨٣هـ هكذا: «جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة، واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً، قرأت عليه ورباني صغيراً، وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة» ثم عدد بعض مصنفاته (ثم قال): «وله كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها، فأمرها ظاهر، وله تلاميذ فقهاء فضلاء، رحمه الله».

(٢) انظر مجالس المؤمنين تأليف القاضي نور الله التستري المتوفى شهيداً سنة ١٠١٩هـ، ببلاد الهند (ج١ ـ ص٥٧٠) طبع إيران الجديد سنة ١٣٧٥هـ.

العلامة ـ رحمه الله ـ كان سنة ٧٢٦هـ فيكون موته وموت المحقق في سنة واحدة ولا ريب في بطلانه، وعلى تقدير ضم تاريخ الوفاة بما ذكر ابن داود إلى تاريخ المولد المتقدم يكون عمر المحقق ثماني وثلاثين سنة تقريباً، وقد نقل غير واحد من أصحابنا أنَّ المحقق الطوسي خواجه نصير الملة والدين حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورود الخواجه بها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له وإجلالاً لمنزلته فالتمس منه إتمام الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب تياسر المصلي للعراقي فأورد المحقق الخواجه بأنَّه لا وجه لهذا الاستحباب لأنَّ التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب، فأجاب المحقق في الحال من القبلة إلى القبلة، فسكت المحقق الطوسي، ثم إنَّ المحقق الحلي ـ رحمه الله ـ ألف رسالة لطيفة في المسألة وأرسلها إلى المحقق الطوسي فاستحسنها وقد أوردها الشيخ أحمد بن فهد في المهذب البارع في شرح مختصر الشرائع بتمامها[١]، ونحن قد ذكرنا في كتابنا الحدائق الناضرة ـ نقلاً عن بعض مشايخنا ـ وجهاً وجيهاً في استحباب التياسر في المسألة المذكورة.

وقال العلامة الحلي ـ عطَّر الله مرقده ـ في إجازته لأولاد زهرة: وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمد الطوسي ـ قدس الله روحه ـ وزير هلاكو خان فأنفذه إلى العراق فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال: من أعظم هؤلاء الجماعة فقال: كلهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخر مبرزاً في فن آخر، فقال: من أعلمهم بالأُصولين فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهم فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأُصول الفقه، فتكدر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمه يعتب عليه وأورد في مكتوبه أبياتاً وهي قوله ـ قدس سره ـ.

---

(١) وانظر الرسالة أيضاً في أعيان الشيعة (ج١٥ ـ ص٣٧٧ ـ ص٣٨٢) نقلاً عن المهذب البارع.

لا تهن من عظيم قدر وإن كنـ ـت مشاراً إليه بالتعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ـر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهر وابن جهم ولم تذكرني، فكتب إليه يعتذر، لو سألك الخواجه مسألة في الأُصولين ربَّما وقفت وحصل لنا الحياء (انتهى).

وقال بعض الأجلاء الأعلام من متأخري المتأخرين: رأيت بخط بعض الأفاضل ما صورة عبارته: في صبح يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ سقط الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي ـ رحمه الله ـ من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة، فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد(١) أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن مولده فقال سنة ٦٠٢هـ.

---

(١) أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بمشهد الشمس بالحلة، قال صاحب منتهى المقال: «وقبره اليوم مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك أباً عن جد، وقد خرجت عمارته منذ سنين فأمر الأستاذ العلامة دام علاه بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده» ويريد بالأستاذ العلامة الآغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى بكربلاء سنة ١٢٠٦.

وما زال قبر المحقق الحلي ـ حتى اليوم ـ في محلة (الجباويين) من الحلة ماثلاً للعيان وعليه قبة مجصصة يتبرك الناس به خلفاً عن سلف، وقد فتح أخيراً في المحلة المذكورة ـ حيث محل قبره ـ شارع جديد يعرف باسم (شارع المحقق) حتى اليوم، وعندما فتح هذا الشارع تصدى الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان لشراء قطعة مجاورة للمرقد وبناها ملحقة به وبنى عليه قبة جميلة من الحجر الكاشاني وكان ذلك سنة ١٣٧٥هـ.

وقد رثاه كثير من الشعراء (منهم) صديقه الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي المتوفى سنة ٦٩٠هـ، فقد رثاه بقصيدة جاء فيها:

أقلقني الدهر وفرط الأسى وزاد في قلبي لهيب الضرام
لفقد بحر العلم والمرتضى في القول والفعل وفصل الخصام
أعني أبا القاسم شمس العلى الماجد المقدام ليث الزحام

ومنها:

لولا الذي بين في كتبه لأشرف الدين على الاصطلام

(أقول) ـ وعلى ما ذكره هذا الفاضل يكون عمر المحقق أربعاً وسبعين سنة تقريباً.

وكان ـ قدس سره ـ شعره في غاية الجودة، ومنه قوله ـ وقد كتبه إلى أبيه:

ليهنك أنِّي كل يوم إلى العلى أقدم رجلاً لا تزل بها النعل
وغير بعيد أن تراني مقدما على الناس حتى قيل ليس له مثل
تطاوعني بكر المعاني وعونها وتنقاد لي حتى كأنِّي لها بعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولا فاضل إلَّا ولي فوقه فضل

قال فكتب أبوه فوق هذه الأبيات: «لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك، أما علمت أنَّ الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرفة والشاعر ملعون وإن أصاب، ومنقوص وإن أتى بالشيء العجاب، وكأنِّي بك وقد أوهمك الشعر بفضيلة فجعلت تنفق ما تنفق بين جماعة لا يرون لك فضلاً غيره فسموك به، ولقد كان ذلك وصمة عليك إلى آخر الدهر، أما تسمع: (ولست أرضى أن يقال شاعر)[(١)].

قال فوقف عند ذلك خاطري حتى كأنِّي لم أقرع له باباً، ولم رفع له حجاباً[(٢)]، ومن شعره أيضاً قوله ـ قدس سره ـ:

---

(١) هذا شطر بيت مشهور وعجزه: (تباً لها من عدد الفضائل) وقد ورد هذا البيت بكامله في المحاورة التي بين المحقق وبين أبيه ولكن صاحب اللؤلؤة لم يذكره واكتفى بالشطر الأول.

(٢) لهذه المحاورة تكملة، وقد أورد العلامة الحجة سيدنا المحسن العاملي في أعيان الشيعة ـ (ج١٥ ـ ص٣٨٥ ـ ص٣٨٩) نص المحاورة بكاملها وقد نقلها ـ كما ذكر ـ من مجموعة الشهيد الأول التي هي بخط الشيخ محمد بن علي العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي رحمه الله، ثم قال سيدنا المحسن رحمه الله بعد انتهائها ما نصه: «وفي كتابة أبيه بما مر دلالة على ما لأبيه من الرصانة وقوة الإيمان، فإنَّ العادة جارية في مثل المقام أن يفرح الإنسان بما يراه من ولده من شعر أو فخر وغيره ويرى قليله كثيراً ولكن أباه حمله نظره الصائب وإيمانه القوي على زجر ولده عن الفخر ونظم الشعر».

ثم ذكر سيدنا الأمين في (ص٣٨٩) مراسلة شعرية بين المحقق وبين صديقه الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي المتوفى سنة ٦٩٠هـ، نقلها عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني =

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن هيهات يرضى وإن أغضبته زمنا
وعدت أوقظ أفكاري وقد هجعت عنفا وأزعجت عزمي بعدما سكنا
إنَّ الخواطر كالآبار إن نزحت طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا[(١)]

ومنه قوله:

يا راقداً والمنايا غير راقدة وغافلاً وسهام الموت ترميه
بِمَ اغترارك والأيام مرصدة والدهر قد ملأ الأسماع داعيه
أما أرتك الليالي قبح دخلتها وعذرها بالذي كانت تصافيه
رفقاً بنفسك يا مغرور أنَّ لها يوماً تشيب النواصي من دواهيه

قال في كتاب نظام الأقوال[(٢)] توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ روى عنه ابن أخته العلامة جمال الدين بن مطهر الحلي وأخوه علي بن يوسف بن المطهر[(٣)] والشيخ تقي الدين[(٤)] ابن داود (انتهى)[(٥)]،

= وهو قد نقلها عن بعض مجاميع الشهيد الأول المخطوطة بخطه.

(١) أورد العلامة سيدنا المحسن العاملي رحمه الله في (أعيان الشيعة ص٣٨٨) بيتاً رابعاً لها وهو:

فاصفح شكرت أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعدما كمنا

(٢) نظام الأقوال في أحوال الرجال هو تأليف نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي الذي كان مجاوراً لمشهد سيدنا عبد العظيم بإيران وكان تلميذ الشيخ البهائي، وقد توفي بعد وفاة الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ، بقليل له مؤلفات منها تتميم الجامع العباسي تأليف الشيخ البهائي ألفه بأمر الشاه عباس.

(٣) ترجم له صاحب أمل الآمل فقال: «عالم فاضل أخو العلامة يروي عنه ابن أخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب، وهو يروي عن أبيه وعن المحقق نجم الدين الحلي».

(٤) هذا هو الحسن بن علي بن داود الحلي النيلي صاحب الرجال المعروف والمطبوع سنة ١٣٨٣ بإيران (طهران) والمعاصر للعلامة الحلي وشريكه في التلمذة عند أستاذهما المحقق الحلي، ولد سنة ٦٤٧هـ وتوفي حدود سنة ٧٤٠هـ وستأتي ترجمة له زيادة على ذلك.

(٥) ذكر سيدنا الأمين العاملي رحمه الله في أعيان الشيعة (ج١٥ ـ ص٣٨٣) جماعة ممَّن تتلمذ على المحقق الحلي وبعضهم يروي عنه وهم: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة ـ وهو ابن أخت المحقق الحلي ـ والحسن بن داود الحلي صاحب الرجال، والسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس صاحب (فرحة =

وله قدس سره من التصانيف كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، كتاب النافع مختصر الشرايع، كتاب المعتبر شرح المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة، مجلدان ولم يتم، رسالة التياسر في القبلة، شرح نكت النهاية[1] مجلد، المسائل العزية مجلد، المسائل المصرية مجلد، المسلك في أُصول الدين مجلد، المعارج في أُصول الفقه مجلد، كتاب الكهنة[2] في المنطق مجلد، كتاب نهج الوصول إلى علم

الغري) والسيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس ـ الذي كتب أبوه لأجله كتاب البهجة لثمرة المهجة ـ وجلال الدين محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي ـ شيخ الشهيد الأول، وصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي الشاعر المشهور، والشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي الأبي صاحب كشف الرموز، والوزير شرف الدين أبو القاسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي، وجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، وصفي الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد وهو ابن ابن عم المحقق لأنَّ أباه يحيى صاحب الجامع ابن عم المحقق، وشمس الدين محمد بن صالح السيبي القسيني، وجمال الدين أبو جعفر محمد بن علي القاشي، ورضي الدين علي بن يوسف صاحب العدد القوية أخو العلامة الحلي، وفخر الدين محمد ابن العلامة الحلي ـ كما يستفاد من إجازة تلميذه الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي لأحمد بن فهد الحلي ـ ونجم الدين طمان بن أحمد العاملي الشامي، ففي إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ـ عند ذكر الشيخ طمان هذا ـ أنَّه قال: ورويت عن الفقيه المعظم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنفه وألفه ورواه، وكنت في زمن قراءتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن نما أتردد إليه أواخر كل نهار وحفظت عليه كتابه المسمى (نهج الوصول إلى معرفة علم الأُصول) في أُصول الفقه وشرحه، قال: وقرأت كتاب الجامع في الشرائع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع (الخ).

(١) أي نهاية الشيخ الطوسي رحمه الله في الفقه، وهذا الشرح مطبوع.

(٢) الكهنة: كذا ذكره صاحب روضات الجنات وصاحب تنقيح المقال وصاحب منتهى المقال وغيرهم من أرباب المعاجم، ولكن الذي جاء في رجال ابن داود مطبوع جديداً (النكهة) بتقديم النون على الكاف والهاء، وقد أثبتها كذلك المصحح نقلاً عن النسخة المخطوطة المؤرخة (١٢٤٤).

الأُصول، وغير ذلك، ذكر ذلك ابن داود في كتابه إلَّا رسالة التياسر[١].

ومن مشايخ شيخنا العلامة المتقدِّم ذكره السيدان السندان الكبيران المعتمدان الزاهدان العابدان:

٨٤ ـ رضي الدين أبو القاسم علي،

٨٥ ـ وجمال الدين أبو الفضائل:

قدس سرهما، ابنا السيد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس[٢]، وهما أخوان

(١) لم يذكر في رجال ابن داود المطبوع جديداً كتاب (نهج الوصول إلى علم الأُصول) كما أنَّ أرباب المعاجم الذين ينقلون ترجمة المحقق الحلي عن النسخة المخطوطة لرجال ابن داود لم يذكروا هذا الكتاب أيضاً وإن كان هو أيضاً من مؤلفات المحقق وذكره أرباب المعاجم، وجاء ذكره في الإجازات ولعلَّ نسخة صاحب اللؤلؤة المخطوطة من رجال ابن داود أدرج فيها هذا الكتاب وسقط عن المخطوطات الآخر وعن المطبوعة، فلاحظ.

(٢) آل طاووس من أشرف الأسر العلمية في الحلة وشهرتهم واسعة، وكانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا إلى بغداد والحلة، ولقب جدهم محمد بالطاووس لحسن وجهه وجماله، وقد نبغ منهم علماء فطاحل هم مفخرة السادات العلويين، وألفوا وصنفوا ولم تزل آثارهم العلمية حتى الآن محط أنظار العلماء والأساتذة، منهم المترجم لهما السيد رضي الدين أبو القاسم علي وأخوه السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد ـ رحمهما الله ـ وكان لوالدهما موسى أربعة أولاد كلهم علماء فضلاء أتقياء والولدان الآخران هما شرف الدين محمد وعز الدين الحسن، وأبو القاسم رضي الدين علي هو الذي اشتهر من بين أفراد أسرته بلفظ (ابن طاووس)، ولد رضي الدين بالحلة سنة ٥٨٩هـ، وذكر شيخنا الشهيد رحمه الله في مجموعته التي بخط الجباعي ما لفظه «تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي الحسني ـ صاحب المقامات والكرامات والمصنفات ـ نقابة العلويين من قبل هلاكو خان، وذكر أنَّه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر العباسي فأبى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد ابن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد ـ صاحب المخزن ـ صداقة متأكدة، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع إلى الحلة ثم سكن المشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزه عن الدنيات إلى أن توفي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة ٦٦٤هـ، وكان مولده يوم الخميس =

من أُم وأب، وأُمهما ـ على ما ذكره بعض علمائنا ـ بنت الشيخ مسعود ورام بن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأُم أُمهما بنت الشيخ الطوسي(١) أجاز لها ولأختها أُم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب.

(أقول) ـ ويؤيده تصريح السيد رضي الدين ـ رضي الله عنه ـ عند

منتصف محرم سنة ٥٨٩هـ، وكانت مدة ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً» نقل ذلك المجلسي في الجزء الأخير من البحار (ص٤٣)، من كتاب الإجازات وكان ابتداء توليه للنقابة من سنة ٦٦١هـ كما قيل وبعد ذلك استمرت النقابة في عقبه من بعده، ولما تولى النقابة جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس بعد كارثة المغول قد رفعوا السواد ولبسوا اللباس الأخضر فقال الشاعر علي بن حمزة العلوي يهنيه:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر ... شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر ... وهذا بدست للنقابة أخضر

لأنَّ المأمون العباسي لما عهد بولاية العهد إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ألبسه لباساً أخضر وأجلسه على وسادتين خضراوين وغير السواد ـ وهو شعار الدولة العباسية ـ وأمر بلباس اللون الأخضر فلبسه الناس ولبسه النقيب من بعد ذلك في عهد السلطان هلاكو خان المتوفى سنة ٦٦٣هـ وقد أخذ السيد أبو الفضائل المذكور وجماعة من العلماء وابن أخيه مجد الدين محمد الأمان من هلاكو خان لأهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل فإنَّهم توجهوا إلى بغداد سنة ٦٥٦هـ، وأهدى السيد مجد الدين مؤلفه كتاب البشارة إلى هلاكو فأعطاهم الأمان ورد إلى مجد الدين محمد النقابة بالفرات، ولم تطل أيامه في النقابة وتوفي سنة (٦٥٦هـ) انظر القصة في البحث الثالث من كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف العلامة الحلي (ص٢٨) طبع النجف الأشرف وفي الحوادث الجامعة لابن الفوطي (ص٣٣٠)، وللسيد أبي الفضائل شعر كثير رواه المترجمون له، منه قصيدة مطلعها:

خبت نار العلى بعد اشتعال ... ونادى الخير حي على الزوال
عدمنا الجود إلاَّ في الأماني ... وإلاَّ في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كن قوماً ... فأثرى الناس من كرم الخصال

والسيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد كان من أبرز فقهاء الإمامية، وله ولأخيه أبي القاسم المذكور مؤلفات جليلة انظرها مع تفصيل ترجمتها في المعاجم الرجالية ومنها روضات الجنات، ورياض العلماء، ومجالس المؤمنين، وخاتمة مستدرك الوسائل، وأعيان الشيعة.

(١) انظر تفصيل ذلك فيما كتبناه في مقدمة مجموعة ورام وفي مقدمة رجال الشيخ الطوسي المطبوعين حديثاً في النجف الأشرف.

ذكر الشيخ الطوسي بلفظ جدي، وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظه وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه، وطاووس جدهما هذا هو السيد أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال في كتاب أنساب السادات ـ وهو مختصر من كتاب (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب): «ومنهم آل طاووس ـ وهو محمد بن إسحاق بن الحسن المذكور ـ سادات أتقياء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس كان له أربعة بنين[1] شرف الدين محمد، وعز الدين الحسن، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد المصنف، ورضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد العابد صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق درج شرف الدين، وأعقب عز الدين مجد الدين محمداً السيد الجليل، خرج إلى السلطان هلاكو خان وسلم الحلة والكوفة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد إليه حكم نقابة البلاد الفراتية وحكم في ذلك قليلاً ثم مات دارجاً، وأخاه السيد قوام الدين أحمد أمير الحاج[2]، درج أيضاً، وانقرض السيد عز الدين، وولد جمال الدين السيد أحمد بن موسى غياث الدين عبد الكريم السيد العالم النسابة، فولد غياث الدين رضي الدين أبا

---

(١) كانت وفاة السيد عز الدين الحسن سنة ٦٥٤هـ، وأما أخوه شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار سنة ٦٥٦هـ، وأما مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن فقد توفي سنة ٦٥٦هـ أيضاً، كما تقدَّم.

(٢) توفي قوام الدين أبو طاهر أحمد بن عز الدين الحسن سنة ٧٠٤هـ قال ابن الفوطي في (مجمع الآداب): «كان من السادة الأكابر والأعيان الأعاظم، حج بالناس في أيام أرغون وأيام أخيه كيخاتو، وحسنت سيرته في تسيير الحاج ذهاباً ومجيئاً، وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه، وكان جميل السيرة كريماً وله خيرات دارة على الفقراء، وكان دمث الأخلاق، رأيته وكتبت عنه بالحلة، وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القسب».

القاسم علياً، درج وانقرض السيد جمال الدين، وولد السيد الزاهد العابد رضي الدين النقيب جمال الدين محمداً يلقب بالمصطفى، مات دارجاً، والنقيب رضي الدين علي ولد النقيب قوام الدين أحمد[1] وولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد الله وأخاه عمر، درج الأول وإن كان الآخر أعقب وإلّا فقد انقرض آل طاووس (انتهى)[2].

قال العلامة ـ رحمه الله ـ في إجازته لأولاد زهرة المتقدم ذكرها ـ في عد ما أجيز له روايته عن المشايخ الذين عاصرهم ـ ما لفظه: «ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيان ـ قدس الله روحيهما ـ ورويناه وقرأه وأجيز لهما روايته عني عنهما، وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي صاحب كرامات، حكي لي بعضها وروى لي والدي ـ رحمه الله ـ البعض الآخر (انتهى).

فأما مصنفات رضي الدين السيد علي ـ قدس الله روحه ـ فهي كثيرة منها رسالة في الإجازات وذكر فيها جملة من مؤلفاته، منها كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاث مجلدات، وكتاب فرحة الناظر وبهجة الخاطر، جمع فيها رواية كتبه وقال: إنَّه يكمل بأربع مجلدات، وكتاب روح الأسرار وروح الأسمار، ألفه بالتماس محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، وكتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف[3]، وكتاب طرف من

---

(١) قوام الدين أحمد بن رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن سعد الدين آل طاووس، تولى نقابة الأشراف في العراق في عهد السلطان أبي سعيد ابن السلطان خدابنده بعد أبي غرة سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة الحسيني المدني، فبقي قوام الدين أحمد المذكور في النقابة إلى زمن الشيخ حسن الجلائري مؤسس الدولة الجلائرية بعد انقراض الدولة الايلخانية، وكان الشيخ حسن من قواد الدولة الايلخانية، وهو ابن أبوق الجلائري التري.

(٢) انظر ذلك في (عمدة الطالب) للداودي ابن عنبة (ص١٧٩ ـ ص١٨٠) طبع النجف الأشرف سنة (١٣٥٨هـ)، وهي الطبعة التي حققناها وعلقنا عليها.

(٣) كتاب الطرائف ـ هذا ـ نسبه المؤلف رحمه الله إلى عبد المحمود بن داود المضري (تعمية وتقية) فالتسمية بعبد المحمود لأنَّ كل العالم عباد الله المحمود، والنسبة إلى داود إشارة =

الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء الصلاة عن الأموات، وكتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات، وكتاب فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر، وكتاب مهمات صلاح المتعبد وتتمات مصباح المتهجد ـ خرج منها كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلدات في صلوات مهمات الأسبوع، ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات وقضاء حاجات وما لا يستغنى عنه وربَّما يكمل في عشر مجلدات كتاب مضمار السبق في ميدان الصدق، كتاب السالك إلى مناسك الحاج، كتاب ربيع الألباب خرج منه ست مجلدات، كتاب القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح، كتاب اخترته من كتاب أبي عمرو الزاهد، كتاب البهجة لثمرة المهجة في أمهات الأولاد[1] وذكر أولادي، كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة، كتاب إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدُّنيا والمعاد، كتاب الملهوف على قتلى الطفوف، ومختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري (انتهى كلامه علت في الخلد أقدامه) وذكر في كتاب الإجازات المشار إليه أنَّه قرأ على الشيخ محمد بن نما، وذكر في كتاب كشف المحجة أكثر هذه الكتب، وذكر زيادة على ما ذكره هنا كتاب الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، كتاب التوفيق للوفاء بعد تصريف دار الفناء.

= إلى داود بن الحسن أخ الإمام الصادق عليه السلام في الرضاعة وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أُم داود، وهو من جملة أجداد السيد ابن طاووس، والانتساب إلى مضر لأنَّ بني هاشم كلهم مضريون وهو من أجلائهم، هكذا ذكر صاحب روضات الجنات (ص١٩) نقلاً عن خط الشيخ الشهيد التالي رحمه الله وقد طبع كتاب الطرائف بإيران طبعة مشحونة بالأغلاط وفي مكتبتنا نسخة صحيحة مخطوطة بخط جيد كتبت سنة ١١١٩هـ وهي تختلف اختلافاً كثيراً عن المطبوعة السقيمة بحيث تكاد تكون غيرها، وفقنا الله لطبعها.

(١) كتبه لولده جلال الدين محمد.

وذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في إجازته أنَّ الشيخ محمد بن صالح ذكر في إجازته أنَّه قرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس كتاب الأسرار في ساعات الليل والنهار، وكتاب محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذُّنوب والآثام.

وقال في كتاب أمل الآمل: «وقد رأيت من مؤلفاته أيضاً كتاب الإقبال لصالح الأعمال كبير، كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ويحتمل كونه المذكور سابقاً بعنوان صلوات ومهمات الأسبوع، كتاب الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار، كتاب الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، كتاب محاسبة النفس، كتاب سعد السعود، ورسالة في الحلال والحرام من علم النُّجوم، كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات، كتاب اليقين باختصاص مولانا علي أمير المؤمنين، كتاب الإجازات الذي جمع فيه جملة من مؤلفاته، ولعلَّه ألف باقي هذه الكتب بعد الكتابين السابقين اللذين ذكر فيهما مؤلفاته، يروي عنه العلامة الحلي وعلي بن عيسى الأربلي وابن أخيه السيد عبد الكريم وغيرهم (انتهى).

ونقل بعض أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ أنَّ السيد المذكور ـ مع كثرة تصانيفه ـ لم يصنف في الفقه تورعاً من الفتوى وخطرها وشدة ما ورد فيها.

توفي ـ قدس سره ـ بكرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة من السنة الرابعة والستين والستمائة، وكان مولده يوم الخميس منتصف شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩هـ، وكانت ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، وقبره ـ قدس سره ـ غير معروف الآن[١] وأما أخوه جمال الدين أبو

---

(١) في الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلة المركزي الحالي يعرف عند أهالي الحلة بقبر رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس يزوره الناس ويتبركون به، وبقربه من الجهة الخلفية مرقد ابن أخيه غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد، =

الفضائل أحمد فقبره الآن في الحلة مزار مشهور، وقد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين(١).

قال الشيخ حسن بن داود في كتابه(٢): «أحمد بن موسى بن

= وفي نهاية بساتين الجامعين قبر رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن موسى المذكور، وقيل إنَّ رضي الدين بن علي (الأب) قبره في الكاظمية، قال سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي ـ رحمه الله ـ في خاتمة كتابه (تحية أهل القبور بما هو مأثور) ما نصه: « . . . وأمَّا السيد عبد الكريم بن طاووس فكان خازن الحرم الكاظمي ومات في بلد الكاظمين وقبره هناك لكن لا أثر منه، وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس صاحب الإقبال، مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها ولم يعلم قبره، والذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر ابنه السيد علي ابن السيد علي المذكور فإنَّه يشترك معه في الاسم واللقب» ولكن الذي يذكره لنا ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة)، ص٣٥٦ أنَّ «في سنة (٦٦٤) توفى النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس وحمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب عليه السلام، قيل كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة»، وابن الفوطي هو معاصر لرضي الدين بن طاووس وأدرى من غيره، وعليه فلا ندري وجه نسبة هذا القبر في الحلة له، ولعلَّ المستقبل يكشف لنا ذلك.

(١) وفي الحلة ـ اليوم ـ في محلة الجباويين في الجهة الغربية قبر ينسب إلى جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس هذا، وكانت هذه المحلة تسمى في القرن الثاني عشر بمحلة أبي الفضائل، وهذا القبر ـ حتى اليوم ـ من المزارات الجليلة، ولم يزل موضع تقديس واحترام للناس وله خدم يتعاهدونه وفي سنة (١٣٧٧هـ) قام الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان بتعميره وأنفق مبالغ طائلة في هذا السبيل فصار محلاً جميلاً ومزاراً مقدساً.
ويا حبذا لو انبرى بعض أولي الخير والأموال الطائلة إلى تجديد قبور بعض أولاد الأئمة عليهم السلام وقبور بعض العلماء الصالحين المنتشرة في العراق والتي «أخنى عليها الذي أخنى على لبد» ـ (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره).
وفي بلدة الحلة ـ اليوم ـ شارع يطلق عليه (شارع أبي الفضائل) وشارع آخر يطلق عليه(شارع ابن طاووس) ويؤدي إلى بلدة (الديوانية) وذلك رمز لابني طاووس المذكورين، ولكن الذي يذكره ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة ـ ص٣٨٢) في حوادث سنة ٦٧٣هـ «إنَّ فيها توفي جمال الدين أحمد بن طاووس بالحلة ودفن عند جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» ولا نعرف وجه نسبة هذا القبر المشهور بالحلة لابن طاووس أبي الفضائل أحمد، ويعتبر ابن الفوطي معاصراً له وهو أعرف بأخباره من غيره، ولعلَّ المستقبل يكشف لنا ذلك.

(٢) هو تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحر صاحب كتاب الرجال المعروف ـ المطبوع جديداً بإيران سنة ١٣٨٣هـ ـ وكتاب نظم التبصرة =

جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني سيدنا الإمام الطاهر المعظم، فقيه أهل البيت عليهم السلام، جمال الدين أبو الفضائل، مات سنة ٦٧٣هـ، مصنف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر (البشرى) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه فأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه كتاب بشرى المحققين في الفقه ست مجلدات، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلدات، كتاب الكر مجلد، كتاب السهم السريع في تحليل المداينة(١) مع القرض، كتاب الفوائد، كتاب العدة في أُصول الفقه، كتاب الثاقب المسخر على نقض المشجر في أُصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلدان، كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلد، كتاب المسائل في أُصول الدين مجلد، كتاب عين العبرة في غبن العترة(٢) كتاب زهرة الرياض في المواعظ مجلد، كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار مجلد، كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار مجلدان، كتاب عمل اليوم والليلة مجلد، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها، حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا

وغيرهما من المؤلفات التي أنافت على الثلاثين مؤلفاً، وكان تمليذاً للسيد أحمد بن طاووس ومصاحباً له حضراً وسفراً، كانت ولادته (٥) جمادى الثانية سنة ٦٤٧هـ، وتوفي ـ على ما قيل ـ سنة نيف و(٧٤٠) فيكون من المعمرين، وقد ترجم له الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد المؤرخة سنة ٩٤١هـ، المدرجة في كشكول صاحب اللؤلؤة (ج٢ ـ ص٢٠١)، كما ترجم هو لنفسه في كتاب رجاله وذكر مؤلفاته، وقد ترجم له أرباب المعاجم، فراجعها.

(١) جاء في رجال ابن داود المطبوع في سنة ١٣٨٣هـ، (المبايعة) بدل المداينة.

(٢) هذا الكتاب ـ عين العبرة ـ نادر في بابه ومشتمل على فوائد جليلة لا توجد في غيره يتكلم فيه عن الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام والواردة في بطلان طريقة غيرهم، نسبه المؤلف إلى عبد الله بن إسماعيل الكاتب (تعمية) وانتسابه إلى عبد الله بن إسماعيل لأنَّ كل العالم عباد الله ولأنَّه من ولد إسماعيل الذبيح، هكذا نقل صاحب روضات الجنات (ص١٩) عن خط الشيخ الشهيد الثاني رحمه الله طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٥٠هـ.

مزيد عليه، رباني وعلمني وأحسن إليَّ وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته، جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين» انتهى.

وذكر الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: إنَّ من جملة تصانيفه كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال(١) قال: وهذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك (انتهى).

(أقول) ـ قال بعض الأعلام: وهذا الكتاب ألفه على منوال اختيار الكشي للشيخ الطوسي، وقد حرره الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني وسماه (التحرير الطاووسي) وكان فراغ السيد من الكتاب المذكور يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٤ بالحلة مجاوراً للدار التي كانت لجده ورام بن أبي فراس (انتهى)(٢). ومن مشايخ العلامة رحمه الله.

(١) قال شيخنا الجليل الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده في (ج٧ ـ ص٦٤) من كتابه (الذريعة) تحت عنوان (حل الإشكال في معرفة الرجال) ما نصه: «كان السيد أحمد بن موسى بن طاووس أستاذ العلامة الحلي وابن داود الرجالي، فما في خلاصة العلامة ورجال داود مأخوذ من هذا الكتاب، وكانت نسخة الأصل منه بخط مؤلفه أبي الفضائل أحمد بن طاووس موجودة عند الشهيد الثاني ـ كما صرَّح به في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد في سنة ٩٤١هـ، ثم ورثها منه ولده الشيخ حسن صاحب المعالم، ولما لم يظفر صاحب المعالم المتوفى سنة ١٠١١هـ بنسخة أخرى غير هذه النسخة الأصلية المشرفة على التلف استخرج منها كتابه التحرير الطاووسي لصيانة ما حرره ابن طاووس في كتابه هذا من كلام الكشي» انظر ما ذكره شيخنا الطهراني في (ج٣ ـ ص٣٨٥) تحت عنوان (التحرير الطاووسي).

(٢) عدّ سيدنا الحجة المغفور له السيد المحسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة (ج١٠ ـ ص٢٨١) من مؤلفات أبي الفضائل ابن طاووس ـ إضافة إلى ما تقدَّم ـ ديوان شعره وقال: ذكره ولده السيد عبد الكريم في بعض إجازاته، وكتاب إيمان أبي طالب وقال: ذكره في (بناء المقالة العلوية)، يريد سيدنا الأمين بقوله: (بعض إجازاته) هي إجازته للشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي المجاز من يحيى بن سعيد في سنة ٦٨٤هـ، والتي نقل صاحب المعالم قطعة منها في إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني ولولديه السيد أبي عبد الله محمد وللسيد أبي الصلاح علي، وقد ذكر قطعة منها أيضاً صاحب أمل الآمل في ترجمة السيد أحمد بن موسى بن =

٨٦ ـ «الخواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي»:

قال العلامة ـ رحمه الله ـ في إجازته لأولاد زهرة ـ بعد ذكره ـ وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره(١) في العلوم العقلية والنقلية، وله

طاووس فقال ما هذا لفظه: «قال السيد غياث الدين بن عبد الكريم ولده في إجازته للشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد ما هذا لفظه: وليروعني ما أجازه لي والدي وعمي رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ـ رضي الله عنهما ـ من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبهما ونثرهما ونظمهما وكل ما يصح روايتهما له فإنَّ مصنفاتهما كثيرة، وديوان شعر والدي، انتهى، وذكر ذلك الشيخ حسن في إجازته».

(١) فيلسوف العصر وسلطان المحققين والعلامة الجليل الذي شهد بعلو مقامه العلمي أعلام الشيعة والسنة وأرباب الفن من الطرفين، وممَّن ترجم له من أعلام السنة محمد شاكر الكتبي في فوات الوفيات فقال: «محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الفيلسوف، صاحب علم الرياضي كان رأساً في علم الأوائل ولا سيَّما في الأرصاد والمجسطي فإنَّه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلي الرافضي وغيره، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، والأموال في تصريفه، وابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً (شرع في تأسيسه سنة ٦٥٧هـ، وجعل في الرصد داراً واسعة واستنبط آلات عديدة شريفة للأرصاد) واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد، (وجعل تلميذه المؤرخ المشهور ابن الفوطي خازناً لدار الكتب) وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل له الأوقاف، وكان حسن الصورة، سمحاً كريماً جواداً حليماً، حسن العشرة غزير الفضل» ثم ذكر كلمات لأعلام في إطرائه وعدد مؤلفاته وأطال في ترجمته، ثم قال: ومولد النصير بطوس سنة ٥٩٧هـ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ ببغداد، وشيعه صاحب الديوان والكبار، وكانت جنازته حفلة، ودفن في مشهد الكاظم رحمه الله تعالى» ورثاه الشعراء، فممَّا قاله بهاء الدين بن الفخر عيسى الأربلي المنشىء فيه وفي الملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري المتوفى ببغداد في السنة المذكورة ـ وكان شيخاً جواداً مواصلاً لكل من يسترفد واشتهر ذكره في البلاد بالكرم، تولى شحنكية واسط والبصرة، وكان حسن السيرة عظيم الناموس، دفن في مشهد الإمام علي عليه السلام ـ قوله في رثائهما:

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر ... وأردفه رزء النصير محمد
جزعت لفقدان الأخلاء ونبرت ... شؤوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت إليَّ النفس حزناً ولوعة ... فقلت تعزي واصبري فكأن قد

مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق ـ نوَّر الله ضريحه ـ قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا، وبعده التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله، ثم أدركه المحتوم قدس الله روحه (انتهى).

وقد توفي المحقق المذكور في بغداد آخر نهار الاثنين من عشر ذي الحجة وقت غروب الشمس سنة ٦٧٢هـ، ودفن في مشهد الكاظمين عليهما السلام[1]، وكانت ولادته يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأول وقت طلوع الشمس والطالع الحوت في سنة ٥٩٧هـ.

ومن غرائب الاتفاق ما نقله في كتاب حياة القلوب[2] قال: ومن الاتفاقات الحسنة أنَّهم لما احتفروا الأرض لدفنه وجدوا قبراً مرتباً مصنوعاً لأجل دفن الناصر العباسي ولم يوفق الناصر بعد وفاته للدفن فيه ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولد المحقق المذكور، وعلى هذا يكون مدة عمره ـ قدس سره ـ خمساً وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

وقال شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ـ قدس سره ـ في رسالته المسماة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية[3]: وجدت

= وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنات، وأمل الآمل، والفوطي في الحوادث الجامعة، وصاحب مجالس المؤمنين، ومستدرك الوسائل، وشذرات الذهب، والوفي للوفيات، ومفتاح السعادة، والبداية والنهاية، وعيون التواريخ، وعقد الجمان، والذيل على مرآة الزمان، وغيرهم كثير، وفي إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية (ج٢ ـ ص٢٦٧) طبعة مصر سنة ١٣٥٨هـ ترجمة له أبان فيها ما يكنه ضميره من السب والشتم بما الله مجازيه عليه، ولا غرو فإنَّ كل إناء ينضح بما فيه، وكل امرىء مجزي بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(١) قبره الآن في رواق الحضرة الكاظمية من الجهة الغربية في مقبرة خاصة به وعليها شباك، يقصده الزائرون ويتبركون به.

(٢) كذا في الأصل وقد كرر لفظه (حياة القلوب) والصحيح (محبوب القلوب) كما تقدَّم، فراجع.

(٣) السلافة البهية في الترجمة الميثمية أوردها صاحب اللؤلؤة في كشكوله المسمى (أنيس =

بخط بعض الأفاضل المعتمدين أنَّ الخواجه ـ قدس سره ـ تلمذ على الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه والشيخ كمال الدين تلمذ على الخواجه في الحكمة (انتهى) وأنت خبير بأن وصف العلامة ـ رحمه الله ـ له كما قدمنا نقله عنه بأنَّه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ممَّا يدافع القول بتلمذه على الشيخ ميثم كما نقله هنا، ومن مشايخه قدس سره.

٨٧ ـ «الشيخ معين الدين المصري سالم بن بدران»[١]:

وقد وقفت على إجازته له[٢] بما هذه صورته: قرأ عليَّ جميع

المسافر وجليس الحاضر) ج١ ـ ص٤١ ـ ص٥٣ طبع النجف الأشرف، فرغ منها مؤلفها الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في الليلة السابعة والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٤هـ.

(١) ترجم للشيخ معين الدين المازني المصري صاحب أمل الآمل ترجمة مختصرة مقتصراً على قوله: «معين الدين المصري كان عالماً فقيهاً فاضلاً نقلوا له أقوالاً في كتب الاستدلال» وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٦٥) ووصفه بالعالم الفقيه الجليل المذكورة فتاويه في كتاب المواريث، ونقل عن تلميذه الشيخ نصير الدين الطوسي في رسالة الفرائض في فصل نصيب ذي القرابتين والقرابات ما هذا لفظه: «ولنورد المثال الذي ذكره شيخنا الإمام السعيد معين الدين سالم بن بدران المصري في كتابه الموسوم بالتحرير» الخ، وبعد أن أورد صاحب المستدرك الإجازة المذكورة قال: «وإذا نظرت إلى تاريخ ولادة المحقق يظهر لك أنَّ عمره وقت هذه الإجازة كان ستاً وعشرين سنة وبلغ في هذه المدة إلى مقام يكتب في حقه ما رأيت، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»، هكذا جاء في (مستدرك الوسائل) ولكن لا يخفى أنَّك بعدما عرفت أنَّ تاريخ ولادته سنة ٥٩٧هـ وتاريخ إجازة معين الدين سالم بن بدران المصري له سنة ٦١٩هـ، فيكون عمره وقت هذه الإجازة اثنتين وعشرين سنة لا ستاً وعشرين سنة كما جاء في المستدرك، ولعلَّ ما جاء هنا سهو من صاحب المستدرك أو من غلط الطابع، فلاحظ.
وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنات ضمن ترجمة سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي، وأورد له مؤلفات منها كتاب التحرير في أحكام الموارث، وقد ذكرنا في الهامش السابق ما أورده أنَّ شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) من أنَّ نصير الدين الطوسي قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلي الرافضي.

(٢) هي إجازته المؤرخة في جمادى الآخرة سنة ٦١٩هـ، وقد أوردها المجلسي في آخر البحار في كتاب الإجازات (ص١٦) فقال: «وجدت في نسخة من كتاب (غنية النزوع) وكان تاريخ كتابتها سنة ٦١٤هـ، وكان عليها خط للمحقق الطوسي نصير الملة والدين قدس الله روحه، =

الجزء الثالث من كتاب (غنية النزوع إلى علم الأُصول والفروع) من أوله إلى آخره قراءة تفهم وتبين وتأمل مستبحث عن غوامضه، عالم بفنون جوامعه وأكثر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو الكلام في أُصول الفقه، الإمام الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين، سيد الأئمة والأفاضل، مفخر العلماء والأكابر، وأفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في علائه، وأحسن الدفاع عن حوبائه، وأذنت له في روايته عني، عن السيد الأجل العالم الأوحد الطاهر الزاهد البارع عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني ـ قدس الله روحه ونوَّر ضريحه ـ جميع تصانيفه وتصانيفي ومسموعاتي ومقروآتي وإجازاتي عن مشايخي، ما أذكر أسانيده وما لم أذكر ـ إذا ثبت ذلك عنده ـ وما لعلي أن أصنفه، وهذا خط أضعف خلق الله وأفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران المازني المصري، كتبه ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة، حامداً لله ومصلياً على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين (انتهى).

(أقول) ـ والكتاب المشار إليه من تصانيف السيد حمزة بن زهرة، وسيأتي في ترجمته إن شاء الله.

ومن مصنفات المحقق المذكور كتاب تجريد الاعتقاد، كتاب التذكرة في الهيئة، كتاب تحرير أقليدس، تحرير المجسطي، شرح الإشارات، الفصول النصيرية، الفرائض النصيرية، آداب المتعلمين، رسالة الاسطرلاب، رسالة الجواهر، نقد المحصل، الرسالة المعينية بالفارسية، وشرحها بالفارسية، رسالة خلق الأعمال، رسالة أوصاف الأشراف، قواعد العقايد، وغير ذلك من المصنفات، ونسب إليه في كتاب (أمل الآمل) شرح رسالة العلم للشيخ ميثم البحراني، وفيه ما

= وكان عليها إجازة شيخه له» ثم أورد صورة الإجازة بنصها المؤرخة في جمادى الآخرة سنة ٦١٩هـ.

سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ من أنَّ رسالة العلم إنَّما هي للشيخ جمال الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني أستاذ الشيخ ميثم لا للشيخ ميثم، نعم إنَّ الشيخ ميثم هو الذي أوصلها إلى الخواجه والتمس منه شرحها.

قال قطب الدين محمد الاشكوري في كتاب حياة القلوب[(١)] ونحوه صاحب كتاب (مجالس المؤمنين) ما ملخصه: أفضل المتأخرين ورئيس المحققين نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ـ قدس الله نفسه ـ: كان فاضلاً محققاً دانت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأُصولية، وقد تلمذ في المعقولات على أستاذه فريد الدين المشهور بالداماد عن السيد صدر الدين السرخسي ـ نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس ـ وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاني ـ من أهل غيلان ـ وهو تلميذ أبي العباس اللوكري ـ نسبة إلى بلدة يقال لها (لوكر) ـ واللوكري من تلامذة بهمنيار، وهو من تلامذة الشيخ أبي علي الرئيس، وقد قرأ الشيخ المذكور كتاب الإشارات على أستاذه فريد الدين المتقدم بالسند المتصل بمصنفه المذكور، وقد شرحه المحقق بعد ذلك، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة ٦٤٠هـ، وأما في المنقول فإنَّه تلمذ على أبيه محمد بن الحسن، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيد المرتضى والشيخ الطوسي.

وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس سنة ٥٩٧هـ، ونشأ بها واشتغل بالتحصيل، وقرأ على المشايخ المتقدم ذكرهم، ثم اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام إلَّا أنَّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهار مذهبه وانتشار صيت فضله وكمالاته قد توارى في

---

(١) تقدَّم أنَّ الصحيح (محبوب القلوب) لا حياة القلوب.

زاوية التقية والاختفاء في الأطراف حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان من أفاضل الزمان وأعاظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه لطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبته واستفاد منه عدة فوائد، وصنف المحقق الأخلاق الناصرية[١] وسماه باسمه، ومكث عنده زماناً، ولما كان (مؤيد الدين العلقمي) ـ الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان (وزير المعتصم الخليفة العباسي) ـ في بغداد أراد المحقق دخول بغداد ومعاونته بما اختلج بخواطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور وأنشأ قصيدة عربية في مدح المعتصم، وكتب كتاباً إلى ابن العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على المعتصم الخليفة، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المعتصم فكتب سراً إلى المعتصم إنَّ نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة وأنشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا، فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية بحصن الموت صحب المحقق

(١) ذكر هذا الكتاب شيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده في الذريعة (ج١ ص٣٨٠) تحت عنوان (أخلاق ناصري) وقال: «فارسي لسلطان المحققين خواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، هو كترجمة وشرح لأخلاق ابن مسكويه الرازي الموسوم بطهارة الأعراق الذي مدحه خواجه نصير الدين بأبيات أولها:

بنفسي كتاباً حاز كل فضيلة ... وصار لتكميل البرية ضامنا

ولما كان الأصل في تهذيب الأخلاق فقط ضم إليه خواجه نصير الدين مقالتين لتدبير المنزل وسياسية المدن ورتب مجموعة على ثلاث مقالات في ثلاثين فصلاً، ذكر في أوله فهرس الفصول، كتبه في قهستان في محبسه باسم أميرها وهو ناصر الدين عبد الرحيم، وانتشرت نسخه عند الطلاب ثم بدأ له بعد سنين تغيير ديباجته لاشتمالها على ما لا يرتضيه ممّا يناسب التقية فغيرها بما هو الموجود الآن، أوله: «حمد بي حد ومدح بي عد لايق حضرت مالك الملكي باشد) طبع مكرراً منها سنة ١٣٢٠» وله تلخيص وشرح انظرهما في (الذريعة).

معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك، وكان أكثر ذلك الحصن من الملاحدة وأقام الخواجه معهم مدة ضرورة، وصنف هناك عدة من الكتب منها (تحرير المجسطي) وفيه حل عدة من المسائل الهندسية، ثم لما قرب أيلخان ـ المشهور بهولاكو خان من أولاد جنكيز ـ بقلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد خرج ولد الملك علاء الدين من القلعة بإشارة المحقق سراً واتصل بخدمة هولاكو خان، فلما استشعر هولاكو خان كونه لجأ عنده بإجازة المحقق ومشورته وافتتح القلعة ودخلها أكرم المحقق غاية الإكرام والإعزاز وصحبه وارتكب الأُمور الكلية بحسب رأيه وإجازته فرغبه المحقق ـ قدس سره ـ في تسخير عراق العرب، فعزم هولاكو خان على فتح بغداد وسخر البلاد والنواحي واستأصل الخليفة المعتصم العباسي، ثم أمر هولاكو خان المحقق بالرصد واختار محروسة مراغة ـ من أعمال تبريز ـ لبناء الرصد فرصد فيه واستنبط عدة من الآلات الرصدية، وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم الملك هولاكو خان وأمر بإحضارهم، منهم العالم الأعلم العلامة قطب الدين محمود الشيرازي، صاحب (شرف الأشراف والكليات) وهو فاضل حسن الخلق والسيرة مبرز في جميع أجزاء الحكمة، محقق مدقق مفيد ومستفيد في صحبة المحقق الطوسي، ومؤيد الدين العرضي الدمشقي وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد، توفي بمراغة سنة ٦٦٤هـ وفخر الدين كان طبيباً فاضلاً حاذقاً، ونجم الدين القزويني وكان فاضلاً في الحكمة والكلام، ومحيي الدين الاخلاطي وكان فاضلاً مهندساً متبحراً في العلوم الرياضية، ومحيي الدين المغربي وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضية وأعمال الرصد، ونجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلاً في أجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد كاتباً مصوراً، وكان أحسن الخلائق خلقاً، وضبطوا حركات الكواكب، ومات المحقق الخواجه وبعض النقص في كتاب الزيج، ولنقصهم عن ذلك لم يتموه فلذلك بقي الخلل فيه (انتهي).

ومن مشايخ العلامة رحمه الله:

٨٨ ـ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي:

وهو ابن عم المحقق نجم الدين المتقدم، واشتهر نسبته إلى جده فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد، وقد أخذ الاسم واللقب من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد كما تقدَّم في ترجمة المحقق، وقد ذكر العلامة ـ رحمه الله ـ في إجازته لبني زهرة أنَّه كان[(١)] زاهداً ورعاً، وقال الشيخ حسن بن داود: يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأُصولية، كان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد، منها كتاب (الجامع) للشرايع في الفقه، كتاب المدل في أُصول الفقه، وغير ذلك (انتهى).

وكان موته ـ قدس سره ـ في ليلة عرفة في الثلث الأول من الليل شهر ذي الحجة من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة، ومنهم:

---

(١) أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، أورد له صاحب الأمل الآمل ترجمة كما ترجم لجده يحيى بن الحسن بن سعيد، ولكن أبو زكريا يحيى بن أحمد من الفقهاء المتبحرين والعلماء والزهاد، وهو صاحب المؤلفين القيمين الجامع للشرائع ونزهة الناظر في الأشباه والنظائر في الفقه (مطبوع بإيران) وكتاب المدخل في أُصول الفقه، يروي عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس كتاب معالم العلماء لابن شهرآشوب، ويروي عنه أيضاً السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي صاحب كتاب التعازي، وترجم له المحدث النوري في مستدرك الوسائل ج٣ ـ ص٤٦٢ وذكر مؤلفاته ومشايخه الذين يروي عنهم. كما ترجم له صاحب روضات الجنات، وجلال الدين السيوطي في بغية الوعاة قال: «يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلي الشيعي، قال الذهبي: لغوي أديب حافظ للأحاديث بصير باللغة والأدب، من كبار الرافضة، سمع من ابن الأخضر ولد بالكوفة سنة ٦٠١هـ، ومات ليلة عرفة سنة ٦٨٩هـ» ويؤرخ وفاته صاحب أمل الآمل بسنة (٦٩٠هـ)، وكانت أمه بنت الفقيه محمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر، وقبره الآن في الحلة وعليه قبة مبنية بالجص والآجر يقصده الزائرون للتبرك به.

٨٩ ـ الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني:

والشيخ حسين ابن الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني الستراوي(١)، كلاهما عن الشيخ علي المذكور عن شيخه كمال الدين المشهور بابن سعادة البحراني الستراوي(٢).

أما الشيخ ميثم المذكور فإنَّه العلامة الفيلسوف المشهور، قال شيخنا العلامة سليمان بن عبد الله البحراني ـ عطَّر الله مراقده ـ في رسالته المسماة (السلافة البهية في الترجمة الميثمية)(٣): «هو الفيلسوف

---

(١) ترجم للشيخ جمال الدين علي ـ هذا ـ صاحب (أنوار البدرين ص٦١) والعلامة الحلي في رسالته التي أفردها مع إجازته لأولاد زهرة، وذكر أنَّه عارف بقواعد الحكماء، وأثنى عليه الشيخ ميثم في بعض مصنفاته، وابن أبي جمهور الأحسائي، وأطراه الشيخ سلمان بن عبد الله البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين وأثنى عليه الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي وقال: كان هذا الشيخ عالماً جليلاً متكلماً حكيماً، وقال إنَّ قبره في سترة من البحرين، وقال له تصانيف في الحكمة منها كتاب الإشارات، وشرح رسالة الطير للشيخ أبي علي بن سينا، وشرح أبياته في النفس التي أولها (هبطت إليك من المحل الأرفع) وولده الفاضل العالم الشيخ حسين المذكور هو الواسطة بين العلامة وبين أبيه، ذكره صاحب أمل الآمل ووصفه بالفاضل الجليل، وترجم للشيخ علي بن سليمان المذكور كل من تأخر عنه من أرباب المعاجم وأصحاب الإجازات كصاحب الأمل والمحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وصاحب روضات الجنات وصاحب مستدرك الوسائل وكلهم بالغوا في الثناء عليه.

(٢) كمال الدين أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني ذكره صاحب (أنوار البدرين ـ ص٦٠) وقال: له رسالة في العلم شرحها نصير الدين الطوسي، وقد أثنى عليه في شرحه ثناءً جميلاً، توفي قبل الخواجه وقبره قرب قبر للشيخ جمال الدين علي بن سليمان تلميذه المذكور، وقد ذكر هذا الشيخ أكثر من تأخر عنه كالسماهيجي في إجازته الكبيرة للجارودي، والشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته وصاحب روضات الجنات وصاحب اللؤلؤة في كشكوله أنيس المسافر (ج١ ـ ص٣٠٣) وأثنوا عليه ثناءً عظيماً.

(٣) انظر السلافة البهية في الترجمة الميثمية في كشكول صاحب (اللؤلؤة) فإنَّه أدرجها بنصها في (ص٤١ ـ ج١) وقد فرغ منها في ليلة (٢٧) من شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٤هـ، وقد ترجم للشيخ ميثم كل من تأخر عنه من أرباب المعاجم وشيوخ الإجازات كالعلامة والشهيد الثاني وولده الشيخ حسن صاحب المعالم والعلامة المحدث المجلسي وابن أبي جمهور =

المحقق والحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، وزبدة الفقهاء والمحدثين، العالم الرباني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، غواص بحر المعارف، ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف، ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية، وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية، والفنون العقلية، ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية، والأسرار العرفانية، كان ذاكراً مات باهرة، ومآثر زاهرة ويكفيك دليلاً على جلالة شأنه، وسطوع برهانه، اتفاق كلمة أئمة الأعصار وأساطين الفضلاء في جميع الأمصار، على تسميته بالعالم الرباني، وشهادتهم له بأنَّه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق، وتنقيح المباني، والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين، وأستاذ الحكماء والمتكلمين، نصير الملة والدين، محمد الطوسي، شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام، ونظم غرر مدائحه في أبلغ نظام، وأستاذ البشر، والعقل الحادي عشر، سيد المحققين الشريف الجرجاني على جلالة قدره ـ في أوائل فن علم البيان من شرح المفتاح ـ قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة، وتدقيقاته الرشيقة، وعبر عنه ببعض مشايخنا ناظماً لنفسه في سلك تلامذته، ومفتخراً بالانخراط في سلك المستفيدين من حضرته، المقتبسين من مشكاة فطرته، والسيد السند الفيلسوف الأوحد، مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر من النقل عنه في حاشية شرح التجريد، سيَّما في مباحث الجواهر والأعراض، والتقط فرائد التحقيقات التي أبدعها ـ عطَّر الله مرقده ـ في كتاب (المعراج السماوي) وغيره من مؤلفاته التي لم تسمح بمثلها الأعصار، ما دام الفلك الدوار، وفي

= الأحسائي وغيرهم، ونقلوا تحقيقاته وفتاويه وبالغوا في الثناء عليه، وذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين بمادة (مثم) وقال: شيخ صدوق ثقة له تصانيف منها شرح نهج البلاغة لم يعمل مثله (ثم ذكر بقية مؤلفاته) ثم قال: وهو شيخ نصير الدين في الفقه وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمه الله ومباحثه وأقر له بالفضل (الخ) وذكره أيضاً صاحب أنوار البدرين ص٦٢) وصاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٦١) وصاحب روضات الجنات، وصاحب أمل الآمل وغيرهم.

الحقيقة من اطلع على شرح نهج البلاغة[١] الذي صنفه للصاحب خواجه عطاء ملك الجويني ـ وهو عدة مجلدات ـ شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية، والأدبية والحكمية، والأسرار العرفانية.

ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف ـ على ما حكاه في مجالس المؤمنين[٢] ـ أنَّه عطَّر الله مرقده ـ في أوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة والخمول، مشتغلاً بتحقيق حقائق الفروع والأُصول، فكتب إليه فضلاء الحلة والعراق صحيفة تحتوي على عذله وملامته على هذه

(١) هذا الشرح هو شرحه الكبير لنهج البلاغة وسماه (مصباح السالكين) وقد ألفه للخواجه علاء الدين عطا ملك الجويني الوزير الذي توفي سنة ٦٨٠هـ، وصدر الكتاب باسمه واسم أخيه وشقيقه الشهير بصاحب الديوان الخواجه شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجويني وزير هولاكو خان، وولده بعده الشهيد باقر أرغون خان سنة ٦٨٣هـ، وهما من أجلاء وزراء الشيعة ترجم لهما القاضي نور الله في مجالس المؤمنين (٢ ـ ص٣٥٠) الخ، وفرغ الشارح من هذا الشرح سنة ٦٧٧هـ، وقد طبع بطهران سنة ١٢٧٦هـ في خمسة أجزاء جميعها في مجلد ضخم، وطبع جديداً في هذه الأيام بطهران أيضاً في خمسة أجزاء، وقد اختصره العلامة الحلي كما سبق، ونظام الدين علي بن الحسن الجيلاني وهو الذي سماه (أنوار الفصاحة) ولابن ميثم شرح آخر له أيضاً متوسط أو صغير استخرجه من الشرح الكبير كما ذكر في أوله، ألفه لولدي الخواجه علاء الدين عطا ملك الجويني وهما نظام الدين أبو منصور محمد ومظفر الدين أبو العباس علي، ذكر هذا الشرح صاحب كشف الظنون تحت عنوان (نهج البلاغة) وقال: فرغ منه سنة ٦٨١هـ.

وله شرح ثالث أيضاً حسب ما عبّر عنه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفى سـ ١١٢١هـ، في رسالته المختصرة في تراجم علماء البحرين عند ترجمة الشيخ ميثم، فذكر أن له الشروح الثلاثة على النهج، ولكن الماحوزي نفسه في كتابه (السلافة البهية في الترجمة الميثمية) ـ بعد ذكر شرحي الكبير والصغير لابن ميثم قال ما لفظه: «وسمعت من بعض الثقات أنَّ له شرحاً ثالثاً على نهج البلاغة متوسطاً، فظهر أنَّ قول الماحوزي في الرسالة ممَّا جرى على قلمه من ارتكاز ما سمعه من الثقة، ولعلَّ الثقة الذي ذكر له الشرح الثالث جعل شرحه للكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لمسمى (منهاج العارفين) في شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام شرحاً ثالثاً، فتتم الشروح الثلاثة لابن ميثم فإنَّها كلها في شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام التي دونها الشريف الرضي وسماها نهج البلاغة، ذكر ذلك شيخنا الحجة الإمام الطهراني أدام الله وجوده في الذريعة (ج١٤ ـ ص١٤٩ وص١٥٠) فراجعه، وذكر صاحب أمل الآمل أيضاً، إنَّ له شروحاً ثلاثة كبيراً ومتوسطاً وصغيراً.

(٢) انظر (ج٢ ـ ص٢١٠) من مجالس المؤمنين طبع إيران الثالث سنة ١٣٧٦هـ.

الأخلاق وقالوا: العجب منك أنَّك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف، وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف، قاطن في ظلال الاعتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الأبيات:

طلبت فنون العلم أبغي بها العلى   فقصر بي عمَّا سموت به القل
تبين لي أنَّ المحاسن كلها   فروع وأنَّ المال فيها هو الأصل

فلما وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه: أخطأت في ذلك خطأً ظاهراً وحكمك بأصالة المال عجيب بل اقلب تصب، فكتب في جوابهم هذه الأبيات وهي لبعض الشعراء المتقدمين:

قد قال قوم بغير علم   ما المرء إلَّا بأكبريه
فقلت قول امرىء حكيم   ما المرء إلَّا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه   لم تلتفت عرسه إليه

ثم إنَّه ـ عطَّر الله مرقده ـ لما علم أنَّ مجرد المراسلات والمكاتبات لا تنقع الغليل ولا تشفي العليل توجه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام وإقامة الحجة على الطاعنين، ثم إنَّه بعد الوصول إلى تلك المشاهد العلية لبس ثياباً خشنة عتيقة، وتزيا بهيئة رثة بالأطراح والاحتقار خليقة، ودخل بعض مدارس العراق، المشحونة بالعلماء والحذاق، فسلم عليهم فرد بعضهم عليه السلام بالاستثقال والامتناع التام، فجلس ـ عطر الله مرقده ـ في صف النعال ولم يلتفت إليه أحد منهم، ولم يقضوا واجب حقه، وفي أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلت فيها أفهامهم، وزلت فيها أقدامهم، فأجاب ـ روح الله روحه وتابع فتوحه ـ بتسعة أجوبة في غاية الجودة والدقة، فقال له بعضهم ـ بطريق السخرية والتهكم ـ أخالك طالب علم، ثم بعد ذلك حضر الطعام فلم يواكلوه ـ قدس سره ـ بل أفردوه بشيء قليل على حدة

واجتمعوا هم على المائدة، فلما انقضى ذلك المجلس قام ـ قدس سره ـ ثم إنَّه عاد في اليوم الثاني إليهم وقد لبس ملابس فاخرة، بهيئة ذات أكمام واسعة، وعمامة كبيرة وهيئة رائعة، فلما قرب وسلم عليهم قاموا تعظيماً له واستقبلوه تكريماً، وبالغوا في ملاطفته ومطايبته واجتهدوا في تكريمه وتوقيره، وأجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل المحققين والأكابر المدققين، ولما شرعوا في المباحثة والمذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً ولا شرعاً، فقابلوا كلماته العليلة بالتحسين والتسليم، والإذعان على وجه التعظيم، فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الأدب فألقى الشيخ ـ قدس سره ـ كمه في ذلك الطعام مستعتباً على أولئك الأعلام وقال: كل يا كمي، فلما شاهدوا تلك الحال العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب، واستفسروه ـ قدس سره ـ عن معنى هذا الخطاب، فأجاب عطر الله مرقده ـ بأنَّكم إنَّما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل أكمامي الواسعة، لا للنفس القدسية اللامعة، وإلَّا فأنا صاحبكم بالأمس وما رأيت تكريماً ولا تعظيماً، مع أنِّي جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء، وسجية العلماء، واليوم جئتكم بلباس الجبارين، وتكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجحتم الجهالة على العلم، والغنى على الفقر، وأنا صاحب الأبيات التي في أصالة المال، وفرعية صفات الكمال التي أرسلتها إليكم وعرضتها عليكم، وقابلتموها بالتخطئة وزعمتم انعكاس القضية، فاعترف الجماعة بالخطأ في تخطئتهم واعتذروا بما صدر منهم من التقصير في شأنه ـ قدس سره.

له ـ رحمه الله ـ من المصنفات البديعة والرسائل الجليلة ما لم يسمح بمثلها الزمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان، منها شرح نهج البلاغة، وهو حقيق بأن يكتب بالنُّور على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق، وهو عدة مجلدات، ومنها شرحه الصغير على نهج البلاغة، جيد مفيد جداً، رأيته في حدود سنة ١٠٨١هـ، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة لم يعمل مثله، وكتاب شرح الإشارات ـ إشارات أستاذه العالم

قدوة الحكماء، وإمام الفضلاء الشيخ السعيد الشيخ علي بن سليمان البحراني، وهو في غاية المتانة والدقة على قواعد الحكماء المتألهين ـ وله كتاب القواعد في علم الكلام(١) وكتاب المعراج السماوي، وكتاب البحر الخضم، ورسالة في الوحي والإلهام، وسمعت من بعض الثقات أنَّ له شرحاً ثالثاً على نهج البلاغة متوسطاً.

مات ـ عطر الله مرقده ـ سنة ٦٧٩هـ(٢) ذكر ذلك الشيخ البهائي في المجلد الثالث(٣) من (الكشكول)، انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المتقدم ذكره.

(أقول) ـ ومن مصنفاته ـ قدس سره ـ شرح المائة كلمة(٤) كان

---

(١) قال صاحب روضات الجنات ـ بعد ذكره لكتاب القواعد في الكلام ـ: «يعني به كتابه المسمى بقواعد المرام، وعندنا منه نسخة قديمة، وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأول من سنة ٦٧٦».

(٢) عين أكثر أرباب المعاجم وفاة الشيخ ميثم بسنة ٦٧٩هـ وبعض المعاجم أهملت تاريخ وفاته، أما شيخنا العلامة الطهراني في الذريعة (ج١٤ ـ ص١٤٩) تردد في سنة وفاته بين سنة ٦٧٩ أو سنة ٦٩٩ أو ما بينهما فكأنَّه ـ دام وجوده ـ لما وجد صاحب كشف الظنون يذكر أنَّ شرحه الوسيط أو الصغير الذي كتبه لولدي الخواجه علاء الدين فرغ منه سنة ٦٨١هـ كما أنَّ النسخ التي رآها شيخنا الطهراني من الشرح المذكور في مكتبة الفاضلية بخراسان، ومدرسة المروي بطهران، ومكتبة الحاج آغا مفيد السيد حجة الإسلام الشفتي بأصبهان، ونسخة مجد الدين بن صدر الأفاضل النصيري، وكلها ذكر في آخرها أنَّه فرغ من الشرح سنة ٦٨١هـ، تردد في سنة وفاته واحتمال من النسخ المذكورة أنَّ الشيخ ميثم كان حياً سنة ٦٨١هـ فلا يمكن أن يكون تاريخ وفاته سنة ٦٧٩هـ، فلاحظ ذلك، وأما احتماله بأنَّ سنة وفاته (٦٩٩) فلما ذكره السيد إعجاز حسين النيسابوري اللكهنوي في كشف الحجب المطبوع سنة ١٣٣٠هـ.
أمَّا سنة ولادته فذكرها الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته الصغيرة في تراجم علماء البحرين وأنَّها سنة ٦٣٦هـ، كما ذكر أنَّ وفاته سنة ٦٧٩هـ.

(٣) ذكره تحت عنوان (وفيات بعض العلماء) انظر في (ج٢ ـ ص٩٠) من الكشكول المطبوع بمصر سنة ١٣٨٠هـ.

(٤) ألف هذا الشرح للوزير مسعود بن كرشاسف كما ذكره في مقدمته، وعندنا منه نسخة كتبتها بخطي سنة ١٣٦٢ على نسخة صحيحة كتبها محمد بن منسور بن حسين بن علي الطاووسي وفرغ من كتابتها يوم الأحد عشرين رمضان سنة ٩٠٥هـ وصححها على هذه النسخة جمال الدين محمد بن العرندس يوم السبت ثامن ذي القعدة من السنة المذكورة.

عندي فذهب مني في بعض الوقائع التي جرت عليَّ، وله أيضاً ـ كما ذكره الشيخ الفاضل الشيخ علي بن محمد بن حسن ابن الشهيد الثاني في كتاب (الدر المنثور) ـ كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة[١]، قال ـ قدس سره ـ وقال الشيخ ميثم البحراني في كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: إنَّ أهل اللغة لا يطلقون لفظ الأولى إلَّا فيمن يملك تدبير الأمر (إلى آخر ما تقدَّم) وله أيضاً ـ كما ذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخري المتأخرين ـ كتاب استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر.

ثم إنَّ ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للشيخ المشار إليه غلط قد تبع فيه بعض من تقدمه ولكن رجع عنه أخيراً فيما وقفت عليه من كلامه، وبذلك صرح تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحراني ـ رحمه الله ـ وإنَّما الكتاب المذكور ـ كما صرحا به ـ لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة وهو علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي[٢] والكتاب يسمى كتاب البدع المحدثة، ذكره النجاشي في جملة كتبه، ولكن اشتهر في السنة الناس تسميته بالاسم الأول ونسبته للشيخ ميثم، ومن عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف، ولهجة أسلوبه في التأليف لا يخفى عليه أنَّ الكتاب المذكور ليس جارياً على تلك اللهجة، ولا خارجاً عن تلك اللجة.

وأمَّا ما ذكره من شرحه الصغير فإنَّه قد كان عندي وذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع، وبقي عندي الشرح الكبير.

---

(١) ألف هذا الكتاب بإشارة الملك المعظم أبي المظفر عبد العزيز النيسابوري كما ذكر في مقدمته، وقد كتبته بخطي سنة ١٣٦١هـ على نسخة كتبها يوسف بن محمد بن إبراهيم المناني يوم الثلاثاء ١٧ ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ.

(٢) هو الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢هـ، ذكر الكتاب بهذا العنوان شيخنا العلامة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٣٢٢) وبسط القول في اعتباره وتصريح المشائخ في كتبهم بنسبته إليه.

وذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة أنَّ (ميثم) حيثما وجد فهو بكسر الميم إلَّا ميثم البحراني فإنَّه بفتح الميم.

وقبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين في قرية (هلتا) من إحدى القرى الثلاث من (الماحوز) المتقدم ذكرها[1]، وقبر جده ميثم في قرية (الدونج) وقد قبر شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ـ صاحب الرسالة المذكورة ـ في قربه لأنَّه من قرية الدونج كما تقدَّم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض أنَّ قبره في نواحي العراق والأول أشهر، ويروي عنه جملة من الأصحاب، منهم السيد الأجل:

٩٠ ـ السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد بن طاووس:

وكان هذا السيد جليلاً[2] ورعاً، قال الشيخ حسن بن داود في

---

(١) قال صاحب (أنوار البدرين ص٦٢) بعد أن ترجم له ووصفه بالصفات الجليلة ـ : «وأما قبره الشريف فالظاهر ـ بل الأظهر لوفور القرائن الكثيرة كما ذكره شيخنا ـ إنَّه في (هلتا) من الماحوز في حجرة قدام المسجد مع قبور بعض العلماء مبني مشهور، وقد دفن عند رأسه شيخنا العلامة الرباني ووالدنا الروحاني العبد الصالح التقي النقي الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح الستري البحراني لوصية منه بذلك، وصار قبرهما الآن مزاراً مشهوراً بين الخاص والعام».

(٢) أبو المظفر السيد عبد الكريم ـ هذا ـ من الشخصيات العلمية الشهيرة من آل طاووس، كان فقيهاً نسابة نحوياً عروضياً شاعراً منشئاً أديباً زاهداً عابداً أوحدياً في زمانه، وكان ذكياً يصفه بذلك كل من ترجم له من أرباب المعاجم، وممَّن ترجم له ابن الفوطي معاصره في تلخيص مجمع الآداب (ج٤ ـ ص١١٩٤) فقال فيه: «كان جليل القدر نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد ولم أر في مشايخي الحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنف، وشجر وألف، وكان يشارك الناس في علومهم، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه، وكتبت لخزانته (كتاب الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم) وسألته عن مولده فذكر أنَّه ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ، وتوفي في يوم السبت سادس عشري شوال سنة ٦٩٣هـ، وحمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام ودفن عند أهله»، وذكره أيضاً في الحوادث الجامعة (ص٤٨٠) باختصار وذكر أنَّه توفي في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وحمل إلى جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة (ص٣٦٠) وكذا صاحب أمل =

رجاله عبد الكريم بن أحمد بن موسى جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس الحسني، سيدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفر ـ قدس الله روحه ـ انتهت رياسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان

الآمل، وصاحب مجالس المؤمنين، وترجم له الأفندي في رياض العلماء ترجمة مفصلة ثم قال: «من مشايخه وأساتيذه الإمامية والده، وعمه، والمحقق، وابن عمه، والمفيد محمد بن الجهم الحلي، والخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري، ومن العامة الشيخ حسين بن أياز (وهو الذي ذكره السيوطي في بغية الوعاة (ص٢٣٢) بعنوان حسين بن بدر بن أياز بن عبد الله أبو محمد العلامة جمال الدين. . . المتوفى ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة ٦٨١) ثم قال: «وأما تلاميذه فمنهم الشيخ حسن بن داود صاحب الرجال، والشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي الرازي عن أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، والشيخ علي بن الحسين بن حماد الليثي» ورأيت صورة إجازة الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي المتوفى سنة ٦٩٠هـ لتلميذه السيد عبد الكريم بن طاووس الحلي كتبها له على ظهر كتاب معالم العلماء لابن شهرآشوب بعد أن قرأه عليه تاريخها شهر ذي القعدة سنة ٦٨٦ـ، وصفه فيها بالسيد الأمجد والحبر المسدد والفقيه المحقق والفاضل المدقق جامع العلوم حاوي الفضائل شيخ الشيعة صدر الشريعة مفتي الفرق ذي الأعراق الطاهرة والأخلاق الباهرة والشيم الكريمة (الخ) وقد أشار إلى هذه الإجازة صاحب أمل الآمل في ترجمة يحيى بن أحمد المجيز. وذكر في روضات الجنات إنَّ من جملة من يروي عنهم السيد عبد الكريم من علماء العامة هو القاضي عميد الدين زكريا بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات، وكان للسيد عبد الكريم ولدان (أحدهما) علي الملقب برضي الدين كما يظهر من إجازة السيد عبد الحميد بن فخار له ولابنه على هذا وكان حياً سنة ٧٤١هـ وقد ذكره صاحب أمل الآمل (وثانيهما) أبو الفضل محمد المولود ببغداد سنة ٦٧٠هـ، وذكرهما صاحب (روضات الجنات)، وذكر الثاني منهما صاحب (رياض العلماء) فإنَّه قال: «رأيت فوائد بخط السيد عبد الكريم على ظهر كتاب (الفتن والملاحم) لعمه رضي الدين بخطه يظهر منها أنَّ له ولداً اسمه أبو الفضل محمد بن عبد الكريم وأنَّ ولادته كانت في طلوع الشمس يوم الاثنين سلخ محرم سنة ٦٧٠ ببغداد، وأنَّ جده سماه بذلك الاسم».

وقبر السيد عبد الكريم بن طاووس مشهور عند أهالي الحلة قرب القبر المنسوب لعمه السيد علي بن طاووس في الجهة الجنوبية، ولكن قد عرفت ممَّا ذكرناه من أقوال بعض المؤرخين وأصحاب المعاجم الرجالية أنَّه توفي في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وحمل إلى جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المستبعد حمله من مشهد الإمام الكاظم عليه السلام ودفنه في الحلة، ولا نعلم حتى الآن وجه نسبة هذا القبر المعروف في الحلة له ولعلَّ المستقبل يكشف لنا ذلك.

أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣هـ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأياماً.

كنت قرينه طفلين إلى أن توفي ـ قدس سره ـ ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً ما دخل شيء في ذهنه فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، واشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، له كتب منها كتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة العري(١) وغير ذلك (انتهى)، وأمَّا:

٩١ ـ الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان:

فإنَّ العلامة ـ رحمه الله ـ ذكر في إجازته لبني زهرة أنَّه يروي عنه عن أبيه الشيخ علي المذكور جميع كتب أبيه، وأما أبوه الشيخ علي الملقب بجمال الدين فقد تقدَّم في ترجمة الشيخ ميثم ما يشير إلى بعض أوصافه(٢) وقال العلامة ـ رحمه الله ـ في الإجازة المذكورة لبني زهرة

---

(١) كتاب فرحة الغري هو في تعيين قبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بالغري، أقام فيه البراهين الكثيرة الجلية عن أهل البيت عليهم السلام على تعيين قبره في النجف الأشرف، ولا ريب أنَّ أهل البيت عليهم السلام أدرى بمواضع قبور آبائهم من غيرهم، ويتضمن الكتاب أيضاً وقائع تاريخية لا يستغني الباحث عنها، طبع للمرة الثانية بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٨هـ بعد أن طبع لأول مرة في إيران سنة ١٣١١هـ، ملحقاً بكتاب مكارم الأخلاق للطبرسي.
وقد ذكر في (فرحة الغري) جماعة من مشايخه الذين يروي عنهم فيه من الخاصة والعامة، أما الخاصة فمنهم ـ سوى من سبق ـ الشيخ أحمد بن محمد بن سعيد، والشيخ القاضي العالم الفاضل المدرس العفيف ربيع بن محمد الكوفي، ولعلَّه من العامة فلاحظ، ومن العامة المقرىء عبد الصمد بن عبد القادر الحنبلي وعبد الرحمن بن الحربي الحنبلي، وتجد تراجم هؤلاء في المعاجم الرجالية.

(٢) ترجمنا لجمال الدين علي في هامش ترجمة الشيخ ميثم البحراني، فراجعه.

«إنَّه كان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية عارفاً بقواعد الحكماء، له مصنفات حسنة» انتهى، وقال الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في إجازته: وأنا رأيت من مصنفاته كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ أبي علي بن سينا، وشرح قصيدة ابن سينا في النفس، وفيهما دلالة واضحة على ما وصفه العلامة وزيادة (انتهى).

(أقول) ـ وله رسالة العلم المشهورة التي شرحها المحقق الطوسي بالتماس تلميذه الشيخ ميثم البحراني كما سمعته من والدي ـ قدس الله روحه ـ وقد كانت الرسالة المذكورة وشرحها عندي إلَّا أنَّها ذهبت فيما ذهب من كتبي في بعض الوقائع التي جرت عليَّ، وقبره الآن في قرية سترة من قرايا بلادنا البحرين إلى جنب قبر شيخه ابن سعادة، ومنهم:

٩٢ ـ الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي الحلي:

وكان هذا الشيخ عالماً فاضلاً[(١)] قال في كتاب (أمل الآمل): محمد بن جهم الأسدي كان عالماً صدوقاً فقيهاً شاعراً أديباً، يروي عن مشايخ المحقق كفخار بن معد وغيره (انتهى).

---

(١) أبو القاسم مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي الحلي، ويعبر عنه في طرق الإجازات بالمفيد ابن جهم، كان من أشهر العلماء في عصره وأعلمهم بعد أستاذه المحقق الحلي صاحب الشرائع، وتلميذه العلامة الحلي وولده فخر المحققين، وهو أحد العلمين اللذين عناهما المحقق الحلي حيثما سئل عن أعلم علماء الحلة فأجاب بقوله: (هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأُصول الفقه) ومن تلامذته السيد عبد الكريم غياث الدين بن طاووس وقد ترجم له أصحاب المعاجم منهم شيخنا الشيخ عباس القمي ـ رحمه الله ـ في كتابه (الفوائد الرضوية) فقال: «الشيخ مفيد الدين عالم فاضل جليل شاعر وجيه أديب علامة شيخ فقهاء الحلة وواحد المشائخ الأجلة» له الرواية عن السيد فخار بن معد وعن أستاذه المحقق الحلي وغيرهما، ويروي عنه جماعة من الأعلام منهم العلامة الحلي رحمه الله، وذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٦١).
ويقال إنَّ وفاته سنة ٧٢٦هـ، وهي السنة التي توفي فيها العلامة الحلي رحمه الله.

وقال العلامة ـ رحمه الله ـ في الإجازة المتقدم ذكرها مراراً ـ كان هذا الشيخ فقيهاً عارفاً بالأُصولين، ثم نقل الحكاية التي قدمناها في ترجمة المحقق من سؤال المحقق خواجه نصير الدين المحقق نجم الدين عن أفضل أولئك الحاضرين في الأُصولين حسب ما قدمنا نقله عنه.

وبالأسانيد إلى العلامة ـ رحمه الله ـ تروي جميع مصنفات مشائخه المذكورين ومؤلفاتهم ورواياتهم ومسموعاتهم.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ فخر الدين محمد ابن العلامة عن عمه:

٩٣ ـ الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر:

عن المحقق نجم الدين، وكان الشيخ رضي الدين علي المذكور ـ وهو أخو العلامة ـ فاضلاً جليلاً[١]، قال في كتاب (أمل الآمل): علي ابن الشيخ

(١) الشيخ رضي الدين ـ هذا ـ من العلماء الأفاضل في الحلة له شهرة واسعة في عصر أخيه العلامة الحلي وكان الأمراء والزعماء يقدرونه غاية التقدير ويجلونه غاية الإجلال، ترجم له صاحب روضات الجنات (ص٣٩٧) وقال: «له من المصنفات كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، وهو في وظائف الأوقات المعينة والأدعية والأعمال الشريفة، وينقل عنه صاحب (بحار الأنوار) كثيراً، ومؤلفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور، وهو أخو العلامة الحلي رحمه الله وأكبر منه سناً» ويروي فخر المحققين ابن العلامة الحلي عن عمه علي المذكور عن أبيه سديد الدين يوسف بن المطهر، توفي رضي الدين علي المذكور في حياة والده كما ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٥٩).
وجاء ذكر رضي الدين علي وأبيه سديد الدين في إجازة الشيخ عبد الله السماهيجي الكبيرة للشيخ ناصر ابن الشيخ محمد الجارودي الخطي فقال: «كان فاضلاً إماماً وهو أخو العلامة الحلي وكان أبوهما الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر فقيهاً نسابة ثقة، وهو معاصر للشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد. . .الخ».
والشيخ سديد الدين يوسف ـ والد العلامة ـ هو أحد الأشخاص الذين أخذوا فرماناً من السلطان هولاكو ـ لما وصل إلى بغداد وفتحها وهرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلّا القليل ومنهم الشيخ سديد الدين والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العز ـ فأعطاهم الأمان بسلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل في قصة طويلة ذكرها ولده العلامة الحلي في كتابه كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في باب =

سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، عالم فاضل ـ أخو العلامة ـ يروي عنه ابن أخيه فخر الدين وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب، وهو يروي عن أبيه وعن المحقق نجم الدين الحلي (انتهى).

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين:

٩٤ ـ محمد بن محمد الكوفي:

عن المحقق نجم الدين، وكان الشيخ جمال الدين[(١)] محمد

أخباره في المغيبات كما ذكرها صاحب روضات الجنات (ص٧٧٢) عن كتاب كشف اليقين وذكرها أيضاً صاحب مستدرك الوسائل.

وترجم للشيخ سديد الدين صاحب (رياض العلماء) وقال: «وهو يروي عن جماعة من العلماء منهم الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراوي، والشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي، والسيد فخار بن معد الموسوي، والشيخ نجيب الدين بن نما الحلي، والسيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، والشيخ راشد بن إبراهيم البحراني، والسيد عز الدين بن أبي الحارث محمد الحسيني» ويروي أيضاً ـ كما ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٦٣) ـ عن المحقق خواجه نصير الدين الطوسي كما يظهر من إجازة الشيخ محمد بن أحمد الصهيوني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وعن العالم الفاضل السيد صفي الدين أبي جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع الموسوي، وعن الشيخ الجليل علي بن ثابت السورائي، وعن السيد رضي الدين علي بن طاووس كما صرح به الشهيد في الحديث التاسع والثلاثين من أربعينه، وعن الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي الذي كان من أفاضل علماء الحلة ذكر ذلك صاحب المعالم في إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني.

ويظهر من إجازة الشهيد لابن الخازن الحائري أنَّ والد سديد الدين ـ أعني علياً ـ كان أيضاً من العلماء حيث عبر عنه بالإمام، بعد أن وصف ولده سديد الدين بالإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين السعيد الفقيه.

(١) الشيخ جمال الدين محمد ـ هذا ـ ذكره صاحب أمل الآمل تارة بعنوان الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحارثي وقال: كان عالماً صالحاً فاضلاً من تلامذة المحقق يروي عنه ابن معية، وتارة أخرى بعنوان الشيخ جلال الدين محمد ابن الشيخ شمس محمد ابن الكوفي وقال: عالم جليل يروي الشهيد عنه عن المحقق، قال صاحب مستدرك الوسائل: والظاهر أنَّهما واحد، وأورد صاحب روضات الجنات ذكراً له (ص٦١٣) ضمن ترجمة ابن معية.

المذكور فاضلاً، قال الشهيد في إجازته لابن نجدة[١] في تعداد طرقه إلى المحقق نجم الدين وكتبه: وأرويها غالباً عن الشيخ الإمام الخطيب المصقع البليغ جمال الدين محمد ابن الشيخ السعيد ملك الأدباء والشعراء والخطباء شمس الدين محمد الكوفي الهاشمي الحارثي (انتهى).

(حيلولة) ـ وعن الشيخين الجليلين الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المعروف بالمزيدي، والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي المتقدمين عن الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، عن عدة من مشايخه منهم المحقق السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس وغيرهما[٢].

أما الشيخان الأولان فقد تقدَّم الكلام فيهما، وأما الشيخ:

٩٥ ـ تقي الدين بن داود:

فقد أثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته الكبيرة[٣]. فقال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكاً لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب[٤]، ومن وقف عليه علم جلية

---

(١) هي إجازته المؤرخة بعاشر شهر رمضان سنة ٧٧٠هـ، وقد أوردها المحدث المجلسي رحمه الله في الجزء (٢٥) من البحار (ص٤٠) في كتاب الإجازات وقال: «عورضت هذه الإجازة على خط المجيز السعيد الشهيد».

(٢) تقدمت تراجم هؤلاء المذكورين في هذا السند في بعض الهوامش السابقة، فراجعها.

(٣) يعني إجازته للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد والد البهائي وقد ذكرها المجلسي في آخر البحار (ص٨٤) في كتاب الإجازات وذكرها أيضاً صاحب اللؤلؤة في كشكوله (أنيس المسافر ـ ج٢ ـ ص٢٠١) طبع (النجف الأشرف) والإجازة المذكورة مؤرخة ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جمادى الآخرة سنة (٩٤١هـ).

(٤) قال في أمل الآمل ـ بعد أن ذكر عبارة الشهيد الثاني في الإجازة المذكورة ـ ما هذا نصه: «وسلوكه في كتاب الرجال إنَّه رتبه على الحروف الأول فالأول في الأسماء وأسماء الآباء =

الحال فيما أشرنا إليه، وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الفقه نحو من ثلاثين مصنفاً كلها في غاية الجودة بالطرق(١) التي له إلى العلماء السابقين، وقد ذكر بعضها في كتاب الرجال (انتهى).

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته: «يرويها الإمامان الأخوان رضي الدين وزين الدين(٢) عن الشيخ الإمام سلطان الأدباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض تقي الدين أبي محمد الحسن بن داود، عن الإمام نجم الدين أيضاً».

وقال في كتاب (أمل الآمل): وذكر نفسه في كتابه فقال: «الحسن بن علي بن داود مصنف هذا الكتاب، مولده خامس جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة، وله كتب في الفقه، كتاب تحصيل المنافع، وكتاب التحفة السعدية، وكتاب المقتصر من المختصر، وكتاب

والأجداد ـ كما فعلنا نحن هنا ـ وجمع جميع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب فنقل ما في فهرستي الشيخ والنجاشي والكشي وكتاب الرجال للشيخ وكتاب ابن الغضائري والبرقي والعقيقي وابن عقدة والفضل بن شاذان وابن عبدون وغيرها، وجعل لكل كتاب علامة بل لكل باب حرفاً أو حرفين، وضبط الأسماء ولم يذكر من المتأخرين عن الشيخ إلّا أسماء يسيرة».

(١) لا يخفى أنَّ جملة «بالطرق التي له إلى العلماء السابقين» إنّما ترتبط بالجملة التي قبلها في الإسناد الذي ذكره الشهيد الثاني في الإجازة، ولم يذكر صاحب اللؤلؤة الجملة الأولى لترتبط الجملة الأخيرة بها فكان الأحرى حذف هذه الجملة وعدم ذكرها إذ ليس غرض صاحب اللؤلؤة سوى نقل ترجمة ابن داود عن الشهيد الثاني التي أوردها في الإجازة فقط، أما الجملة التي ذكرها الشهيد الثاني في صدر السند فهي قوله: «وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطار آبادي جميع مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي ملك الأدباء والشعراء تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي» (ثم أخذ في وصفه ووصف رجاله) كما ذكره عنه صاحب اللؤلؤة (ثم قال): بالطرق التي له إلى العلماء السابقين، فجملة بالطرق التي له (الخ) ترتبط بما قبل الترجمة فلاحظ ذلك.

(٢) رضي الدين ـ هذا ـ هو علي بن أحمد المعروف بالمزيدي، وزين الدين هو علي بن طراد المطار آبادي المتقدِّم ذكرهما، وقد ترجمنا لهما في بعض هوامشنا السابقة، فراجعه.

الكافي، وكتاب النكت، وكتاب الرائع، وكتاب خلاف المذاهب الخمسة، وكتاب تكملة المعتبر لم يتم، وكتاب الجوهرة في نظم التبصرة، وكتاب اللمعة في فقه الصلاة نظماً، وكتاب عقد الجواهر في الأشباه والنظائر نظماً، وكتاب اللؤلؤة في خلاف أصحابنا لم يتم نظماً، وكتاب الرائض في الفرائض نظماً، وكتاب عدة الناسك في قضاء المناسك نظماً، وكتاب الرجال ـ وهو هذا الكتاب. وله في الفقه غير ذلك، ومنها في أُصول الدين وغيره كتاب الدر الثمين في أُصول الدين نظماً، وكتاب الخريدة العذراء في العقيدة الغراء نظماً، وكتاب الدرج، وكتاب إحكام القضية في أحكام القضية في المنطق، وكتاب حل الإشكال في عقد الأشكال في المنطق، وكتاب البغية في القضايا، وكتاب الإكليل التاجي في العروض، وكتاب قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض أيضاً، وكتاب شرح قصيدة صدر الدين الساوي في العروض أيضاً وكتاب مختصر الإيضاح في النحو، وكتاب حروف المعجم في النحو، وكتاب مختصر أسرار العربية في النحو (انتهى).

وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال وقال: إنَّه من أصحابنا المجتهدين، شيخ جليل من تلامذة المحقق نجم الدين الحلي، والسيد جمال الدين بن طاووس، رحمهما الله، وله أزيد من ثلاثين كتاباً نظماً ونثراً وله في علم الرجال كتاب جليل حسن الترتيب إلَّا أنَّ فيه أغلاطاً (انتهى). وقال في كتاب (أمل الآمل) ـ بعد نقل ذلك عنه ـ وكأنَّه أشار إلى اعتراضه على العلامة وتعريضاته به ونحو ذلك ممَّا ذكره ميرزا محمد في كتاب الرجال ونبَّه عليه (انتهى)[1].

---

(١) وذكر صاحب أمل الآمل مرثية له في الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي المتوفى سنة ٦٩٠هـ قال:

لك اللّه أي بناء تداعى ... وقد كان فوق النُّجوم ارتفاعا =

(وقال[1]) المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني ـ قدس سره ـ بعد نقل مدح شيخنا الشهيد الثاني له وثنائه عليه وعلى كتابه الذي في الرجال ـ ما لفظه: «إلَّا أنَّه لا يخفى على كل من له أدنى إحاطة بعلم الرجال ما في خلاصته من عدم الضبط وكثرة الخبط، نعم إنَّه أول من سلك في علم الرجال الترتيب على حروف الهجاء» انتهى.

(أقول) ـ وما تأول به في كتاب أمل الآمل في كلام السيد مصطفى في ذمه لكتاب ابن داود بعيد فالطعن عليه إنَّما هو بالنسبة إلى الرجال

وأي علاء دعته الخطوب ... فلبى ولولا الردى ما أطاعا
وأي ضياء ثوى في الثرى ... وقد كان يخفى النُّجوم التماعا
لقد كان شمس الهدى كاسمه ... فأرخى الكسوف عليه قناعا
فوا أسفا أين ذاك اللِّسان ... إذا رام معنى أجاب اتباعا
وتلك البحوث التي لا تملّ ... إذا ملّ صاحب بحث سماعا
فمن ذا يجيب سؤال الوفود ... إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعا
ومن لليتامى ولابن السبيل ... إذا قصدوه عراة جياعا
ومن للوفاء وحفظ الاخاء ... ورعى العهود إذا الغدر شاعا
سقى اللَّه مضجعه رحمة ... تروي ثراه وتأبى انقطاعا

ومن شعره في يوم الغدير قوله:

أفما نظرت إلى كلام محمد ... يوم الغدير وقد أقيم المحمل
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه لا يرتاب فيه محصل
نص النبي عليه نصاً ظاهراً ... بخلافة غراء لا تتأول

ولابن داود أشعار كثيرة متفرقة في بطون الكتب والمجاميع، وكثير منها من بحر الرجز المعروف، وتقدمت ترجمة له في هامش ص٢٣٤.

(١) قاله المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي، ونص عبارته: «وكان الشيخ تقي الدين عالماً فقيهاً متكلماً أديباً نحوياً عروضياً شاعراً حتى وصفه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي بملك العلماء والأدباء والشعراء وأثنى عليه ثناءً عظيماً وعلى كتابه المسمى بالخلاصة في علم الرجال وسائر مصنفاته، وذكر أنَّها نحو من ثلاثين مصنفاً إلَّا أنَّه لا يخفى على كل من له أدنى إحاطة بعلم الرجال ما في خلاصته من عدم الضبط وكثرة الخبط، نعم إنَّه أول من سلك في علم الرجال الترتيب على حروف الهجاء والرمز لكتب الرجال».

المذكورين في كتابه من عدم موافقة ما في كتابه لما هم عليه لا من حيث اعتراضاته على العلامة رحمه الله.

(حيلولة) ـ وعن المحقق نجم الدين المتقدم، عن الشيخ الفاضل المحقق:

٩٦ ـ نجيب الدين بن نما:

وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه[1] محققاً مدققاً، قال

---

(١) اشتهر آل نما الربعي بالفضل والأدب والزعامة العلمية في (الحلة) وخدموا العلم أياماً طوالاً، نبغ منهم أفراد لا يستهان بهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الأفاضل خدموا العلم والأدب، وكان عصر جدهم (نما) عصر الشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله كما ذكره صاحب روضات الجنات (ص١٤٦) و(نما) مثلث النون ومخفف الميم بعدها الألف، وهو ابن علي بن حمدون الربعي الأسدي، والمترجم له نجيب الدين هو محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، وهو الشيخ ابن نما عند الإطلاق توفي سنة ٦٤٥ في الحلة وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن بها، ورثاه ابن العلقمي، وكان رئيس الطائفة في زمانه، ترجم له صاحب أمل الآمل وصاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ص٤٧٧) وجاء ذكره كثيراً في طرق الإجازات، وهو يروي عن جماعة، منهم برهان الدين محمد بن محمد القزويني، ووالده جعفر بن أبي البقاء، والفقيه ابن إدريس الحلي، والشيخ الجليل السعيد المتبحر أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري المعروف بمحمد بن المشهدي وبابن المشهدي مؤلف المزار المشهور، وذكر صاحب روضات الجنات (ص١٤٥ وص١٤٦) جماعة من آل نما خدموا العلم والأدب بآثارهم ومؤلفاتهم، وسيأتي ذكر بعضهم.

ويقول سيدنا المحقق الحجة السيد الحسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله في تكملة (أمل الآمل) ما هذا نصه: «وصفه تلميذه الشيخ محمد بن صالح القسيني في إجازته للشيخ ابن طومان: بشيخي الفقيه السعيد المعظم شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع»(ثم قال) في التكملة): «رأيت بخط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكل الحلي ـ تلميذ أبي العباس ابن فهد الحلي ما صورته: «حوادث سنة ٦٣٦هـ، فيها عمر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان عليه السلام بالحلة السيفية، وأسكنها جماعة من الفقهاء» ـ ثم قال أيضاً في التكملة: وبخطه أيضاً متصلاً بذلك ما صورته: «حوادث سنة ٦٤٥هـ، في رابع ذي الحجة توفي الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي، وهو مناهز الثنمانين، وحمل من يومه إلى مشهد الحسين عليه السلام، وكان يوماً عظيماً، =

شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته المتقدِّم ذكرها مراراً: وعن الجماعة كلهم ـ رضوان الله عليهم ـ تروي جميع مصنفات ومرويات الشيخ العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي.

وقال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ النجيب أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي، من مشايخ المحقق، له كتب (انتهى).

قال الشهيد الأول في إجازته: ومرويات الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي الربعي (انتهى).

(أقول) ـ توفي رحمه الله بعد رجوعه من زيارة الغدير في ذي الحجة السنة الخامسة والأربعين بعد الستمائة، وكان لهذا الشيخ ولد فاضل يسمى الشيخ جعفر[1] له مقتل الحسين عليه السلام جيد الوضع، ذكره

رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي».

وفي الحلة اليوم مرقد ينسب إلى نجيب الدين الشيخ محمد بن جعفر ابن نما ـ هذا ـ ولكن ذلك لا يتفق مع ما ذكره سيدنا المحقق السيد الحسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله عن ابن هيكل ـ كما عرفت ـ من أنَّه حمل من يوم وفاته إلى مشهد الحسين عليه السلام، ولعلَّ المرقد المشيد في الحلة اليوم إلى بعض أولاد أو أحفاد ابن نما ـ وهم كثيرون ـ والله أعلم، وقد شارك في بناء هذا المرقد الحاج حسان مرجان ـ وفقه الله ـ وذلك سنة ١٣٧٥هـ، وقد بقي المرقد في وسط الشارع وله ساحة بدون سياج فقام مؤخراً في بناء سياج جميل حول المرقد الذي تضمه قبة واسعة عالية.

(١) الشيخ جعفر ـ هذا ـ ذكره صاحب روضات الجنات (ص١٤٥) ولقبه بالشيخ نجم الملة والدين وقال: «كان من الفضلاء الأجلة وكبراء الدين والملة، ومن مشايخ العلامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة، يروي عن أبيه عن جده عن جد جده عن إلياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ الطوسي، وكذا عن والده عن ابن إدريس عن الحسين بن رطبة عنه، وعن كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء، وله كتاب مثير الأحزان في المقتل وكتاب أخذ الثار في أحوال المختار».

وللشيخ جعفر ـ هذا ـ ذكر في مستدرك الوسائل ج٣ ـ ص٤٤٣ وص٤٤٧، في الخاتمة، ونقل =

صاحب أمل الآمل فقال: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، عالم جليل، يروي عن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد وغيره من الفضلاء (انتهى).

وله أيضاً ولد فاضل يسمى أحمد، ذكره في كتاب (أمل الآمل) فقال: أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي[1] كان فاضلاً صالحاً يروي عن أبيه عن جده.

ولهذا الابن ولد أيضاً فاضل ذكره في الكتاب المذكور فقال: الشيخ

= صاحب البحار في كتاب الإجازات له شعراً عن المجموعة التي هي بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي والتي نقلها عن خط الشهيد الأول، وقد كتبه إلى بعض حاسديه يقول:

أنا ابن نما إما نطقت فمنطقي ... فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما
وإن قبضت كف امرىء عن فضيلة ... بسطت لها كفاً طويلاً ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلى ... وأفعاله كانت إلى المجد سلما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد ... فقد كان بالإحسان والفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا ... فما زال في نقل العلوم مقدما
يود أناس هدم ما شيد العلى ... وهيهات المعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة ... فمن أين في الأجداد مثل التقى نما

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

جاد بالقرص والطوى ملء جنبيـ ... ـه وعاف الطعام وهو سغوب
فأعاد القرص المنير عليه الـ ... ـقرص والمقرض الكرام كسوب

وله أيضاً في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله قوله:

إن كنت في آل الرسول مشككاً ... فاقرأ هداك الله في القرآن
فهو الدليل على علو محلهم ... وعظيم فضلهم وعظم الشأن
وهم الودائع للرسول محمد ... بوصية نزلت من الرحمن

وله أيضاً أبيات في أصحاب الحسين عليه السلام ذكرت مع شيء من شعره في بعض المجاميع، وقد توفي المترجم له ـ على ما قيل ـ سنة ٦٨٠.

(١) نظام الدين أحمد بن محمد بن جعفر ـ هذا ـ له ذكر في المعاجم وفي الإجازات، وجاء ذكره في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٣) وقال: يروي عنه ولده أبو محمد الحسن بن نظام الدين، وكذا ذكره صاحب روضات الجنات (ص١٤٦).

جلال الدين(١) أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين

(١) الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن، ترجم له صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٣) فقال: الشيخ الأجل الأكمل جلال الدين أبو محمد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم (أو أبي عبد الله) محمد بن نما العالم الفاضل الفقيه الكامل أحد الفقهاء المعروفين بابن نما، قال الشهيد في الأربعين: الحديث الثالث ما أخبرني به الشيخ الفقيه العالم الصالح الدين جلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه نجيب الدين أبي عبد الله محمد بن نما الحلي الربعي في شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٢هـ بالحلة (الخ) ثم قال: وهذا الشيخ يروي عن المزيدي، وعن نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم المحقق، وعن والده نظام الدين أحمد عن والده نجيب الدين أبي عبد الله محمد بن نما، وعن أخيه نجم الملة والدين جعفر بن محمد العالم الفاضل صاحب كتاب مثير الأحزان في مصائب يوم الطف، وشرح الثار في أحوال المختار، عن والده نجيب الدين محمد. وبقي جماعة من آل نما ترجم لهم في المعاجم (منهم) أبو البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي، ذكره صاحب روضات الجنات (ص١٤٥) فقال: وفي مقدمات بحار المجلسي رحمه الله ذكر الإسناد إلى كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة ـ على ما وجد في نسخته رحمه الله ـ أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون ـ رضي الله عنه ـ قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الأولى سنة ٥٦٥هـ، قال حدثني الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٥٢٠هـ، قال حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ـ رضي الله عنه ـ إلى آخر ما ذكره، وجاء في مزار الشيخ محمد بن المشهدي ما نصه. أخبرني الشيخ الفقيه العالم أبو البقاء هبة الله بن نما، هكذا ذكر صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٧) وقال إنَّه يوصف في كثير من الأسانيد بالرئيس العفيف، ووصفه صاحب رياض العلماء بالفاضل العالم الفقيه الجليل، وذكره صاحب أمل الآمل فقال: الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي، فاضل صالح، يروي عنه ولده جعفر. (ومنهم) ولده جعفر بن أبي البقاء هبة الله، كان فقيهاً يروي عن أبيه، ويروي عنه ولده نجيب الدين محمد، ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٧).

(ومنهم) علي بن علي بن نما، ترجم له صاحب رياض العلماء وقال كان من مشايخ أصحابنا من آل نما الحلي وأنَّه يروي عن أبي محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي المعروف بابن الاقساس الشاعر، ويروي عنه السيد الأجل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني كما يظهر من مجموعة ورام بن أبي فراس، فهو في درجة الشيخ أبي علي ولد شيخنا الطوسي لرواية ورام المذكور عنه بهذه الواسطة، وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٨).

(ومنهم) علم الدين أبو محمد إسماعيل بن محمد بن نما الحلي، ذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (ج٤ ـ ص٥٧٠) وقال: الفقيه من بيت الفقهاء وسلالة الأئمة العلماء، ثم قال: =

محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، كان فاضلاً عالماً، يروي الشهيد عنه عن يحيى بن سعيد، ويروي هو عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب (انتهى)، وهذا الشيخ أعني الشيخ محمد بن نما ـ يروي عن:

٩٧ ـ الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلي:

وكان هذا الشيخ فقيهاً أُصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً، وهو أول من فتح باب الطعن على الشيخ وإلَّا فكل من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنَّما كان يحذو حذوه غالباً إلى أن انتهت النوبة إليه، ثم إنَّ المحقق والعلامة بعده أكثرا من الرد عليه والطعن فيه وفي أقواله والتشنيع عليه غاية التشنيع وقد طعن فيه أيضاً الشيخ الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود الحمصي وقال إنَّه مخلط(١).

= ولأخيه شيخنا نجم الدين بن نما فيه مقامة أنشأها في ذمه تشتمل على النثر الفصيح والشعر المليح.

(ومنهم) شمس الدين محمد بن جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر ابن أبي البقاء هبة الله بن نما المعروف بابن الابريسمي كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين عبد الصمد الحارثي والده البهائي فقد وصفه بالإمام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها، يروي عنه رضي الدين علي بن أحمد المزيدي وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة.

(ومنهم) ولده جعفر بن شمس الدين المذكور، كذا جاء في بعض المؤلفات، ولعلَّه يوجد جماعة آخرون من آل نما ممَّن لهم شأن في العلم والرياسة الدينية لم يترجموا في المعاجم لعدم الظفر بهم.

(١) ترجم لابن إدريس الحلي أكثر أرباب المعاجم وأكثروا الكلام فيه على طرفي نقيض بين فادح ومادح، ولكنَّه لا ريب أنَّه ناضل في سبيل فتح باب الاجتهاد وناقش آراء جده الشيخ الطوسي وهو أول من خالف قدماء الأصحاب وقال بكون أُصول أخبار الطائفة جلها آحاد ومع ذلك لم يجوز العمل بالظن وأكثر الطعن على جده الشيخ الطوسي رحمه الله، وأكثر عليه العلامة الحلي في الطعن وعبر عنه بالشاب المترف، ولكن لا يخفى أنَّ عدم العمل بأخبار الآحاد لا يوجب الطعن فيه لأنَّه ليس من مستقلاته فقد ذهب إلى ذلك قبله جماعة من الفقهاء كعلم الهدى المرتضى وابن زهرة وابن قبة وغيرهم، فلو كان موجباً لتضعيفه والطعن فيه لوجب تضعيف هؤلاء أجمع، ومع ذلك كله فلا تنكر فضيلته، فقد أطراه كثير من أصحاب المعاجم، فذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (ج٤ ـ القسم الثالث ـ ص٣٠٨) رقم (٢٣٣١) وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (قسم =

قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ محمد بن إدريس العجلي له تصانيف منها كتاب (السرائر) وقال شيخنا سديد الدين الحمصي: هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه، قاله منتجب الدين، وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأُصولهم، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة عن جده لأُمه أبي جعفر الطوسي[1]، وأم أمه بنت

المخطوط)، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٥ ـ ص٦٥) وابن أبي الحديد (ج١ ص١٣) ومنتجب الدين في الفهرست، وكانت ولادته سنة ٥٤٣هـ وتوفي يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شهر شوال سنة ٥٩٨، فيكون عمره تقريباً خمساً وخمسين سنة، ويروي ابن إدريس عن جماعة من الأعلام (منهم) الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي (ومنهم) الشيخ عربي بن مسافر العبادي (ومنهم) السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة صاحب الغنية (ومنهم) الشيخ الحسين بن رطبة السوراوي (ومنهم) الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي (ومنهم) السيد عز الدين شرفشاه بن محمد الأفطسي، ويروي عنه جماعة من الأعلام (منهم) تلميذه السيد فخار بن معد الموسوي (ومنهم) نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي.

انظر ترجمة له مفصلة في منتهى المقال لأبي علي الحائري، وفي روضات الجنات (ص٥٩٨) وفي مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٨١) وفي رجال ابن داود، وغيرها من المعاجم.

ومرقد ابن إدريس ـ اليوم ـ في الحلة واقع في محلة (الجامعين) وكان له قديماً مسجد وقد تهدم واندرست أثاره وصار المكان مجمعاً للأوساخ ممَّا لا يتناسب ومكانة المرقد. فقام جماعة من أبناء الحلة الغيارى وجمعوا مبالغ لغرض بنائه فلما شرعوا بالبناء نفدت المبالغ ولم يتم بناؤه حيث لم تكف المبالغ إلَّا لبناء الأسس فقام الوجيه الحاج حسان مرجان ـ وفقه الله ـ وأخذ الأمر على عاتقه وأكمله على أحسن ما يرام وبنى قبة جميلة على المرقد من الحجر القاشاني قائمة على أربعة أعمدة، وبنى مأذنة عالية بجنبه كلفت مبالغ طائلة، وصار هذا المحل محط أنظار أهل الدين والفضل، ومحط رجال الزائرين، وتقام فيه المآتم الحسينية والحفلات الدينية في كل وقت حيث إنَّه محل واسع يزيد على ثلاثة آلاف متر، وأما من حيث الموقع فهو يتصل بعدة شوارع مهمة بالبلد، وكان تاريخ بنائه سنة ١٣٨١هـ.

(١) ذكر شيخنا العلامة المحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧١) ـ بعد أن ذكر عبارة اللؤلؤة وعبارة صاحب الروضات في انتساب ابن إدريس إلى الشيخ الطوسي ـ : ما نصه ويتلوه في الغرابة ما في اللؤلؤة من أنَّ أم ابن إدريس بنت شيخ الطائفة الشيخ الطوسي فإنَّ ذلك يكاد يلحق بالمحال في العادة فإنَّ وفاة الشيخ الطوسي رحمه الله في سنة ٤٦٠هـ =

المسعود ورام كانت فاضلة صالحة، ونقل السيد مصطفى عن ابن داود في كتابه إنَّه كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً للعلوم كثير التصانيف لكنَّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلية، وأنَّه ذكره في قسم الضعفاء، ثم قال السيد المصطفى: ولعلَّ ذكره في باب الموثقين أولى لأنَّ المشهور عنه أنَّه لم يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية وإلَّا لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره (انتهى) ولم أجده في كتاب ابن داود في الممدوحين ولا في المذمومين من النسخة التي عندي[1].

ومن مؤلفاته كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، وهو الذي تقدَّم ذكره، وقد ذكر أقواله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال وقبلوا أكثره (إلى هنا ما ذكره في كتاب أمل الآمل).

(أقول) ـ التحقيق أنَّ فضل الرجل المذكور وعلو منزلته في هذه الطائفة ممَّا لا ينكر، وغلطه في مسألة من مسائل الفن لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق المتقدم ذكره وكم لمثله من الأغلاط الواضحة

= وولادة ابن إدريس ـ كما ذكروها ـ سنة ٥٤٣هـ فبين الوفاة والولادة ثلاث وثمانون سنة، ولو كانت أم إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبع عشرة سنة ـ مثلاً ـ لكانت بنت الشيخ الطوسي ولدت ابن إدريس وهي في سن مائة سنة تقريباً، وهذا من الخوارق التي لا بدَّ أن يكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، وتعقب شيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده ـ فيما كتبه في حياة الشيخ الطوسي وقدم به تفسير التبيان الذي هو من مؤلفاته والمطبوع في النجف الأشرف ـ كلام أستاذه النوري قائلاً إنَّ هذه النسبة غير صحيحة فليس الشيخ الطوسي الجد الأمي بغير واسطة لابن إدريس الحلي، ثم برهن شيخنا الطهراني على ذلك، ثم قال: والخلاصة أنَّه حصل لنا القطع بأنَّ للشيخ الطوسي رحمه الله ابنتين عالمتين فاضلتين من أهل الرواية والدراية لكن ما هو اسمهما ومن تزوج بهما ومتى توفيتا فهذا أمر لم نتوفق لمعرفته حتى الآن، انظر تفصيل ذلك في مقدمة تفسير التبيان.

(١) ذكره ابن داود في رجاله المطبوع جديداً في القسم الثاني في الضعفاء (ص٤٩٨) بنص العبارة التي نقلها عنه السيد مصطفى التفريشي في رجاله ولعلَّ نسخة صاحب أمل الآمل من رجال ابن داود فيها سقط، فلاحظ ذلك.

ولا سيَّما في هذه المسألة وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخر منه من الفضلاء ـ حتى مثل المحقق والعلامة اللذين هما أصل الطعن عليه ـ فقد اختارا العمل بكثير من أقواله.

وقد ذكره شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته فقال: مرويات الشيخ العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس العجلي.

وقال الشهيد الأول في إجازته: وعن ابن نما والسيد فخار مصنفات الإمام العلامة شيخ العلماء ورئيس المذهب فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس رضي الله عنه (انتهى).

وله كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها، وهو عندي إعارة من بعض الإخوان، وكذلك كتاب السرائر بتمامه (وبالجملة) ففضل الرجل المذكور ونبله في هذه الطائفة أظهر من أن ينكر وإن تفرد ببعض الأقوال الظاهرة البطلان، لذوي الأفهام والأذهان، ومثله في ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف.

ثم إنَّ ما نقله في كتاب (أمل الآمل) عن السيد مصطفى من أنَّه ذكره ابن داود في قسم الضعفاء مع نقله عنه أولاً أنَّه قال في كتابه: إنَّه كان شيخ الفقهاء في الحلة متقناً للعلوم كثير التصانيف لا يخلو من تدافع، فإنَّ وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الضعفاء، وأغرب من ذلك قوله بعد: «ولم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين ولا في المذمومين» مع أنَّ الميرزا محمد ـ صاحب الرجال ـ قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة وهي قوله: كان شيخ الفقهاء (إلى آخرها) فليتأمل.

(حيلولة) ـ وعن المحقق نجم الدين، عن السيد شمس الدين:

٩٨ ـ «فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري»:

قال في كتاب (أمل الآمل): كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً[(١)] له

(١) كان فخار بن معد عالماً فقيهاً رجالياً نسابة راوية أديباً شاعراً، وكان من عظماء وقته بحيث لم يخل منه سند من أسانيد علمائنا المحدثين، وكتابه الذي ألفه في رد المذاهب إلى تكفير أبي طالب سماه (الحجة على المذاهب إلى تكفير أبي طالب) وقد طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥١هـ وقد علقنا عليه وقدمنا له مقدمة في حياة المؤلف، ثم طبع ثانياً في النجف الأشرف أيضاً سنة ١٣٨٥هـ وعلق عليه الأستاذ الفاضل السيد محمد بحر العلوم وأدرج تعليقتنا في تعليقاته مع الإشارة إليها، ولما عرض هذا الكتاب على عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة كتب على ظهره أبياتاً سبعة في مدح أبي طالب مطلعها:

ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصاً فقاما

فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جس الحماما

انظر شرح المنهج ج٣ ـ ص٣١٧ ـ طبع مصر سنة (١٣٢٩هـ)، يروي فخار بن معد في كتابه هذا عن جم غفير من الأعلام والأساطين، منهم والده الجليل معد بن فخار، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر، والشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلي الأحدب، والشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي، والسيد الإمام أبو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة، والسيد الصالح النقيب أبو منصور الخازن النحوي الحائري، والسيد النقيب أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسني البصري، وأبو العز محمد بن علي ابن الفويقي، وعميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب الكاتب اللغوي، والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي الواعظ البغدادي، وأما مشايخه الذين روى عنهم في غير هذا الكتاب فهم: السيد العلامة محيي الدين أبو حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي والشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي ـ صاحب كتاب العمدة وصديق ابن أبي الحديد المعتزلي كما صرح به في شرح النهج ـ والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المندني الواسطي، والشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي المعروف بابن السكون، والسيد أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنا بن السبيع العلوي الحسيني المدني المعروف بقريش بن مهنا، والشيخ عربي بن مسافر، ومحمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب وكتاب معالم العلماء المطبوعين.

ويروي عن فخار بن معد جمع من الأعلام والأساطين، منهم ولده الجليل السيد جلال الدين =

كتب منها كتاب الرد على المذاهب إلى تكفير أبي طالب، حسن جيد، وغير ذلك روى عنه المحقق ويروي هو عن ابن إدريس الحلي، وعن شاذان بن جبرائيل القمي وغيرهما (انتهى).

(أقول) ـ وهذا الكتاب الذي في الرد على تكفير أبي طالب كان عندي وقد نقلت أكثره في كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) حيث إنَّه ذكر في شرح نهج البلاغة توقفه في إسلام أبي طالب، ونقل ابن أبي الحديد في الكتاب المذكور أنَّ السيد فخار بن معد أرسل إليه الكتاب المذكور بعد تصنيفه فكتب على ظهره ما يؤذن بمدح أبي طالب من غير أن يصرح بإسلامه، وقد أشبعنا معه الكلام في الكتاب المذكور فبينا ما في كلامه من القصور.

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته: «ومصنفات ومرويات السيد السعيد العلامة المرتضى إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (انتهى).

عن ابن إدريس، وقد تقدَّم الكلام فيه، عن:

عبد الحميد بن فخار، والمحقق الحلي صاحب الشرائع، والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس، وأخوه رضي الدين علي بن طاووس ووالدهما السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن طاووس، والشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة الحلي، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني، والشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي الحلي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ابن عم المحقق الحلي، والسيد الجليل صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي والناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بن المستنجد المتوفى سنة ٦٢٢هـ.

توفي المترجم له في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ، كما في خط حفيده علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار، وقد ترجم لفخار أكثر أرباب المعاجم كصاحب أمل الآمل، وروضات الجنات ومستدرك الوسائل، ونظام الأقوال، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وغير هؤلاء، وجاء ذكره في طرق الإجازات كثيراً.

٩٩ ـ «الشيخ عربي بن مسافر العبادي»:

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ عربي بن المسافر العبادي[١] فاضل جليل فقيه عالم، روى عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي كإلياس بن هشام الحائري وغيره، يروي الصحيفة الكاملة[٢] عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أولها، وقال منتجب الدين عند ذكره: فقيه صالح (انتهى).

(١) ذكر ابن مسافر ـ هذا ـ العلامة المحدث النوري في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٥) وقال: فقيه صالح بالحلة (ثم قال): وفي مزار محمد ابن المشهدي، حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر قراءة عليه بداره بالحلة السيفية في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٣هـ (الخ) (ثم قال): وفي الرياض شيخ جليل كبير من أصحابنا رضي الله عنهم (ثم قال) وهذا الشيخ يروي عن جماعة (أولهم) الشيخ الجليل عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى (ثانيهم) الشيخ الأمين حسن بن طحال (ثالثهم) الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي، كان من أكابر مشايخ أصحابنا (رابعهم) الشيخ أبو محمد إلياس بن محمد بن هشام الحائري العالم الفاضل الجليل عن الشيخ أبي علي الطوسي» والشيخ أبو علي الطوسي هذا هو ابن شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله.

وأما من يروي عن ابن مسافر من الأعلام فهم جماعة (منهم) الشيخ شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي الفاضل الفقيه الجليل (ومنهم) الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الفقيه الجليل الخياط (ومنهم) الشيخ أبو زكريا يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلي (ومنهم) محمد بن جعفر المشهدي الحائري صاحب المزار المعروف (ومنهم) محمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر (ومنهم) الشيخ الصالح تاج الدين الحسن بن علي الدربي.

وذكر ابن مسافر أيضاً صاحب روضات الجنات (ص٥٩١) ضمن ترجمة عماد الدين أبي جعفر محمد الطبري الآملي وقال: هو من مشاهير مشايخ الإجازات.

والعبادي ـ بفتح العين المهملة ـ نسبة إلى عبادة اسم قبيلة، ذكر ذلك الشيخ البهائي في حاشية كتابه (الأربعين حديثاً) المطبوع.

(٢) الصحيفة الكاملة هي الصحيفة السجادية المشهورة التي هي من أدعية الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليه السلام، رواها عربي ابن مسافري العبادي، وجاء في أول الصحيفة: «حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله (إلى آخر السند) فالقائل في صدر السند (حدثنا) هو الشيخ عربي بن مسافر.

(حيلولة) ـ وعن السيد فخار بن معد المذكور جميع مصنفات:

١٠٠ ـ «الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي بن بطريق الحلي الأسدي»:

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي[1] كان عالماً فاضلاً محدثاً

---

(١) ابن البطريق فاضل باحث من فقهاء الإمامية في الحلة سكن بغداد مدة ونزل بواسط، وكان في حلب سنة ٥٩٦هـ، ولد سنة ٥٢٣هـ، وقال شيخنا الطهراني أدام الله وجوده في كتابه (الإسناد المصفى) (ص٦٨): «إنَّه توفي سنة ٦٠٠ عن سبع وسبعين سنة كما أرخه في كشف الظنون نقلاً عن ابن النجار في ذيله لتاريخ بغداد للخطيب، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، وقرأ السيد محيي الدين نجم الإسلام أبو حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلي المولود حدود سنة ٥٩٦هـ، على شيخه ابن البطريق كتاب (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي سنة ٥٦٥هـ كما في إجازة الشيخ نجيب الدين، وهو صاحب كتابي العمدة والخصائص المطبوعين، وله كتاب رجال الشيعة، نقل عنه ابن حجر في لسان الميزان الذي كتبه فيما زاد على ميزان الاعتدال للذهبي، حكى ذلك عن ابن حجر تلميذه السيوطي في بغية الوعاة في ترجمة الحسين بن أحمد بن خيران، ويروي الشيخ ابن بطريق عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب بسنده، وتاريخ روايته عنه سنة ٥٧٥هـ، كما ذكره في أول خصائصه».

ويروي ابن بطريق أيضاً عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي صاحب بشارة المصطفى، عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي.

ويروي عن ابن بطريق السيد أبو حامد نجم الإسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي صاحب (الأربعين حديثاً) في حقوق الإخوان، ويروي عنه أيضاً فخار بن معد ومحمد بن جعفر المشهدي صاحب المزار المشهور، والشيخ أبو الحسن علي بن يحيى الخياط. وبطريق ككبريت القائد من قواد الروم الذي تحت يده عشرة آلاف رجل.

وكان آل البطريق قديماً بيتاً رفيعاً في الحلة ذا علم وفضل وأدب، وكلهم من الشيعة الإمامية ولكن لا نعرف اليوم من أحفادهم أحداً يشار إليه كما أنَّ كثيراً من البيوتات العلمية القديمة في الحلة لا نعرف لهم اليوم في الحلة أحداً ولعلَّهم تفرقوا في البلدان وجهل حالهم.

وقد ترجم لابن البطريق في كثير من المعاجم الرجالية، منها رياض العلماء وروضات =

محققاً ثقة صدوقاً، له كتاب العمدة، والمناقب، وكتاب اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وكتاب الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر، وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب، وكتاب تصفح الصحيحين في تعطيل المتقين، وكتاب الخصائص وغيره[١].

يروي عنه السيد فخار بن معد، ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه[٢] وذكر أنَّ محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته عليه (انتهى).

= الجنات (ص٧٧١) ومستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٦) والفوائد الرضوية، والكنى والألقاب، وذكر في كثير من الإجازات الكبيرة التي ترجم فيها الرواة، وذكره البغدادي في هدية العارفين، وإيضاح المكنون، والزركلي في الأعلام.

(١) كتاب الخصائص هذا هو الذي سماه مؤلفه ابن بطريق (خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين) والآيات النازلة في حقه عليه السلام باعتراف علماء العامة ودلالة صحاحهم عليه، ألفه بعد كتابيه العمدة والمستدرك الذي هو في تفسير الآيات النازلة في حقه باعتراف العامة بالخصوص، وأما العمدة فهو يشتمل على تسعمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً صحاحاً متفقاً عليها من كافة أهل الإسلام الشيعة والسنة في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال العلامة المحدث المجلسي رحمه الله في مقدمة كتابه بحار الأنوار في الفصل الثاني منها الذي عقده لبيان الوثوق على الكتب التي ينقل عنها ومعلومية انتسابها إلى مؤلفيها، ما هذا نصه: «وكتاب العمدة ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات، وكذا المناقب، وأما المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنَّها بخط مؤلفها» وقد طبع كتاب (الخصائص) بطهران سنة ١٣١١هـ منضماً مع (نور الهداية) للدوالي، والخصائص مرتب على خمسة وعشرين فصلاً، وطبع كتاب (العمدة) أيضاً بإيران سنة ١٣٠٩هـ.

(٢) أورد الأفندي في (رياض العلماء) ترجمة لابن بطريق الحلي وذكر إطراء أرباب المعاجم له، وبعد أن أورد كلام صاحب أمل الآمل قال: «لعلَّ في رواية الشهيد الثاني عن هذا الشيخ المعاصر لابن إدريس بواسطة واحدة إشكالاً فإنَّ الشهيد متأخر الطبقة عنه لأنَّ ابن بطريق رحمه الله يروي عن ابن شهرآشوب وأمثاله كما صرح به في أول كتاب الخصائص، ولا شك أنَّه يروي عن جده شهرآشوب أيضاً عن الشيخ الطوسي رحمه الله، فكيف يصح رواية الشهيد عنه بواسطة واحدة، فإنا لو سلمنا أنَّ للشهيد سنداً عالياً في الغاية لكن يستبعد جداً أن يروي عن الشيخ الطوسي قدس سره بأربع وسائط، على أنَّه يروي ابن بطريق في كتاب العمدة والخصائص ونحوهما عن مشايخه سنة ٥٨٥هـ بل سنة ٥٩٥هـ أيضاً ونحوه =

(حيلولة) ـ وبالإسناد المتقدم عن الشيخ رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي المتقدم جميع ما رواه عن مشايخه (ومنهم) آية الله العلامة المتقدم (ومنهم) الشيخ الصالح العالم كذا أثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي.

وقال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني[١] تلميذ فخار بن معد، فاضل جليل يروي عن أبيه وعن فخار وغيرهما، (ومنهم) السيد رضي الدين ابن معية الحسيني (ومنهم) السيد الإمام العلامة ـ كذا وصفه في الإجازة المتقدم ذكرها ـ فخر الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشطنوفي اللغوي[٢]

والأكثر من ذلك، فكيف يصح رواية الشهيد رحمه الله ـ الذي تاريخ قتله سنة ٧٨٦هـ ـ بواسطة واحدة فبين التاريخين مائتا سنة»، وتاريخ روايته عن ابن شهرآشوب سنة ٥٧٥ كما ذكره في أول خصائصه.

(١) السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه، وأصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة، وقسين: بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت ونون، كورة من نواحي الكوفة، قالهما الحموي في معجم البلدان.
ومحمد بن أحمد بن صالح ـ هذا ـ ذكره صاحب روضات الجنات (ص٥٠٩) وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٣) ووصفه بالفقيه الفاضل وقال: يروي عن جماعة كثيرة وعد منهم السيد فخار بن معد، ونجيب الدين محمد بن نما، والمحقق نجم الدين الحلي صاحب الشرايع، والسيد رضي الدين علي بن طاووس، وأبا الفضائل أحمد بن طاووس، ورضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الأفطسي الآوي النقيب، وأباه العالم أحمد بن صالح أجازه في سنة ٥٨٨هـ، والشيخ شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، والشيخ محمد بن أبي البركات اليماني الصنعاني أجازه سنة ٦٣٦هـ.
وممَّن يروي عن محمد بن أحمد بن صالح، الإمام العلامة الزاهد الورع الحافظ كمال الدين علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الليثي نسباً والواسطي مولداً، والشيخ نجم الدين طومان بن أحمد العاملي المتوفى بالمدينة نحو سنة ٧٢٨هـ.

(٢) علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل اللخمي الشطنوفي، نور الدين أبو الحسن =

والشيخ العالم صفي الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن سعيد، والشيخ تقي الدين الحسن بن داود، والشيخ الإمام شمس الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي المعروف بالابريسمي، (ومنهم) أيضاً والده جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي، وغيرهم من مشايخه، من مصنفاتهم ومقروءاتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن السيد عميد الدين عبد المطلب المتقدم جميع ما يرويه عن والده مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني، تلميذ الشيخ يحيى بن سعيد صاحب الجامع، وقد تقدَّم، وشيخ مفيد الدين بن الجهم، وقد تقدَّم، وكذا ما رواه عن جده فخر الدين علي، والسيد فخر الدين يروي عن السيد جلال الدين عبد الحميد ابن السيد فخار، عن والده السيد فخار بن معد، وجميع ما رواه الشيخ رضي الدين علي ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر أخ العلامة، وقد تقدَّم من كتبهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، وأمَّا مصنفات ومرويات ومجازات ومسموعات شيخنا العلامة ـ أجزل الله إكرامه ـ فإنا نرويها بطريق آخر ـ مضافاً إلى ما تقدَّم ـ عن شيخنا الشهيد الثاني عن أستاذه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد تقدَّم، عن الشيخ صالح شمس الدين:

= المقري النحوي، هكذا ذكره السيوطي في بغية الوعاة (ص٣٥٨) وقال: «كذا ذكره الادفوي وقال: قرأ القراءات على التقي يعقوب بن بدران الجرائدي، والنحو على الضياء صالح بن إبراهيم الفارقي إمام جامع الحاكم، وسمع من النجيب، وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني، وتصدر للاقراء بجامع الحاكم، وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه، مات بالقاهرة يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ٧١٣هـ وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية، ومعدوداً في المشايخ من النحاة، وله اليد الطولى في علم التفسير وعلق فيه تعليقاً، مولده في شوال سنة ٦٤٧هـ» وترجم له أيضاً السيوطي في حسن المحاضرة (ج١ ـ ص٢٩٠) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في تراجم أهل المائة الثامنة (ج٣ ـ ص١٤١).

١٠١ ـ «محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني»:

قال في كتاب أمل الآمل: «الشيخ محمد بن أحمد الصهيوني العاملي[١]، كان فاضلاً عالماً ورعاً محققاً، رأيت إجازة منه للشيخ علي بن عبد العالي الميسي سنة ٨٧٩هـ، عن الشيخ المحقق جمال الدين أحمد المعروف بابن الحاج علي[٢].

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العاملي العيناثي من المشايخ الأجلاء وكان صالحاً عابداً فاضلاً محدثاً يروي عنه الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي[٣] ويروي هو عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي (انتهى).

---

(١) الصهيوني ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٣١) وقال: «إنَّه من مشائخ علي بن عبد العالي الميسي العاملي ويروي عنه، وهو يروي عن عز الدين أبي المكارم الحسن بن أحمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة»، وجاء ذكر الصهيوني كثيراً في طرق الإجازات.

والصهيوني: نسبة إلى صهيون بكسر أوله ثم السكون وياء مثناة من تحت مفتوحة وواو ساكنة وآخره نون، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنَّه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلَّا من جهة واحدة، مقدار طوله ستون ذراعاً أو قريب من ذلك، وهو نقر من حجر، ولها ثلاثة أسوار، سوران دون مربضها وسور دون قلعتها، وكانت بيد الإفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب من يد الإفرنج سنة ٥٨١هـ، وهي بيد المسلمين إلى الآن (قاله الحموي في معجم البلدان).

(٢) جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيناثي، جاء له ذكر في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣١)، (وص٤٣٤) وقال: يروي عنه العالم الجليل شمس الدين محمد بن خاتون، والشيخ الفاضل العالم الورع المحقق الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني العاملي، وهو يروي عن زين الدين جعفر بن حسام العاملي.

(٣) محمد بن خاتون العاملي ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣٤) وقال: يروي عنه الشيخ عبد العالي الكركي، وهو يروي عن الشيخ أحمد ابن الحاج علي العاملي العيناثي، وذكره أيضاً صاحب روضات الجنات (ص٢١) ضمن ترجمة ولده جمال الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ الجليل محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي =

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العيناثي[١] فاضل زاهد عابد من المشايخ الأجلاء، يروي عن السيد حسن بن أيوب نجم الدين الحسيني عن الشهيد (انتهى) عن السيد الجليل ابن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، قال في الكتاب المتقدم ذكره مكرراً: السيد حسن بن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، عالم فاضل صالح، يروي عن شيخنا الشهيد (انتهى) عن السيدين الجليلين الفقيهين الأبرَّين ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي الأعرج، وأخيه السيد عميد الدين عبد المطلب، وقد تقدما، والشيخ فخر الدين أبي طالب، وقد تقدَّم أيضاً، عن الإمام العلامة جمال الملة والدين.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتقدم، عن الشيخ شمس الدين بن داود، وهو محمد بن محمد بن محمد بن داود العاملي الجزيني[٢] ابن عم الشهيد، وقد تقدَّم، عن الشيخ الفاضل علي بن طي.

= وقال: يروي عنه ولده أحمد المذكور (ثم قال) «وبيت بني خاتون بيت جليل نجيب في جبل عامل وقل ما يوجد من أمثالهم بعد بيت أو بيتين من تلك الديار، وإنَّ خاتون الذي هو أبو هذه القبيلة الجليلة كأنَّه من معاصري طبقة العلامة والمحقق كما لا يخفى» وقد ترجم لكثير من بني خاتون صاحب أمل الآمل فراجعه.

وورد ذكر لعدة من بني خاتون في الإجازات الكبيرة والصغيرة.

(١) جعفر بن الحسام العاملي ـ هذا ـ جاء ذكره في مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣١) ووصفه بالفاضل الزاهد وقال: يروي عن عز الدين الحسن بن أيوب نجم الدين الأعرج، ويروي عنه شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي، وجاء ذكره أيضاً في (أعيان الشيعة ـ ج١٥ ص٣٦٧)، وورد له ذكر في جملة من الإجازات الكبيرة والصغيرة.

(٢) ترجم له صاحب أمل الآمل وقال: كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعراً يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد بن مكي العاملي عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته، وذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣١) وقال: يروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي العاملي وهو يروي عن الشيخ الجليل ضياء الدين علي الفاضل الفقيه الجليل ابن الشهيد الأول محمد بن مكي.

وذكره أيضاً سيدنا الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده وقال: يروي عنه عبد العالي =

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ شمس الدين أبو القاسم علي بن طي كان فاضلاً[١] يروي عنه محمد بن محمد بن داود العاملي (انتهى).

عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي، عن السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين، عن المشايخ الثلاثة ضياء الدين، وعميد الدين وفخر الدين جميعاً عن العلامة.

(أقول) ـ قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي[٢] كان من العلماء الصلحاء يروي عن السيد حسن بن نجم الدين عن ابن العلامة (انتهى).

والحسن بن نجم الدين المذكور هو الحسن بن أيوب، قال في

الميسي وهو يروي عن الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي الشهيد الأول: وعن السيد الأجل علي بن دقماق صاحب نزهة العشاق وعن أبي القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي، والشيخ عز الدين أبي المكارم الحسن بن العشرة، وقد ترجمنا له في بعض هوامشنا السابقة فراجعها.

(١) ذكر ابن طي ـ هذا ـ صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣١) وقال: أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني العالم الفاضل الأديب المعروف صاحب الكتاب المعروف بمسائل ابن طي المتوفى سنة ٨٥٥، يروي عنه ابن [illegible] شمس الدين ابن المؤذن الجزيني، ويروي هو عن شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي، وترجم له صاحب روضات الجنات (ص٤٠٠) وصاحب رياض العلماء.
وذكر ابن طي أيضاً سيدنا الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده وقال: عندي كتابه المعروف بمسائل ابن طي كتب في عصره، وهو كتاب جليل جمع فيه مسائل فخر الدين بن المطهر والشهيد الأول والسيد ابن نجم الدين الأعرج والسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين ورتبها على كتب الفقه من الطهارة إلى الديات وذكره أيضاً في تكملته لأمل الآمل.

(٢) ذكر العريضي ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٢١) ثم قال: والعريضي نسبة إلى قرية عريض التي هي على رأس أربعة أميال من المدينة، وذكر العريضي أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٣١) وقال يروي عنه ابن طي وهو يروي عن جعفر بن حسام العاملي العيناثي.

كتاب أمل الآمل: السيد حسن بن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، عالم فاضل صالح، يروي عن شيخنا الشهيد (انتهى).

(أقول) ـ لا منافاة بين روايته عن الشهيد وبين روايته عن المشايخ المذكورين في السند.

(حيلولة) ـ وعن المشايخ الثلاثة رواية مصنفاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم.

(حيلولة) وعن الشيخ شمس الدين محمد بن داود، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ عبد الحميد النيلي، عن المشايخ الثلاثة المشار إليهم آنفاً، عن العلامة.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ شمس الدين الصهيوني المتقدم، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن الشيخ أبي طالب فخر الدين، عن والده العلامة.

(حيلولة) ـ وعن العلامة، عن عدة من مشائخه الذين منهم والده سديد الدين يوسف بن المطهر، ونجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، وابن عمه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد، والشيخ مفيد الدين محمد بن جهم، والسيدين الزاهدين العابدين النبيلين البدلين رضي الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس، والخواجه المعظم المبجل نصير الملة والدين الطوسي، والعلامة الفيلسوف ميثم بن علي بن ميثم البحراني وغيرهم من مشايخه من الخاصة والعامة جميع مصنفاتهم ومؤلفاتهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم وروأياتهم بغير واسطة.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ عربي بن مسافر العبادي المتقدم، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري[١]، عن شيخه أبي علي الحسن، عن والده[٢] شيخ الطائفة المحقة ورئيس الملة الحقة.

(أقول) ـ أما إلياس بن هشام المذكور فإنَّه كان فاضلاً محدثاً كما ذكره بعض مشايخنا المحدثين، وأما الشيخ أبو علي الحسن المذكور ففضله وعلو منزلته في كتب الأصحاب واضح الظهور.

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جليلاً ثقة له كتب منها كتاب الأمالي، وشرح النهاية، وغير ذلك، وقال منتجب الدين

---

(١) إلياس بن هشام له ذكر في روضات الجنات (ص٧٦٩) وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٥) وجاء ذكره في أكثر الإجازات وفي المعاجم الرجالية، وترجم له صاحب أمل الآمل.

(٢) ترجم للشيخ الطوسي ولولده أبي علي الحسن أكثر أهل المعاجم انظر ترجمتهما المفصلة في المقدمة التي كتبها شيخنا العلامة الخبير الشيخ آغا بزرك الطهراني أدام الله وجوده وطبعت في مقدمة الجزء الأول من تفسير التبيان تأليف شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله، طبع النجف الأشرف، وانظر أيضاً المقدمة التي قدمنا بها (رجال الشيخ الطوسي) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ، فإنَّ بهما الكفاية لمن أراد الاطلاع على حياة الشيخ الطوسي من الوجهة التفصيلية، وانظر أيضاً خاتمة مستدرك الوسائل (ص٦٠٥).

وذكر صاحب روضات الجنات (ص٧٦٩) جماعة من الذين لهم الرواية عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي ـ سوى إلياس بن هشام ـ فقال: «وأشهر أولئك ابن أخته الفاضل النحرير صاحب كتاب السرائر محمد بن إدريس الحلي، والفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، ومحمد بن علي الفتال النيسابوري، والسيد أبو الفضل الداعي بن علي السروي الحسيني، والشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بالمشهد المقدس الغروي، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي الحائري، والإمام موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر آبادي، والسيد أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني، والشيخ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي وأبو عبد الله محمد، وأخوه أبو الحسن علي ابنا علي بن أحمد النيسابوري وأبو علي محمد بن الفضل الطبري».

ـ عند ذكره ـ: فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه وذكره ابن شهرآشوب[١] وقال: له المرشد إلى سبيل المتعبد (انتهى)[٢]، وأمّا:

١٠٢ ـ «الشيخ الطوسي رحمه الله»:

فهو كما ذكرناه وزيادة وإليه انتهت رياسة المذهب في وقته، وأذعن له الخاص والعام، المخالف والمؤالف.

قال العلامة في الخلاصة: محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر ـ قدس الله سره ـ شيخ الإمامية ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأُصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد والأُصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ولد ـ قدس سره ـ في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وقدم العراق في شهور سنة ٤٠٨هـ، وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠هـ، بالمشهد المقدَّس الغروي ـ على ساكنه السلام ـ ودفن بداره، قال الحسن بن مهدي السليقي: توليت أنا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه، وكان يقول أولاً بالوعيد[٣] ثم رجع، وهاجر إلى مشهد أمير

---

(١) انظر معالم العلماء (ص١١٤ ـ طبع النجف الأشرف).

(٢) انتهى إلى هناك كلام صاحب أمل الآمل المنقول.

(٣) القول بالوعيد هو القول بعدم جواز عفو الله عن الكبائر عقلاً من غير توبة كما عليه جماعة الوعيدية مثل أبي القاسم البلخي وأتباعه، انظر تفصيل ذلك في الكتب المؤلفة في الفرق الإسلامية.

المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام (انتهى).

هكذا نقله الميرزا محمد في كتاب الرجال الكبير (ثم قال) ما صورته: وعن خط الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ بخط شيخنا الشهيد السليقي، وقال: رأيت هذا المحكي عن السليقي رحمه الله بخطه قال السليقي، ومن مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست كتاب شرح الشرح في الأُصول كتاب مبسوط أملى علينا منه شيئاً صالحاً ومات ولم يتمه ولم يصنف مثله (انتهى).

ونقل في كتاب حياة القلوب[١]، ونحوه أيضاً في كتاب (مجالس المؤمنين) إنَّ بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العباسي أنَّ الشيخ سب الصحابة في كتابه الموسوم بالمصباح في دعاء يوم عاشوراء فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب المذكور ولما حضرا استفسر منه الأمر فأنكر الشيخ ففتح بعض كُتّاب الخليفة الكتاب وأراه العبارة «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد خامساً» فقال الشيخ ـ بديهة ـ يا أمير المؤمنين ليس المراد ما عرض به المعاندون بل المراد بأول ظالم قابيل قاتل هابيل، وهو الذي بدأ بالقتل في بني آدم وسنه، والمراد بالثاني عاقر ناقة صالح النبي، واسمه قيدار ابن سالف، وبالثالث قاتل يحيى بن زكريا، وبالرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما سمع الخليفة بيانه رفع شأنه وأكرمه.

وزاد في (مجالس المؤمنين) انتقم ممَّن سعى (أقول) ـ وجدت بخط من يعتمد عليه في آخر كتاب (العدة) للشيخ رحمه الله ما صورته: «ولد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ مصنف هذا الكتاب ـ قدس

(١) الصحيح (محبوب القلوب) كما سبق لنا بيانه وبيان مؤلفه في بعض هوامشنا السابقة.

سره سنة ٣٨٥هـ«وقدم العراق سنة ٤٠٨هـ، وتوفي في المشهد الغروي ليلة الاثنين سنة ٤٦٠هـ، فعلى هذا يكون عمره خمساً وسبعين سنة، ولما قدم الشيخ العراق كان ابن ثلاث وعشرين سنة، وسن سيدنا المرتضى ـ رحمه الله ـ ثلاث وخمسون سنة، فكانا متعاصرين في العراق مدة ثمان وعشرين سنة، وبقي الشيخ بعد السيد المرتضى أربعاً وعشرين سنة (انتهى).

والشيخ لما قدم العراق تلمذ على الشيخ المفيد مدة حياته[1] ثم بعد موته على السيد المرتضى، وكان السيد المرتضى يجري عليه في كل شهر اثني عشر ديناراً كما يجري على سائر تلامذته كل بنسبته، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته، رضي الله عنه وأرضاه، وله مشايخ أُخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار والفهرست، وله كتب عديدة ذكرها في الفهرست، قال فيه:

«محمد بن الحسن بن علي الطوسي مصنف هذا الفهرست له مصنفات منها كتاب تهذيب الأحكام، وهو يشتمل على عدة كتب الفقه أولها الطهارة (ثم ساق الكلام في تعدادها إلى كتاب الديات) ـ ثم قال: وكتاب الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار، وهو يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام، غير أنَّ هذا الكتاب مقصور على ما اختلف من الأخبار والأول يجمع الخلاف والوفاق، وله كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوي يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام، وله المفصح في الإمامة، وله كتاب تلخيص كتاب الشافي في الإمامة، وله مختصر ما لا يسع المكلف الإخلال به، وله كتاب العدة في أُصول الفقه، وله كتاب الرجال، من روى عن النبي ﷺ وعن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ومن تأخر عنهم، وله هذا الكتاب، وهو فهرست كتب الشيعة وأُصولهم وأسماء

(١) كانت مدة تلمذه على الشيخ المفيد رحمه الله ست سنين تقريباً لأنَّ وفاة المفيد ثالث رمضان سنة ٤١٣هـ.

المصنفين منهم وأصحاب الأُصول والكتب وأسماء من صنف لهم وليس هو منهم، وله مسائل الخلاف مع الكل في الفقه، وله كتاب المبسوط في الفقه يشتمل على ثمانين كتاباً فيه فروع الفقه كلها لم يصنف مثله (ثم عدها)[١] وقال: الجميع واحد وثمانون كتاباً، وله كتاب ما يعلل وما لا يعلل، وله مقدمة في المدخل إلى علم الكلام لم يعمل مثلها، وله كتاب الجمل والعقود في العبادات مختصر، وله مسألة في الأُصول مليحة، وله كتاب الإيجاز في الفرائض مختصر، وله مسألة في العمل بخبر الواحد، وله كتاب شرح جمل العلم والعمل ما يتعلق بالأُصول، وله مسألة في تحريم الفقاع، وله المسائل الجنبلائية أربع وعشرون مسألة، وله المسائل الرجبية في آي القرآن، وله المسائل الدمشقية اثنتا عشرة مسألة، وله كتاب التبيان في تفسير القرآن لم يعمل مثله، وله المسائل الرازية في الوعيد، وله مسائل في الفرق بين النبي والإمام، وله المسائل الحلبية، وله النقض على ابن شاذان في مسألة الغار، وله مختصر في عمل يوم وليلة، وله مناسك الحج في مجرد العمل والأدعية، وله مسائل ابن البراج، وله كتاب مصباح المتهجد في عمل السنة كبير، وله كتاب أنس الوحيد مجموع وله كتاب الاقتصاد فيما يجب على العباد، وله كتاب مختصر المصباح في عمل السنة، وله المسائل الإلياسية مائة مسألة في فنون مختلفة، وله كتاب مختصر أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وله كتاب المسائل الحائرية نحو ثلاثمائة مسألة، وله كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد، وله كتاب اختيار الرجال، وله كتاب المجالس والأخبار،

---

(١) يختلف هنا المنقول عن فهرست الشيخ الطوسي مع ما نقل عنه في بعض المعاجم في الزيادة والنقيصة، ففي الفهرست المطبوع في النجف الأشرف وبعض النسخ المخطوطة لم يعد فيها أسماء كتب (المبسوط) ولم يوجد فيها جملة (الجميع واحد وثمانون كتاباً) وفي رجال الميرزا محمد الاسترابادي بمنهج المقال نقل عن فهرست الشيخ الطوسي ولكن عدد كتب (المبسوط) وقال: إنّها أحد وثمانون كتاباً، فيظهر أنَّ نسخ (الفهرست) مختلفة في الزيادة والنقيصة، فراجعها.

وله كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وله كتاب في الأُصول كبير خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل (انتهى).

قال بعض مشايخنا المعاصرين في بعض إجازاته: «أما الشيخ الطوسي فهو شيخ الطائفة ورئيس المذهب إمام في الفقه والحديث إلّا أنّه كثير الاختلاف في الأقوال، وقد وقع له خبط عظيم في كتابي الأخبار في تمحله للاحتمالات البعيدة والتوجيهات غير السديدة، وكانت له خيالات مختلفة في الأُصول، ففي المبسوط والخلاف مجتهد صرف وأُصولي بحت بل ربَّما يسلك مسلك العمل بالقياس والاستحسان في كثير من مسائلهما كما لا يخفى على من أرخى عنان النظر في مجالهما، وفي كتاب النهاية سلك مسلك الأخباري الصرف بحيث إنَّه لم يتجاوز فيها مضامين الأخبار، ولم يتعد مناطيق الآثار، وهذه هي الطريقة المحمودة، والغاية المقصودة، وقد اعتذر بعض علمائنا بأنَّه إنَّما سلك في الكتابين المذكورين مسلك العامة تقية واستصلاحاً ومماشاة لهم حيث شنعوا على فضلاء الشيعة بأنَّهم ليسوا من أهل الاجتهاد والاستنباط وليس لهم قدرة على التفريع والاستدلال، وأين هذا الاعتذار من اعتذار الفاضل محمد بن إدريس الحلي ـ رحمه الله ـ بأنَّ الشيخ في النهاية لم يسلك مسلك الفتوى وإنَّما سلك مسلك الرواية، وكتابه كتاب رواية لا كتاب فتوى ودراية، ولعمري أنَّه ما أصاب ولا عرف حقيقة الجواب، وإن كان ما ذكره ذلك البعض غير مسلم، والحق أنَّ الشيخ صارت له خيالات متناقضة، وأُمور متعارضة لأنَّه كان حديد الذهن شديد الفهم حريصاً على كثرة التصانيف وجمع التآليف (انتهى المقصود من نقل كلامه، زيد في إكرامه).

وقد غفل ـ قدس سره ـ عن شيء آخر هو أشد ممَّا ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر وهو ما وقع للشيخ المذكور ـ سيَّما في التهذيب ـ من السهو والغفلة والتحريف والنقصان في متون الأخبار وأسانيدها، وقلما يخلو

خبر من علة من ذلك كما لا يخفى على من نظر في كتاب (التنبيهات) الذي صنفه السيد العلامة السيد هاشم في رجال التهذيب، وقد نبهنا في كتابنا (الحدائق الناضرة) على ما وقع له من النقصان في متون الأخبار، حتى أنَّ كثيراً ممَّن يعتمد في المراجعة عليه ولا يراجع غيره من كتب الأخبار وقعوا في الغلط وارتكبوا في التفصي منه الشطط كما وقع لصاحب (المدارك) في مواضع من ذلك (وبالجملة) فإنَّ الشيخ المذكور وإن كان فضله أعظم من أن تحويه السطور إلَّا أنَّه لمزيد الاستعجال في التصنيف، والحرص على كثرة التأليف وسعة الدائرة والاشتغال بالتدريس والفتوى والعلم والعمل ونحو ذلك قد وقع في هذه الأحوال الظاهرة لكل من أعطى النظر حقه في هذا المجال، جزاه الله تعالى عنا وعن الإسلام أفضل الجزاء، وألحقه بنبيه وآله صلوات الله عليهم في الدرجة العليا، والمرتبة القصوى»[١].

(حيلولة) ـ وعن العلامة، عن السيدين الجليلين رضي الدين وجمال الدين ابني طاووس المتقدمين، عن الشيخ نجيب الدين السوراوي[٢]

---

(١) أورد صاحب روضات الجنات (ص٥٨١) ـ بعد أن ذكر كلام صاحب (اللؤلؤة) المذكور تأييداً له، نقلاً عن بعض أعاظم المعلقين على ترجمة الشيخ الطوسي ـ ما هذا لفظه: «اعلم أنَّ كل ما وقع من الشيخ الطوسي رحمه الله من السهو والغفلة باعتبار كثرة تصانيفه ومشاغله العظيمة فإنَّه كان مرجع فضلاء الزمان، وسمعنا من المشايخ وحصل لنا الظن أيضاً من التتبع أنَّ فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الخاصة ومن العامة ما لا يحصى، وإنَّ الخلفاء أعطوه كرسي الكلام وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر، مع أنَّ كثرة التصانيف كانت في أزمنة الخلفاء العباسية لأنَّهم كانوا مبالغين في تعظيم العلماء والفضلاء من العامة والخاصة، ولم يكن ـ إلى زمان شيخ الطائفة ـ تقية كثيرة بل كانت المباحثة في الأُصول والفروع ـ حتى في الإمامة ـ في المجالس العظيمة، وذكر ابن خلكان جماعة كثيرة من فضلاء أصحابنا في تاريخه وكانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء، ومباحثات القاضي عبد الجبار والباقلاني وغيرهما مع المفيد والمرتضى وشيخ الطائفة مشهورة مذكورة في تواريخ الخلفاء، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السهو كثيراً».

(٢) نجيب الدين محمد السوراوي ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٦٢) وقال: يروي عنه الشيخ المحقق المتكلم النحرير كمال الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن =

نسبة إلى سورى كبشرى بلدة في العراق قد اضمحلت الآن ـ وكان فاضلاً جليلاً نبيلاً، عن الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي أيضاً[١]، وكان أيضاً عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً صدوقاً، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة.

(حيلولة) ـ وعن العلامة، عن الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، عن شيخه زين الملة والدين الشيخ علي بن سليمان الستراوي البحراني، عن شيخه كمال الدين بن سعادة الستراوي البحراني، عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي المتقدم، إلى آخر ما تقدَّم.

(حيلولة) ـ وعن العلامة، عن المحقق الخواجه نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده محمد بن الحسن المذكور عن السيد الجليل النبيل فضل الله الراوندي[٢] عن الشيخ أبي

= سعيد بن سعادة البحراني صاحب رسالة العلم التي شرحها الخواجه نصير الدين الطوسي، وفي (ص٤٧٣) قال: يروي عنه السيد رضي الدين علي بن طاووس.

(١) الشيخ حسين بن هبة الله ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٧) وقال: أبو عبد الله الحسين بن رطبة السوراوي الفقيه الجليل الموصوف في الإجازات بكل جميل، وقال: يروي عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بابن المشهدي صاحب المزار.

(٢) السيد الإمام أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله، الحسني الملقب ضياء الدين الراوندي صاحب كتاب النوادر المعروف، ألف بعض الأفاضل المحققين رسالة في حياته طبعت بإيران سنة ١٣٨٣هـ، ذكر فيها أنَّه ولد سنة ٤٨٣ وتوفي في شعبان ببلدة كاشان سنة ٥٦٣هـ، كما في المشجرة القديمة، ودفن في مقبرة مخصوصة به وعشيرته في (پنجه شاه) قرب المسجد الجامع القديم في شارع (بابا أفضل) وترجم له السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص٥٠٦) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ، فقال: «علامة زمانه، وعميد أقرانه، جمع إلى علو النسب، كمال الفضل والحسب، وكان أستاذ أئمة عصره، ورئيس علماء دهره، له تصانيف تشهد بفضله وأدبه وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه، روى عن الشيخ العلامة أبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، وأبي علي الحداد، والشيخ أبي جعفر النيسابوري، وأبي الفتح بن أبي الفضل الأخشيدي، وخلق آخرين من الشيعة والسنة، وروى عنه أكثر أهل عصره» ثم ذكر بعض تصانيفه (ثم قال): «وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه الأرض سكنها من العلماء والفضلاء والزهاد والحجاج =

علي، والسيد المجتبى ابن الداعي الحسيني[(١)] عن الشيخ الطوسي.

(أقول) - وقد تقدَّم الكلام في بعض رجال هذا السند، وبعض لم يتقدَّم له ذكر، ومنهم السيد فضل الله وهو ابن علي الحسني الراوندي القاساني، قال في كتاب (أمل الآمل): كان علامة زمانه، جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب، وكان أستاذ أئمة عصره، وله تصانيف

خلق كثير» ثم نقل عن السمعاني في كتاب الأنساب أنَّه قال: «لما وصلت إلى كاشان قصدت زيارة السيد أبي الرضا المذكور، فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيهة أنتظر خروجه فرأيت مكتوباً على طراز الباب هذه الآية المثمرة بطهارته وتقواه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه، وسمعت منه جملة من الأحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره» ثم أورد شعره الذي كتبه إليه بخطه، ثم قال: «ولقد وقفت على ديوان هذا السيد الشريف فرأيت ما هو أبهى من زهرات الربيع وثمرات الخريف فاخترت منه ما يروق سماعه لأولي الألباب، ويدخل إلى المحاسن من كل باب» ثم أورد كثيراً من شعره المختار، ثم قال: «وكان السيد المذكور موجوداً إلى سنة ٥٤٨هـ» ثم ترجم لابنه علي عز الدين أبي الحسن (ص٥١١) ولابنه الآخر كمال الدين أحمد (ص٥٢١) وقال: كان عالماً فاضلاً ولي القضاء فحمدت سيرته (الخ).

وترجم للسيد فضل الله أيضاً الشيخ منتجب الدين في فهرسته وذكر بعض مصنفاته، وزاد العماد الكاتب في خريدة القصر على كتبه كتاباً كبيراً في مجلدات سماه (رمل يبرين) فيه فوائد غزيرة، رآه في سنة ٥٤٧ عند ولده أحمد، وله إجازات رأى صاحب (رياض العلماء) بعضها بخطه وينقل عنه، وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة وذكر من روى عنه ومن يروي هو عنه، انظر (ص٤٤٤) و(ص٤٦٥) و(ص٤٧٧) و(ص٤٩٣)، وترجم له في كثير من المعاجم الرجالية.

(١) شيخ السادة أبو حرب المجتبى ابن الداعي ابن القاسم الحسيني المحدث العالم الصالح، يروي عنه الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست، وسعيد بن هبة الله القطب الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ، والسيد فضل الله الراوندي، وهو يروي عن جماعة منهم الشيخ الجليل المفيد عبد الرحمن النيسابوري عم الشيخ أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير، انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣)، وجاء ذكر المترجم له في طرق الإجازات والمعاجم، وترجم له صاحب أمل الآمل وقال: محدث عالم صالح، شاهدته وقرأت عليه وروى لي جميع مرويات المفيد عبد الرحمن النيسابوري، قاله منتجب الدين، وهذا يروي عن الشيخ الطوسي أيضاً.

منها ضوء الشهاب في شرح الشهاب، ومقاربة الطية إلى مقارنة النية، الأربعين في الأحاديث، نظم العروض للقلب الممروض، الحماسة ذات الحواشي، الموجز الكافي في علم العروض والقوافي، ترجمة العلوي للطب الرضوي(١)، التفسير، شاهدته وقرأت بعضها عليه، قاله منتجب الدين ومن مؤلفاته أيضاً الكافي في التفسير، ذكره العلامة في إجازته لبني زهرة ويحتمل اتحاده بما ذكرناه، كتاب النوادر، كتاب أدعية السر، عندنا لهما نسخة، وغير ذلك، يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي (انتهى ما ذكره في أمل الآمل).

وأما السيد المجتبى ابن الداعي وأخوه أبو تراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدثين، يرويان عن الشيخ الطوسي والسيد المرتضى ـ رضي الله عنهما ـ ويروي عنهما الشيخ منتجب الدين.

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد ـ رحمه الله ـ عن شيخه جلال الدين الحسن بن أحمد ابن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، وقد تقدَّم، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه عن الشيخ أبي عبد الله الحسين(٢) بن أحمد بن طحال المقدادي، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة، وكان الشيخ أبو عبد الله الحسين بن طحال فاضلاً جليلاً، روى عنه محمد بن علي بن شهرآشوب، وقال الشيخ

---

(١) هذا الكتاب هو شرح للرسالة الرضوية الموسومة (بالذهبية) والمعروفة بطب الرضا عليه السلام التي كتبها بالتماس المأمون العباسي في حفظ الصحة، انظر (الذريعة ـ ج٤ ـ ص١١٨).

(٢) الحسين بن أحمد بن طحال ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٥) وقال: يروي عنه الشيخ الفقيه أبو محمد عربي بن مسافر العبادي، وفي (ص٤٧٧) وصفه بالشيخ الجليل وقال: يروي عنه محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، وهو يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله، وذكره صاحب روضات الجنات (ص١٤٥) وقال ما لفظه: «... قال أبو البقاء حدثني الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٥٢٠هـ، قال حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، الخ».

منتجب الدين بن بابويه ـ عند ذكره ـ فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي رحمه الله.

(حيلولة) ـ وعن شيخنا الشهيد رحمه الله، عن الشيخ رضي الدين المزيدي، وقد تقدَّم، عن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني، وكان هذا الشيخ ـ كما قال في كتاب أمل الآمل ـ فاضلاً عالماً جليلاً يروي عن أبيه، وعن السيد فخار وغيرهما، وقد تقدَّم.

قال شيخنا الشهيد الثاني في الإجازة المتقدم ذكرها مراراً ما صورته «قال الشيخ محمد بن صالح: روى أبي السيد فخار في السنة التي توفي فيها رحمه الله وهي سنة ٦٣٠هـ، وكان سبب ذلك أنّه جاء إلى بلادنا وخدمناه وكنت أنا صبياً أتولى خدمته فأجاز لي وقال: ستعرف فيما بعد حلاوة ما خصصتك به».

عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي[1] وكان عالماً فاضلاً فقيهاً ثقة عظيم الشأن جليل القدر، له كتب منها إزاحة العلة عن معرفة القبلة، ذكره الشهيد في الذكرى، وكتاب تحفة المؤلف الناظم[2] وعمدة المكلف الصائم، وقد ذكرها الشيخ حسن في

---

(١) شاذان بن جبرئيل ترجم له صاحب أمل الآمل وقال ـ بعد إطرائه وبيان بعض مؤلفاته ـ وله أيضاً كتاب الفضائل، حسن عندنا منه نسخة، وذكره أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٧٧) وقال يروي عنه محمد ابن المشهدي الحائري صاحب المزار المعروف، والسيد فخار بن معد الموسوي (وفي ص٤٧٩) إنّه يروي عن جماعة وعد منهم عماد الدين الطبري، وأباه جبرئيل بن إسماعيل، والفقيه أبا محمد ريحان بن عبد الله الحبشي والفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن عمر العمري الطرابلسي، وأبا المكارم بن زهرة الحلبي صاحب الغنية، وأبا محمد حسن بن حسولة بن صالحان القمي الخطيب بالجامع العتيق، وأبا جعفر محمد بن موسى الدوريستي، والسيد أحمد بن محمد الموسوي، والشيخ محمد بن سراهنك، وترجم شاذان أيضاً صاحب روضات الجنات (ص١٣٦)، وجاء ذكره كثيراً في طرق الإجازات وفي أكثر المعاجم.

(٢) جاء في الذريعة (ج٣ ـ ص٤٧٣)، ما نصه: «تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف =

إجازته وقال شيخنا الشهيد الثاني: في إجازته[١]: «ومرويات الإمام العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ».

عن العماد محمد بن أبي القاسم الطبري، وهو الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي[٢] فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي ابن الشيخ جعفر الطوسي، وله تصانيف منها كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، وشرح مسائل الذريعة، وقرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراوندي، وروى لنا عنه، كذا قاله منتجب الدين.

قال في كتاب أمل الآمل: وله أيضاً كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى سبعة عشر جزء، وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك، وقال ابن شهرآشوب: محمد بن أبي القاسم الطبري له البشارات انتهى[٣].

= الصائم»، هو في أحكام الصوم للشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي صاحب إزاحة العلة الذي فرغ من تأليفه سنة ٥٥٨هـ، ذكره صاحب المعالم في إجازته الكبيرة، وذكر في الذريعة أيضاً إزاحة العلة في (ج١ ـ ص٥٢٧) وقال: «ألفه شاذان بن جبرئيل ـ هذا سنة ٥٥٨ـ كما صرَّح به في أوله، وأدرجه العلامة المجلسي بتمامه في باب القبلة من مجلد صلاة البحار المطبوع، وقد اشتبه الشيخ الحر العاملي فنسبه في بعض تصانيفه إلى الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠هوالذي يروي عن الإمام الرضا والإمام الجواد ﵉، فلاحظ.

(١) هي إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي رحمه الله المدرجة في كتاب الإجازات في آخر البحار والذي ذكرها صاحب اللؤلؤة في كشكوله (ج٢ ـ ص٢٠١).

(٢) قال العلامة المجلسي في مقدمات بحار الأنوار ما نصه: «كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة وقد روى عنه كثير من علمائنا ومؤلفه من أفاخم المحدثين وهو داخل في أكثر أسانيد شيخ الطائفة وهو يروي عن أبي علي ابن الشيخ جميع كتبه ورواياته» ويروي عنه الشيخ عربي بن مسافر ويروي عنه أيضاً الشيخ محمد بن جعفر المعروف بابن المشهدي في مزاره سنة ٥٥٣هـ.

(٣) انتهى إلى هنا ما ذكره صاحب أمل الآمل كما أنَّه ذكر ما أورده صاحب اللؤلؤة عن فهرست منتجب الدين، فلاحظ ذلك.

عن الشيخ أبي علي عن أبيه شيخ الطائفة (أقول): أما:

١٠٣ ـ الشيخ قطب الدين الراوندي:

الذي ذكر منتجب الدين إنَّه قرأ على العماد الطبري فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي[1] فقيه عين ثقة، له تصانيف رائقة، منها شرح نهاية الشيخ الطوسي عشر مجلدات سماه المغنى، وخلاصة التفاسير عشر مجلدات، وكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلدين، وكثيراً ما ينقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ويعترض عليه، وقد أجبنا عنه في مواضع عديدة من

(١) سعيد بن هبة الله الراوندي ذكره صاحب رياض العلماء وقال: إنَّه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر، وترجم له صاحب روضات الجنات (ص٣٠١) ترجمة مفصلة ثم قال: «ويظهر من كتابه قصص الأنبياء وغيره أنَّ له ما يزيد على عشرين شيخاً من الخاصة والعامة، فمن جملتهم الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان، ومنهم والد الخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد أبو الصمصام الحسني، والسيد المرتضى ابن الداعي، وأخوه السيد المجتبى، والشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، والشيخ أبو منصور بن شهريار الديلمي» ثم قال: «وله أيضاً تلامذة فضلاء يروون عنه، منهم الشيخ الجليل أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي الذي يروي عنه والد العلامة بواسطة الحسين بن ردة، وله أيضاً أولاد فضلاء متخللون في طرق الإجازات» ثم ذكرهم، وذكر جملة من مؤلفاته التي لم يذكرها صاحب (اللؤلؤة) ثم نقل عن صاحب (رياض العلماء) إنَّ المترجم له «أول من شرح نهج البلاغة وكتب في آيات الأحكام وأنَّ ابن أبي الحديد كثيراً ما يناقش معه في شرحه المشهور ونقل فيه أيضاً عن شيخنا البهائي» ثم قال إنَّ المولى نظام الدين القرشي في نظام الأقوال نسب القطب الراوندي إلى (راوند) قرية من قرى كاشان واقعة بينه وبين أصفهان وأنَّه مدفون بقم في مقبرة الست فاطمة عليها السلام (ثم قال): وقبره المطهر إلى الآن معروف يزار وقد تشرفت بزيارته واتفق وقوعه ممَّا يلي رجلي الحضرة الفاطمية في مقاديم المقبرة».

وذكر الراوندي ـ هذا ـ أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة في موارد عديدة كما ورد ذكره في طرق الإجازات الكبيرة والصغيرة وفي أكثر المعاجم الرجالية، وكانت وفاته سنة ٥٧٣هـ كما ذكر ذلك شيخنا الجليل الحجة في الذريعة (ج٣ ـ ص٥٥) تحت عنوان (شرح آيات الأحكام، وفي ج١٣ ص٣٧٢) تحت عنوان (شرح العوامل المائة) قال إنَّ وفاته ضحوة الأربعاء ١٤ شوال سنة ٥٧٣هـ.

كتابنا (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) وكتاب تفسير القرآن مجلدين، الرائع في الشرائع مجلدين، المستقصى في شرح الذريعة ثلاث مجلدات، ضياء الشهاب في شرح الشهاب، حل المعقود في الجمل والعقود، كتاب الإنجاز في شرح الإيجاز، كتاب نهاية النهاية، كتاب غريب النهاية، كتاب أحكام الأحكام، بيان الانفرادات، شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية، التغريب في التعريب، كتاب الأغراب في الأعراب كتاب زهر المباحثة وثمر المنافثة، كتاب تهافت الفلاسفة، كتاب جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام، كتاب النيات في جميع العبادات، نفثة المصدور وهي منظوماته، الخرائج والجرائح في المعجزات، شرح الآيات المشكلة في التنزيه، شرح الكلمات المائة لأمير المؤمنين عليه السلام، كتاب شرح العوامل المائة، شجار العصابة في غسل الجنابة، رسالة تسمى التبرية(١)، المسألة الكافية في الغسلة الثانية، مسألة في العقيقة، مسألة في صلاة الآيات، مسألة في الخمس، مسألة أخرى في الخمس، رسالة في مسألة من حضره الأداء وعليه القضاء كذا ذكره منتجب الدين في كتابه إلّا أنَّ النسخة المنقول منها لا تخلو من غلط، وقال ابن شهرآشوب في (معالم العلماء): شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي له كتب، منها ضياء الشهاب، ومشكلات النهاية وجنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام (انتهى).

(أقول) ـ ومن كتبه كتاب قصص الأنبياء، وكتاب فقه القرآن ورسالة في الحكم بصحة أحاديثنا، وشرح آيات الأحكام وهو غير فقه القرآن، وينسب إليه شرح مشكلات النهاية، وكتاب يسمى البحر، ذكر ذلك في كتاب (أمل الآمل) قال: وذكر السيد رضي الدين علي بن طاووس في

---

(١) لم تذكر رسالة التبرية في فهرست منتجب الدين المطبوع ولا في أمل الآمل الذي ينقل عنه صاحب اللؤلؤة ترجمة القطب الراوندي ـ هذا ـ ولعلّه سقط منهما ولا في جملة من المعاجم الرجالية، فلاحظ.

كتاب كشف المحجة سعيد بن هبة الله الراوندي وأثنى عليه، وذكر أنَّه ألف كتاباً في الاختلاف الواقع بين الشيخ المفيد والسيد المرتضى في الكلام وقد ذكر فيه خمساً وتسعين مسألة، ثم قال: ولو استوفينا لكل ما اختلفا فيه لطال الكتاب، ذكر ذلك في بحث ذم علم الكلام (انتهى).

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن أحمد بن صالح المتقدم، عن والده أحمد عن الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني[١] كذا وصفه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته[٢]، وقال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني، كان فاضلاً أديباً صالحاً يروي عن السيد فضل الله الراوندي (انتهى).

عن السيد فضل الله الراوندي، وقد تقدَّم، عن السيد المجتبى ابن الداعي، وقد تقدَّم أيضاً، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ أحمد ـ والد الشيخ محمد بن أحمد بن صالح المتقدم ـ عن الشيخ الفقيه الأديب المتكلم اللغوي الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم[٣] بن إسحاق البحراني، كذا وصفه أيضاً شيخنا المذكور في الإجازة المشار إليها، عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار[٤] عن والده، عن الطوسي.

(١) ترجم له الشيخ سليمان البحراني في رسالته في علماء البحرين ترجمة مختصرة، وترجم له أيضاً صاحب أنوار البدرين (ص٥٧) وذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٤٥) وقال يروي عنه تلميذه العالم أحمد بن صالح السيبي القسيني وهو يروي عن السيد فضل الله الراوندي.

(٢) أي في إجازته الكبيرة للشيخ حسين عبد الصمد والد البهائي العاملي.

(٣) ترجم للشيخ راشد بن إبراهيم صاحب أنوار البدرين (ص٥٨) ووصفه بالإمام اللغوي الفقيه المتكلم العالم، وذكره أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في رسالته في علماء البحرين ووصفه بالفقيه العالم المتكلم، الأديب اللغوي، وذكره أيضاً تلميذه السماهيجي البحراني في إجازته الكبرى للشيخ ناصر الجارودي ووصفه بقوله: كان فقيهاً أديباً متكلماً لغوياً ديناً.

(٤) علي بن عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي فقيه صالح، ذكره صاحب =

(أقول) ـ وهذا الشيخ الذي أثنى عليه شيخنا المذكور في إجازته قبره الآن معروف في القرية المشهورة بجزيرة النبي صالح في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبي صالح، وقال في كتاب (أمل الآمل) الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني الفقيه،

= مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٤٤) وقال: يروي عنه نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحراني الأديب اللغوي الذي أجاز أحمد بن صالح سنة ٥٨٨هـ، وعلي بن عبد الجبار يروي عن والده المفيد القاضي عبد الجبار وعن العالمين الجليلين السيد فضل الله الراوندي والقطب الراوندي، وجاء ذكر القاضي عبد الجبار المذكور في المستدرك أيضاً (ص٤٧٣) وقال: يروي عنه الفقيه علي بن محمد القمي، (وص٤٧٥) وقال: يروي عنه السيد العالم أبو هاشم المجتبى بن حمزة بن زهرة بن زيد الحسني (وص٤٨٥) وقال: يروي عنه أبو جعفر محمد بن الحسن الشوهاني نزيل مشهد الرضا عليه السلام الفقيه الصالح، وفي (ص٤٨٧) وقال: يروي عنه فخر العلماء أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المفسر الفقيه صاحب تفسير مجمع البيان، وفي (ص٤٨٨) وقال: يروي عنه الشيخ أبو الفتوح جمال الدين الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري الفاضل العالم الفقيه المفسر، وفي (ص٤٩٦) وقال: «في المنتجب (أي فهرست منتجب الدين): فقيه الأصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، وهو قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه وقرأ على الشيخين سلار وابن البراج، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه»، ثم قال: «وقال السيد علي بن طاووس في المهج إنَّه قد حدَّث الشيخ أبو علي ولد الشيخ الطوسي (إلى أن قال) وكذا الشيخ المفيد شيخ الإسلام عزّ العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان سنة ٥٠٣هـ (الخ)». (ثم قال) صاحب المستدرك: «وفي الرياض وجدت على ظهر نسخة من التبيان للشيخ الطوسي إجازة منه بخطه الشريف للشيخ أبي الوفاء عبد الجبار هذا» ثم ذكر صورة الإجازة وأنَّها مؤرخة في ذي الحجة سنة ٤٥٥هـ، (ثم قال) إنَّ هذا الشيخ يروي عن جماعة وهم شيخ الطائفة الشيخ أبو جعفر الطوسي، والقاضي ابن البراج، والشيخ الجليل أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المدعو بسلار في السنة الفقهاء وجملة من التراجم، وبسالار فيها أخرى، ولعلَّه الأظهر كما في الرياض، والمولى الأجل ذو الكفايتين أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب، والشيخ الفقيه أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي.

وجاء ذكر لعبد الجبار (هذا) في (روضات الجنات ـ ص٧٦٩) في ضمن ترجمة الشيخ هشام بن إلياس الحائري.

عالم فاضل متكلم أديب شاعر، روى عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، وقال منتجب الدين ـ عند ذكره ـ: فقيه دين قرأ على مشايخ العراق وأقام بها مدة (انتهى).

وكان القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار المذكور فقيهاً فاضلاً وكان أبوه عبد الجبار بن علي الرازي فقيه الأصحاب بالري قرأ عليه في زمانه أكثر الفضلاء والفقهاء وهو قرأ على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيخين سلار وابن البراج، كذا ذكره الشيخ منتجب الدين، له تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، روى الشيخ منتجب الدين عنه بواسطة الإمام جمال الدين أبي الفتوح الخزاعي.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ جمال الدين المذكور[1] جميع مصنفات قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ومصنفات السيد فضل الله المتقدمين.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن صالح المتقدم، عن الشيخ محمد بن أبي بركات الصنعاني[2]، وعن عربي بن مسافر، عن حسين بن رطبة[3] المتقدم، عن أبي علي، عن والده.

---

(١) يعني القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي المذكور سابقاً.

(٢) ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٤٥) وقال: يروي عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني الفقيه الفاضل وقد أجازه سنة ٦٣٦هـ، ويروي هو عن عربي بن مسافر بطرقه، وذكره أيضاً (ص٤٦٣) وقال: يروي عنه الشيخ نجيب الدين أبو أحمد أو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي العالم الفاضل الفقيه الأديب النحوي.

(٣) أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي، كان شيخاً جليلاً فقيهاً من أكابر أصحابنا ومشايخهم ذكره الفاضل المحدث النوري في خاتمة المستدرك (ص٤٧٥) وقال: يروي عنه الشيخ الفقيه عربي بن مسافر، وهو يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي وفي (ص٤٦٤) وقال: يروي عنه يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي الفاضل الصالح، وفي (ص٤٤٥) وقال: يروي عنه الشيخ الفقيه الفاضل =

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن صالح، عن السيد رضي الدين بن طاووس، والمحقق نجم الدين بن سعيد بسندهما المتقدم إلى الشيخ أبي جعفر.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ محمد بن صالح، عن الشيخ شمس الدين[(١)] علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي فاضل جليل فقيه يروي العلامة عن أبيه عنه (انتهى). عن عربي بن مسافر، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده.

(حيلولة) ـ وعن ابن صالح عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما، عن والده جعفر، وعن ابن إدريس كلاهما عن الحسين بن رطبة إلى آخر ما تقدَّم.

(حيلولة) ـ وعن ابن صالح، عن السيد الفقيه الزاهد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي الحسيني[(٢)]، عن

= علي بن محمد بن فرج السوراوي.
وذكر ابن رطبة ـ هذا ـ أيضاً سيدنا الحجة الحسن صدر الدين الكاظمي رحمه الله في إجازته الكبيرة لشيخنا الإمام الطهراني وقال: يروي عنه محمد بن المشهدي صاحب المزار، وقريش بن السبع بن مهنا صاحب كتاب فضل العقيق.

(١) ذكره العلامة المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ص٤٤٥) ووصفه بالفاضل الجليل، وقال: يروي عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني، وهو يروي عن الشيخ عربي بن مسافر، وذكره أيضاً (ص٤٦٣) وقال: يروي عنه الشيخ يوسف بن المطهر والد العلامة الحلي، وجاء ذكره في طرق الإجازات.

(٢) رضي الدين محمد الداعي ـ هذا ـ ترجم له صاحب الروضات (ص٦١١) وقال: كان من أجلاء العلماء والسادات وأفاضل المحدثين الثقات وأعاظم مشايخ الإجازات، وكذلك ولده العظيم الشأن حسن ووالده وجده المحمدان بل جد أبيه وجد جده المشتهر بالسيد الداعي الحسيني، وذكره أيضاً المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ص٤٤٤) في تعداد مشايخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني الذي يروي عنهم فقال: السيد الجليل صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي الحسيني الافسطي الآوي النقيب الصديق لعديله في الدرجات السامية السيد رضي الدين علي بن طاووس، ويعبر عنه كثيراً في كتبه بالأخ الصالح (ثم قال): وفي =

أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه الداعي الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وعن السيد المرتضى علم الهدى، وعن الشيخ سلار، والقاضي عبد العزيز بن البراج، والشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، جميع ما صنفوه ورووه وأجيز لهم روايته وسمعوه.

قال في كتاب (أمل الآمل): السيد رضي الدين محمد بن محمد بن زيد الداعي الحسيني، كان فاضلاً جليلاً، يروي عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب، عن الشيخ الطوسي، والسيد المرتضى، وسلار، وابن البراج وأبي الصلاح (انتهى).

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن العلامة، عن أبيه، عن السيد أحمد ابن السيد يوسف العريضي، وكان ـ كما ذكره في كتاب (أمل الآمل) فاضلاً فقيهاً صالحاً عابداً، روى عنه والد العلامة (انتهى)، عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني[(١)].

= مجموعة الشهيد: توفي السيد رضي الدين محمد الآوي ليلة الجمعة رابع صفر سنة ٦٥٤هـ (ثم قال): يروي عن أخيه الروحاني علي بن طاووس، وعن والده فخر الدين محمد.

(١) برهان الدين محمد الحمداني القزويني، ذكره العلامة الحلي رحمه الله في الفائدة العاشرة من فوائده العشر الملحقة بآخر كتابه (خلاصة الرجال) من جملة طرقه إلى الشيخ الطوسي رحمه الله فقال: «وعن والدي عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري، عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي». وترجم له أيضاً العلامة رضي الدين محمد القزويني في كتابه (ضيافة الإخوان)، وذكره العلامة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ص٤٦٣) وقال: يروي عنه الفقيه الصالح السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، وفي (ص٤٦٤) وقال: يروي عنه العالم الفاضل المحدث السيد صفي الدين أبو جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع بن أبي الفضائل معد الموسوي، وفي (ص٤٦٥) ووصفه بالفاضل المحدث الجليل الذي اعتمد عليه المشايخ الأجلّة وأساطين الملة في الرواية، وقال: يروي عنه الخواجه نصير الدين محمد الطوسي، وفي (ص٤٧٧) وقال: يروي عنه محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الدين بن نما بن علي ابن حمدون الحلي الربعي المعروف بابن نما على الإطلاق، وذكر صاحب روضات الجنات (ص٦٢٥) =

قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري، فاضل ثقة، يروي عن الشيخ منتجب الدين، وروى عنه المحقق الطوسي (انتهى).

عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، وقد تقدَّم، عن السيد عماد الدين أبي الصمصام[1] ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني المروزي، عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي.

قال الشيخ منتجب الدين ـ في ترجمة السيد عماد الدين المذكور:

= برهان الدين القزويني المذكور ضمن ترجمة سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي وقال: إنَّ برهان الدين المذكور روي عنه، وذكر برهان الدين في أكثر المعاجم وفي طرق الإجازات.

(١) عماد الدين أبو الصمصام، ترجم له السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص٥١٩) فقال فيه: «حسام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الذي عرف فضله الإسلام، وأوجب حقه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بث أحاديث أجداده الكرام، عليهم الصلاة والسلام، وقلما خلت إجازة من روايته، لسعة علمه ودرايته، والثقة بورعه وديانته، كان فقيهاً عالماً متكلماً، وكان ضريراً يروي عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ الموفق أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والشيخ الجليل الصدوق أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي، وروى عنه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندي ومن في طبقته»، وذكره المحدث النوري في خاتمة المستدرك (ص٤٩١) وقال: يروي عنه ابن شهرآشوب صاحب المناقب وفي (ص٤٩٥) وقال: يروي عنه ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي وفي (ص٤٩٦) وقال: يروي هو عن جماعة وهم الشيخ الطوسي والشيخ محمد بن علي الحلواني تلميذ السيد المرتضى، والشيخ الجليل أبو العباس النجاشي صاحب الرجال، والشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي، والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي كما صرح به صاحب المعالم في الإجازة الكبيرة، والسيد المرتضى كما ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست. وقد ترجم له صاحب (أمل الآمل) مرتين تارة نقل عبارة الشيخ منتجب الدين في الفهرست التي ذكرها صاحب (اللؤلؤة) وثانية بعنوان (ذو الفقار بن معبد الحسني) وقال: كان عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عن أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي كتاب الرجال، ولعلَّ ذلك سهواً أو لنسبته إلى جده (معبد) في بعض الأحوال، فلاحظ، وقد أشار إلى ذلك صاحب روضات الجنات (ص٧٦٩) ضمن ترجمة الشيخ هشام بن إلياس الحائري.

السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسني المروزي، عالم دين، يروي عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي، وقد صادفته وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة (انتهى).

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن شيخنا الشهيد، عن شيخه الجليل الفقيه الصالح ـ كذا وصفه شيخنا المتقدم في إجازته المتكررة المتقدم ذكرها ـ جلال الدين الحسن بن أحمد ابن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وقد تقدَّم ذكر الجميع.

عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي ـ وقد تقدَّم ـ عن الشيخ أبي علي الحسن، عن أبيه شيخ الطائفة رحمه الله.

وبهذه الطرق نروي جميع مصنفات من تقدَّم على الشيخ أبي جعفر من المشايخ المذكورين وغيرهم وجميع ما اشتمل عليه فهارست أصحابنا المصنفين بطريق كل لاحق إلى سابقه، وإنَّما أكثرنا من ذكر الطرق إلى شيخنا أبي جعفر الطوسي ـ عطر الله مرقده ـ لأنَّ أُصول المذاهب كلها ترجع إلى كتبه ورواياته.

(حيلولة) ـ وقد تقدَّم في سند رواية الداعي روايته عن الشيخ الطوسي وجملة من المشايخ معه، وأحوال الشيخ الطوسي قد نبهنا عليها دون غيره من المشايخ المذكورين، وكذلك أحوال الرضي أخي السيد المرتضى ـ رضي الله عنهما ـ فإنا نروي كتبه أيضاً بالطرق المتقدمة، فلا بدَّ من الكلام في ذكر جملة من أحوالهم ونشر طرق من شرائف أقوالهم وأفعالهم فنقول: أمَّا:

١٠٤ ـ السيد المرتضى رحمه الله:

ففضله وبيان مكارمه أعظم من أن يستقصى[١]، قال السيد الأجل

(١) ذكر الأستاذ الصفار في مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع بمصر إنَّه «كان ـ رضي الله عنه ـ خليفة أستاذه العلامة الشيخ المفيد رحمه الله في علم الكلام وفن المناظرة، وكان =

الألمعي السيد علي صدر الدين الشيرازي في كتاب (الدرجات الرفيعة) في طبقات الإمامية من الشيعة[١]: السيد المرتضى أبو القاسم علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بذي المجدين علم الهدى رضي الله عنه.

كان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، وأما والدة الشريف المرتضى فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي أم أخيه أبي الحسن الرضي ـ رحمه الله.

وكان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً، إلى غير ذلك[٢].

= مجلسه كمجلس شيخه المفيد يحضره أقطاب العلماء من كافة المذاهب، بل وسائر الملل، وقال ابن الجوزي في المنتظم: إنَّ المرتضى كان يناظر عنده في كل المذاهب، وهذا يدلُّ على فضل اطلاعه على فوارق المذاهب ومواد الخلاف فيما بينهم، وهو مع ذلك كان محترماً لدى جميعهم معظماً عندهم إلاَّ عند حساده ومناوئيه» الخ.

وترجم له جميع أهل المعاجم الرجالية من السنة والشيعة وكتبوا في حياته الرسائل المفصلة، وجاء ذكره الجميل في الكتب الفقهية والأدبية وطرق الإجازات وطبق صيته النوادي الأدبية ولهج بذكره الأدباء والشعراء وسار شعره في الآفاق، فهو شخصية فذة قلما يسمع الزمان بمثله ومثل أخيه الشريف الرضي من الأعلام، فماذا عسى أن يقول القائل في إطرائه:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الصبح تذهب باطلا.

(١) انظر ترجمته المفصلة في (ص٤٥٨) من الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ، وقد لخص الترجمة صاحب (اللؤلؤة) هنا وأسقط أشعاره المذكورة فيها، فلاحظ، وانظر ترجمته أيضاً في (أعلام العرب) ج١ ـ ص٢٢٠، للأستاذ الأديب الشيخ عبد الصاحب الدجيلي، الطبعة الثانية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ.

(٢) أسقط هنا صاحب (اللؤلؤة) ما نقله صاحب (الدرجات الرفيعة) عن ابن بسام الأندلسي في أواخر كتاب (الذخيرة) في وصف السيد المرتضى فإنَّه قال في إطرائه «كان هذا الشريف إمام أئمة العراق، بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظماؤها، =

صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممَّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تواليفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين، ممَّا يشهد أنَّه فرع ذلك الأصل الأصيل، ومن أهل ذلك البيت الجليل»، ونقل ذلك أيضاً عن ابن بسام ابن خلكان في وفيات الأعيان، واليافعي في مرآة الجنان.

وممَّن ترجم للسيد المرتضى تلميذه الشيخ الطوسي في كتاب رجاله وفي الفهرست، والنجاشي في كتاب رجاله، والعلامة الحلي في خلاصة الأقوال، وابن شدقم في زهر الرياض، وابن شهرآشوب في معالم العلماء، والشيخ الحر العاملي في أمل الآمل، والميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، والحموي في معجم الأدباء، وابن الجوزي في المنتظم، وابن الفوطي في الجزء الرابع ـ القسم الأول من تلخيص مجمع الآداب، وابن بطوطة في رحلته، وابن حجر في لسان الميزان، والصفدي في الوافي بالوفيات، والذهبي في سير النبلاء وفي ميزان الاعتدال، وابن كثير في البداية والنهاية، والقفطي في انباه الرواة، وابن تغري بردي في النُّجوم الزاهرة، وابن العماد في شذرات الذهب، والسيوطي في بغية الوعاة، وحاجي خليفة في كشف الظنون وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات، وصاحب اللؤلؤة في كشكوله (ج١ ـ ص٣٢٤) والشيخ البهائي في توضيح المقاصد، والثعالبي في تتمة يتيمة الدهر، والباخرزي في دمية القصر، وابن عنبة النسابة في عمدة الطالب ص١٩٤، والخوانساري في روضات الجنات، وابن داود الحلي في كتاب الرجال، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان عند ذكره: كان نقيب الطالبيين، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أُصول الدين، وله ديوان شعر كبير، وإذا وصف الطيف أجاد فيه، (الخ).

وكان أبوه الطاهر ذو المنقبتين أبو أحمد الحسين بن موسى من جلالة الشأن وعلو المكان في عصره بحيث كان سفير الخلفاء والملوك في الأُمور المهمة، وكان ميمون النقيبة مبارك الطلعة ما سفر في أمر إلاَّ وكلل بالنجاح، وفي ذلك يقول الشريف الرضي من قصيدة:

وهذا أبي الأدنى الذي تعرفونه ... مقدم مجد أول ومخلف

مؤلف ما بين الملوك إذا هفوا ... وأشفوا على حز الرقاب وأشرفوا

في عدة أبيات يذكر فيها سفارته بين الخلفاء والملوك، ويذكر في هذه القصيدة أنَّ أباه لجلالة قدره ما كان يقبل الأرض بين يدي الخلفاء والملوك كما كان متعارفاً في ذلك الزمان فيقول:

حمى فاه عن بسط الملوك وقد كبت ... عليها جباه من رجال وآناف

ويزيد به الفخر والحماسة في هذه القصيدة فيفضل نفسه على أبيه مع مراعاة الأدب، فيقول:

جرى ما جرى قبلي وها أنا خلفه ... إلى الأمد الأقصى أغذ وأوجف

ولولا مراعاة الأبوة جزته ... ولكن لغير العجز ما أتوقف

انظر أعيان الشيعة لسيدنا المغفور له السيد المحسن الأمين العاملي (ج٤٤ ـ ص٣٧٣ ـ ص٣٨٧) وانظر مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٥١٦).

ولد ـ رحمه الله ـ في رجب سنة ٣٥٥هـ، وقرأ هو وأخوه الرضي ـ رحمه الله ـ على ابن نباتة صاحب الخطب ـ الآتي ذكره ـ وهما طفلان ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ـ قدس سره ـ وكان المفيد رحمه الله رأى في منامه فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت: علمهما الفقه، فانتبه شيخنا وتعجب من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين، فقام إليها وسلم عليها، فقالت له أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه، فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدُّنيا وهو باق ما بقي الدهر، وذكر الشيخ الشهيد رحمه الله في أربعينه قال: نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن محمد الموسوي بالمشهد المقدَّس الكاظمي عليه السلام في سبب تسمية السيد المرتضى بعلم الهدى إنَّه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال: علي بن الحسين الموسوي فكتب إليه الوزير بذلك فقال المرتضى ـ رضي الله عنه ـ الله الله في أمري فإنَّ قبولي لهذا اللقب شناعة علي، فقال الوزير: ما كتبت إليك إلَّا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين عليه السلام فعلم الخليفة القادر بذلك فكتب إلى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك فقبل وسمع الناس، وكان ـ رحمه الله ـ نحيف الجسم، حسن الصورة، وكان يدرس في علوم كثيرة، ويجري على تلامذته رزقاً، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ أيام قراءته عليه ـ كل شهر اثنا عشر ديناراً، وللقاضي

ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير، وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه أن يقرأ عليه شيئاً من علم النُّجوم فأذن له وأمر له بجائزة تجري عليه كل يوم، فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده، وكان قد وقف قرية على كاغد الفقهاء، وكان يلقب بالثمانيني لأنَّه أحرز من كل شيء ثمانين، حتى أنَّه كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر، وتولى نقابة النقباء وإمارة الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي أبي الحسن ـ رضي الله عنه ـ وهو منصب والدهما، وذكر أبو القاسم بن فهد الهاشمي في تاريخه (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) في حوادث سنة ٣٨٩هـ، قال: فيها حج الشريفان المرتضى والرضي فاعتقلهما في أثناء الطريق ابن الجراح الطائي فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما، وللشريف المرتضى مصنفات كثيرة وديوان يزيد على عشرين ألف بيت[١]، ذكر أبو القاسم التنوخي[٢] صاحب الشريف قال: حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وقال الثعالبي في كتاب (اليتيمة): إنَّها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً.

وكان وفاته ـ قدس سره ـ لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ، وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن

---

(١) هنا ذكر صاحب الدرجات الرفيعة مصنفات السيد المرتضى، وقد أغفل ذكرها هنا صاحب (اللؤلؤة) وكأنَّه اكتفى بما سيذكره من تعدادها ناقلاً لها عن فهرست الشيخ الطوسي.

(٢) أبو القاسم التنوخي هذا هو أبو القاسم علي بن المحسن القاضي صاحب المرتضى وتلميذه، وكانت ولادته بالبصرة سنة ٣٦٥هـ، وولي القضاء بالمدائن، وكان متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً بالحديث، توفي سنة ٤٤٧هـ ودفن في داره بدرب التل، وكان قد صلى على جنازته الخطيب البغدادي، وهو حفيد القاضي التنوخي الكبير، ترجم له صاحب فوات الوفيات وغيره.

الجعفري وسلار بن عبد العزيز الديلمي، ودفن أولاً في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام ودفن في مشهده المقدَّس مع أبيه وأخيه[١] انتهى ما ذكره في كتاب الدرجات الرفعية المتقدم ذكره[٢] وما ذكره من تاريخ المولد والوفاة ذكره العلامة رحمه الله في الخلاصة، وذكر في الخلاصة إنَّه دفن في داره فكتب عليه الشهيد الثاني رحمه الله «ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام» ذكره صاحب تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرسول صلى الله عليه وآله، وما نقله هنا عن أبي القاسم التنوخي نقله أيضاً عنه شيخنا الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة، وكذا ما نقله الثعالبي.

---

(١) نقل جثمان السيد المرتضى رحمه الله بعد دفنه إلى جوار جده الحسين عليه السلام فدفن هناك، وممَّن ذكر ذلك صاحب عمدة الطالب النسابة الداودي (ص١٩٤) فقال: «دفن عند أبيه وأخيه (ثم قال) وقبورهم ظاهرة مشهورة». وذكره أيضاً السيد الشريف الحسن بن علي بن الحسن بن علي ابن شدقم الحسيني المدني في كتابه (زهر الرياض وزلال الحياض)، وقال سيدنا الحجة العظمى جدنا الأعلى السيد محمد المهدي بحر العلوم رحمه الله في كتاب رجاله المعروف بالفوائد الرجالية ـ بعد أن ترجم للسيد المرتضى ترجمة مفصلة ـ ما نص عبارته: «الظاهر أنَّ قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المجاب، وكان إبراهيم ـ هذا ـ هو جد المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن، والله أعلم».

وقال سيدنا الإمام الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي رحمه الله في خاتمة رسالة (تحية القبور بالمأثور) ـ عند ذكره المدفونين في كربلاء من الأعلام ـ ما هذا لفظه: «منهم إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام، قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة أذرع، وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر، جد السيد المرتضى والرضي، وجدّنا وجدّ أشراف الموسوية، ومعه جماعة من أولاده كموسى أبي شجة وأولاده، وجدنا الحسين القطعي، وجماعة من أولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدَّس، وكانت قبورهم ظاهرة، ولما عمر الحرم المعمر الأخير محوا آثارهم ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضي وأبيهما وجدهما موسى الأبرش».

(٢) هنا أسقط صاحب (اللؤلؤة) ما أورده صاحب (الدرجات الرفيعة) من مختاراته من شعر السيد المرتضى فكأنَّه استغنى عن ذكرها بما هو مذكور في ديوانه المشهور، وقد طبع ديوانه بمصر في ثلاثة أجزاء سنة ١٣٧٦ ـ سنة ١٣٧٨هـ مقدماً بمقدمة إضافية في حياة السيد المرتضى رحمه الله للأستاذ رشيد الصفار، وأخبار السيد المرتضى ـ رحمه الله في علمه وأدبه ونبله وديانته مشهورة مدونة في تصانيف كتب التاريخ والطبقات.

ونقل في كتاب (مجالس المؤمنين)[١] عن بعض الأعلام في ترجمة السيد المرتضى ـ بعد أن أثنى عليه ـ «إنَّه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروءاته ومحفوظاته، ومن الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف، وصنف كتاباً يقال له الثمانيني، وخلف من كل شيء ثمانين، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر، فمن أجل ذلك سمي «الثمانيني» انتهى.

(أقول) ـ والرجل كما ذكروا فوق ما ذكر من الفضل وعلو الشأن وجلالة المنزلة دنيا وديناً ورفعة المكان، إلَّا أنَّه ـ قدس سره ـ كان مجتهداً صرفاً وأُصولياً بحتاً قليل التعلق في الاستدلال بالأخبار وإنَّما يتعلق بالأدلة العقلية كما لا يخفى على من راجع كتبه الفقهية، والظاهر أنَّ ذلك بناءً على ما اشتهر نقله عنه من حكمه بأنَّ هذه الأخبار أخبار آحاد لا توجب علماً ولا عملاً كما هي طريقة ابن إدريس ـ قدس سره.

ومن كتبه ـ عطر الله مرقده ـ على ما ذكره الشيخ في الفهرست، قال ـ بعد أن ذكر إنَّ له تصانيف ومسائل شتى ـ غير أنِّي أذكر أعيان كتبه وكبارها، منها كتاب الشافي[٢] في الإمامة (أقول) ـ هو كاسمه شافٍ وافٍ قد تعرض فيه للرد على القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في كتابه المغني ـ كتاب الملخص في الأُصول ولم يتمّه، كتاب الذخيرة في الأُصول تام، كتاب جمل العلم والعمل تام، كتاب الغرر والدرر[٣] كتاب التنزيه في عصمة الأنبياء[٤]، المسائل الموصلية الأولية الثلاث وهي

(١) انظر مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٥٠٠) طبع طهران سنة ١٣٧٥هـ.

(٢) وقد اختصر الشافي تلميذه الشيخ الطوسي رحمه الله وطبعا معاً في إيران سنة ١٣٠١ في جزءين بمجلد واحد ثم طبع المختصر وحده في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣هـ، في أربعة أجزاء مقدماً بمقدمة في حياة الشيخ الطوسي معلقاً عليه بقلم العلامة الأديب السيد حسين آل بحر العلوم وفقه الله.

(٣) وهو المعروف بالأمالي، في جزءين، طبع بمطبعة دار السعادة سنة ١٣٢٥هـ وفي إيران سنة ١٢٧٢هـ، وفي مصر سنة ١٣٧٣هـ.

(٤) وهو المعروف بتنزيه الأنبياء، طبع بإيران سنة ١٢٩٠هـ، وطبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢هـ.

مسألة في الوعيد ومسألة في إبطال القياس ومسألة في الاعتماد، وله مسائل أهل الموصل الثانية، وله مسائلهم الثالثة، وكتاب المقنع في الغيبة، ومسائل الخلاف في الفقه لم يتمها، ومسائل الانفرادات في الفقه[١] ومسائل الخلاف في أُصول الفقه لم يتمها، ومسائل منفردات في أُصول الفقه، وله كتاب الصرفة في إعجاز القرآن[٢]، وكتاب المصباح في الفقه لم يتمه، وله المسائل الطرابلسية الأولية، والمسائل الطرابلسية الأخيرة، والمسائل الحلبية الأولية ومسائلهم الأخيرة، ومسائل أهل مصر قديماً، ومسائلهم أخيراً، والمسائل الديلمية، وله المسائل الناصرية في الفقه[٣]، وله المسائل الجرجانية، وله المسائل الطوسية لم يتمها، وله ديوان الشعر، وله كتاب البرق، وكتاب الطيف والخيال، وكتاب الشيب والشباب[٤]، وكتاب تتبع الأبيات التي تكلم عليها ابن جني في إثبات المعاني للمتنبي، وله كتاب النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي، وله تفسير قصيدة السيد الحميري المذهبة[٥] وله مسائل مفردات نحو من مائة مسألة في فنون شتى، وله مسألة كبيرة في نصرة الرؤية[٦] وإبطال القول بالعدد، وكتاب الذريعة في أُصول الفقه. قال ـ قدس سره ـ قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها تقرأ عليه دفعات كثيرة (انتهى).

---

(١) مسائل الانفرادات في الفقه: هو المعروف بالانتصار، طبع في ضمن الجوامع الفقهية بطهران سنة ١٢٧٦هـ، ومستقلاً سنة ١٣١٥هـ.

(٢) كتاب الصرفة هو الموسوم بالموضح عن جهة إعجاز القرآن كما ذكره النجاشي في رجاله.

(٣) المسائل الناصرية: طبع ضمن الجوامع الفقهية بطهران سنة ١٢٧٦هـ.

(٤) سماه الشهاب في الشيب والشباب، طبع بمطبعة الجوانب سنة ١٣٠٢هـ كما طبع كتاب الطيف والخيال بمصر سنة ١٣٧٤هـ.

(٥) القصيدة المذهبة هي القصيدة البائية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتبلغ (١٧) بيتاً، ومطلعها:

هلا وقفت على المكان المعشب ... بين الطويلع فاللوى من كوكب

وطبعت مع الشرح بمصر سنة ١٣١٣هـ، بعنوان «القصيدة الذهبية».

(٦) في روضات الجنات (ص٣٨٥) سماه (قصر الرؤية).

(أقول) ـ ذكر هذه الكتب أيضاً ابن شهرآشوب[(١)] وزاد كتاب ما انفردت به الإمامية من المسائل الفقيهة[(٢)]، والمسائل الصيداوية[(٣)] والمسائل التبانيات، المرموق في أوصاف البروق، الفقه الملكي، الآيات الباهرة في العترة الطاهرة، المسائل السلارية، المسائل الميافارقين، وهي خمس وستون مسألة، المسائل الرازية أربع عشرة مسألة، المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء، نقض مقالة يحيى بن عدي النصراني المنطقي فيما لا يتناهى، جواب الملاحدة في قدم العالم في أفعال المنجمين[(٤)]، إنكاح أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر، تتمة أنواع الأعراض عن جمع أبي رشيد النيسابوري، الخطبة المقمصة، الحدود والحقايق، إنقاذ البشر في القضاء والقدر[(٥)].

هذا ما ذكره ابن شهرآشوب في (معالم العلماء)، ومن مؤلفاته أيضاً رسالة المحكم والمتشابه[(٦)] وكلها منقولة من تفسير النعماني[(٧)] وأمَّا:

---

(١) ذكرها ابن شهرآشوب في معالم العلماء، انظر (ص٦٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠هـ.

(٢) الظاهر أنَّ هذا الكتاب هو الذي ذكره الشيخ الطوسي سابقاً ونقله صاحب (اللؤلؤة) عن الفهرست بعنوان (مسائل الانفرادات في الفقه) الذي هو (الانتصار) كما ذكرناه في الهامش السابق،وليس هو من زيادات ابن شهرآشوب، فلاحظ.

(٣) المسائل الصيداوية ذكر في الفهرست ولم ينقله عنه صاحب (اللؤلؤة) وليس من زيادات ابن شهرآشوب، ولعلَّ نسخة الفهرست التي نقل عنها صاحب (اللؤلؤة) لم يوجد فيها اسم هذا الكتاب، فلاحظ.

(٤) في معالم العلماء سماه (جواب الملحدة في قدم العالم في أقوال المنجمين).

(٥) طبع هذا الكتاب بطهران سنة ١٣٥٠هـ وبالنجف الأشرف سنة ١٣٥٤هـ، ولكن بعنوان (إنقاذ البشر من الجبر والقدر) وقد سماه بهذا الاسم في أوائل الكتاب.

(٦) طبعت هذه الرسالة مستقلة في إيران بحجم صغير.

(٧) قال صاحب مقدمة ديوان السيد المرتضى (ص١٢٤): «هناك كتاب مصنف في عصر الشريف المرتضى وفي حياته يتضمن كتبه المؤلفة إلى «سنة ٤١٧هـ» وفيه صورة إجازة المرتضى لتلميذه محمد بن محمد البصروي برواية هذا الفهرست، بعد أن قدمه هذا التلميذ لأستاذه ملتمساً الإجازة منه» ثم ذكر صورة الإجازة وفهرست تأليفات السيد المرتضى، ثم ذكر حكاية ما وجد بخط البصروي يلتمس الإجازة عمَّا تضمنه فهرست كتب المرتضى =

١٠٥ ـ السيد الرضي رحمه الله:

أخو السيد المرتضى فهو كما ذكر في كتاب (الدرجات الرفيعة) المتقدم ذكره أيضاً قال: «أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى أخو الشريف المرتضى، كان يلقّب بالرضي ذي الحسبين[1] لقبه

= رضي الله عنه، ثم ذكر حكاية ما وجد بخط المرتضى كما يلي:
«قد أجزت لأبي الحسن محمد بن محمد بن البصروي ـ أحسن الله توفيقه ـ جميع كتبي وتصانيفي وأمالي ونظمي ونثري ما ذكر منه في هذه الأوراق وما لعلّه يتجدد بعد ذلك، وكتب علي بن الحسين الموسوي في شعبان من سنة ٤١٧هـ».

(١) السيد الشريف الرضي شخصية من الشخصيات البارزة في العلم والأدب لا تخلو الكتب العلمية والأدبية من ذكره وإطرائه وقد ألفت رسائل عديدة في حياته وذكر أدواره مع ملوك زمانه وعلماء أدباء عصره، وقد أذعن له كل قاص ودان وعالم وأديب وطبق صيته الآفاق، فهو شخصية فذة قلما سمح الزمان بمثلها ومثل أخيه الشريف المرتضى السابق الذكر، وقد ألف شيخنا المرحوم العلامة الحجة الشهير الشيخ عبد الحسين الحلي النجفي المتوفى سنة ١٣٧٥هـ رسالة في حياته جعلها كمقدمة لتفسير السيد الرضي الموسوم بحقائق التأويل ذلك التفسير الجليل الذي قال فيه ابن جني ـ أستاذ الرضي ـ صنف الرضي كتاباً في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله، قامت بطبعه جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥هـ، وهي بحق خير رسالة ألمت بحياة السيد الرضي، فقد بحث فيها نسبه وتأثيره في نفسيته، ومولده، ونشأته، وأسرته لأبيه، وأسرته لأمه، والدور العضدي ودور الطائع وشرف الدولة، ودور القادر وبهاء الدولة، وصلته بالقادر العباسي، وصلته بشرف الدولة وبهاء الدولة، وألقابه، وقال ابتدأ بهاء الدولة بتلقيب الشريف سنة ٣٨٨هـ بالشريف الأجل، وفي سنة ٣٩٢هـ صدر أمره من واسط بتلقيبه بذي المنقبتين، وفي سنة ٣٩٨هـ لقبه وهو بالبصرة بالرضي ذي الحسبين، ثم ذكر في الرسالة المذكورة (ص٤٨) تحت عنوان (أخلاقه وملكاته) ـ عناوين عديدة، وهي: الأنفة أو الفتوة، وحفاظه على القربى، وتقشفه ونسكه، ووفاؤه، وعزة نفسه التي مكنته من الاتصال بالملوك والحلفاء اتصالاً لم يبلغه بشاعريته ولا نسبه، ثم شفاعاته وتوسطاته عند الملوك والخلفاء ورجال الدولة، ثم شكره للصنائع وشكر الصنيعة نوع من الفتوة وهو نفسه يقول: «ولا يشكر النعماء إلاّ المهذب» ثم دماثة أخلاقه، ثم طموحه للخلافة لأنّه يرى أنّه هو الوارث الشرعي للحق الصريح في عرض الخلافة الإسلامية لأنّه الذي نبت في الصميم من شرف الأسرة العلوية، وهو الذي يقول:

لو كنت أقنع بالنقابة وحدها ... لعضضت حين بلغتها آمالي
لكن لي نفساً تتوق إلى التي ... ما بعدها أعلى مقام عالي =

بذلك بهاء الدولة، وكان يخاطبه بالشريف الأجل، مولده سنة ٣٥٩هـ ببغداد، وكان فاضلاً عالماً شاعراً مبرزاً.

ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال: «ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين، وهو اليوم أبرع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غير، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنَّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق»(١).

ثم ذكر في الرسالة المذكورة (ص٧١) ـ تحت عنوان (عقيدته من شعره) ـ أُصول اعتقاده، وأنَّه شيعي إمامي من أسرة هم شيعة إمامية، وهو القائل:

أصبحت لا أرجو ولا أبتغي ... فضلاً ولي فضل هو الفضل
جدي نبي وإمامي أبي ... ورايتي التوحيد والعدل

ثم فروع عقائده وما يتصل بها كما ذكره في قصيدته البائية التي يذكر فيها آباءه الاثني عشر وشسوع مراقدهم، ثم رأيه ببني أمية وبني العباس ثم عقيدة الزيدية والاعتزال التي رماه بها أعداؤه، لكن قد ثبت لدى علماء الرجال من الإمامية وفي طليعتهم السيد الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه (شرح المسائل الناصرية) نزاهته ونزاهة جميع بنيه عن تلك العقيدة المخالفة لعقيدة أسلافهم، ثم تحدثت الرسالة المذكورة (ص٧٨) تحت عنوان (مناصبه) عن ثلاثة عناوين، النقابة على الطالبيين خاصة في ملاك وظائف الدولة، وولاية ديوان المظالم وإمارة الحج، وفي (ص٨٣) تحت عنوان (علمه) شهرته العلمية، وتأثير أعماله وشعره على التأليف، ومدرسته دار العلم ومكتبتها ومجمعه الأدبي، قال: ينبئنا ابن خلكان أنَّه اتخذ لتلامذته عمارة سماها (دار العلم) وأرصد لها مخزناً فيه جميع حاجياتهم من ماله، ثم ذكرت الرسالة أساتذته من العامة والخاصة ومؤلفاته في فنون الأدب والعلوم الدينية التي منها (نهج البلاغة) من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ذلك الكتاب الفذ الذي تغني شهرته عن تعريفه، ثم ذكرت الرسالة (ص٩٤) تحت عنوان (أدبه) ميزة شعره، ومقارنته بالمتنبي، وأسلوبه الإنشائي، ومديحه وهجاءه، ومبالغته، ورثاءه، وحماسته، والنسيب والغزل، والشعر الوصفي، والحكم والأمثال، ثم ذكرت وفاته ومدفنه، وذكرت أنَّه رثاه جماعة الأدباء في عصره منهم سليمان بن فهد ومهيار الديلمي وأخوه الشريف المرتضى وهنا تنتهي الرسالة وهي بحق خير رسالة ألمت بحياة الشريف الرضي رحمه الله حرية بالاستفادة منها واقتنائها.

(١) جاء في (ص٩٥) من الرسالة المذكورة: أعجب بشعره «الصاحب ابن عباد ـ نيقد الشعر ـ =

وكان أبوه تولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إليه في سنة ٣٨٠هـ وأبوه حي[١].

وله من المصنفات كتاب المتشابه في القرآن، كتاب حقائق التنزيل كتاب تفسير القرآن، كتاب مجازات الآثار النبوية، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب تعليقة الإيضاح لأبي علي، كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام، كتاب نهج البلاغة، كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، كتاب سيرة والده الطاهر، كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج[٢] كتاب مختار شعر أبي إسحاق الصابئي، كتاب ما دار بينهه وبين أبي إسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات، كتاب ديوان شعره يدخل في أربع مجلدات.

قال أبو الحسن العمري: رأيت تفسيره القرآن فرأيته أحسن التفاسير

= الذي يعيب شعر المتنبي وينقده نقداً مراً فأنفذ إلى بغداد من ينسخ له ديوانه وكتب إليه بذلك سنة ٣٨٥هـ، وعندما سمح له به وأنفذه مدحه بقصيدة.

وتجد ترجمة الشريف الرضي في أكثر المعاجم الرجالية، وذكره في الكتب الفقهية وطرق الإجازات، وترجم له صاحب اللؤلؤة ترجمة مفصلة في كشكوله (ج١ ـ ص٣١٣) وصاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة ص٥١٤ وانظرترجمة له مفصلة في (ج١ ـ ص٢٠٢) الطبعة الثانية من (أعلام العرب) للأستاذ الأديب الشيخ عبد الصاحب الدجيلي، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ.

(١) هنا أسقط صاحب (اللؤلؤة) كلام الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي في التاريخ الذي نقله عنه صاحب (الدرجات الرفيعة) في فضيلة آباء الشريف الرضي فراجعه هناك.

(٢) ويقال له (انتخاب الحسن من شعر الحسين) كما يقال أيضاً (الحسن من شعر الحسين) وهو في ثمانية أجزاء، وابن الحجاج هذا هو الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج توفي سنة ٣٩١هـ بالنيل وحمل إلى بغداد، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مثبتة في ديوانه، قال شيخنا الطهراني في (الذريعة ـ ج٧ ـ ص١٦): هو مرتب على الحروف في ثمانية أجزاء يوجد منها الجزء السادس من حرف العين إلى حرف القاف بخط قديم، والجزء الأخير من حرف الميم إلى آخره كتبه صاحبه عن نسخة خط عمرو بن إسماعيل سنة ٩٢٠هـ في مكتبة (السماوي).

يكون في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر، وكانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعصمة وتقشف، وفيه مراعاة للأهل والعشيرة، وهو أول طالبي جعل عليه السواد، وكان عالي الهمة شريف النفس لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتى أنَّه رد صلة أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف، وأما الملوك من بني بويه فإنَّهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانب وإعزاز الاتباع والأصحاب.

ذكر أبو الفتوح بن جني في بعض مجاميعه قال: أحضر الرضي إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال: إذا قلنا: رأيت عمر فما علامة نصب عمر فقال: بغض علي عليه السلام، فتعجب السيرافي والحاضرون من حدة نظره.

وحكى أبو الحسن العمري قال: دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين[1] قد عملهما وهما:

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزني هبوباً وصحبي بالفلاة رقود
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديهاً:

فردت جواباً والدموع بوادر وقد آن للشمل المشت ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرضت لنا دون لقياه بهامه بيد

فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال: يعز عليَّ، أخي قتله الذكاء، فما

---

(١) ذكر صاحب (الدرجات الرفيعة) الذي نقل عنه صاحب اللؤلؤة ترجمة الرضي أنَّها ثلاثة أبيات والبيت الثالث هو:

فلما انتهينا للخيال الذي سرى إذا الدار قفرى والمزار بعيد

ولم تذكر هذه الأبيات في ديوان الشريف المرتضى المطبوع كما أنَّ بيتي الشريف الرضي المذكورين لم يذكرا في ديوانه المطبوع.

كان إلّا يسيراً حتى مضى الرضي لسبيله (إلى أن قال)[(١)]: وكانت وفاة الرضي ـ رضي الله عنه ـ بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ٤٠٦هـ، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى ـ من جزعه عليه ـ إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام لأنَّه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره، ثم نقل الرضي إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء ودفن عند أبيه، ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ... ووددت لو ذهبت عليَّ براسي
ما زلت أحذر وردها حتى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلما صممت ... لم يثنها مطلي وطول مكاسي
للَّه عمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالأدناس[(٢)]

ورثاه أيضاً تلميذه مهيار بن مردويه الكاتب بقصيدة[(٣)] لم يسمع في باب المراثي أبلغ منها، أولها:

---

(١) أي قال صاحب الدرجات الرفيعة فإنَّ صاحب اللؤلؤة أسقط كثيراً من الترجمة التي نقلها عن الدرجات فكأنَّه اختصرها.

(٢) القصيدة تحوي (٦١) بيتاً مطلعها:

قدني إليك فقد أمنت شماسي ... وكفيت منّي اليوم صدق مراسي

انظرها في ديوانه المطبوع (ج٢ ـ ص١٣١) طبع مصر سنة ١٣٧٦هـ.

(٣) القصيدة تحوي (٧٣) بيتاً: انظرها في ديوانه المطبوع (ج٣ ـ ص٣٦٦) طبع مصر سنة ١٣٤٩هـ، وقد اختار صاحب اللؤلؤة منها هذه الأبيات التي ذكرها، قال صاحب الدرجات الرفيعة: «وكان المهيار أنشد هذه القصيدة المرثية بحضور جماعة ممّن كان يحسد الرضي فشق عليهم ونسبوه إلى المبالغة والإفراط في إطرائه فرثاه بقصيدة أخرى أجاد فيها كل الإجادة وعرض بهم ليزدادوا غيظاً مطلعها:

أقريش لا لفم أراك ولا يد ... فتواكلي غاض الندى وخلا الندي
يا ناشد الحسنات طوف فاليا ... عنها وعاد كأنَّه لم ينشد
اهبط إلى مضر فسل حمراءها ... من صاح بالبطحاء يا ناراً خمدي =

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لوياً فاستنزل مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلفها بيد وقوض عزها وخيامها
وأناخ في مضر بكلكل خسفه يستام فاحتملت له ما سامها
من حل مكة فاستباح حريمها والبيت يشهد واستحل حرامها
ومضى بيثرب مزعجاً ما شاء من تلك القبور الطاهرات عظامها
يبكي النبي ويستهيج لفاطم بالطف في أبنائها أيامها
الدين ممنوع الحمى من راعه والدار عالية البنا من رامها
أتناكرت أيدي الرجال سيوفها فاستسلمت أم أنكرت إسلامها
أم غال ذا الحسبين حامي ذودها قدر أراح على الغدو سوامها

ومنها:

بكر النعي من الرضي بمالك غاياتها متعود اقدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة نفضت على وجه الصباح ظلامها
صدع الحمام صفاة آل محمد صدع الرداء به وحل نظامها
بالفارس العلوي شق غبارها والناطق العربي شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها مصلاحها عمالها علامها[1]
برهان حجتها التي بهرت به أعداءها وتقدمت أعمامها
النص مروي وكنت دلالة مشهورة لما نصبت إمامها

ومنها:

أبكيك للدنيا التي طلقتها وقد اصطفتك شبابها وعرامها

بكر النعي فقال أردي خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي
فجعت بمعجز آية مشهودة ولرب آيات لها لم تشهد
كانت إذا هي في الإمامة وزعت ثم ادعت بك حقها لم تجحد
تبعتك عاقدة عليك أُمورها وعرى تميمك بعد لما تعقد
ورآك طفلاً شيبها وكهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد

القصيدة في (٦٠) بيتاً ذكرت في ديوان المهيار (ج١ ـ ص٢٤٩) طبع مصر.

(١) في ديوان مهيار المطبوع روى الشطر الثاني هكذا: (ورمى الردى عمالها علامها).

ورميت غاربها بفضلة حبلها زهداً وقد ألقت إليك زمامها

ولهذا السيد المذكور رحمه الله ابن ذكره في كتاب مجالس المؤمنين(١) وأثنى عليه، وهو الشريف المرتضى أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضي(٢) وذكر أنَّه لما مات عمه المرتضى فوضت إليه نقابة العلويين، وكان عظيم الشأن معظماً عند ملوك آل بويه، ومدحه شعراء عصره كابن الحجاج ومهيار وغيرهما، وقال في كتاب (أمل الآمل): كان فاضلاً جليلاً كريماً، ثم نقل ما ذكره القاضي ـ نوَّر الله مرقده ـ في كتاب مجالس المؤمنين، وأمَّا:

١٠٦ ـ الشيخ سلار بن عبد العزيز أبو يعلى الديلمي:

فهو ثقة جليل القدر(٣) عظيم الشأن، ويقال (سالار) كما ذكره

---

(١) انظر مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٥٠٦) من طبع إيران الجديد.

(٢) ترجم لعدنان بن الرضي صاحب الدرجات الرفيعة (ص٤٨٠) فقال: «تولى نقابة الطالبيين ببغداد بعد وفاة عمه المرتضى على قاعدة جده وأبيه وعمه وترجم له أيضاً ابن عنبة في عمدة الطالب (ص٣٠٠) فقال: ولد الرضي أبو الحسن محمد أبو أحمد عدنان، يلقب الطاهر ذو المناقب لقب جده أبي أحمد الحسين بن موسى، تولى نقابة الطالبيين ببغداد على قاعدة جده وأبيه وعمه (ثم قال) قال أبو الحسن العمري: هو الشريف العفيف المتميز في سداده وصونه رأيته يعرف علم العروض، وأظنه يأخذ ديوان أبيه ووجدته يحسن الاستماع ويتصور ما ينبذ إليه، هذا كلامه، وانقرض الرضي، وانقرض بانقراضه وانقراض أخيه عقب أبي أحمد الموسوي» ثم قال صاحب الدرجات الرفيعة ـ بعد أن ذكر كلام صاحب عمدة الطالب المذكور: «رأيت في مشجرة معتمد عليها أنَّ أبا أحمد عدنان المذكور أولد ولداً اسمه علي لكنَّه درج ولم يعقب فانقرض بانقراضه عقب الشريف الرضي رضي الله عنه».

(٣) الشيخ أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المدعو سلار في السنة الفقهاء وجملة من التراجم وقد يدعى بسالار ـ بالألف بعد السين المهملة ـ ولعلَّه الأظهر كما في (رياض العلماء) لأنَّه بمعنى الرئيس بلغة الفرس، وهو عالم كبير وفقيه متضلع صاحب كتاب المراسم في الفقه المعروف بالرسالة الذي اختصره المحقق صاحب الشرايع بالتماس بعض أصحابه، وترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال: ثقة عين، وفي مجموعة الشهيد الأول ـ عند ذكره الذين قرأوا على السيد المرتضى ـ قال إنَّه كان من طبرستان وكان ربَّما يدرس نيابة عن السيد المرتضى، وكان فاضلاً في علم الفقه والكلام، وذكره النجاشي =

منتجب الدين حيث قال: الشيخ أبو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي، فقيه ثقة عين، له كتاب المراسم العلوية والأحكام النبوية، أخبرنا الوالد عن أبيه عنه، والأول هو الأشهر في كلام الأصحاب.

قال العلامة في (الخلاصة): سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى قدس الله روحه، شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما ثقة وجه، له المقنع في المذهب، والتقريب في أُصول الفقه، والمراسم في الفقه، والرد على أبي الحسين البصري في نقض الشافي، والتذكرة في حقيقة الجوهر، قرأ على المفيد رحمه الله وعلى السيد المرتضى رحمه الله (انتهى).

في ضمن ترجمة السيد المرتضى بمناسبة إنَّه باشر غسله مع أبي يعلى الجعفري والنجاشي ـ كما سبق ـ وترجم له ابن داود في رجاله ترجمة مختصرة، وترجم له أيضاً السيد بحر العلوم في كتاب رجاله وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنات (ص٢٠١) وقال: إنَّه أحد الأعاظم المتقدمين من فقهاء هذه الطائفة بل وأحدهم المشار إليه في كتب الاستدلال وهو أول من اخترع القول بحرمة إقامة الجمعة في زمان الغيبة، وكان من كبار تلامذة المرتضى والمفيد رحمهما الله فإنَّه انتقل من بلاد الديلم إلى بغداد واشتغل هناك على شيخيه المذكورين إلى أن فاق على أقرانه في درجات العلوم وصار من أخص خواص السيد المرتضى ولاعتماد أستاذه على فهمه وفقهه وجلالته عينه ـ في جملة من عينه ـ للنيابة عنه في بلاد حلب باعتبار مناصب الحكَّام، وربَّما كان يدرس الفقه ببغداد نيابة عن أستاذه السيد المرتضى، ونقل عن خط الشهيد الأول أن أبا الحسين البصري لما كتب نقض الشافي للسيد المرتضى أمر السيد سلار تلميذه بنقض نقضه فنقضه، وفيه من الدلالة على اعتماد السيد على فهمه ما لا يخفى، وترجم له السيوطي في بغية الوعاة (ص٢٥٩: فقال: «سلار ـ بالتشديد وبالراء ـ ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوي صاحب المرتضى أبي القاسم الموسوي، قال الصفدي: قرأ عليه أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي، ومات في صفر سنة ٤٤٨هـ»، وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل وصاحب رياض العلماء، وعن تذكرة الأولياء أنَّه مدفون في قرية خسروشاه من قرى تبريز على رأس مرحلة منه بقدر ستة فراسخ، وترجم له المحدث النوري أيضاً في خاتمة مستدرك الوسائل (ص٤٩٦) وقال يروي عنه الشيخ الجليل الملقب بالمفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري النيسابوري الرازي، وهو يروي عن شيخيه الجليلين علمي العلم والهدى الشيخ المفيد والسيد المرتضى رحمهما الله، وترجم له أيضاً ابن شهرآشوب في كتابه معالم العلماء في باب الكنى بعنوان (أبو يعلى سلار بن عبد العزيز)، وذكر في كثير من المعاجم الرجالية.

ونحن نروي كتب هذا الشيخ زائداً على الطرق المتقدمة بطريقنا إلى الشيخ منتجب الدين، عن أبيه، عن أبيه، عنه، وطريقنا إلى الشيخ منتجب الدين المذكور ما تقدَّم بالإسناد إلى العلامة، عن أبيه، عن السيد أحمد ابن السيد يوسف العريضي، عن الشيخ برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني، عن الشيخ منتجب الدين . .

وبهذه الطرق نروي جميع كتب الشيخ منتجب الدين المذكور، ومنها كتاب (الفهرست) الذي جمع فيه العلماء المعاصرين للشيخ الطوسي ومن تأخر عنه إلى زمانه، وكتاب الأربعين من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكذا جميع مسموعاته ومقروءاته ومجازاته، وسيأتي ذكره قريباً إن شاء الله، وأمّا:

١٠٧ ــ القاضي عبد العزيز بن البراج:

فهو كما قاله الشيخ منتجب الدين: القاضي سعد الدين عز المؤمنين أبو القاسم[(١)] عبد العزيز بن البراج، وجه الأصحاب وفقيههم،

(١) عز الدين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج فقيه عالم جليل كان قاضياً في طرابلس الشام مدة عشرين سنة، وتلمذ على السيد المرتضى والشيخ الطوسي، وكان السيد المرتضى يجري عليه في كل شهر ثمانية دنانير، وهو المراد بالقاضي على الإطلاق في السنة الفقهاء، ولقب في بعض التراجم بعز المؤمنين، يروي عنه القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، ويروي هو عن علم الهدى السيد المرتضى وعن شيخ الطائفة الطوسي وعن أبي الصلاح الحلبي وعن أبي الفتح الكراجكي، توفي ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة ٤٨١هـ، وكان مولده ومنشأه بمصر، وترجم لابن البراج سيدنا الإمام الحجَّة بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية وقال له كتاب الموجز في الفقه قرأ عليه الفقيه شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه، والشيخ الفقيه الحسين بن عبد العزيز، وشيخ الأصحاب عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي وفقيه الأصحاب عبد الجبار بن عبد الله الرازي، وعبد الله بن الحسن بن بابويه وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل، وصاحب روضات الجنات (ص٣٥٤) وصاحب رياض العلماء، والمولى نظام الدين القرشي في نظام الأقوال، والسيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال، وأبو علي الحائري في منتهى المقال، وذكر في كثير من المعاجم الرجالية وطرق الإجازات.

وكان قاضي طرابلس، وله مصنفات، منها المهذب، والمعتمد، والروضة، والجواهر والمقرب، وعماد المحتاج في مناسك الحاج، وله الكامل في الفقه، والموجز في الفقه، وكتاب في الكلام، أخبرنا بها الوالد، عن والده، عنه.

وقد ذكره ابن شهرآشوب أيضاً وقال: له كتب في الأُصول والفروع، فمن الفروع الجواهر، والمعالم، والمنهاج، والكامل، وروضة النفس في أحكام العبادات، المقرب، المهذب، حسن التعريف، شرح جمل العلم والعمل للمرتضى (انتهى).

وذكر شيخنا الشهيد في إجازته لابن نجدة: إنَّ ابن البراج هذا كان خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشامية، وأمَّا:

١٠٨ ـ أبو الصلاح الحلبي:

فهو تقي بن نجم الحلبي[(١)]، كان معاصراً للشيخ رحمه الله، ذكره العلامة رحمه الله في (الخلاصة) فقال: تقي بن نجم أبو الصلاح

(١) التقي بن نجم بن عبيد الله أبو الصلاح الحلبي فاضل ثقة عين إمامي، كان من مشاهير فقهاء حلب ومنعوتاً بخليفة المرتضى في علومه لكونه منصوباً في البلاد الحلبية من قبل أستاذه السيد المرتضى، وناهيك بذلك منزلة ومقاماً، قال الأفندي في رياض العلماء ـ بعد أن ذكر ترجمته عن رجال الشيخ الطوسي ـ «إنَّ ذكر الشيخ له في كتابه بالمدح مع كونه تلميذاً له دليل على غاية جلالته وعلو منزلته في العلم والدين» ترجم له ابن شهرآشوب في معالم العلماء، كما أنَّ ابن داود ترجم له في رجاله فقال: «إنَّ تقي بن نجم الدين الحلبي أبا الصلاح عظيم الشأن من عظماء مشايخ الشيعة» وقال الطريحي في مجمع البحرين عند ذكر سلار: «وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه، وكان إذا استفتي من حلب يقول: عندكم التقي» وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل فقال: إنَّ أبا الصلاح هذا يروي عنه ابن البراج وكان معاصراً للشيخ الطوسي ثقة عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً له كتب (ثم ذكرها) وترجم له سيدنا الإمام السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ترجمة مفصلة وقال: قرأ عليه عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، والشيخ الفقيه المقري بواب بن الحسن بن أبي ربيعة البصري والشيخ الفقيه ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي، وترجم له أيضاً صاحب روضات الجنات (ص١٢٨).

الحلبي، ثقة عين، له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير، قرأ على الشيخ الطوسي وعلى المرتضى قدس الله روحيهما (انتهى).

وقال الشيخ في كتاب الرجال في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام تقي بن نجم الدين الحلبي، ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى يكنى بأبي الصلاح.

وقال الشيخ منتجب الدين: تقي بن نجم الحلبي، فقيه عين ثقة، قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى ـ نضَّر الله وجهه ـ وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر، وله تصانيف منها الكافي، أخبرنا به غير واحد من الثقات، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، عنه (انتهى).

(أقول) ـ وهذا الكتاب كان عندي فذهب في بعض الوقائع التي ذهبت فيها جملة من كتبي، ونحن نرويه بالطريق المتقدم، وبالطريق إلى الشيخ منتجب الدين المذكور بطرقه المذكورة إليه.

وذكر بعض مشايخنا المعاصرين: إنَّ هذا الشيخ كان خليفة السيد المرتضى في الديار الحلبية، وكذا ذكر ذلك شيخنا الشهيد الثاني في الإجازة المتقدم ذكرها مراراً، وأمَّا:

١٠٩ ـ الشيخ منتجب الدين:

الذي أكثرنا النقل عنه في هذا الكتاب ولم يتقدَّم له ذكر فيما سبق فهو الشيخ علي[١] بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه

(١) الشيخ منتجب الدين ـ هذا ـ ترجم له صاحب روضات الجنات (ص٣٨٩) ترجمة مفصلة وذكر أساتذته الذين درس عليهم في أصفهان وهم كثيرون ـ وذكره الأفندي أيضاً في كتابه رياض العلماء وقال كان بحراً من العلوم لا ينزف، وهو الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الكامل شيخ الأصحاب، وذكره الشهيد الثاني في شرح دراية الحديث (ص١٥٧) طبع إيران قال: «كان هذا الشيخ كثير الرواية واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ويروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه بغير واسطة» وصاحب أمل الآمل بعد أن ترجم له وذكر فهرسته =

القمي، والشيخ أبو جعفر الصدوق عم جده الحسن المذكور حيث إنَّ الصدوق وأخاه الحسين ابنا علي بن الحسين بن بابويه، وربَّما عبّر الأصحاب بأنَّ الصدوق عم الشيخ منتجب الدين توسعاً وتجوزاً من حيث إنَّه عمه الأعلى.

قال في كتاب (أمل الآمل) كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علامة، له كتاب (الفهرست) ذكر فيه المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه، يروي عنه محمد بن علي الحمداني القزويني.

قال: «نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب، يرويه عنه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني لكنَّه لم يشتمل إلَّا على أسماء قليلة وكان في ترتيبه تشويش كثير وأسماء كثيرة في غير بابها فرتبته أحسن ترتيب كما فعله ابن داود وميرزا محمد في ترتيب الرجال المتقدمين، ونقلت باقي الأسماء من مؤلفات من تأخر عنه وإجازاتهم ومن أفواه المشايخ، وغير ذلك، وله أيضاً كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك» وتجد ترجمته المفصلة في (رياض العلماء) وممَّا قال: «إنَّ هذا الشيخ كثير الرواية عن المشايخ جداً بحيث يزيد على مائة شيخ بل يعسر حصرهم وجمعهم وإيرادهم في هذا المقام كما يظهر عند الفحص الكامل من مروياته وكتبه ولا سيَّما كتابه (الفهرس) وكتاب الأربعين)»، وترجم له أيضاً أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني صاحب كتاب التدوين في أحوال علماء قزوين المتوفى سنة ٦٧٣هـ كما نقل عنه رضي الدين محمد القزويني في كتابه ضيافة الإخوان في أحوال علماء قزوين من الإمامية قال: ـ في ضمن ترجمة أبي جعفر بن أميركا القزويني نقلاً عن التدوين في ترجمة منتجب الدين: «شيخ ريان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد ويسمع ممَّن يجد، ويقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع» ثم بعد ذكر تفصيل مشايخه وإجازاتهم له في سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسمائة ذكر في جملة تصنيفاته كتاب الأربعين، ثم قال: «وقد قرأته عليه بالري سنة ٥٨٤هـ» ثم ذكر في آخر نقل سائر أحواله ولادته في سنة ٥٠٤هـ ووفاته بعد سنة ٥٨٥هـ، ثم ختم الكلام بقوله: ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه فقضيت بعض حقه بإشاعة ذكره وأحواله رحمه الله»، وذكر الشيخ منتجب الدين أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٦٥) وأورد جملة يسيرة من مشايخه الذين يروي عنهم وقال يروي عنه الخواجه نصير الدين الطوسي وقد ترجم الشيخ منتجب الدين في كثير من المعاجم الرجالية، وجاء ذكره في طرق الإجازات.

وقال في ترجمة جده الحسين ما صورته: الشيخ الإمام شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو بحسكا، ثقة وجه، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر - قدس الله روحه - جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام، وقرأ على الشيخين سلار بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما، وله تصانيف في الفقه، منها كتاب العبادات، كتاب الأعمال الصالحة، وكتاب سيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، أخبرنا بها الوالد عنه قاله منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن المذكور (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي - نزيل الرملة - جميع مصنفاته ومروياته ومسموعاته ومقروءاته ومجازاته.

وعن عبد العزيز بن أبي كامل، عن عبد العزيز بن البراج، والشيخ أبي الفتح الكراجكي جميع كتبهما ومسموعاتهما ومقروءاتهما.

(أقول) - أما الشيخ شاذان فقد تقدَّم ذكره، وأمَّا:

١١٠ ـ عبد الله بن عمر الطرابلسي:

فهو فقيه فاضل[١] قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرئيل، ويروي هو عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي، وأمَّا:

---

(١) عبد الله بن عمر - هذا - ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٨٠) فقال: «الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر العمري الطرابلسي (ثم قال): في الرياض من أجلة علمائنا، وفي الآمل فاضل جليل القدر» وقد جاء ذكره كثيراً في طرق الإجازات.

١١١ ــ عبد العزيز بن أبي كامل:

فهو قاضي طرابلس أيضاً[١]، وهو ـ كما عرفت ـ يروي عن القاضي عبد العزيز بن البراج، فيكون توليته القضاء بعد القاضي ابن البراج، قال في كتاب (أمل الآمل) الشيخ عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي، كان فاضلاً عالماً محققاً فقيهاً عابداً له كتب منها المهذب، والإشراق، والكامل، والموجز، والجواهر يروي عن أبي الصلاح وابن البراج، وعن الشيخ والمرتضى رحمهم الله (انتهى)، وأمَّا:

١١٢ ــ الشيخ أبو الفتح الكراجكي:

فهو معاصر[٢] للسيد المرتضى والشيخ، ويروي عنهما، بل عن

(١) عبد العزيز بن أبي كامل، ذكره العلامة النوري رحمه الله في خاتمة مستدرك الوسائل (ص٤٨٠) ووصفه بالعالم الفاضل المحقق الفقيه، وقال: يروي عنه الشيخ الفقيه أبو محمد ريحان بن عبد الله الحبشي الذي قال في وصفه صاحب أمل الآمل إنَّه كان عالماً فقيهاً محدثاً، وقال عبد الرحمن السيوطي في كتاب أزهار العروش في أخبار الجيوش: ومنهم ريحان الحبشي أبو محمد الزاهد الشيعي كان بالديار المصرية من فقهاء الإمامية الكبار، يكرر على النهاية والذخيرة وقال ما حفظت شيئاً فنسيته، يصوم جميع الأيام المسنونة، وكان ابن رزيك يعظمه، ويقولون ما ساد من بني حام إلَّا لقمان وبلال، وأنا أقول ريحان ثالثهم، مات في حدود سنة ٥٠٢هـ (ثم قال) العلامة النوري: إنَّه يروي عن العلامة الكراجكي وعن الجليل أبي الصلاح تقي الدين نجم بن عبد الله الحلبي الفقيه النبيه المعروف خليفة شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي في البلاد الشامية، صاحب كتاب الكافي في الفقه، وشرح الذخيرة، وكتاب تقريب المعارف، وغيرها، وجاء له ذكر في روضات الجنات (ص٣٥٥) وترجم له أيضاً أبو علي الحائري في (منتهى المقال) وقال: كان فاضلاً عالماً محققاً فقيهاً عابداً له كتب، ثم عد كتبه، إلى آخر ما ذكر.

(٢) ترجم للكراجكي أكثر معاجم الشيعة والسنة ووصف فيها بأبلغ الصفات العلمية، وترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة وذكر مصنفاته وشيوخه في الرواية وتلامذته الذين يروون عنه، وترجم له سيدنا الإمام الحجة السيد بحر العلوم رحمه الله في كتاب رجاله وقال: روى عن جملة من العامة منهم الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي، وذكره العلامة المجلسي في مقدمات كتابه بحار الأنوار فقال: وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد =

الشيخ المفيد أيضاً، قال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، عالم فاضل متكلم ثقة محدث جليل القدر، له كتب منها كنز الفوائد، وكتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر، والاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام والكر والفر في الإمامة، والإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة، ورسالة في حق الوالدين، ومعونة الفارض في استخراج سهام الفرائض، وقال منتجب الدين ـ عند ذكره ـ: فقيه الأصحاب، قرأ على السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر، له تصانيف منها كتاب التعجب، كتاب النوادر، أخبرنا بهما الوالد عن والده عنه، وقال ابن شهرآشوب ـ عند ذكره[1] له أخبار الآحاد، التعجب في الإمامة، مسألة في المسح، مسألة في كتابة النبي صلى الله عليه وآله المنهاج في معرفة مناسج الحاج، المزار، مختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام، كتاب الوزيري، شرح جمل العلم للمرتضى، الاستنصار في النص على الأئمة

= من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جل من أتى بعده (وقال) أيضاً ـ في مقام عدّ الكتب التي ينقل عنها في البحار ـ كتاب النصوص، كتاب معدن الجواهر، كتاب كنز الفوائد، رسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام رسالة إلى ولده، كتاب التعجب في الإمامة عن أغلاط العامة، كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار عليهم السلام، كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، ورسالته المذكورة إلى ولده هي التي ينقل عنها السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه فلاح السائل في فصل صلاة الظهر من يوم الجمعة، وترجم له من العامة اليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٤٣٩هـ فقال: «توفي فيها أبو الفتح الكراجكي الخيمي رأس الشيعة صاحب التصانيف، كان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلماً من كبار أصحاب الشريف المرتضى» وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل (ص٤٩٧) من الخاتمة وذكر الكراجكي في كثير من طرق الإجازات، وكانت وفاته كما عرفت عن اليافعي سنة ٤٤٩هـ بصور، وترجم له أيضاً ابن حجر في لسان الميزان (ج٥ ـ ص٣٠٠) وقال: الكراجكي بفتح الكاف وتخفيف الراء وكسر الجيم ثم كاف نسبة إلى عمل الكراجك وهي الخيم، وذكره أيضاً صاحب شذرات المذهب (ج٣ ـ ص٢٨٣) وقال: الكراجكي أي الخيمي.

(١) انظر معالم العلماء لابن شهرآشوب (ص١١٨) طبعالنجف الأشرف.

الأطهار عليهم السلام، المشجر، معارضة الأضداد باتفاق الأعداد، الاستطراف في ذكر ما ورد في الفقه في الإنصاف[١] كتاب التلقين لأولاد المؤمنين، جواب رسالة الأخوين (انتهى).

(أقول) ـ والكتاب المنقول منه لا يخلو من غلط نسأل الله التوفيق لحصول نسخة صحيحة ليصحح منها هذه المواضع، وألتمس من الاخوان المؤمنين ممَّن وقع بيده هذا الكتاب إصلاح ما أمكنه من الغلط في هذه المنقولات حيث أنا في موضع لا توجد فيه الكتب المعتمدة.

(حيلولة) ـ وبالإسناد المتقدم عن الشيخ الشهيد، عن الشيخ جلال الدين أبي محمد الحسن بن نما المتقدم، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ـ وقد تقدَّم ـ عن السيد الإمام المرتضى السعيد العلامة محيي الدين أبي حامد محمد بن زهرة الحسيني الحلبي الإسحاقي ـ طاب ثراه ـ عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني ـ صاحب كتاب المناقب ـ عن أبي الفضل الداعي والسيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني، والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي، والشيخ الإمام أبي عبد الله محمد وأخيه أبي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري، وأبي علي محمد بن الفضل الطبرسي، جميعاً عن الشيخين أبي علي الحسن، وأبي الوفاء عبد الجبار المقري، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

(أقول) ـ قال في كتاب (أمل الآمل): السيد محيي الدين محمد ابن زهرة أبو حامد الحلبي[٢] الإسحاقي، فاضل فقيه علامة، يروي الشهيد

---

(١) هو في ذكر النصف في الفقه، ذكره في مستدرك الوسائل (ص٤٩٧) من الخاتمة، وقال إنَّه غريب لم يسبق إلى مثله، صنفه للقاضي أبي الفتح عبد الحاكم.

(٢) هو الإمام العالم النحرير محيي الملة والدين أبو حامد نجم الإسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي صاحب كتاب الأربعين الذي ألفه في حقوق الإخوان، ومنه نقل الشهيد الثاني في رسالة كشف الريبة رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشي وإلى الأهواز، وكانت أمه بنت الشيخ الفقيه محمد بن إدريس الحلي كما صرّح هو في بعض =

عن الحسن بن نما عنه، وقال في الكتاب المذكور: الشيخ أحمد بن علي الرازي[١]، كان فقيهاً فاضلاً، يروي عنه ابن شهرآشوب، وقال أيضاً:

١١٣ ـ زين الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني:

السروي[٢] كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال

= إجازاته، ترجم له صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٧٥) وقال: يروي عنه المحقق الحلي صاحب الشرائع وهو يروي عن جماعة، وهم رشيد الدين ابن شهرآشوب المازندراني، وعمه الأكرم السيد عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي صاحب الغنية، وقد قرأ عليه (المقنعة) سنة ٥٨٥هـ ولم يبلغ العشرين سنة ثم ناهز السبعين كما يظهر من إجازة صاحب المعالم الكبيرة للسيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني التي أوردها المجلسي في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار في الجزء الثاني من الكتاب، ووالده أبو القاسم عبد الله بن علي صاحب المؤلفات الكثيرة، والفقيه ابن إدريس الحلي صاحب السرائر، والشريف الفقيه عز الدين أبو الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني العلوي البغدادي، والشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق الحلي الأسدي مؤلف كتاب العمدة وغيره.

وقد ترجم لابن زهرة هذا أكثر أرباب المعاجم، وانظر ما كتبناه عن بني زهرة في بعض هوامشنا السابقة.

(١) الشيخ الجليل أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي، ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٨٦) وقال: روى عنه ابن شهرآشوب، وهو يروي عن الشيخين الجليلين أبي علي الطوسي وأبي الوفاء الرازي.

(٢) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن كياكي المكنى بأبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، الفقيه المحدث المفسر المحقق، والأديب البارع الجامع لفنون الفضائل، وجلالة قدره وشأنه ومركزه الاجتماعي في حوزة الدين والمذهب كل ذلك يغنينا عن التوسع في وصفه، وناهيك أنَّه اشتهر بلقب (شيخ الطائفة) وهذا اللقب العالمي لم يفز به غيره بعد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وهو مع ذلك معظم عزيز الجانب عند المخالفين له وعند الأجانب، وقد أطراه أرباب المعاجم من أعلام الشيعة والسنة وترجم له صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (ج٤ ـ ص١٦٤)، والسيوطي جلال الدين الشافعي في طبقات المفسرين (ص٣٧) طبع ليدن سنة ١٨٣٩م، وفي بغية الوعاة في باب المحمدين وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٥ ـ ص٣١٠) طبع حيدر آباد الدكن، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم =

والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن، له كتب منها مناقب آل أبي طالب، كتاب مثالب النواصب، كتاب المخزون المكنون في عيون الفنون، كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق، كتاب فائدة الفائدة، كتاب المثال في الأمثال، كتاب الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول عليهم السلام كتاب الحاوي، كتاب الأوصاف، كتاب المنهاج، وغير ذلك، وقد ذكر مؤلفاته هذه في (معالم العلماء) وله أيضاً كتاب متشابه القرآن (انتهى).

(أقول) ـ ومن مشايخ ابن شهرآشوب ـ زيادة على هؤلاء المذكورين:

المؤلفين، وترجم له من أعلام الشيعة أكثر أهل المعاجم، والكل أثنوا عليه ثناءً جميلاً.

لم نظفر على من صرح بسنة ولادته من أرباب المعاجم غير أنَّ كل من ترجم له ذكر أنَّه توفي في شعبان سنة ٥٨٨هـ وله من العمر تسع وتسعون سنة وشهران، فتكون على ذلك ولادته في جمادى الثانية سنة ٤٨٩هـ، وقد تلمذ عليه وحضر مجلس درسه فطاحل العلماء أيام كان في العراق وسكن حلب واستفادوا من علمه الفياض واستجازوا منه الرواية، وقد ذكرناهم وذكرنا شيوخه وأساتذته ومن روى عنهم وأجازوه في مقدمتنا في حياته التي طبعت في مقدمة كتابه (معالم العلماء) المطبوع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٠هـ فارجع إليها.

وفي أخريات أيامه هاجر من العراق وسكن حلب من بلاد سوريا وذلك في عهد أمراء آل حمدان الإماميين، وفي مدة إقامته في حلب إلى أن توفي فيها كان مشغولاً بالتأليف والوعظ والإرشاد والتدريس في علوم شتى، وتخرج عليه هناك جماعة من الأعلام.

وقد أورد هو ـ رحمه الله ـ أسماء مؤلفاته التي كان قد ألفها قبل (معالم العلماء) في ترجمة نفسه في (باب الميم) من المعالم (ص١١٩ ـ رقم ٧٩١) وذكر باقي مؤلفاته التي ألفها بعد (معالم العلماء) أرباب المعاجم.

وكان أيام إقامته في بغداد وهي أيام المقتفي العباسي (٥٣٠ ـ ٥٥٥) مشغولاً بالتأليف والوعظ والإرشاد، وفي أخريات أيامه هاجر من العراق ـ كما ذكرنا ـ إلى حلب من بلاد سوريا وسكن بها إلى أن توفي بها في ٢٢ شهر شعبان سنة ٥٨٨هـ ودفن في سفح جبل هناك يقال له (جوشن) وهي مقبرة لدفن كبار علماء الشيعة في حلب، يقول الحموي في معجم البلدان بمادة (جوشن) ما نصه: «جوشن بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون جبل مطل على حلب في غربيها في سفحة مقبرة ومشاهد للشيعة، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره.

١١٤ ـ الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي:

وقد ذكره في كتاب (معالم العلماء).

فقال: شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي، له الكافي في الفقه حسن، والاحتجاج، ومفاخر الطالبية، وتاريخ الأئمة، وفضائل الزهراء (انتهى)، والظاهر أنَّه نسبة إلى جده.

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، عالم فاضل محدث ثقة، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، حسن كثير الفوائد، يروي عن السيد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي(١) عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله

(١) مهدي بن أبي حرب ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٨٥) وروى عن الأمل أنَّه كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً ولكني لم أجد ترجمة مستقلة لمهدي بن أبي حرب في أمل الآمل المطبوع ولا في بعض النسخ المخطوطة وإنَّما وجدت في نسخة مخطوطة هي الآن في المكتبة العامة في النجف الأشرف لسيدنا الحجة والمرجع الأعلى السيد المحسن الحكيم الطباطبائي أدام ظله، وقد صححت هذه النسخة على النسخة الرابعة من المسودة الثالثة بخط المؤلف «وكتب في آخرها ما هذا نصه: وقد فرغ من كتابة هذه النسخة الرابعة من المسودة الثالثة في أوائل شعبان من السنة المذكورة ـ أي سنة (١٠٩٧ هجرية) وكتب مؤلفه محمد الحر عفي عنه».
ثم يقول كاتب النسخة ومصححها: ما هذا لفظه: «وصححت أنا كتابي هذا من نسخة كتبت من تلك النسخة، حرره كاتبه السيد كاظم المشهور بحاجي آقا ميرزا رحمه الله برحمته». وهذه المخطوطة ثمينة جداً وفيها تراجم كثيرة لم توجد في المطبوعة ولا في بعض المخطوطات من النسخ، وقد زيدت هذه التراجم في هامش النسخة على أنَّها من أصل الكتاب، ومنها ترجمة مهدي بن أبي حرب ـ هذا ـ فقد قال فيها:
«السيد الجليل أبو جعفر مهدي بن أبي الحرب الحسيني المرعشي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً، يروي عن الشيخ أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه وروى عن جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي، عن أبيه محمد، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، كما في كتاب الاحتجاج وغيره».
فكأنَّ صاحب مستدرك الوسائل يذكر الترجمة عن أمل الآمل المخطوطة على هذه المخطوطة، انظر (ج٣ ـ ص٤٨١ وص٤٨٥).
وقد ترجم لمهدي بن أبي حرب ـ هذا أيضاً صاحب روضات الجنات (ص١٤٤) ضمن =

جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (انتهى).

(أقول) ـ وقد غلط جملة من متأخري أصحابنا رضوان الله عليهم، في نسبة كتاب الاحتجاج المذكور إلى أبي علي الطبرسي صاحب التفسير، منهم المحدث الأمين الاسترابادي، وقبله صاحب رسالة مشائخ الشيعة، وقبله الفاضل المتكلم محمد بن أبي جمهور الأحسائي في كتاب غوالي اللئالي.

(حيلولة) ـ وبالإسناد إلى ابن شهرآشوب نروي جميع مصنفاته ومصنفات مشائخه المذكورين ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، وأما:

١١٥ ـ الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي:

فهو الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي(١) قال في كتاب أمل الآمل: ثقة عين عظيم الشأن معاصر

ترجمة جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي الذي هو شيخ روايته.

(١) كان الشيخ أبو عبد الله الدوريستي ـ هذا ـ من أكابر علماء الإمامية ومشهوراً في جميع الفنون وله مؤلفات نفيسة ذكرها أرباب المعاجم، وذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٨٠) وقال: العالم الجليل المعروف بيته آباء وأبناء بالفقاهة والفضل، وترجم له صاحب روضات الجنات (ص١٤٤) ترجمة مفصلة وفي ضمنها تراجم لبعض أهل هذا البيت الجليل وقد رثى المترجم له الشريف السيد المرتضى رحمه الله بقصيدة في ٥٩ بيتاً، مطلعها:

أمن أجل أن أعفاك دهرك تطمع ... وتأمن في الدنيا وأنت المروّع

ومنها:

ألا قل لناعي جعفر بن محمد ... وأسمعني يا ليت لم أك أسمع

فما لك مني اليوم إلاّ تلهف ... وإلاّ زفير أو حنين مرجع

وإلاّ عضاض للأباهم من جوى ... وهل نافع أن أدميت لي إصبع

يروي عن المترجم له جماعة، منهم السيد علي بن أبي طالب السليقي ومنهم حفيده أبو جعفر محمد بن موسى بن أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي، ومنهم الشيخ أبو محمد حسن بن =

للشيخ الطوسي، وقد ذكره في رجاله[١] ووثقه، له كتب منها كتاب الكفاية في العبادات، كتاب يوم وليلة، كتاب الاعتقادات، كتاب الرد على الزيدية وغير ذلك، يروي عن الشيخ المفيد رحمه الله، وذكره منتجب الدين فقال: ثقة عين قرأ على شيخنا المفيد والمرتضى، ثم ذكر كتبه السابقة إلّا الأخير ثم قال: أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي، عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عنه (انتهى).

وهو منسوب إلى بلدة تسمى (دوريست) ذكرها الحموي في كتاب معجم البلدان[٢]، ولهذا الشيخ أولاد وأولاد أولاد فضلاء، (منهم) الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي[٣] وكان عالماً

= حسولة بن صالحان القمي الخطيب بالجامع العتيق، ومنهم السيد العالم مهدي بن أبي حرب الحسيني ومنهم الفقيه عبد الجبار المقري الرازي، ويروي هو عن جماعة، منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، والسيد المرتضى، والسيد الرضي، والشيخ الطوسي، ووالده محمد بن أحمد الدوريستي، والشيخ الأقدم أحمد بن محمد بن عياش.
وممَّن ترجم للدوريستي هذا ابن شهرآشوب في معالم العلماء (ص٣٢) وقال له الرد على الزيدية.

(١) انظر (ص٤٥٩) من رجال الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية.

(٢) قال الحموي في معجم البلدان: «دوريست: بضم الدال وسكون الواو والراء أيضاً يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوقها، من قرى الري، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر، أبو محمد الدوريستي، وكان يزعم أنَّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة ٥٦٦هـ، وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي رضي الله عنه، وعاد إلى بلده، وبلغنا أنَّه مات بعد سنة ٦٠٠هـ بيسير». ودوريست تسمى اليوم (درشت) بفتح الدال وسكون الشين المعجمة ذكر ذلك القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٩٥) طبع إيران الجديد.

(٣) عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي ـ هذا ـ ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال عند ذكره: فقيه صالح له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة، وذكره صاحب مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٩٥) فقال: عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر، أبو محمد الدوريستي (ثم ذكر) ما =

فاضلاً صدوقاً جليل القدر، يروي عن جده أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمد المتقدم عن المفيد.

(ومنهم) الحسن بن جعفر الدوريستي(١)، وهو فاضل جليل ذكره القاضي نور الله التستري في كتاب (مجالس المؤمنين) وأثنى عليه وذكر أنَّه عالم شاعر، ونقل من شعره قوله:

بغض الوصي علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الأنام وليه سيان عند اللّه صلى أم زنى

(ومنهم) أبو جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريستي(٢) وهو فاضل فقيه جليل، يروي عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمد المتقدم عن المفيد.

نقلناه في الهامش السابق عن الحموي في (معجم البلدان) ونقل صاحب روضات الجنات (ص١٤٤) عن كتاب رياض العلماء إنَّ الشهيد في بعض أسانيد أخبار أربعينه قال إنَّ ابن إدريس الحلي يروي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي عن أبيه عن جده عن جده جعفر بن محمد بن أحمد عن الشيخ المفيد رحمه الله.

(١) الحسن بن جعفر بن محمد الدوريستي، ذكره صاحب أمل الآمل ونقل ترجمة له عن مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٣٨٢) فراجعه، وجاء له ذكر في روضات الجنات ضمن ترجمة أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي (ص١٤٤).

(٢) ترجم لأبي جعفر محمد بن موسى صاحب أمل الآمل، كما جاء ذكره في روضات الجنات (ص١٤٤)، وذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٧٨) وقال يروي عنه حفيده عبد الله بن جعفر بن محمد وهو يروي عن جده الجليل أبي عبد الله جعفر بن محمد وذكره أيضاً (ص٤٨٠) وقال يروي عنه الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي.

ولأبي جعفر محمد بن موسى المذكور ولد اسمه جعفر الذي هو والد عبد الله المذكور سابقاً في تعليقنا، وقد ذكر صاحب مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٤٨٢) إنَّ صاحب كتاب مثالب النواصب الشيخ المعظم العارف عبد الجليل بن محمد القزويني ذكر في تنقيح مسألة الإمامة في صفة جعفر بن محمد المذكور: أنَّه كان مشهوراً في جميع الفنون مصنفاً كثير الرواية من أكابر هذه الطائفة وعلمائهم معظماً في الغاية عند نظام الملك الوزير، وكان يذهب في كل أسبوعين مرة من الري إلى قرية دوريست المذكورة لسماع ما كان يريده من بركات أنفاسه ويرجع (ثم قال) وهو من بيت جليل تحلوا بحلتي العلم والأمانة من قديم =

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري ـ وقد تقدَّم ـ، والشيخ منتجب الدين وابن شهرآشوب، نروي جميع مصنفات الشيخ أمين الدين.

١١٦ ـ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي:

وكان هذا الشيخ(١) عالماً فاضلاً ثقة جليل القدر في أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ له كتب منها ـ وهو أشهرها ـ كتاب تفسير

= الزمان، ولكن صاحب روضات الجنات (ص١٤٤) وصاحب مستدرك الوسائل (ص٤٨٠) توهما أنَّ الترجمة المذكورة هي لعبد الله بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي مع أنَّهما نقلا الترجمة عن صاحب مجالس المؤمنين، فلاحظ ذلك.

(١) فخر العلماء الأعلام وأمين الملة والإسلام المفسر الفقيه الجليل الكامل النبيل صاحب تفسير مجمع البيان الذي عكف عليه المفسرون وغيرهم من الفضلاء والذي طبع طبعات عديدة في خمس مجلدات، ترجم له أكثر أهل المعاجم منهم السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال فقال: إنَّه انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة ٥٢٣هـ، وانتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨هـ، وقبره الشريف في المقبرة المعروفة بقتلكاه في المشهد الرضوي معروف يزار ويتبرّك به، وله مؤلفات ذكرها المترجمون له، يروي عنه ابن شهرآشوب المازندراني، وسعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي، وهو يروي عن جماعة، منهم الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ الطوسي، والشيخ أبو الوفاء عبد الجبار الرازي، والشيخ الأجل الحسن بن الحسين ابن بابويه القمي الرازي جد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست، والشيخ الإمام موفق الدين الحسن بن الفتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني، والسيد محمد بن الحسين الحسيني القصبي الجرجاني، والشيخ الإمام السعيد الزاهد أبو الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الذي روى عنه صحيفة الرضا عليه السلام، والشيخ أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الحسين البيهقي الذي ذكره صاحب (رياض العلماء) فقال: فاضل عالم محدث من كبار الإمامية يروي عنه الشيخ أبو علي الطبرسي على ما يظهر من تفسير سورة طه في مجمع البيان.
انظر ترجمة أبي علي الطبرسي في روضات الجنات (ص٥١٢ ـ ص٥١٤) ومستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٨٧) وأعيان الشيعة (ج٤٢ ـ ص٢٧٦ ـ ص٢٨٢ ـ ص٣٠٩) وتنقيح المقال للعلامة الحجة المامقاني (ص٧ ـ ص٨ ـ ج٢)، والفوائد الرضوية للقمي (ص٣٥٠ ـ ص٣٥٢)، ومنتهى المقال لأبي علي الحائري (ص٢٤١)، وكشف الظنون للجلبي، وهدية العارفين للبغدادي (ج١ ـ ص٨٢)، وإيضاح المكنون له أيضاً (ج٢ ـ ص٤٣٣) والأعلام للزركلي (ج٥ ـ ص٣٥٢).

القرآن المسمى بكتاب (مجمع البيان) عشر مجلدات، وهو تفسير حسن جامع لجميع الفنون من اللغة والنحو والتصريف والمعنى والنزول، إلّا أنَّ أكثر النقل فيه عن مفسري العامة ولم ينقل من تفسير أهل البيت عليهم السلام إلّا القليل من تفسير العياشي وعلي بن إبراهيم القمي، وله كتاب الوسيط المسمى بجوامع الجامع أربع مجلدات، والوجيز مجلد، وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى مجلدان، وكتاب الآداب الدينية للخزانة المعينية[1] وكتاب تاج المواليد، وكتاب غنية العابد ومنية الزاهد، قال منتجب الدين: شاهدته وقرأت بعضها عليه، ومن مروياته صحيفة الرضا عليه السلام، قال ابن شهرآشوب في كتاب (معالم العلماء): شيخي أبو علي الطبرسي له مجمع البيان في معاني القرآن، حسن، كتاب الشاف الكاف من كتاب الكشاف، النور المبين الفائق، حسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، الآداب الدينية للخزانة المعينية (انتهى).

وقال السيد مصطفى ـ عند ذكره ـ ثقة عين دين فاضل من أجلاء هذه الطائفة، له تصانيف حسنة وعد منها مجمع البيان، والوسيط، والوجيز مجلدان (ثم قال) انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة ٥٢٣هـ، وانتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨هـ (انتهى)، ونقل إلى المشهد الرضوي كما وجدته بخط من يعتمد عليه.

(حيلولة) ـ وبالإسناد إلى الشيخين الأولين عن الثلاثة المتقدمين جميع مصنفات الشيخ سديد الدين:

---

(١) ألف هذا الكتاب باسم السلطان معين الدين أبي نصر أحمد بن الفضل بن محمود ورتبه على أربعة عشر فصلاً، وقد أخذ ابنه الشيخ رضي الدين حسن بن الفضل كتابه مكارم الأخلاق من فوائد هذا الكتاب كما صرح به العلامة المجلسي رحمه الله في أول البحار، فالمكارم تكملة لهذا الكتاب كما أنَّ كتاب مشكاة الأنوار لولد صاحب المكارم قد صرح في أوله أنَّه تتميم للمكارم انظر الذريعة (ج١ ـ ص١٩).

١١٧ ـ محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي:

وكان هذا الشيخ علامة في زمانه[١] في الأُصولين ورعاً ثقة له تصانيف منها التعليق الصغير، التعليق الكبير، كتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي، كتاب المصادر في الأُصول كتاب التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح، كتاب بداية الهداية، كتاب نقض الموجز للنجيب أبي المكارم، كذا قال منتجب الدين (ثم قال) حضرت مجلس درسه سنين وسمعت أكثر هذه الكتب تقرأ عليه.

وقد روى الشهيد عن تلامذته عنه، ومن شعره ما وجد بخط الشهيد ـ رحمه الله ـ للشيخ سديد الدين محمود بن علي الحمصي ـ قدس سره:

قد كنت أبكي وداري منك دانية   فحق ذاك إذا شطت بك الدار
أبكي لذكرك سراً ثم أعلنه   فلي بكاءان إعلان وإسرار

(حيلولة) ـ وبالإسناد إلى الشيخين المتقدمين من المشائخ الثلاثة المتقدمين نروي جميع مصنفات الأمير الزاهد:

(١) سديد الدين الحمصي ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٧٧) ووصفه بالعلامة المتكلم المتبحر، وقال يروي عنه الشيخ ورام بن أبي فراس الحلي، وهو يروي عن الشيخ الإمام موفق الدين الحسين ابن الفتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني الفقيه الصالح الثقة، وفي ص٤٦٥ وقال: يروي عنه الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري الفاضل المحدث الجليل الذي اعتمده عليه المشائخ الأجلة وأساطين الملة في الرواية، وفي (ص٤٧٩) وقال: يروي عنه الشيخ الإمام عماد الدين أبو الفرج علي ابن الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال فقيه ثقة، وترجم لسديد الدين الحمصي أيضاً صاحب روضات الجنات (ص٦٦٣ ـ ص٦٦٥) ترجمة مفصلة، وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل، وكان حياً سنة ٥٨١هـ لأنَّه فرغ من تأليف (التعليق العراقي) في ٩ جمادى الأولى سنة ٥٨١هـ، وكان قد ألفه في العراق في بلدة الحلة بالتماس علمائها، ولذا سماه التعليق العراقي، انظر الذريعة (ج٤ ـ ص٢٢٢)، وقدترجم لسديد الدين الحمصي في أكثر المعاجم.

١١٨ ـ أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري:

من أولاد مالك بن الحرث الأشتر النخعي، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام(١) والخصيص به، كان عالماً فقيهاً صالحاً، قال

(١) أبو الحسين ورام بن أبي فراس ورام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، هكذا أورد نسبه شيخنا المحدث الميرزا حسين النوري في خاتمة مستدرك الوسائل(ج٣ ـ ص٤٧٧) وتبعه غيره من أرباب المعاجم، وذكر بعضهم في ضبط ورام: بفتح الواو وتشديد الراء بعدها الألف ثم الميم، وقد أطراه أكثر أرباب المعاجم من الشيعة والسنة، وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٦ ـ ص٢١٨): «ورام بن أبي فراس بن ورام أبو الحسين، كان في أول أمره من الأجناد يلبس القباء والمنطقة ويتقلد بالسيف ثم ترك ذلك وانقطع إلى العبادة ذكره ابن أبي طي في الإمامية وبالغ في إطرائه، وذكر له كرامات»، وذكره ابن الأثير الجزري في تاريخ الكامل في حوادث سنة ٦٠٥هـ، قال: في هذه السنة ثاني محرم توفي أبو الحسين ورام بن أبي فراس الزاهد بالحلة السيفية وهو منها، وكان صالحاً، وذكره معاصره الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال: الأمير الزاهد ورام بن أبي فراس بالحلة... عالم فقيه، شاهدته بالحلة ووافق الخبر الخبر، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمصي بالحلة وراءاه، وذكر بعض أرباب المعاجم منهم صاحب اللؤلؤة ـ في تعداد مشائخ العلامة الحلي رحمه الله ـ «إنَّ من مشائخه رضي الدين أبا القاسم علياً وجمال الدين أحمد ابني طاووس وهما أخوان من أم وأب وأمهما ـ على ما ذكره بعض علمائنا ـ بنت الشيخ مسعود ورام بن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأم أمهما بنت الشيخ الطوسي... ويؤيده تصريح السيد رضي الدين ـ عند ذكر الشيخ الطوسي ـ بلفظ جدي، وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظه (أي بلفظ جدي) وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه».

انظر تفصيل انتساب ابني طاووس إلى الشيخ الطوسي والكلام في ذلك فيما كتبناه في حياة الشيخ ورام وقدمنا به مجموعته (تنبيه الخواطر) المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤هـ، وانظر مشائخه الذين يروي عنهم والذين يروون عنه في المعاجم الرجالية.

عرفت أنَّ الشيخ ورام توفي بالحلة سنة ٦٠٥هـ، ويوجد في الحلة بمحلة (التعيس) قبر يعرف بقبر الشيخ ورام وقد جدد بنايته منذ سنوات الحاج عباس آل مرجان من أثرياء الحلة في حدود سنة ١٣٦١هـ وللشيخ ورام أخ اسمه جعفر بن أبي فراس الورامي الحلي ويلقب بمجير الدين، ذكره ابن الفوطي البغدادي في الحوادث الجامعة ص١٨ في حوادث سنة ٦٢٧، فقال: «وفيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي إلى بغداد، وكان مقيماً بمصر عند ولده، فلما وصل وقع الرضا منه من الخليفة المستنصر بالله، وكان سبب توجهه إلى مصر أنَّ الخليفة الناصر كان قد أمره وجعل إليه شحنكية واسط والبصرة، ثم =

منتجب الدين - بعد وصفه بذلك - شاهدته بالحلة ووافق الخبر الخبر، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمصي بالحلة وراعاه (انتهى).

وقال في كتاب (أمل الآمل): وهذا الشيخ فاضل جليل القدر، جد السيد رضي الدين علي بن طاووس لأمه، له كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) إلَّا أنَّ فيه الغث والسمين، وروى الشهيد، عن محمد بن جعفر المشهدي، عنه (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد عن المحقق الخواجه نصير الدين المتقدم عن أبيه عن السيد فضل الله الحسني المتقدم، عن المرتضى الرازي - وقد تقدَّم - وهو أخو المجتبى ابني الداعي، عن جعفر بن محمد الدوريستي - وقد تقدَّم - عن السيد الرضي صاحب كتاب نهج البلاغة - وقد تقدَّم -.

= عزله عن ذلك ولم يوله فانقطع إلى التعبد وحج في إمارة ولده حسام الدين على الحاج، فلما فارق ولده الحاج وتوجه إلى مصر مضى صحبته وأقام إلى الآن وعاد إلى بغداد في غرة رجب وأقام بداره فأدركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام» وجامع القصر هو (جامع سوق الغزل) اليوم.
وحسام الدين المذكور هو ابن أخ الشيخ ورام المذكور واسمه الحارث بن جعفر بن أبي فراس الورامي الحلي ويكنى بأبي فراس، ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة (ص٨٩) وله ذكر في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي المذكور (ص٨١٢) ضمن ترجمة ابنه عماد الدين أبي المظفر محمد بن أبي فراس حسام الدين الحارث بن جعفر المذكور، وعماد الدين هذا - كما ذكره ابن الفوطي - ألحق بالأمراء ورتب شحنة بالحلة السيفية سنة ٦٣٥هـ، ثم ظهرت منه أُمور أوجبت عزله فعزل سنة ٦٤٣هـ، ثم رتب شحنة بالكوفة ثم عزل لإهماله الأُمور، واستشهد في واقعة سنة ٦٥٦هـ، أما ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٢٢هـ، فقد ذكر حسام الدين المذكور فقال: «في سنة ٦٢٢هـ هرب أمير حاج العراق وهو حسام الدين أبو فراس الحلي الكردي الورامي، وهو ابن أخي الشيخ ورام، كان عمه من صالحي المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية، فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار إلى مصر (الخ)»، وذكره أيضاً في حوادث سنة ٦١٠هـ فقال: «حج بالناس هذه السنة أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس الحلي نيابة عن أمير الحاج ابن ياقوت، ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى للحاج في ولايته».

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن ابن إدريس، والشيخ شاذان بن جبرئيل ـ وقد تقدما ـ عن السيخ عز الدين أبي المكارم:

١١٩ ـ حمزة بن علي بن زهرة الحسيني:

قال في كتاب (أمل الآمل): وكان فاضلاً ثقة جليلاً[(١)] له كت كثيرة

(١) أبو المكارم حمزة بن علي ـ هذا ـ ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٤٧٥) فقال: السيد عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي الفقيه الجليل المعروف صاحب الغنية وغيرها، المتولد في شهر رمضان سنة ٥١١هـ، والمتوفى سنة ٥٨٥هـ، هو وأبوه وجده وأخوه وابن أخيه من أكابر فقهائنا، وبيتهم بيت جليل بحلب، قال في القاموس: وبنو زهرة شيعة بحلب (ثم قال): إنَّه يروي عن السيد الجليل أبي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الفاضل الصالح الفقيه الذي وصفه صاحب المعالم في إجازته بقوله: السيد الكبير أبي منصور، ويروي أيضاً عن الفقيه أبي عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين الصغري، وعن والده الجليل علي بن زهرة، وذكره أيضاً في (ص٤٦٥) من الخاتمة وقال: يروي عنه الفقيه الجليل معين الدين سالم بدران بن علي المصري المازني، وفي (ص٤٧٧) وقال: يروي عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي الحائري المعروف بمحمد بن المشهدي صاحب المزار المشهور، وفي (ص٤٧٩) وقال: يروي عنه شاذان ابن جبرئيل وفي (ص٤٨٢) وقال: يروي عنه الشيخ محمد بن إدريس الحلي صاحب السرائر.

وترجم لابن زهرة ـ هذا ـ صاحب روضات الجنات (ص٢٠٢) وقال: كان من أجلاء علمائنا والمشار إلى خلافاته في كلمات الأصحاب، وأكثر ذلك البيت المكرم فقهاً وعلماً وشهرة بين الطائفة وغيرها بالسيد ابن زهرة بحيث لا ينصرف الإطلاق منه إلَّا إليه، ثم ذكر مؤلفاته في الفقه وغيرها التي منها غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع.

وقد جاء ذكر للمترجم له في كتاب «غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار» المنسوب إلى تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب الذي كان حياً سنة ٧٥٣هـ، تحت عنوان (بيت الإسحاقيين) (ص٩٢) طبع النجف الأشرف بما هذا نصه: «أعيانهم ـ والحمد لله ـ أهلنا بيت زهرة نقباء حلب جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب، ابن محمد نقيب حلب، ابن محمد أبي سالم المرتضى المدني المنتقل إلى حلب الشهباء، ابن أحمد المدني المقيم بحران، ابن محمد الأمير شمس الدين المدني، ابن الحسين الأمير الموقر، ابن إسحاق المؤتمن، ابن الصادق ـ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين» إلى أن قال: «وبالجملة فآل زهرة بحلب وديارها أشهر من كل مشهور، ومنهم الشريف حمزة بن علي بن زهرة أبو المكارم السيد الجليل، الكبير القدر، العظيم الشأن، العالم الكامل الفاضل، المدرس المصنف المجتهد، عين أعيان السادات والنقباء =

منها كتاب غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع، وكتاب قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار، ومسألة في الرد على المنجمين، ومسألة في أنَّ النظر الكامل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية، ومسألة في نفي الرؤية واعتقاد الإمامية ومخالفيهم ممَّن ينسب إلى السنة والجماعة، ومسألة في كونه تعالى حياً، والمسألة الشافية في الرد على من زعم أنَّ النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى، والجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل، ومسألة في أنَّ نية الوضوء عند المضمضة والاستنشاق، والاعتراض على الكلام الوارد من حمص، وكتاب النكت في النحو، ومسألة تحريم الفقاع، ونقض شبه الفلاسفة، ومسألة في الرد على من زعم أنَّ الوجوب والقبح لا يعلمان إلَّا سمعاً، ومسألة في الرد على من قال في الدين بالقياس وجواب المسائل الواردة من بغداد، ومسألة في إباحة نكاح المتعة، وجواب الكتاب الوارد من حمص.

رواها عنه ابن أخيه السيد محيي الدين محمد وغيره، ويروي عنه أيضاً شاذان بن جبرئيل ومحمد بن إدريس وغيرهما (انتهى).

(أقول) ـ وقد ذكره أيضاً صاحب كتاب مجالس المؤمنين[1] وأثنى عليه، وقد تقدَّم ذكر السيد محيي الدين المذكور.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن المحقق نجم الدين المتقدم نروي جميع

= بحلب، صاحب التصانيف الحسنة، والأقوال المشهورة، له عدة كتب ـ قدس الله روحه ونوَّر ضريحه ـ قبره بحلب بسفح جبل (جوشن) عند مشهد الحسين عليه السلام، له تربة معروفة، مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً وجدهم محمد الممدوح الحراني بن أحمد الحجازي ممدوح أبي العلاء المعري وعقب إسحاق المؤتمن ينتهي إلى محمد هذا».

وأبو المكارم حمزة بن زهرة ـ هذا ـ جاء ذكره كثيراً في المعاجم الرجالية وكتب الأنساب، وقد أوردنا في بعض هوامشنا السابقة تراجم لكثير من بني زهرة، فراجعها.

(١) انظر (ج١ ـ ص٥٠٧) وص٦٣ تحت عنوان ـ حلب ـ من الطبعة الإيرانية بطهران سنة ١٣٧٥هـ.

مرويات ومصنفات السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي، وكان هذا السيد علامة فقيهاً، ويروي هو عن أبيه، وعن ابن شهرآشوب، وقد تقدَّم ذكره أيضاً، ولم أقف على ذكر شيء من مصنفاته.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن السيد محيي الدين المذكور نروي جميع مصنفات أبيه جمال الدين أبي القاسم عبد الله المذكور، وعمه السيد الإمام أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة صاحب الغنية وغيرها، وقد تقدَّم قريباً.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي، عن السيد تاج الدين ابن معية الحسيني، عن السيد رضي الدين علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، عن الوزير السعيد الخواجه نصير الملة والدين، عن برهان الدين الحمداني، عن الشيخ منتجب الدين، جميع مصنفاته ومروياته ومقروءاته، وقد تقدَّم الكلام في رجال هذا السند إلَّا السيد رضي الدين المذكور[1]، قال في كتاب (أمل

(١) السيد أبو القاسم رضي الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس رحمه الله، ذكره صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة ص٤٤١ ونقل عن صاحب (رياض العلماء) أنَّه قال: «رأيت بخط ابن داود على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب نظم ابن أبي الحديد المعتزلي بهذه العبارة: «بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة والحق والدين جلال الإسلام والمسلمين أبي القاسم علي ابن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق والدين عبد الكريم بن الطاووس العلوي الحسني عزّ نصره وزيدت فضائله، كتبه مملوكة حقا حسن بن علي ابن داود غفر الله له في ثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة إحدى وأربعين وسبعمائة حامداً مصلياً مستغفراً».
ويروي السيد رضي الدين علي المذكور عن السيد عبد الحميد بن فخار ابن معد الموسوي، فقد نقل صاحب مستدرك الوسال (ص٤٤١) عن صاحب (رياض العلماء) قال: رأيت على ظهر نسخة من كتاب (المجدي) في أنساب الطالبيين تأليف الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة صورة إجازة من السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي لوالد هذا السيد أعني عبد الكريم المذكور، وله أيضاً، (ثم ذكر صاحب الرياض) صورة الإجازة وكان من جملتها قوله: «وأجزت له ولولده السيد المطهر المبارك =

الآمل): السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني، كان فاضلاً صدوقاً، يروي الشهيد عن ابن معية عنه، ويروي عن أبيه (انتهى).

وعن العلامة جمال الدين، عن والده سديد الدين، عن السيد أحمد بن يوسف العريضي، عن برهان الدين القزويني، عن الشيخ منتجب الدين، عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسني، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد الحسني النيسابوري، جميع مصنفاته ومصنفات السيدين السندين المرتضى والرضي، والشيخ أبي جعفر الطوسي، وسلار، وابن البراج، والكراجكي، عنهم بغير واسطة.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن السيدين العالمين رضي الدين، وجمال الدين ابني طاووس، وسديد الدين بن المطهر جميعاً، عن السيد صفي الدين أبي جعفر محمد بن معد الموسوي، وهو محمد بن معد بن علي بن رافع بن أبي الفضائل معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، قال في كتاب أمل الآمل: «عالم فاضل خير محدث، يروي عن محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن الشيخ منتجب الدين، ويروي العلامة عن أبيه عنه» ويروي الشيخ منتجب الدين عن أبيه، عن جده، عن عمه الأعلى ـ وهو العم الأدنى لجده ـ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه.

= المعظم رضي الدين أبي القاسم علي أمتعه الله بطول حياته».
وترجم لرضي الدين علي صاحب روضات الجنات (ص٣٦١) ضمن ترجمة والده السيد عبد الكريم بن طاووس، ولم تضبط سنة وفاته ولكنَّه كان حياً سنة ٧٤١هـ، كما يظهر من خط الحسن بن داود الحلي الذي تقدَّم ذكره في معارضته كتاب الفصيح لثعلب معه في السنة المذكورة، ومن الغريب أنَّ ابن داود لم يترجم له في كتاب رجاله مع أنَّه ترجم لأبيه غياث الدين السيد عبد الكريم.
وذكر أيضاً رضي الدين هذا في طرق الإجازات كثيراً وفي المعاجم الرجالية.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ شاذان، عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن عثمان جميع تصانيفه ومروياته، وقد تقدَّم الكلام على جميع رجال هذا السند.

(حيلولة) ـ وعن شاذان، عن الشيخ الفقيه أبي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي، قال في كتاب أمل الآمل «كان عالماً فقيهاً محدثاً» عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي.

(أقول) ـ ويروي الشيخ ريحان المذكور أيضاً عن أبي الفتح الكراجكي بغير واسطة، وعن أبي الصلاح كما ذكره في كتاب أمل الآمل.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ مصنفات ومرويات المرتضى علم الهدى، ومصنفات ومرويات أخيه الرضي، ومصنفات الشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي، ومصنفات ومرويات الشيخ الجليل أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي بواسطة الشيخ الجليل هارون بن موسى التلعكبري، وجميع مصنفات ومرويات الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد رحمهم الله جميعاً.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ المفيد جميع مصنفات ومرويات ومقروءات الشيخ الإمام الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، وجميع مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن قولويه.

(حيلولة) ـ وعن الصدوق أبي جعفر جميع مصنفات والده علي بن الحسين.

(حيلولة) ـ وعن ابن قولويه جميع مصنفات ومرويات الشيخ الإمام شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس الله أرواحهم.

(حيلولة) ـ وعن السيد فخار بن معد، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدوريستي ـ وقد تقدَّم الجميع ـ عن الشيخ المفيد، وهذا الطريق أعلى الطرق إلى الشيخ المذكور وأخصرها.

(حيلولة) ـ وعن الدوريستي، عن أبيه محمد، عن الصدوق ابن بابويه.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ شاذان، عن الشيخ أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى، وأخيه السيد الرضي.

(حيلولة) ـ وعن الشيخ جعفر الدوريستي، عن المرتضى والرضي أيضاً.

(أقول) ـ وقد تقدَّم الكلام في أكثر رجال هذه الأسانيد، وبقي منهم جملة من أجلاء أساطين الشريعة الحقة، وعمدة الطائفة المحقة، (الأول):

١٢٠ ـ (الشيخ المفيد رحمه الله):

قال شيخنا العلامة في (الخلاصة): محمد بن محمد بن النعمان[١]

---

(١) الشيخ المفيد رحمه الله شهرته تغنينا عن التفصيل في حياته، وقد أوردنا نبذة من ترجمته فيما كتبناه في حياة تلميذه الشيخ الطوسي وجعلناه مقدمة لكتاب رجال الطوسي المطبوع بالنجف الأشرف فراجعه، وقد كتبت رسائل مستقلة في حياته مطبوعة وغير مطبوعة، وقد أطراه المخالف والمؤالف من أرباب المعاجم، يقول ابن الجوزي (المنتظم) (ـ ج١ ـ ص١١): «محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم، ومن أصحابه المرتضى، وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رياح يحضره كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه، توفي في رمضان هذه السنة (أي سنة ٤١٣هـ) ورثاه المرتضى» ثم ذكر ثلاثة أبيات من مرثيته، وقال اليافعي في (مرآة الجنان) في حوادث سنة ٤١٣هـ: «وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية» ـ ثم قال ـ: «وقال ابن أبي طي: وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير =

يكنى أبا عبد الله ويلقب بالمفيد، وله حكاية في تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير[١]، ويعرف بابن المعلم، من أجل مشائخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رياسة الإمامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، مات ـ قدس الله

الصلاة والصوم حسن اللباس» ـ وقال غيره ـ: «كان عضد الدولة ربَّما زار الشيخ المفيد، وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنف، وكان يوم وفاته مشهوراً، وشيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة» وقال ابن كثير الثاني في تاريخه: «محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم شيخ الروافض والمصنف والمحامي عنهم، كانت ملوك الأطراف تعتقد به لكثرة الميل إلى الشيعة في ذلك الزمان وكان يحضر مجلسه خلق عظيم من العلماء من جميع الطوائف والملل، ومن تلامذته الشريف المرتضى، ورثاه بأبيات حسنة»، وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج٣ ـ ص٣٣١) وأورد بعد ذلك كلمات بذيئة، وليس بمستغرب عنه (فإنَّ الإناء ينضح بما فيه).

أما تلميذه الشيخ النجاشي فقد أورد له ترجمة مفصلة في كتاب رجاله وعدله مائة وأربعة وسبعين كتاباً ورسالة ومسألة وجواباً، ثم قال: «مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، وكان مولده ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين رحمه الله بميدان الاشنان، وضاق بهم الناس مع كبره، ودفن في داره سنتين ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبي جعفر عليه السلام، وقيل مولده سنة ٣٣٨هـ».

وقال ابن النديم في فهرسته: «في عصرنا انتهت رياسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدته فرأيته بارعاً»

أما تلميذه الآخر الشيخ الطوسي فقد ترجم له في كل من كتاب رجاله وفهرسته، وقال في فهرسته: «له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار. . . وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والموافق».

ورثاه كل من السيد المرتضى والمهيار الديلمي بمراث مثبتة في ديوانيهما المطبوعين وأخبار الشيخ المفيد كثيرة وقد ترجم في أكثر المعاجم الرجالية وورد ذكره في طرق الإجازات.

(١) انظر ترجمته في روضات الجنات (ص٥٦٣ ـ ص٥٧٠) وفيها سبب تلقيبه بالمفيد، وانظر أيضاً خاتمة مستدرك الوسائل (ص٥١٧) ورجال السيد بحر العلوم، ومعالم العلماء لابن شهرآشوب (ص١١٢) طبع النجف الأشرف.

روحه ـ ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ وكان مولده يوم (١١) من ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ وقيل سنة ٣٣٨هـ، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان، وضاق على الناس ـ مع كبره ـ ودفن في داره سنتين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من الإمام السيد أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين في جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (انتهى).

وقال النجاشي في كتابه: «محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، شيخنا، وأستاذنا ـ رضي الله عنه ـ وفضله أظهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، له كتب»، (ثم ساق كتبه) وسنذكرها إن شاء الله تعالى (إلى أن قال): مات ليلة الجمعة، إلى آخر ما تقدَّم ذكره عن العلامة رحمه الله.

وذكره الشيخ في الفهرست، وقال ـ بعد الثناء عليه ـ ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤالف (انتهى).

وذكر الشيخ ورام بن أبي فراس ـ المتقدم ـ في كتابه أنَّ الشيخ المفيد كان من أهل عكبرا ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله[1] المعروف (بجعل) وكان منزله في درب

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الملقب بالجعل، فقيه من شيوخ المعتزلة، وكان رفيع القدر، انتشرت شهرته في الأصقاع ولا سيَّما خراسان، مولده في البصرة سنة ٢٨٨هـ، ووفاته ببغداد سنة ٣٦٩هـ، قال أبو حيان فيما وصفه به: «ملتهب الخاطر، واسع =

رياح من بغداد، وبعد ذلك اشتغل بالدرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلدة المذكورة، ولما كان أبو ياسر المذكور ربَّما عجز عن البحث معه والخروج من عهدته أشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرماني(١) الذي هو من أعاظم علماء الكلام، فقال الشيخ: إنِّي لا أعرفه ولا أجد أحداً يدلني عليه، فأرسل أبو ياسر معه بعض تلامذته وأصحابه فلما مضى ـ وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء ـ جلس الشيخ في صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق أنَّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني فقال له: ما تقول في حديث الغدير وقصة الغار؟ فقال الرماني خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض الدراية، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج، فقال

أطراف الكلام، يرجع إلى قوَّة عجيبة في التدريس وطول نفس في الإملاء، مع ضيق صدر عند لقاء الخصم، الخ» من كتبه الإيمان، والإقرار، والمعرفة، والرد على الراوندي، والرد على الرازي.

انظر المنتظم لابن الجوزي (ج٧ ـ ص١٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج٣ ـ ص٦٨)، والامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ج١ ـ ص١٤٠)، وغيرها من المعاجم الرجالية.

(١) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، وكان يعرف أيضاً بالأخشيدي وبالوراق، وهو بالرماني أشهر، ترجم له السيوطي في بغية الوعاة فقال: «كان إماماً في العربية علامة في الأدب في طبقة الفارسي والسيرافي، معتزلياً، ولد سنة ٢٧٦هـ، وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد، قال أبو حيان التوحيدي: لم ير مثله قط علماً بالنحو وغزارة بالكلام وبصراً بالمقالات واستخراجاً للعويص وإيضاحاً للمشكل مع تأله وتنزه ودين وفصاحة وعفاف ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء، قلت النحو ما يقوله الفارسي ومتى عهد الناس أنَّ النحو يمزج بالمنطق، وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومن بعدهما بدهر لم يعهد فيه شيء من ذلك.

صنف الرماني التفسير، الحدود الأكبر، الأصغر، شرح أُصول ابن السراج، شرح موجزه، شرح سيبويه، شرح مختصر الجرمي، شرح الألف واللام للمازني، شرح المقتضب، شرح الصفات، معاني الحروف، وغير ذلك، مات في حادي عشر جمادى الأولى سنة ٣٨٤هـ».

الشيخ: إنِّي لم أجد صبراً على السكوت عن ذلك، فقلت أيُّها الشيخ عندي سؤال، فقال: قل فقلت: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل وحاربه؟ فقال: كافر، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام، فقلت له: ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل؟ فقال: إنَّهم تابوا، فقلت: خبر الحرب دراية والتوبة رواية، فقال: أوكنت حاضراً عند سؤال البصري؟ قلت: نعم، فقال رواية برواية وسؤالك متجه وارد، ثم إنَّه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد فقلت له على الشيخ أبي عبد الله (جعل) ثم قال لي: مكانك ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها إليَّ وقال: ارفعها إلى شيخك أبي عبد الله، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور فدفعت له الرقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلما فرغ من قراءتها قال: إنَّ جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إليَّ به وأوصاني بك ولقبك بالمفيد.

ونقل في كتاب مجالس المؤمنين(١) إنَّ صاحب كتاب مصابيح القلوب(٢) نقل هذه الحكاية بوجه آخر مع القاضي عبد الجبار المعتزلي(٣)

---

(١) انظر كتاب مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٤٦٤) طبع إيران سنة ١٣٧٥هـ.

(٢) مصابيح القلوب: فارسي في المواعظ والنصائح وشرح ستة وخمسين حديثاً من الأحاديث النبوية تأليف المولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري، ترجم له صاحب (رياض العلماء) فقال: «الفاضل العالم الفقيه من متأخري أصحابنا أي علي بن هلال الجزائري والشيخ علي، وقد يعبر عن نفسه في مؤلفاته بالحسن الشيعي السبزواري، وقد كان في عصر الشهيد وما قاربه» كان حياً سنة ٧٥٣هـ، لأنَّه صرَّح في آخر مؤلفه (راحة الأرواح) أنَّه فرغ من تأليفه سنة ٧٥٣هـ، وذكر صاحب الرياض مؤلفاته، وترجم له شيخنا الطهراني في الذريعة في حرف الميم كما ترجم له في «الحقائق الراهنة في تراجم المائة الثامنة» المخطوط.

(٣) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، أبو الحسين، قاض أُصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها سنة ٤١٥هـ، وله تصانيف كثيرة منها (تنزيه القرآن عن المطاعن) مطبوع والأمالي، انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (ج٣ ـ =

شيخ المعتزلة قال: بينما القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ المفيد ـ وكان في أول اشتهاره ـ والقاضي قد سمع بشهرته ولم يره، فحضر الشيخ وجلس في صف النعال، وبعد ساعة قال للقاضي: إنَّ لي سؤالاً فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة، فقال له القاضي سل، فقال: ما تقول في هذا الخبر ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلم صحيح عن النبي ﷺ يوم الغدير؟ فقال: نعم خبر صحيح، فقال الشيخ ما المراد بلفظ المولى؟ قال: بمعنى الأولى، فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟ فقال القاضي: أيُّها الأخ هذا الخبر رواية وخلافة أبي بكر دراية، والعاقل لا يعادل الرواية بالدراية فعدل الشيخ إلى مسألة أخرى وأعرض عن النزاع في الأولى فقال: ما تقول في قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (حربك حربي، وسلمك سلمي) قال القاضي: الحديث صحيح، فقال الشيخ ما تقول في أصحاب الجمل فإنَّهم ـ بناءً على ما تقول ـ كفار؟ فقال القاضي: أيُّها الأخ إنَّهم تابوا، فقال الشيخ: أيُّها القاضي الحرب دراية والتوبة رواية وأنت قد قررت في حديث الغدير أنَّ الرواية لا تعارض الدراية، فصار القاضي متحيراً مبهوتاً ووضع رأسه ساعة وبعد ذلك رفع رأسه وقال: من أنت؟ فقال له الشيخ: خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي فقام القاضي من مكانه وأخذ بيدي الشيخ وأجلسه على مسنده وقال له أنت المفيد حقاً، فتغيرت وجوه علماء المجلس ممَّا فعله القاضي بالشيخ المفيد، فلما أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيُّها الفضلاء والعلماء إنَّ هذا الرجل ألزمني وأنا عجزت عن جوابه فإن كان أحد منكم عنده جواب عمَّا ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول، ولما انفصل المجلس شاعت هذه

ص٢١٩)، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ج٣ ـ ص٣٨٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ج١١ ـ ص١١٣) وفي غيرها من المعاجم الرجالية.

الحكاية واتصلت بعضد الدولة فأرسل إلى الشيخ وسأله فحكى له الشيخ الحكاية فخلع عليه خلعة سنية، وأمر له بفرس محلى بالزينة، وأمر له بوظيفة تجري عليه (انتهى).

(أقول) ـ ولنا في هذا المقام بحث شريف في كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) حيث إنَّ بعض النصاب ظنَّ أنَّه وجد تمرة الغراب فتصدى لما عجزت عنه أشياخه المتقدمون من التقصي من إلزام شيخنا المذكور والجواب، وبينا ما في جوابه من الخروج عن نهج الحق والصواب ومن أحب الوقوف على مباحثات شيخنا المذكور مع مشائخ المعتزلة وإلزاماته لهم فليرجع إلى كتاب (المجالس) الذي جمعه سيدنا المرتضى(١) من كلام شيخنا المذكور قدس سرهما.

وفي تاريخ ابن كثير الشامي، توفي سنة ٤١٣هـ عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة المعروف بالمفيد وابن المعلم أيضاً البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع وكثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، وكان عضد الدولة ربَّما زار الشيخ المفيد، وكان شيخاً ربعاً نحيفاً أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنف، وكان يوم وفاته مشهوراً، وشيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة (انتهى).

ولله در من قال:

ومناقب شهد العدو بفضلها ... والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال في كتاب مجالس المؤمنين(٢): وهذه الأبيات منسوبة لحضرة صاحب الأمر عليه السلام وجدت مكتوبة على قبره:

---

(١) طبع كتاب المجالس هذا قبل عشرين سنة تقريباً في النجف الأشرف، فراجعه.
(٢) انظر (ج١ ـ ص٤٧٧) من الطبعة الإيرانية الجديدة.

لا صوت الناعي بفقدك إنَّه   يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى   فالعلم والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما   تليت عليك من الدروس علوم

(أقول) ـ وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه ﷺ من التوقيعات للشيخ المذكور المشتملة على مزيد التعظيم والإجلال، ولنذكرها تيمناً وتبركاً لما فيها من مزيد الفوائد، نقلها الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج[(١)] قال: نسخة كتاب ورد من الناحية المقدَّسة حرسها الله تعالى ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة ٤١٠هـ إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ـ قدس الله روحه ـ وذكر موصله إنَّه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز.

نسخة ما ينوب مناب العنوان: للشيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد[(٢)].

(نسخة ما في الكتاب)، «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد سلام عليك أيُّها الولي المخلص في الدِّين، المخصوص فينا باليقين، فإنَّا نحمد الله الذي لا إله إلَّا هو، ونسأله الصلاة والسلام على نبينا وسيِّدنا ومولانا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنَّا بالصدق ـ أنَّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنَّا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف ـ أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه ـ على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، ونحن وإن كنَّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين

---

(١) انظر كتاب الاحتجاج للطبرسي (ص٢٥٣) من طبع إيران سنة ١٣٠٢هـ.
(٢) انظر التواقيع المذكورة والكلام حولها في رجال السيد بحر العلوم رحمه الله، وفي مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٥١٨) الخ.

حسبما أرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدُّنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنَّا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون، وإنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله ـ جلَّ جلاله ـ وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حم أجله، ويحمي عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لإدرار حركتها، ومناقشتكم لأمرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون، فاعتصموا بالتقية، من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية، ويهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يؤم منكم فيها المواطن الخفية، وسلك في الظعن منها السبل المرضية، إذا أقبل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على أرض العراق طوائف من الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، يسر بهلاكه المتقون والأخيار، ويتفق لمريدي الحجج من الآفاق، ما يأملونه منه على توفير غلبة منهم واتفاق، ولنا في تيسير حججهم على الاختيار والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق، فليعمل كل امرىء منكم بما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنَّ أمرنا يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابها ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته».

(ونسخة التوقيع باليد العليا) على صاحبها الصلاة والسلام: «هذا كتابنا إليك أيُّها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصفي، والناصر الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا الذي

سطرناه، بما له ضمناه أحداً، وأدِّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى، وصلى الله على محمَّد وآله الطاهرين».

وذكر الطبرسي ـ رحمه الله ـ أنَّه ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجَّة سنة ٤١٢هـ.

نسخته: «من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله، بسم الله الرحمن الرحيم: سلام عليك أيُّها الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنَّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلَّا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد فقد كنَّا نظرنا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا باخب ناصب[1] في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من عمى ليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منَّا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن ـ حرسك الله بعينه التي لا تنام ـ أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرشت باطلاً لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من أرجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأنَّنا من وراء حفظهم بالدُّعاء، الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا

---

(١) في بعض الكلمات هنا غموض تختلف عمَّا في الاحتجاج المطبوع وما في مستدرك الوسائل وغيرهما، فلاحظ.

بالكفاية منه وإن راعتهم به الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذُّنوب ونحن نعهد إليك ـ أيُّها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين ـ إنَّه من اتقى ربه من إخوانك في الدِّين وأخرج ما عليه إلى مستحقه كان آمناً من فتنتها المطلة، ومحنتها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته فإنَّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنَّ أشياعنا ـ وفقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة، وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلَّا ما يتصل بنا ممَّا نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة».

ونسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها: «هذا كتابنا إليك أيُّها الولي الملهم للحق العلي بإملائنا وخط ثقتنا فاحتفظه عن كل أحد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا سلمهم الله تعالى ببركتنا إن شاء الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وآله الطاهرين».

هذا وذكر الشيخ يحيى بن بطريق الحلي ـ وقد تقدَّم ـ في رسالة نهج العلوم إلى نفي المعدوم: طريقين في تزكية الشيخ المفيد (أحدهما) صحة نقله عن الأئمة الطاهرين بما هو مذكور في تصانيفه من المقنعة وغيرها، إلى أن قال: (وأما الطريق الثاني) في تزكيته ما ترويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول من أنَّ صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً وكان نسخة عنوان الكتاب: للأخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد، أبي عبد الله

محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة (ثم قال): وهذا أوفى مدح وتزكية، وأزكى ثناء وتطرية بقول إمام الأمة وخلف الأئمة (انتهى).

وأما تفصيل كتب الشيخ المذكور ـ على ما ذكره النجاشي ـ فهو كتاب المقنعة، الأركان في دعائم الدِّين، كتاب الإيضاح في الإمامة، كتاب الإفصاح في الإمامة، كتاب الإرشاد، كتاب العيون والمحاسن، كتاب الفصول من العيون والمحاسن، كتاب الرد على الجاحظ والعثمانية، كتاب نقض المروانية، كتاب نقض فضيلة المعتزلة، كتاب المسائل الصاغانية، كتاب مسائل النظم، كتاب المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية، كتاب النقض على ابن عباد في الإمامة، كتاب النقض على علي بن عيسى الرماني، كتاب النقض على أبي عبد الله البصري، كتاب في المتعة، كتاب الموجز فيها، كتاب مختصر المقنعة، كتاب مناسك الحج، كتاب مناسك الحج المختصر، كتاب المسائل العشر في الغيبة، مسألة في المسح على الرجلين، كتاب مختصر في الغيبة، كتاب مسألة في نكاح الكتابيات، كتاب جمل الفرائض، كتاب مسألة في الإرادة، كتاب مسألة في الأصلح، كتاب أُصول الفقه، كتاب الموضح في الوعيد، كتاب كشف الالتباس، كتاب كشف السرائر، كتاب الجمل، كتاب لمح البرهان، كتاب مصابيح النور، كتاب الأشراف[1]، كتاب الفرائض الشرعية، كتاب النكت في مقدمات الأُصول، كتاب إيمان أبي طالب، كتاب مسائل أهل الخلاف، كتاب أحكام النساء، كتاب عدد الصوم والصلاة، كتاب الرسالة إلى أهل التقليد، كتاب التمهيد، كتاب

(١) ذكر هذا الكتاب شيخنا الحجَّة الطهراني أدام الله وجوده في الذريعة (ج٢ ـ ص١٠٢) فقال: «كتاب الأشراف في عام فرائض الإسلام للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣هـ، أوله ـ بعد خطبة مختصرة (باب فرض الوضوء وفرضه أربعة أشياء) ينقل عنه الشهيد الثاني في رسالة الجمعة، وسائر الفقهاء بعده، رأيت منه نسخاً عديدة).

الانتصار، كتاب الكلام في الإنسان، كتاب الكلام في وجوه إعجاز القرآن، كتاب الكلام في المعدوم، كتاب الرسالة العلوية، كتاب أوائل المقالات، كتاب بيان وجوه الأحكام، كتاب المزار الصغير، كتاب الأعلام(١)، كتاب جواب المسائل في اختلاف الأخبار، كتاب العويص في الأحكام، رسالة الجنيدي إلى أهل مصر، كتاب النصرة في فضل القرآن، كتاب جوابات أهل الدينور، كتاب جوابات أبي جعفر القمي، كتاب جوابات علي بن نصر في العبد الجاني(٢)، كتاب جوابات الخمس عشرة مسألة على البلخي، كتاب نقض الإمامة على جعفر بن حرب، كتاب جوابات ابن نباتة، كتاب جوابات الفيلسوف في الاتحاد، كتاب جوابات أبي الحسن سبط المعافى ابن زكريا في إعجاز القرآن، كتاب جوابات أبي الليث الأواني(٣)، الكلام على الجبائي في المعدوم، جوابات النصر بن بشر في الصيام، كتاب النقض على الواسطي، كتاب الإقناع في وجوب الدعوة، كتاب المزورين في معاني الأخبار، كتاب جوابات أبي الحسن النيسابوري، كتاب البيان في تأليف القرآن، كتاب

---

(١) هذا هو كتاب الأعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام، ممَّا اتفقت العامة على خلافهم فيه، ألفه بالتماس السيد الشريف المرتضى، في تمام أبواب الفقه، وذكر في أوله أنَّه جعله كالتكملة لكتابه أوائل المقالات في المذاهب المختارات، حيث ذكر فيه مختصات الإمامية في الأُصول، فيجتمع للناظر في هذين الكتابين علم مختصات الإمامية من الأُصول والفروع، وقد شرحه هو بنفسه كما ذكره النجاشي في تعداد مصنفاته لكن الموجود اليوم هو الأصل لا الشرح، ونسخه شائعة، أوله: (نحمد الله على ما أولى وأبلى، ونسأله، الخ) ذكر ذلك شيخنا في الذريعة (ج٢ ـ ص٢٣٧).

(٢) في رجال النجاشي المطبوع بمبيء (علي بن نصر العبد جاني) ولعلَّه من أغلاط المطبعة، فراجع.

(٣) أبو الليث هذا هو الحاجب بن سراج الدين، وهذا هو صاحب المسائل الإحدى والخمسين التي أرسلها إلى الشيخ المفيد رحمه الله يطلب الجواب عنها، وهي مسائل كلامية عن تفسير الآيات المتشابهة في القرآن وعن الأحاديث المشكلة، وأول مسائله عن معنى آية التطهير، وتسمى الأجوبة (جوابات المسائل العكبرية)، توجد نسخها في مكتبات النجف الأشرف وغيرها انظر الذريعة (ج٥ ـ ص١٩٨ وص٢٢٨).

جوابات البرقعي في فروع الفقه، الرد على ابن كلاب في الصفات، كتاب النقض على الطلحي في الغيبة، كتاب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن، كتاب في تأويل قوله تعالى ﴿...فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾، المسألة الموضحة عن أسباب نكاح أمير المؤمنين عليه السلام، الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الأئمة عليهم السلام، كتاب جوابات مقاتل بن عبد الرحمن ممَّا استخرجه من كتاب الجاحظ، كتاب جوابات بني عرقل لمسألة على الزيدية، المجالس المحفوظة في فنون الكلام، كتاب الآمالي المتفرقات، كتاب نقض كتاب الأصم في الإمامة، كتاب جوابات مسائل اللطيف من الكلام، كتاب الرد على الخالدي في الإمامة، كتاب الاستبصار فيما جمعه الشافعي، كتاب الكلام في فنون الخبر المختلق بغير أثر، كتاب الرد على النسفي[1] في الشورى، كتاب أقسام المولى في اللِّسان، كتاب جوابات أبي الحسن الحضيني، مسائل الزيدية، كتاب المسألة في أقضى الصحابة، مسألة تحريم ذبائح أهل الكتاب، كتاب مسألة في البلوغ، كتاب مسألة في العين، كتاب الزاهر في المعجزات، كتاب جوابات أبي جعفر محمد بن الحسن الليثي، النقض على أعلام البحراني[2] في الإمامة، كتاب النقض على النصيبي في الإمامة، كتاب مسألة في النص الجلي، كتاب الكلام في حدوث القرآن، كتاب جوابات الشرقيين في فروع الدِّين، كتاب مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار الرد على الكرابيسي في الإمامة، كتاب الكامل في الدِّين، كتاب الافتخار الرد على العتبي[3] في الحكاية والمحكي، كتاب الرد على الجبائي في التفسير، كتاب الجوابات في خروج المهدي عليه السلام، كتاب الرد على

---

(١) سماه شيخنا الطهراني(الرد على العتيقي) في الذريعة (ج١٠ ـ ص٢١١) فراجع.

(٢) في رجال النجاشي المطبوع سماه (النقض على غلام البحراني) فراجع.

(٣) هكذا في رجال النجاشي المطبوع ولعلَّ الصحيح (القتيبي) لأنَّ الشيخ الطوسي في الفهرست، وابن شهرآشوب في معالم العلماء ذكراه بعنوان (النقض على ابن قتيبة في الحكاية والمحكي).

أصحاب الحاج، كتاب التواريخ الشرعية، كتاب تفضيل الأئمة على الملائكة، كتاب مسألة الجنبلية، كتاب قضية العقل على الأفعال، مسألة محمد بن خضر الفارسي، كتاب جوابات أهل طبرستان، كتاب في الرد على الشعبي، كتاب جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، كتاب مسألة في تحقيق الإمام[1]، مسألة في معنى قول النبي ﷺ: أصحابي كالنُّجوم، كتاب مسألة فيما روته العامة، كتاب مسألة في القياس مختصر، كتاب المسألة الموضحة في تزويج عثمان، كتاب الرد على ابن عون في المخلوق، كتاب مسألة في معنى قوله ﷺ: إنِّي مخلف فيكم الثقلين، كتاب مسألة في خبر مارية، كتاب في قوله ﷺ: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، كتاب جوابات ابن الحمامي، كتاب في الغيبة، كتاب في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة، كتاب مسألة في قوله: المطلقات، كتاب جوابات المافروخي في المسائل، كتاب جواب ابن واقد السني، كتاب الرد على ابن رشيد في الإمامة، كتاب الرد على ابن الأخشيد في الإمامة، كتاب مسألة في الإجماع، كتاب مسألة في ميراث النبي ﷺ، الأجوبة عن المسائل الخوارزمية، كتاب الرسالة إلى الأمير أبي عبد الله وأبي طاهر بن ناصر الدولة في مجلس جرى في الإمامة، كتاب مسألة في معرفة النبي ﷺ بالكتابة، مسألة وجوب الجنَّة لمن انتسب في ولادته إلى النبي ﷺ، كتاب الكلام في دلائل القرآن، جواب الكرماني في فضل النبي ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام، كتاب العمد في الإمامة، مسألة في انشقاق القمر وتكليم الذراع، كتاب مسألة في المعراج، مسألة في رجوع الشمس، المسألة المقنعة في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب الرسالة الكافية في الفقه، المسائل الحرانية، الرسالة العزية، كتاب النصرة لسيد العترة، مسألة في المواريث، كتاب البيان عن غلط قطرب في القرآن، مسألة في الوكالة، كتاب في القياس،

---

(١) في رجال النجاشي المطبوع (كتاب مسألة في تخصيص الأيام) فراجع.

شرح كتاب الأعلام، النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي، كتاب جواب أبي الفرج بن إسحاق عمَّا يفسد الصلاة، نهج البيان عن سبيل الإيمان، كتاب جواب المسائل الواردة عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفارسي المقيم بالمشهد[١] بالنوبندجان، كتاب مناسك الحج، عمدة مختصرة على المعتزلة في الوعيد، كتاب جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع، الرد على أبي عبد الله البصري في تفضيل الملائكة، كتاب الكلام في أنَّ المكان لا يخلو من متمكن، جواب أهل الرقة في الأهلة والعدد، كتاب جواب أبي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني المقيم بمشهد عثمان، كتاب جواب أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان[٢]، النقض على الجاحظ في قضية المعتزلة (انتهى)[٣].

(أقول) ـ ونحن نروي جميع مصنفات هذا الشيخ ومقروءاته ومسموعاته بالطرق المتقدمة، عن الشيخ والمرتضى وغيرهما ـ رضي الله عنهم وعنه قدس سره ـ.

(الثاني) ـ الشيخ الصدوق أبو جعفر[٤]:

---

(١) أي مشهد عثمان، كما ذكره شيخنا في الذريعة (ج٥ ـ ص٢٤٠) ونوبندجان بلدة كانت في فارس وهي اليوم من توابع فسا.

(٢) أبو الفتح محمد بن علي هذا هو العلامة الكراجكي تلميذ المفيد رحمه الله، توفي سنة ٤٤٩هـ.

(٣) هذه المؤلفات هي التي ذكرها النجاشي في كتاب رجاله، وقد أورد كل من الشيخ الطوسي في الفهرست وابن شهرآشوب في معالم العلماء مؤلفات أخرى له، فراجعها في كتابيهما.

(٤) بنو بابويه من بيوتات القميين الذين ذاع صيتهم بالعلم والفضيلة «ومن قرأ تاريخ الحواضر العلمية في القرنين الثالث والرابع الهجري يجد لحاضرة (قم) ـ من بلاد إيران المشهورة ـ الذكر الجميل حيث زهت أرجاؤها بأفذاذ مصلحين، وزهرت بعباقرة مرشدين أدوا رسالاتهم على وجهها وخدموا مبدأهم بأمانة وإخلاص، فاستحقوا بذلك كل تعظيم وتبجيل فخلدهم التاريخ بإكبار، وحفظ آثارهم بكل فخر جميل»، وقد ذكر الإمام الحجَّة المجلسي الأول المولى محمد تقي رحمه الله في شرحه الفارسي لمن لا يحضره الفقيه المسمى باللوامع (ص١٤٩) ما تعريبه: «إنَّ في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩هـ (وهو والد الصدوق المترجم له) كان في (قم) من المحدثين مائتا ألف رجل». =

= ولد المترجم له (الصدوق) بقم حدود سنة ٣٠٦هـ بدعاء الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن الحجَّة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام، وذلك في كتابه الذي كتبه إلى أبيه علي بن الحسين بن بابويه، وهو الكتاب الجليل الذي يوصيه فيه، وقد ذكره جميع أرباب المعاجم الرجالية، يقول في أوله عليه السلام: «أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله (إلى آخر الوصية) ونحن إذا قرأنا هذه الكلمات من الإمام عليه السلام في حق الصدوق لا نحتاج إلى التدليل على عظمة الشيخ الصدوق وعلو مقامه بكلمات الثناء والإطراء من العلماء والباحثين فإنَّ في قوله عليه السلام (وجعل من صلبك أولاداً صالحين) غني عن مدح المادحين وإطراء المطرين، وكان المترجم له رحمه الله يقول: «أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك كما ذكره النجاشي في كتاب رجاله.

وقد ترجم له سيدنا الحجَّة الإمام السيد بحر العلوم رحمه الله في كتاب رجاله فقال: «شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، ورئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة عليهم السلام، ولد بدعاء صاحب الأمر عليه السلام، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، ووصفه الإمام عليه السلام ـ في التوقيع الخارج من ناحيته المقدَّسة ـ بأنَّه فقيه مبارك ينفع الله به، فعمَّت بركته الأنام، وانتفع به الخاص والعام، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، وعمَّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب، ومن لا يحضره الفقيه من العوام».

وقال أيضاً رحمه الله ـ بعد ما نقل أحاديث ولادة الصدوق رحمه الله ـ: «إنَّ هذه الأحاديث تدلُّ على عظمة منزلة الصدوق رحمه الله وكونه أحد دلائل الإمام عليه السلام، فإنَّ تولده مقارناً لدعوة الإمام عليه السلام وتبينه بالنعت والصفة من معجزاته صلوات الله عليه، ووصفه بالفقاهة والنفع والبركة دليل على عدالته ووثاقته لأنَّ الانتفاع الحاصل منه رواية وفتوى لا يتم إلَّا بالعدالة التي هي شرط فيها، وهذا توثيق له من الإمام الحجَّة صلوات الله عليه، وكفى به حجَّة على ذلك، وقد نص على توثيقه جماعة من علمائنا الأعلام... وكيف كان فوثاقة الصدوق رحمه الله أمر جلي بل معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان الفارسي، ولو لم يكن إلَّا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبيه المعروفين لكفى في هذا الباب»، وقد ترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة (ص٥٥٧)، وترجم له أيضاً صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ص٥٢٤) وصاحب أمل الآمل، وغير هؤلاء.

وقد ترجمنا له ترجمة مفصلة في حياته رحمه الله وجعلناها مقدمة لكتابه (علل الشرائع) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ فارجع إليها، وقد طبع جملة من مؤلفاته.

توفي المترجم له ـ رحمه الله في بلدة الري سنة ٣٨١هـ، مخلفاً له جميل الذكر، وحسن الأحدوثة، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات، وقبره بالري بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه، في بقعة شرفت به، وأضحت مزاراً يلجأ إليها الناس ويتبركون بها، وقبره الشريف اليوم أحد المراقد المقصودة بالتعظيم يقصده الزائرون من الأقطار الشيعية للتبرك به ويدفنون موتاهم عنده، وفي صحنه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والإيمان.

١٢١ ـ (محمد بن علي بن الحسين بن بابويه):

قال العلامة في الخلاصة: «محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥هـ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقلاً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات رضوان الله عليه في الري سنة ٣٨١هـ(انتهى).

ولد هو وأخوه الحسين بدعوة صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنَّه كان الواسطة بينه وبين علي بن الحسين ابن بابويه، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة والده علي بن الحسين.

وقبره الآن بالري موجود وعليه قبة، والعجب من بعض القاصرين أنَّه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول إنَّه غير ثقة لأنَّه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، وأفظع الخرافات الباردة، فإنَّه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق، كما لا يخفى على ذوي التحقيق والتدقيق، وليت شعري من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجَّة في الدِّين.

وفي المقام حكاية ظريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ـ المتقدم في صدر هذه الإجازة ـ ما صورته قال أخبرني جماعة من أصحابنا، قالوا أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني ـ قدس الله روحه ـ قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني ـ قدس الله روحه ـ قال أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدس الله سره ـ وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدله ووثقه وأثنى عليه ـ وقال سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة، فقلت

زكريا بن آدم لتواتر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليَّ حتى قال: من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليَّ وأعرض عنِّي (انتهى).

قال الشيخ في الفهرست ـ بعد وصفه والثناء عليه بنحو ما ذكره العلامة ـ له نحو من ثلاثمائة مصنف، وفهرست كتبه معروف، وأنا أذكر ما يحضرني في الوقت من أسماء كتبه، منها كتاب دعائم الإسلام، كتاب المقنع، كتاب المرشد، كتاب الفضائل، كتاب المواعظ والحكم، كتاب السلطان، كتاب فضل العلوية، كتاب المصادقة، كتاب الخواتيم، كتاب المواريث، كتاب الوصايا، كتاب غريب حديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، كتاب الحذاء والخف، كتاب حذو النعل بالنعل، كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، رسالة في أركان الإسلام إلى أهل المعرفة والدِّين، كتاب المحافل، كتاب علل الوضوء، كتاب علل الحج، كتاب علل الشرائع، كتاب الطرائف، كتاب نوادر النوادر، كتاب في أبي طالب وعبد المطلب وعبد الله وآمنة بنت وهب، كتاب الملاهي، كتاب العلل غير مبوب، رسالة في الغيبة إلى أهل الري والمقيمين بها وغيرهم، كتاب مدينة العلم كبير أكبر من مَن لا يحضره الفقيه، كتاب من لا يحضره الفقيه، كتاب التوحيد، كتاب التفسير لم يتمه، كتاب الرجال لم يتمه، كتاب المصباح لكل واحد من الأئمة عليهم السلام، كتاب الزهد لكل واحد من الأئمة عليهم السلام، كتاب ثواب الأعمال، كتاب عقاب الأعمال، كتاب معاني الأخبار، كتاب الغيبة كبير، كتاب دين الإمامية[1]، كتاب المصباح،

(١) هذا هو كتاب الاعتقادات، وقد ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في الفهرست بعنوان (دين الإمامية) وتبعه ابن شهرآشوب في معالم العلماء وقد طبع طبعات عديدة، قال شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٢ ـ ص٢٢٦) ما لفظه: (الاعتقادات) للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى بالري سنة ٣٨١، طبع مكرراً، أوله (الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له) أملاه في نيسابور في مجلس يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٣٦٨هـ لما سأله المشائخ الحاضرون أن يملي عليهم وصف دين الإمامية =

كتاب المعراج، وغير ذلك من الكتب والرسائل الصغار، ولم يحضرني أسماؤها، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمراني، كلهم عنه (انتهى).

(أقول) ـ ومن كتبه المشهورة الآن الموجودة المتداولة في هذه الأزمان كتاب عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، كتاب الخصال، كتاب الهداية، كتاب الأمالي، ويسمى كتاب المجالس.

(أقول) ـ ونحن نروي هذه الكتب، وكذا جميع مصنفاته ومقروءاته ومسموعاته، ومجازاته بأسانيدنا المتقدمة إلى الشيخ الطوسي ـ عطَّر الله مرقده ـ وغيره ممَّن تقدَّم بأسانيدهم إليه قدس الله روحه.

وقال في كتاب النجاشي: له كتب كثيرة، منها كتاب التوحيد، كتاب النبوة، كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام، كتاب إثبات خلافته عليه السلام، كتاب إثبات النص عليه عليه السلام، كتاب إثبات النص على الأئمة عليهم السلام، كتاب المعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، كتاب مدينة العلم، كتاب المقنع في الفقه، كتاب العوض عن المجالس[(١)]،

على وجه الإيجاز، ولذا سماه الشيخ الطوسي في (الفهرست) بدين الإمامية، ذكر فيه جميع اعتقادات الفرقة الناجية الضرورية منها وغير الضرورية الوفاقية منها وغير الوفاقية، وقال في آخره: «وسأملي شرح ذلك وتفسيره إذا سهل الله عزَّ اسمه عليَّ العود من مقصدي إلى نيسابور»، ولم يذكر له شرح في فهرس تصانيفه الكثيرة، ولعلَّه لم يتيسر له، ولذا عمد الشيخ المفيد رحمه الله إلى شرح الكتاب، وله شروح وترجمة نذكرها في محالها» وقد سمى الشيخ المفيد شرحه له (بتصحيح الاعتقاد)، وذكره شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٤ ـ ص١٩٣) كما ذكر (دين الإمامية) وأنَّه عين كتاب الاعتقادات للصدوق في الذريعة (ج٨ ـ ص٢٩١)، وقد طبع (تصحيح الاعتقاد) مع الأصل في إيران، كما طبع الاعتقادات مستقلاً بإيران.

(١) هكذا جاء في رجال النجاشي المطبوع بالواو، ولكن الصحيح (عرض المجالس) وهذا الكتاب هو المعروف بالأمالي، ويعرف أيضاً بالمجالس، وهو في سبعة وتسعين مجلساً =

كتاب علل الشرائع، كتاب ثواب الأعمال، كتاب عقاب الأعمال، كتاب الأوائل، كتاب الأواخر، كتاب الأوامر، كتاب النواهي، كتاب الفرق، كتاب خلق الإنسان، كتاب الرسالة الأولى في الغيبة، كتاب الرسالة الثانية، كتاب الرسالة الثالثة، كتاب الرسالة في أركان الإسلام، كتاب المياه، كتاب السواك، كتاب الوضوء، كتاب التيمم، كتاب الأغسال، كتاب الحيض والنفاس، كتاب نوادر الوضوء، كتاب فضائل الصلاة، كتاب فرائض الصلاة، كتاب فضل المساجد، كتاب مواقيت الصلاة، كتاب فقه الصلاة، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب السهو، كتاب الصلوات سوى الخمس، كتاب نوادر الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الخمس، كتاب حق الجذاذ، كتاب الجزية، كتاب فضل المعروف، كتاب فضل الصدقة، كتاب الصوم، كتاب الفطرة، كتاب الاعتكاف، كتاب جامع الحج، كتاب جامع علل الحج، كتاب جامع تفسير المنزل في الحج، كتاب جامع حجج الأنبياء، كتاب جامع حجج الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، كتاب فضل الكعبة والحرم، كتاب جامع آداب المسافر للحج، كتاب جامع فرض الحج والعمرة، كتاب جامع فقه الحج، كتاب أدعية الموقف، كتاب القربان، كتاب المدينة وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام، كتاب جامع نوادر الحج، كتاب زيارات قبور الأئمة عليهم السلام، كتاب النكاح، كتاب الوصايا، كتاب الوقف، كتاب الصدقة والنحل والهبة، كتاب السكنى والعمرى، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب المعائش والمكاسب، كتاب التجارات، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب القضاء والأحكام، كتاب اللقاء والسلام، كتاب صفات الشيعة، كتاب اللعان، كتاب الاستسقاء، كتاب في زيارة موسى ومحمد عليهما السلام، كتاب جامع زيارات الرضا عليه السلام، كتاب في تحريم

= أملاها في بلاد عديدة كما يظهر للقارىء الكريم، وقد طبع بطهران سنة ١٣٠٠هـ، وأخرى سنة ١٣٧٤هـ، انظر الذريعة (ج٢ ـ ٣١٥).

الفقاع، كتاب في المتعة، كتاب الرجعة، كتاب الشعر، كتاب معاني الأخبار، كتاب السلطان، كتاب مصادقة الأخوان، كتاب فضائل جعفر الطيار، كتاب فضائل العلوية، كتاب الملاهي، كتاب السنة، كتاب في عبد المطلب وعبد الله وأبي طالب، كتاب في زيد بن علي عليه السلام، كتاب الفوائد، كتاب الإبانة[١]، كتاب الهداية، كتاب الضيافة، كتاب التأريخ، كتاب علامات آخر الزمان، كتاب فضل الحسن والحسين عليهما السلام، كتاب رسالة في شهر رمضان، جواب رسالة وردت في شهر رمضان[٢]، كتاب المصابيح ـ المصباح الأول ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الرجال، المصباح الثاني ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من النساء، المصباح الثالث ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، المصباح الرابع ذكر من روى عن فاطمة عليها السلام، المصباح الخامس ذكر من روى عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، المصباح السادس ذكر من روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، المصباح السابع ذكر من روى عن علي بن الحسين عليهما السلام، المصباح الثامن ذكر من روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، المصباح التاسع ذكر من روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، المصباح العاشر ذكر من روى عن أبي إبراهيم موسى بن

---

(١) هكذا جاء في رجال النجاشي، ولكن شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٢ ـ ص٣٣٥) سماه (الإمامة) وقال: ذكره السيد هاشم البحراني رحمه الله في أول كتابه (مدينة المعاجز) وما جاء في رجال النجاشي (الإبانة) لعلّه تصحيف، فراجعه.

(٢) قال شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص١٨٠) تحت عنوان (جواب رسالة وردت في شهر رمضان) ما نصه: «الظاهر أنَّ ورود الرسالة كان في شهر رمضان لا أنَّ الرسالة كانت في كمية شهر رمضان وأنَّه تام أبداً أو يدخله النقصان، نعم ما ذكره النجاشي قبل هذا الجواب بعنوان (رسالة في شهر رمضان) ظاهر في أنَّ الرسالة في بيان كمية شهر رمضان من التمام والنقصان كما أنَّ الكتابين اللذين ذكرهما النجاشي في آخر فهرست كتب الصدوق بعنوان: كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان وكتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان، كلاهما في بيان كمية هذا الشهر، فظهر أنَّ الشيخ الصدوق ألف كتباً ثلاثة في إثبات ما اختاره من العدد في شهر رمضان».

جعفر عليه السلام، المصباح الحادي عشر ذكر من روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، المصباح الثاني عشر ذكر من روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، المصباح الثالث عشر ذكر من روى عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام، المصباح الرابع عشر ذكر من روى عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، المصباح الخامس عشر ذكر الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات، كتاب المواعظ، كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله، كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب زهد فاطمة عليها السلام، كتاب زهد الحسن عليه السلام، كتاب زهد الحسين عليه السلام، كتاب زهد علي بن الحسين عليه السلام، كتاب زهد أبي جعفر عليه السلام، كتاب زهد الصادق عليه السلام، كتاب زهد أبي إبراهيم الكاظم عليه السلام، كتاب زهد الرِّضا عليه السلام، كتاب زهد أبي جعفر الثاني عليه السلام، كتاب زهد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام، كتاب أوصاف النبي صلى الله عليه وآله، كتاب دلائل الأئمة ومعجزاتهم، كتاب الروضة، كتاب نوادر الفضائل، كتاب المحافل، كتاب امتحان المجالس، كتاب غريب حديث النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كتاب الخصال، كتاب مختصر تفسير القرآن، كتاب أخبار سلمان وزهده وفضائله، كتاب أخبار أبي ذر وفضائله، كتاب التقية، كتاب حذو النعل بالنعل، كتاب نوادر الطب، كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من أهل واسط، كتاب الطرائف، كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من قزوين، كتاب جوابات المسائل الواردة من مصر، كتاب جوابات مسائل وردت من البصرة، جوابات مسائل وردت من الكوفة، جوابات مسائل وردت عليه من المدائن في الطلاق، كتاب العلل غير مبوب، كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث ومن كل واحد منهم حديث، ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة، ذكر مجلس ثانٍ، ذكر مجلس ثالث، ذكر مجلس رابع، ذكر مجلس خامس، كتاب الحذاء والخف، كتاب الخاتم، كتاب علل الوضوء، كتاب الشورى، كتاب اللباس، كتاب المسائل، كتاب الخطاب، كتاب فضل العلم،

كتاب الموالاة، كتاب مسائل الوضوء، كتاب مسائل الصلاة، كتاب مسائل الزكاة، كتاب مسائل الخمس، كتاب مسائل الوصايا، كتاب مسائل المواريث، كتاب مسائل الوقف، كتاب مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاباً، كتاب مسائل الحج، كتاب مسائل العقيقة، كتاب مسائل الرضاع، كتاب مسائل الطلاق، كتاب مسائل الديات، كتاب مسائل الحدود، كتاب إبطال الغلو والتقصير، كتاب السر المكتوم إلى الوقت المعلوم، كتاب المختار بن أبي عبيدة، كتاب مسألة الناسخ والمنسوخ، كتاب جواب مسألة نيسابور، كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان، كتاب إبطال الاختيار وإثبات النص[1]، كتاب المعرفة برجال البرقي، كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب مصباح المصلي، كتاب مولد فاطمة عليها السلام، كتاب الجمل[2]، كتاب تفسير القرآن جامع كبير، كتاب أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني، كتاب تفسير قصيدة في أهل البيت عليهم السلام.

أخبرنا بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي، وقال لي: أجازني بجميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد، مات رحمه الله بالري سنة ٣٨١هـ.

(أقول) ـ العجب كل العجب من عدم ذكره هنا لجملة ممَّا قدمنا ذكره من الكتب سيَّما كتاب (من لا يحضره الفقيه) وكيف شذت عن نظره، وبالطريق المتقدم إلى شيخنا الصدوق رحمه الله نروي جميع هذه الكتب أيضاً (الثالث):

---

(١) إبطال الاختيار في أمر الإمامة وإثبات النص فيها، رد بهذا الكتاب على من زعم أنَّ للأُمَّة حق الاختيار في الإمامة، وقد تقدَّم له كتب في إثبات النص على الإمامة.

(٢) الجمل: بفتح الجيم أي حرب الجمل وقضاياها، ذكره شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج٥ ـ ص١٤١): فقال: كتاب الجمل للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ».

١٢٢ ـ (علي بن الحسين بن بابويه):

والد الشيخ الصدوق رحمه الله(١)، قال العلامة في (الخلاصة): علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ويلقب أيضاً بالصدوق الأول، ويقال له ولابنه محمد المذكور (الصدوقان)، وقد ترجم له النجاشي في رجاله فقال: «علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد، فكتب عليه السلام إليه: قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين».

وذكره ابن النديم في (الفهرست) ص٢٧٧، فقال: «ابن بابويه واسمه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي من فقهاء الشيعة وثقاتهم».

وترجم له الشيخ الطوسي في كتابي رجاله وفهرسه، وذكره سائر أرباب التراجم في معاجمهم وأورده العلماء في طرق إجازاتهم وأثنوا عليه ثناءً جميلاً، وناهيك بما ورد في حقه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في توقيعه الشريف بقوله: «يا شيخي ومعتمدي وفقيهي. . .الخ» كما ذكرناه لك في ترجمة ولده أبي جعفر محمد الصدوق.

وكان أبو الحسن علي بن الحسين أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه في رسالته إلى ابنه، وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدِّين والعلم.

وقد تتلمذ على عدة من المشائخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم، ذكرت أسماؤهم في المعاجم الرجالية وهم زهاء سبعة وثلاثين شيخاً، كما تتلمذ عليه وروى عنه جماعة من المشائخ ذكروا في المعاجم أيضاً.

أمّا مؤلفاته فنقرأ في فهرس ابن النديم (ص٢٧٧) ما نصه: «قرأت بخط ابنه محمد بن علي على ظهر جزء: «قد أجزت لفلان ابن فلان كتب أبي علي بن الحسين وهي مائتا كتاب وكتبي وهي ثمانية عشر كتاباً» وهو ـ كما ترى ـ يدلُّ على أنَّ له مائتي كتاب، ولكن ابن النديم لم يذكر لنا أسماءها، وقد ذكر النجاشي والشيخ الطوسي في فهرسيهما قريباً من عشرين كتاباً، ومن المأسوف عليه أنَّ جلّ كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها.

ولد ـ رحمه الله ـ حدود سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٩هـ، وهي السنة التي تناثرت فيها النُّجوم بعد رجوعه إلى بلدته (قم) ودفن بها، وقبره معروف فيها عليه قبة عالية يزوره الصالحون ويتبركون به.

الحسين بن روح رحمه الله، وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر ابن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام يسأله فيها الولد فكتب عليه السلام قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين، فولد أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد، وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك، له كتب كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير، ومات علي ـ قدس الله روحه ـ سنة ٣٢٩هـ، وهي السنة التي تناثرت فيها النُّجوم، وقال جماعة من أصحابنا: سمعنا أصحابنا يقولون: كنَّا عند أبي الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله وكيل الصاحب عليه السلام فقال: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه، فقيل له: هو حي فقال: إنَّه ـ رحمه الله ـ مات في يومنا هذا، فكتب اليوم فجاء الخبر أنَّه مات فيه» (انتهى) وقبره في مقبرة قم موجود وعليه صندوق وقبة، وقد تشرفت فيها بزيارة الإمام الرِّضا عليه السلام.

(أقول) ـ قال الصدوق في كتاب إكمال الدِّين ـ وهو كتاب الغيبة ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود ـ رحمه الله ـ قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله ـ بعد موت محمد بن عثمان العمري ـ أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه أن يدعو الله عزَّ وجلَّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنَّه قد دعا لعلي بن الحسين وأنَّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، وقال أبو جعفر محمد بن علي الأسود ـ رضي الله عنه ـ وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال لي: ليس إلى هذا سبيل قال: فولد لعلي بن الحسين في تلك السنة ابنه محمد بن علي ـ رضي الله عنه ـ وبعده أولاد ولم يولد لي شيء، قال مصنف هذا الكتاب: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب

العلم وحفظه ـ ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعوة الإمام عليه السلام (انتهى).

(أقول) ـ وكلام الصدوق هذا يدلُّ على أنَّ الرجل الذي كان واسطة بين علي بن الحسين وبين السفير ابن روح إنَّما هو محمد بن علي الأسود، والذي تقدم من نقل (الخلاصة) علي بن جعفر الأسود، فينبغي التأمل في ذلك.

وذكر بعض أصحابنا في علة تسمية تلك السنة بسنة تناثر النُّجوم هو أنَّه رأى الناس فيها تساقط شهب كثيرة من السماء، وفسر ذلك بموت العلماء، وقد كان ذلك فإنَّه مات في تلك السنة جملة من العلماء، منهم الشيخ المذكور، ومنهم الشيخ الكليني كما سيأتي إن شاء الله في ترجمته وعلي بن محمد السمري ـ آخر السفراء ـ وغيرهم.

ونقل الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج وغيره[1] ما خرج من الإمام العسكري عليه السلام للشيخ علي بن الحسين بن موسى ـ رحمه الله ـ من التوقيع الدال على عظم قدره عندهم عليهم السلام وجلالة شأنه، (وهذه صورته):

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنَّة للموحدين، والنَّار للملحدين، ولا عدوان إلَّا على الظالمين، ولا إله إلَّا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين، أما بعد: أوصيك يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي ـ وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته ـ بتقوى الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنَّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة

(١) انظر التوقيع المذكور في روضات الجنات ضمن ترجمته، ص٣٧٧ وفي خاتمة مستدرك الوسائل (ص٥٢٧) ضمن ترجمته، وانظره أيضاً في مجالس المؤمنين (ج١ ـ ص٤٥٣) ضمن ترجمته، وفي رياض العلماء ضمن ترجمته، وذكره غيرهم من أرباب المعاجم.

الرحم، ومواساة الإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدِّين، والتثبت في الأُمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة اللَّيل فإنَّ النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام فقال: يا علي عليك بصلاة اللَّيل (ثلاث مرَّات) ومن استخف بصلاة اللَّيل فليس منَّا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنَّ النبي ﷺ قال: أفضل أعمال أُمَّتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ أنَّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر فإنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير (انتهى).

له كتب، منها كتاب التوحيد، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، كتاب الإملاء نوادر، كاب المنطق، كتاب الإخوان، كتاب النساء والوالدان، كتاب الشرائع ـ وهي الرسالة إلى ابنه، كاب التفسير، كتاب النكاح، كتاب مناسك الحج، كتاب قرب الإسناد، كتاب التسليم، كتاب الطب، كتاب المواريث، كتاب المعراج(١).

ذكر هذه الكتب النجاشي في كتابه، وفي (الفهرست) ـ بعد كتاب التبصرة من الحيرة ـ قال: كتاب الإملاء ولم يقل نوادر، ثم قال: كتاب

(١) لم يذكر الشيخ الطوسي في (الفهرست) كتاب المعراج، وكذا ابن شهرآشوب في معالم العلماء وإنَّما ذكرا بدله (كتاب النوادر) كما أنَّهما ذكرا بعد كتاب قرب الإسناد (كتاب التسليم والتمييز) بإضافة (والتمييز) فلاحظ.

الشرائع، كتاب الرسالة إلى ابنه محمد بن علي، روى عنه التلعكبري قال: سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها وذكر أنَّه له إجازة بجميع ما يرويه (أقول) ونحن نروي كتب هذا الشيخ بالأسانيد المتقدمة إلى ابنه أبي جعفر عنه بجميع كتبه ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته.

(الرابع) ثقة الإسلام وعلم الأعلام:

١٢٣ ـ محمد بن يعقوب الكليني:

وكُلَين كأمير، قال في القاموس: «وكلين كأمير قرية من الري، منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة» انتهى[١].

إلَّا أنَّ الشيخ والعلامة[٢] في ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف

---

(١) قال الزبيدي في (تاج العروس) بمادة (كلان) ـ مازجاً كلام صاحب القاموس: «... وكلين كأمير، هكذا في النسخ، وفي بعضها: وكلين بالكسر، وضبطه السمعاني كزبير، قلت: وهو المشهور على الألسن، والصواب بضم الكاف وأمالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير، بلدة بالري منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة، ورؤوس فضلائهم في أيام المقتدر ويعرف أيضاً بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد».

(٢) لم أجد للشيخ الطوسي ضبطاً للفظ الكليني في كتاب رجاله وفي الفهرست لا في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ولا في ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان، ولا في ترجمة أخيه محمد بن إبراهيم المعروف بعلان، واحسب أنَّ في العبارة زيادة من قلم النساخ وأنَّ الصحيح (إلَّا أنَّ العلامة...) أو (إلَّا أنَّ الشيخ العلامة...) ويؤيد بذلك تعقيبها بلفظ (قال) المتحمل لضميره المفرد الراجع إلى (العلامة) وإلَّا لكان الصحيح أن يعبر بلفظ (قالا) أي مع ضمير المثنى الراجع إلى الشيخ والعلامة فلاحظ ذلك، وراجع كلام العلامة ـ رحمه الله ـ في ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان من (الخلاصة) ص١٨، رقم (٣١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ.

وذكر الذهبي ـ المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ في كتاب المشتبه في الرجال (ج٢ ـ ص٥٥٣) طبع مصر سنة ١٣٨١هـ ما هذا نصه: «محمد بن يعقوب الكليني من رؤوس فضلاء الشيعة في أيام المقتدر، وهو نسبة إلى كلين ـ ممال ـ من قرى العراق» وقد علق محقق هذا الكتاب في الهامش على هذا الموقع بقوله: «كلين هي المرحلة الأولى من الري لمن يقصد خوار». =

بعلان الكليني قال: «الكليني مضموم الكاف مخفف اللام قرية من الري» وهذا هو المشهور على ألسن الطلبة والعلماء من ضم الكاف وفتح اللام.

قال العلامة في الخلاصة: «محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني ـ بالنون بعد الياء ـ وكان خاله علان الكليني الرازي.

ومحمد شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنف كتاب الكافي في عشرين سنة، ومات ببغداد في سنة ٣٢٨هـ، قاله الشيخ الطوسي، وقال النجاشي: في سنة ٣٢٩هـ، سنة تناثر النُّجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال ابن عبدون: ورأيت قبره في صراة الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه» انتهى[١].

= وقال الشيخ أحمد النراقي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ في العائدة الأخيرة من (عوائد الأيام) التي ذكر فيها تصحيح بعض أسماء الرجال وألقابهم وكناهم سيَّما المشهورين منهم (ص٢٩٧) من طبع إيران سنة ١٣٢٣هـ، ما هذا نصه: «الكليني: بضم الكاف وتخفيف اللام منسوب إلى كلين قرية من قرى الري، ونحوه في بعض لغات الفرس، وحكى عن الشهيد الثاني أنَّه ضبط ـ في إجازاته لعلي بن الخازن الحائري ـ الكليني بتشديد اللام، وفي القاموس كلين كأمير قرية بالري منها محمد بن يعقوب من فقهاء الشيعة (أقول): القرية موجودة الآن في الري في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج، وعبرت عن قرية، ومشهورة عند أهلها وأهل تلك النواحي جميعاً بكلين ـ بضم الكاف وفتح اللام المخففة وفيها قبر الشيخ يعقوب والد محمد».

ولزيادة التحقيق انظر (ص٩) تحت عنوان (كلين) من الرسالة التي ألفها الأستاذ المحقق الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي في حياة الكليني وجعلها مقدمة للكافي المطبوع بإيران سنة ١٣٨١هـ، والأستاذ (محفوظ) غني عن البيان وقد أعربت هذه الرسالة عن مكانته في الثقافة الإسلامية، وشموخه في الأدب وتضلعه وبراعته في علم الدراية والحديث وجملة من العلوم، وله مؤلفات عديدة مطبوعة ومخطوطة في شتى الفنون أبدع فيها ونحن من المعجبين بسعة اطلاعه ومن المقدرين لجهوده الجبارة، كثر الله في رجالنا أمثاله، ونفع به وبآثاره القيمة.

ومن رسالته هذه ـ ننقل كثيراً من هذه الترجمة.

(١) انظر: خلاصة الأقوال ـ القسم الأول ـ ص١٤٥ برقم ٣٦ طبع النجف الأشرف، «ومحمد بن يعقوب الكلين ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين، أخرج عدة من أفاضل =

= رجالات الفقه والحديث، منهم خاله (علان)، وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم، ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة، وحدث بها سنة ٣٢٧هـ كما في الاستبصار للشيخ الطوسي (ج٢ ـ ص٣٥٢) ـ وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر ـ كما تقدَّم ـ من تاج العروس للزبيدي، وقد أدرك زمان سفراء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده، وقد انفرد بتأليف كتاب (الكافي) في أيامهم ـ كما ذكر ذلك السيد ابن طاووس في كشف المحجة (ص١٥٩) ـ إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدِّين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ـ كما ذكر ذلك في مقدمة الكافي (ص٨) ـ.

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته، ومفاوضته، والتفقه عليه.

وكان ـ رحمه الله ـ عالماً متعمقاً، محدثاً ثقة، حجَّة عدلاً، سديد القول، يعد من أفاضل حملة الأدب، وفحول أهل العلم، وشيوخ رجال الفقه وكبار أئمة الإسلام، مضافاً إلى أنَّه من أبدال الزهادة والعبادة، والمعرفة والتأله والإخلاص.

والكافي ـ بحق ـ هو جؤنة حافلة بأطائب الأخبار، ونفيس الأعلاق من العلم والدِّين، والشرائع والأحكام، والأمر، والنهي، والزواجر، والسنن والآداب، والآثار.

وتنم مقدمة ذلك الكتاب القيم، وطائفة من فقره التوضيحية ـ في أثناء كل باب من الأبواب ـ على علو قدره في صناعة الكتابة، وارتفاع درجته في الإنشاء، ووقوفه على سر العربية، وبسطته في الفصاحة، ومنزلته في بلاغة الكلام.

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ والطبقات، صنف كتاب الرجال، كلمانياً بارعاً، ألف كتاب الرد على القرامطة، وأما عنايته بالآداب فمن أمارتها كتاباه: رسائل الأئمة عليهم السلام وما قيل في الأئمة من الشعر، ولعلَّ كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير».

أما مشايخ الكليني فقد ذكروا في المعاجم الرجالية من الشيعة والسنة، وقد ذكر منهم الأستاذ (محفوظ) في رسالته المذكورة ستة وثلاثين شيخاً من الأعلام، عن مصادر وثيقة من المعاجم كما ذكر من تلامذته الأعلام والراوين عنه خمسة عشر تلميذاً قدر ما اطلع عليه منهم، فراجعها.

وذكر أقوال أرباب المعاجم الرجالية في مدحه وإطرائه، وجملة من تأليفاته القيمة التي منها (الكافي) وإطراء الأعلام له وأنَّ شيوخ عصره كانوا يقرؤونه عليه، ويروونه عنه سماعاً وإجازة، كما قرؤوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، ورواه جماعة من أفاضل رجالات الشيعة عن طائفة من كملة حملته، ومن رواته الأقدمين: النجاشي، والصدوق، وابن قولويه، والمرتضى والمفيد، والطوسي، والتلعكبري، والزراري، وابن أبي رافع، وغيرهم.

وقد ظل حجَّة المتفقهين عصوراً طويلة، ولا يزال موصول الإسناد والرواية مع تغير الزمان، وتبدل الدهور. =

(أقول): قد وقع الاختلاف في (علان) المذكور في عبارة العلامة ـ رحمه الله ـ إنَّه خال محمد بن يعقوب، فقال الشهيد الثاني في حاشية (الخلاصة): «تقدم أحمد بن إبراهيم علان الكليني مخفف اللام، وسيأتي محمد بن إبراهيم علان الكليني، ويحتمل كون علان كلّاً منهما وكونه أباهما إبراهيم المذكور»[١].

(أقول): الظاهر الأقرب أنَّه علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني[٢] الذي يروي عنه الكليني في (الكافي) بغير واسطة، قال

وقد اتفق أهل الإمامة، وجمهور الشيعة، على تفضيل هذا الكتاب، والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته، وعلو قدره ـ على أنَّه ـ القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان إلى اليوم، وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أُصول الأحاديث، وانظر ترجمة للكليني في رجال سيدنا الحجَّة السيد بحر العلوم ـ قدس سره ـ وفي الفائدة الثالثة من خاتمة مستدرك الوسائل للعلامة المحدث النوري (ج٣ ـ ص٥٢٦)، وانظر أيضاً الفائدة الرابعة منها في شرح حال كتاب الكافي وبيان اعتبار ما فيه (ص٥٣٢) ـ إلى (ص٥٤٦)، وللكافي شروح وحواش كثيرة، راجعها في كتاب الذريعة ـ باب الكاف وباب شرح، و(ج٦ ص١٧٩ ـ ص١٨٤) منها، وقد طبع طبعات عديدة أُصولاً وفروعاً بالهند وإيران.

(١) ترجم لأحمد بن إبراهيم ـ هذا ـ الشيخ الطوسي في رجاله باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٣٨) برقم (١) قائلاً: «أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني، خير فاضل من أهل الري»، وكذلك ابن داود في القسم الأول من رجاله (ص٢٣) برقم ٥٤ طبع طهران سنة ١٣٨٣هـ، كما أنَّ الشيخ ترجم لمحمد بن إبراهيم أخيه في رجاله باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ص٤٩٦، برقم ٢٩ قائلاً: «محمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني، خير» ومثله ابن داود في رجاله في القسم الأول (ص٢٩٠) برقم ١٢٥٥ نقلاً عن رجال الشيخ الطوسي ولم يزد.

(٢) علي بن محمد بن إبراهيم ـ هذا ـ ترجم له النجاشي في رجاله (ص١٩٨) طبع إيران قائلاً: «علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، المعروف بعلان، يكنى أبا الحسن، ثقة عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام أخبرنا محمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا علي بن محمد، وقتل علان بطريق مكة، وكان استأذن الصاحب عليه السلام في الحج فخرج توقف عنه في هذه السنة فخالف».
وذكره أيضاً ابن داود في القسم الأول من رجاله (ص٢٤٨) برقم ١٠٥٢ نقلاً عن (كش) المصحف عن (جش) أي النجاشي، ولم يزد، ووثقه المجلسي الثاني في الوجيزة، =

العلامة في الخلاصة: «إنَّه ثقة عين»، ويعضد ذلك أنَّ الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب (كمال الدِّين وإتمام النعمة) ـ في أسانيد متعددة ـ يروي عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني فيكون علان اسماً لعلي المذكور، لا لأبيه أو عمه كما يفهم من كلام شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ أو أبيهما، إلَّا أنَّ المذكور في ترجمة أحمد ومحمد المتقدمين: ابن إبراهيم بن علان المعروف بعلان[1] ويمكن أن يكون علان اسماً لجدهم وسمي به بعضهم وإن حصل التحريف في بعض آخر.

(أقول): وقبر هذا الشيخ ـ الآن، بل قبل هذا الزمان ـ في بغداد مزار مشهور وعليه قبة عالية[2]، وقد نقل العلامة السيد هاشم البحراني

= والبحراني في بلغة المحدثين، وغير هؤلاء.

قال الحجة الخبير شيخنا المامقاني ـ رحمه الله ـ في تنقيح المقال (ج٢ ـ ص٣٠٢) ـ بعد جعل علي بن محمد بن إبراهيم المذكور من العدة التي يروي الكليني بتوسطهم عن سهل بن زياد، ونقل عن غير واحد أنَّه أستاذ الكليني وخاله ـ قال: «بقي هنا شيء وهو أنَّ توثيقهم له ـ مع ما حكوا من مخالفته للحجَّة عليه السلام في الحج في السنة التي منعه عليه السلام من الحج فيها ـ ممَّا لم أفهم وجهه، ولعلَّ له توجيهاً لم ينقلوه.

(١) لا يخفى أنَّ المذكور في ترجمة أحمد وأخيه محمد المتقدمين في المعاجم الرجالية هو ابن إبراهيم علان لا (ابن علان) ليكون جدهما، أما ما جاء في رجال ابن داود المطبوع في ترجمة أحمد بن إبراهيم من زيادة (ابن) بعد إبراهيم فهو من أغلاطه لأنَّه نقل الترجمة عن رجال الشيخ ولم توجد الزيادة فيه ـ كما عرفت ـ مع أنَّ ابن داود في ترجمة أخيه محمد لم يورد الزيادة المذكورة، مع أنَّ الذين نقلوا الترجمة عن رجال ابن داود لم يذكروا الزيادة المتقدمة، فلاحظ.

(٢) تقدم تعيين قبره في عبارة الخلاصة التي نقلها في (الأصل) والتي جمع فيها العلامة بين عبارتي النجاشي والشيخ في الفهرست، وفي عبارة النجاشي زيادة: «وقال لنا أحمد بن عبدون كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله».

أما ما ذكره العلامة في ترجمته نقلاً عن فهرست الشيخ الطوسي من قوله ـ نقلاً عن ابن عبدون ـ: «ورأيت قبره في صراة الطائي» فإنَّ الصراة ـ بفتح الصاد المهملة ثم الراء بعدها ألف وهاء، نهران ببغداد، الصراة الكبرى والصراة الصغرى، قاله الحموي في (معجم البلدان) وما جاء في بعض المعاجم الرجالية (الصراط) بالطاء المهملة في آخره فلا ريب =

ـ وقد تقدَّم ذكره في هذه الإجازة ـ[١] في كتابه روضة العارفين ـ بعد ترجمة الشيخ المذكور ـ قال: «وحكى بعض الثقات من علمائنا المعاصرين: أنَّ بعض حكَّام بغداد رأى بناء قبر محمد بن يعقوب فسأل عن البناء فقيل: قبر بعض الشيعة فأمر بهدمه، وحفر القبر ورآه بكفنه لم يتغير، ومدفون معه آخر صغير بكفنه وبنى عليه قبة فهو الآن قبر معروف مزار ومشهد» انتهى.

أنَّه من الأغلاط، وأما عبارة (باب الكوفة) المذكورة في الخلاصة المنقولة من فهرست الشيخ الطوسي، فإنَّ المعروف أنَّ باب الكوفة بجانب الكرخ من بغداد، وهو وباب البصرة وباب خراسان وباب الشام أبواب أربعة لقصر المنصور الذي بناه في وسط المدينة بالجانب الغربي الكرخ (قاله الحموي في المعجم) ولكن المعروف الآن أنَّ قبر الكليني في الجانب الشرقي (الرصافة) بباب الجسر العتيق «جسر المأمون الحالي» بالقرب منه، على يسار الجائي من جهة المشرق وهو قاصد الكرخ، ويقول الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) مخطوط: «قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن بقبره».

ولزيادة التوضيح في تعيين قبره واختلاف أرباب المعاجم فيه، راجع رسالة الأستاذ المحقق الدكتور حسين علي محفوظ تحت عنوان (قبره ببغداد) ص٤٠، ثم قال الأستاذ (محفوظ)، ص٤٢ من الرسالة: «وقد تعود الشيعة زيارة هذا القبر الحالي منذ قرون متعاقبة، معتقدين أنَّ صاحبه هو الكليني، والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر، وتبجيل صاحبه، وقصة نبش قبره سائرة.

وطريقة سلفنا، وآبائنا المتقدمين، واستمرار سيرتهم في زيارة الموضع المعروف الـ... إليه في (جامع الآصفية) قرب رأس الجسر من الشرق، يضطرنا إلى احترام هذا المزار وإن كان في الحقيقة لم يرمس فيه، وذلك أحياء لذكره، وإخلاداً لاسمه، واستبقاء له».

قال أبو علي الحائري في (منتهى المقال): «وقبره ـ قدس سره ـ معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة، في تكية المولوية، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر» ومثله ما ذكره الخوانساري في روضات الجنات (ص٥٥٣) وغيرهما من بعض أرباب المعاجم، فلاحظ.

(١) راجع في (ص٦٣، برقم ١٩) ترجمة السيد هاشم ابن السيد سليمان البحراني، وكتاب «روضة العارفين ونزهة الراغبين» هو في تراجم جملة من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من القدماء والرواة والمتأخرين، توجد نسخة منه في خزانة كتب العلامة المرحوم الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وفي مكتبة سيدنا الإمام الحجَّة الحسن صدر الدين الكاظمي في الكاظمية، انظر التعريف به في الذريعة (ج١١ ـ ص٢٩٩).

والذي وجدته بخط بعض مشايخنا ـ وأظنه المحدث السيد نعمة الله الجزائري ـ هو أنَّ السبب في ذلك أنَّ بعض الحكّام في بغداد لما رأى افتتان الناس بزيارة الأئمة عليهم السلام حمله النصب على حفر قبر الإمام الكاظم عليه السلام وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره، وإلَّا نمنع الناس من زيارة قبورهم، فقيل له: إنَّ هنا رجلاً من علمائهم المشهورين واسمه محمد بن يعقوب الكليني وهو أعور وهو من أقطاب علمائهم فيكفيك الاعتبار بحفر قبره فأمر بحفر قبره فوجدوه بهيأته كأنَّه قد دفن في تلك الساعة فأمر ببناء قبة عظيمة عليه وتعظيمه، وصار مزاراً مشهوراً.

وذكر الشيخ البهائي في مقدمته دراية الحديث(١) وغيره في غيرها عن ابن الأثير في جامع الأُصول: إنَّ من خواص الشيعة أنَّ لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد مذهبهم، وكان مجدده على رأس المائتين علي بن موسى الرِّضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة محمد بن يعقوب، وعلى رأس المائة الرابعة علي بن الحسين المرتضى.

وفي كتاب حياة القلوب(٢) أنَّه توفي سنة ٢٨ وقيل سنة ٣٢٩، وفي هذه السنة توفي أبو الحسين علي بن محمد آخر السفراء وانقطعت السفارة، انتهى.

---

(١) يريد مقدمته لكتابه (الحبل المتين) فإنَّ (الوجيزة) التي هي في دراية الحديث مقدمة لكتابه (الحبل المتين) كما صرح بذلك في أول الوجيزة، فانظر (ص١٨٠ ـ وص١٨٤) طبع إيران سنة ١٣١١هـ، وقد ألحقت (الوجيزة) برجال العلامة الحلي المطبوع بإيران سنة ١٣١٢هـ، وقد ذكرت القصة المذكورة أيضاً الوحيد البهبهاني عن جامع الأُصول لابن الأثير الجزري في تعليقته على منهج المقال في الرجال للميرزا محمد الاسترابادي (ص٣٢٩)، طبع إيران سنة ١٣٠٦هـ، وذكرها أيضاً ـ بنحو أوسع ـ الطيبي في شرح مصابيح البغوي على ما حكاه الخوانساري في روضات الجنات (ص٥٥١) عن رجال المحدث النيسابوري، فراجعها مع ترجمة الكليني المطولة من (ص٥٥٠ إلى ص٥٥٤).

(٢) تقدَّم في تعليقتنا (ص٢١٤) أنَّ الصحيح (محبوب القلوب) وذكرنا هناك التعريف بالكتاب وبمؤلفه، فراجع.

(أقول): وقد تقدَّم أنَّ القول يكون سنة الوفاة ثماني وعشرين للشيخ في الفهرست، إلَّا أنَّه في باب من لم يرو عنهم عليه السلام من كتاب رجاله وافق النجاشي في كون الوفاة سنة تسع وعشرين فيكون هو الأرجح[(١)] وقد تقدَّم أنَّ موت علي بن الحسين[(٢)] في هذه السنة.

له كتاب الكافي المتقدم[(٣)] كتاب الرسائل - رسائل الأئمة عليهم السلام -

---

(١) يقول السيد رضي الدين بن طاووس في كشف المحجة ص١٥٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٠هـ: «... وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد، وأبي القاسم حسين بن روح، وعلي بن محمد السمري، وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري، لأنَّ علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ٣٢٩هـ، وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨».

وذكر ابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل أنَّه توفي سنة ٣٢٨هـ، كما أنَّ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٥ - ص٤٣٣) من طبع حيدر آباد دكن ذكر أنَّه توفي سنة ٣٢٨هـ، أما الشيخ البهائي في الوجيزة (ص١٨٤) طبع إيران فقد قال إنَّه توفي سنة ٣٣٠هـ، أو سنة ٣٢٩هـ، ولعلَّ ما ذكره النجاشي وتبعه الشيخ الطوسي في كتاب رجاله والعلامة في الخلاصة أصح الأقوال في وفاته، ويعد النجاشي أقدم وأقرب إلى عصر الكليني.

(٢) يريد علي بن الحسين بن بابويه والد الصدوق محمد وقد تقدَّم ذكره (ص٣٨١) برقم (١٢١) كما تقدَّم (ص٣٨٤) أنَّه توفي سنة تناثر النُّجوم وهي سنة ٣٢٩هـ، فراجعه.

(٣) يقول الأستاذ (محفوظ) - ص ٨ - من رسالته: «سيرة الكليني معروفة في التواريخ، وكتب الرجال، والمشيخات الحديثية، وكتابه النفيس الكبير (الكافي) مطبوع، رزق فضيلة الشهرة، والذكر الجميل، وانتشار الصيت، فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه، شاخصي البصر نحوه، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته، والاستصباح بأنواره، وهو مدد رواة آثار النبوة، ووعاة علم آل محمد عليهم السلام وحماة شريعة أهل البيت، ونقلة أخبار الشيعة، ما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه، وهو ممن يعتمد عليه في استخراج الأحكام، خليق أن يتوارث، حقيق أن يتوفر على تدارسه، جدير أن يعنى بما تضمن من محاسن الأخبار، وجواهر الكلام، وطرائف الحكم».

ويقول (ص٢٨) «خصائص الكافي التي لا تزال تحث على الاهتمام به كثيرة، منها: أنَّ مؤلفه كان حياً في زمن سفراء المهدي عليه السلام قال السيد ابن طاووس في كشف المحجة (ص١٥٩): «فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين تجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته». =

كتاب الرد على القرامطة، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر.

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ «أخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، بجميع كتبه، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءةً عليه أكثر كتاب الكافي، عن جماعة، منهم أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري، ـ المعروف بابن أبي رافع ـ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، كلهم عن محمد بن يعقوب، وأخبرنا السيد الأجل المرتضى، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، عن محمد بن يعقوب، وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون، عن أحمد بن إبراهيم الصيمري، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصير البزاز، بتفليس وبغداد، عن أبي جعفر محمد بن يعقوب بجميع كتبه ورواياته».

(أقول) ـ ونحن نروي ذلك بطرقنا إلى الشيخ المذكور.

عدد الأحاديث المدونة في كل من الكتب الأربعة:

(فائدة) ـ قال بعض مشائخنا المتأخرين: أما الكافي فجميع أحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً، والصحيح منها ـ باصطلاح من تأخر[1] خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثاً،

= والكليني «ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث ـ إلّا نادراً ـ جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم، وقد يحذف صدر السند ولعلّه لنقله عن أصل المروي عنه، من غير واسطة، أو لحوالته على ما ذكره قريباً، وهذا في حكم المذكور» انظر كتاب الوافي للفيض الكاشاني (ج١ ـ ص١٣) طبع إيران ولزيادة التوضيح انظر ما ذكره الأستاذ (محفوظ) في رسالته تحت عنوان (مزيته) ص٢٨.

(١) راجع الكتب المؤلفة في دراية الحديث ـ لا سيّما شرح دراية الحديث للشهيد الثاني ودراية =

والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثاً، والموثق مائة حديث وألف حديث وثمانية عشر حديثاً، والقوي منها اثنان وثلاثمائة حديث، والضعيف منها أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثاً.

وأما الفقيه فيشتمل مجموعه على أربع مجلدات، يشتمل على خمسمائة وستة وستين باباً (الأول) منها يشتمل على سبعة وثمانين باباً، (والثاني) على مائتين وثمانية وعشرين باباً (والثالث) على ثمانية وسبعين باباً، (والرابع) على مائة وثلاثة وسبعين باباً، فجميع ما في المجلد الأول حصر بألف وستمائة وثمانية عشر حديثاً، وجميع ما في الثاني حصر بألف وستمائة وسبعة وثلاثين حديثاً، وجميع ما في الثالث حصر بألف وثمانمائة وخمسة أحاديث، وجميع ما في الرابع حصر بتسعمائة وثلاثة أحاديث، وجميع مسانيد الأول سبعمائة وسبعة وسبعون حديثاً، ومراسيله واحد وأربعون وثمانمائة حديث، ومسانيد الثاني ألف وأربعة وستون حديثاً، ومراسيله ثلاثة وسبعون وخمسمائة حديث، ومسانيد الثالث ألف ومائتان وخمسة وتسعون حديثاً، ومراسيله خمسمائة وعشرة أحاديث، ومسانيد الرابع سبعة وسبعون وسبعمائة حديث، ومراسيله مائة وستة وعشرون حديثاً، فجميع الأحاديث المسندة ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثاً، والمراسيل ألفان وخمسون حديثاً.

وأما الاستبصار فهو مجزأ ثلاثة أجزاء (الجزء الأول والثاني) يشتملان على ما يتعلق بالعبادات (والثالث) يتعلق بالمعاملات وغيرها من أبواب الفقه.

(والأول) يشتمل على ثلاثمائة باب، يتضمن جميعها ألفاً وثمانمائة وتسعة وسبعين حديثاً (والثاني) يشتمل على مائتين وسبعة عشر باباً، يتضمن ألفاً ومائة وسبعة وسبعين حديثاً (والثالث) يشتمل على ثلاثمائة

الحديث للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد البهائي، ودراية الحديث ـ الوجيزة ـ للشيخ البهائي، وكلها مطبوعة، راجعها في معنى قوله: «باصطلاح من تأخر».

وثمانية وتسعين باباً يشتمل جميعها على ألفين وأربعمائة وخمسة وخمسين حديثاً.

فأبواب الكتاب تسعمائة وخمسة وعشرون باباً[١] تشتمل على خمسة آلاف وخمسمائة وأحد عشر حديثاً، كذا حصرها الشيخ في آخر كتابه الاستبصار[٢].

وأما التهذيب فلم يحضرني عد ما اشتمل عليه من الأحاديث[٣] وإن لم يزد على أحاديث الكافي لم يقصر عنها، والاشتغال بعدها ليس من المهمات، والله العالم.

(الخامس) ـ

١٢٤ ـ (جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه):

يكنى أبا القاسم[٤] وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب

---

(١) هكذا في جميع نسخ الاستبصار المطبوعة والمخطوطة التي بأيدينا ولكن بعد تعداد أبواب الأجزاء الثلاثة التي ذكرها يكون الحاصل (٩١٥) باباً لا (٩٢٥) باباً كما ذكر ولعلَّ ذلك لاختلاف نسخ الاستبصار أو لغلط النساخ، فلاحظ ذلك.

(٢) فقد قال في آخره: «حصرتها كي لا يقع فيه زيادة ونقصان».

(٣) أنهيت أبواب التهذيب إلى ثلاثمائة وثلاثة وتسعين باباً، وأحصيت أحاديثه إلى ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة وتسعين حديثاً، وقد ألفه قبل تأليفه للاستبصار كما صرح بذلك هو في مقدمة الاستبصار.

(٤) جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي البغدادي، ترجم له الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم ﷺ من كتاب رجاله (ص٤٥٨)، برقم (٥) وقال: (مات سنة٣٦٨هـ)، وترجم له أيضاً في فهرسته (ص٤٢، برقم ١٣٠) وعد بعض كتبه وروايته لها عن جماعة من أصحابنا، وترجم له العلامة الحلي في خلاصة الأقوال (ص٣١)، برقم (٦) وقال: «كان أبوه يلقب مسلمة ـ بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام والميم أيضاً والتاء ـ . . . توفي رحمه الله سنة ٣٦٩هـ»، وترجم له أيضاً العلامة المحدث النوري رحمه الله في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٥٢١) ترجمة مفصلة ثم ذكر مشائخه الذين يروي عنهم وأنهاهم إلى اثنين وثلاثين شيخاً، مع تراجم أحوالهم، فراجعها، كما ترجم له صاحب روضات الجنات (ص١٤٣) وغير هؤلاء من أرباب المعاجم، وقد طبع من مؤلفاته (كامل الزيارات) بالنجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ، في (٢٣٧) صفحة، وصححه وعلق عليه العلامة =

سعد(١)، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه(٢) عن سعد، وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث(٣) وهو أستاذ شيخنا المفيد ـ رحمه الله ـ ومنه حمل العلم

المحقق الحجة الشيخ عبد الحسين الأميني ـ صاحب كتاب (الغدير) ـ أطال الله بقاه ـ وقدم له مقدمة إضافية في ترجمة ابن قولويه وأهمية الكتاب وأنه من الأُصول المعروفة وأنَّ الشيخ الطوسي في كتابه التهذيب وغيره من المحدثين أخذوا منه، وجعله من مصادره الشيخ الحر العاملي في الوسائل، وعده من الكتب المعتمد عليها التي شهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت القرائن على ثبوتها، وتواترت عن مؤلفيها وعلمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب كوجودها بخطوط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة، وغير ذلك.

يقع الكتاب في (١٠٨) باباً، أول الأبواب ثواب زيارة رسول الله وزيارة أمير المؤمنين والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم ـ وآخر الأبواب نوادر الزيارات، وكتب الفاضل (غلام رضا عرفانيان) رسالة صغيرة سماها (الثقات في أسانيد كامل الزيارات) مرتبة على الأسماء حسب ترتيب حروف الهجاء في (٢٣) صفحة، طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ.

(١) هذا هو سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، شيخ الطائفة ووجهها وفقيهها، ترجم له الشيخ في رجاله في باب أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال: «جليل القدر صاحب تصانيف ـ ذكرناها في الفهرست روى عنه ابن الوليد وغيره، روى ابن قولويه عن أبيه عنه»، وترجم له أيضاً النجاشي في كتاب رجاله، وزاد في ذكر كتبه على ما ذكر الشيخ في الفهرست، ثم قال: «توفي سعد ـ رحمه الله ـ سنة ٣٠١هـ، وقيل سنة ٢٩٩هـ» وأورد العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في القسم الأول من الخلاصة مثل ما ذكره الشيخ في الفهرست، وأرخ وفاته مثل ما أرخه النجاشي، وزاد قوله «وقيل مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠هـ، في ولاية رستم» وترجم له شيخنا الفقيه الحجة المامقاني ـ رحمه الله ـ ترجمة مفصلة في تنقيح المقال (ج٢ ـ ص١٦) فراجعها.

(٢) يريد بأخيه (علي بن محمد) المكنى بأبي الحسين صاحب كتاب فضل العلم وآدابه الذي ترجم له النجاشي في رجاله، وغيره من أرباب المعاجم.

(٣) لا يخفى أنَّ هذا مناف لما ذكره النجاشي ـ نفسه ـ في ترجمة سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري من قوله: «قال الحسين بن عبيد الله جئت (بالمنتخبات) ـ أي التي هي من مصنفات سعد بن عبيد الله ـ إلى أبي القاسم بن قولويه ـ رحمه الله ـ أقرأها عليه فقلت: حدثك سعد؟ فقال: لا، بل حدثني أبي وأخي عنه، وأنا لم أسمع من سعد إلّا حديثين» =

والحديث، وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٣٦٩هـ، كذا ذكره العلامة في (الخلاصة) ونحوه في كتاب النجاشي، إلى أن قال: «إلَّا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه، ومنه حمل» ـ إلى أن قال ـ «له كتب حسان، منها كتاب مداواة الجسد، كتاب الصلاة، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب قيام الليل، كتاب الرضاع، كتاب الصداق، كتاب الأضاحي، كتاب الصرف، كتاب الوطء بملك اليمين، كتاب بيان حل الحيوان من محرمه، كتاب قسمة الزكاة، كتاب العدد، كتاب العدد في شهر رمضان، كتاب الرد على ابن داود في شهر رمضان[1]، كتاب الزيارات، كتاب الحج،

= ولكن العلامة الفقيه الحجة المامقاني ـ رحمه الله ـ في هامش ترجمة سعد بن عبد الله (ج٢ ـ ص١٧) من تنقيح المقال قال: «ويمكن دفع المنافاة بأنَّ المذكور هناك ـ أي في ترجمة جعفر بن قولويه ـ نفي روايته عن سعد مطلقاً إلَّا أربعة أحاديث، والمذكور هنا نفي روايته عنه من أحاديث (المنتخبات) إلَّا حديثين، فيكون سمع منه حديثين من (المنتخبات) وحديثين من غير المنتخبات فلا منافاة».

(١) هو الرد على ابن داود والقول بالعدد في شهر رمضان، وابن داود ـ هذا ـ هو محمد بن أحمد بن داود بن علي القمي المتوفى سنة ٣٦٨هـ، وكان معاصراً لابن قولويه، وكان شيخ القميين في وقته، وأستاذ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، والحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١هـ، وابن عبدون وابن نوح، وكان ابن داود قائلاً بأنَّ شهر رمضان كسائر الشهور يدخله النقص، وابن قولويه كان قائلاً بالعدد وأنَّه لا ينقص أبداً، فكتب كل منهما كتاباً في مختاره والرد على مخالفه، كما صرح بالكتابين السيد علي بن طاووس في كتاب (الإقبال) وكان الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ قائلاً في أوائل أمره بما ذهب إليه ابن قولويه، وكذا كتب ـ رداً على ابن داود المذكور ـ كتابه الموسوم (لمح البرهان في عدم نقصان شهر رمضان) ثم بعد ذلك عدل إلى القول بالنقصان وكتب «الرسالة العددية» المشهورة، أشار إلى ذلك كله السيد ابن طاووس في كتابه (الإقبال) قال فيه «. . . ورأيت في الكتب إنَّ الشيخ الصدوق المتفق على أمانته جعفر بن محمد بن قولويه ـ تغمده الله برحمته ـ مع ما كان يذهب إلى أنَّ شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان فإنَّه صنف في ذلك كتاباً ـ إلى قوله ـ: ووجدت للشيخ محمد بن أحمد بن داود القمي ـ رضي الله عنه ـ كتاباً قد نقض فيه كتاب جعفر بن قولويه واحتج بأنَّ شهر رمضان له أسوة بالشهور كلها».

انظر كتاب (الذريعة) لشيخنا الإمام الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ (ج١٠ ـ ص١٧٧ وص١٧٨). تحت عنوان (الرد على ابن داود) وعنوان (الرد على ابن قولويه).

كتاب يوم وليلة، كتاب القضاء وآداب الحكام، كتاب الشهادات، كتاب الحقيقة، كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها، كتاب النوادر، كتاب النساء، ولم يتمه.

قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبد الله ـ رحمه الله ـ وعلى الحسين بن عبيد الله، انتهى.

وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ (جعفر بن محمد بن قولويه، يكنى أبا القاسم القمي صاحب مصنفات، قد ذكرنا بعض كتبه في (الفهرست) روى عنه التلعكبري، وأخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن محمد بن عبدون، مات سنة ٣٦٨هـ» انتهى.

وبين التاريخين[١] سنة، وأحدهما من سهو القلم، السادس:

١٢٥ ـ (هارون بن موسى بن أحمد):

ابن سعد بن سعيد من بني شيبان (التلعكبري) يكنى أبا محمد، جليل القدر عظيم المنزلة[٢] واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، وجه

---

(١) يعني التاريخ الذي ذكره العلامة في الخلاصة والتاريخ الذي ذكره الشيخ في رجاله، أما ابن داود الحلي في رجاله فقد استظهر ما ذكره الشيخ في رجاله من أنَّه توفي سنة ٣٦٨هـ ثم ذكر أنَّ بعض أصحابنا (يريد العلامة) قال سنة ٣٦٩هـ، ودفن ابن قولويه في الحضرة الكاظمية عند رجلي الإمامين في الرواق وقبر تلميذه الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ محاذ لقبره في مقبرة خاصة بهما مشهورة ـ اليوم ـ عليها شباك يزورهما الشيعة للتبرك بهما.

(٢) التلعكبري ـ هذا ـ ترجم له أكثر أرباب المعاجم، ولكن الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ لم يترجم له في (الفهرست) كما ترجم له في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من كتاب رجاله (ص٥١٦) مع أنَّ له كتباً منها كتاب الجوامع في علوم الدِّين كما ذكر ذلك النجاشي في كتاب رجاله ص٣٤٣، طبع إيران، ولعلَّ الشيخ لم يتحقق أنَّ له كتباً وكتاب فهرسته إنَّما هو موضوع لذكر المصنفين، كما تومي إلى ذلك عبارته التي ذكرها في كتاب رجاله حيث قال في ترجمته: «روى جميع الأُصول والمصنفات» ولم يذكر له مصنفاً.

وترجم له الميرزا محمد الاسترابادي في رجاله الكبير منهج المقال (ص٣٥٨) كما ترجم له أيضاً في رجاله (الوسيط) المخطوط، وقال العلامة الحلي في إيضاح الاشتباه (ص١٠٠): =

= «التلعكبري ـ بالتاء المنقطة فوقها نقطتين واللام المشددة والعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة والباء المنقطة تحتها نقطة المضمومة والراء ـ ثقة، وجدت بخط السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي: حدثني برهان الدين القزويني ـ وفقه الله تعالى قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي ـ رحمه الله ـ يقول: ورد أمير يقال له: عكبر فقال أحدنا: هذا عكبر ـ بفتح العين ـ فقال فضل الله: لا تقولوا هكذا بل قولوا: عكبر ـ بضم العين والباء، وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضم العين والباء وقال: بقرية من قرى همدان يقال لها: ورشند أولاد عكبر ـ هذا ـ ومنهم إسكندر بن دربيس بن عكبر ـ هذا ـ وكان من الأمراء الصالحين وممّن رأى القائم عليه السلام كرات، ثم قال فضل الله: عكبر، ومأوى، ودبنان، ودربيس أمراء الشيعة بالعراق ووجوههم، ومتقدمهم ومن تعقد عليه الخناصر إسكندر المقدم ذكره».

وقال الميرزا الاسترابادي في حاشيته على ترجمته في (الوسيط): عكبر ـ بضم العين المهملة وسكون الكاف وضم الموحدة قبل الراء ـ اسم رجل من الأكابر، وقيل: من الأكراد وأضيف إليه التل فقيل تل عكبر فسمي به ذلك المكان، فالتلعكبري نسب إليه، وعن الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ: وجدت بخط الشيخ الشهيد (أي الأول) رحمه الله ـ تخفيف لام التلعكبري في كتاب النسب قال: عكبر رجل من الأكراد ينسب التل إليه، ورأيت ضبطه بخطه في (الخلاصة) بالتشديد، وهو المشهور كما هو الأصل فتدبر» وما ذكره الميرزا عن الشهيد الثاني وجدته في تعليقته على الخلاصة التي كتبتها بخطي سنة ١٣٤٩هـ عن نسخة كتبت عن نسخة كتبها بخطه الشيخ الفقيه مساعد بن بديع بن حسن الحويزي سنة ١٠٧٤هـ، وقد ترجم لمساعد ـ هذا ـ صاحب أمل الآمل، فراجعه.

ويروي التلعكبري عن مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة كما ذكر ذلك السيد كمال الدين ابن السيد حيدر ابن السيد نور الدين الموسوي في رسالة مشيخة التلعكبري التي فرغ من تأليفها نهار الأربعاء (١٤) جمادى الأولى سنة ١٠٩٩هـ، قال في أولها: (... لما وقفت على كتاب الرجال للمحقق المدقق الميرزا محمد ـ رحمه الله ـ رأيته يذكر جماعة كثيرين يروي عنهم هارون بن موسى التلعكبري ـ رحمه الله ـ فأحببت أن أحصيهم ليعلم الناظر كميتهم فأحصيتهم ـ بعون الله ـ بحسب الطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر فوجدتهم مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة، واعلم أنَّ روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام (القسم الأول) بالمشافهة (القسم الثاني) بالمشافهة بالبعض والإجازة في الباقي (القسم الثالث) بالإجازة دون المشافهة، وقد ذكرت روايته عن كل رجل بأي قسم هي» وقد ذكر في المشيخة المذكورة تواريخ الإجازات والسماعات بمقدار ما اطلع عليه، والسيد كمال الدين ـ هذا ـ كان حياً سنة ١١٣١هـ فإنَّ سيدنا الإمام الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي ـ رحمه الله ـ ترجم له في (تكملة أمل الآمل) وقال: كان من العلماء الأجلاء في أصفهان (إلى آخر ما قال) في إطرائه، ثم قال: «وقد اجتمع معه أنَّ عمه السيد عباس صاحب نزهة الجليس في أصفهان سنة ١١٣١هـ».

وأما من يروي عن التلعكبري فجماعة منهم الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري كما ذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج٢ ـ ص٣٠٨).

أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء، مات سنة ٣٨٥هـ، كذا في (الخلاصة).

وفي كتاب النجاشي: هارون بن موسى بن أحمد بن سعد بن سعيد، أبو محمد التلعكبري من بني شيبان، كان وجهاً أصحابنا، ثقة معتمداً لا يطعن عليه، له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدِّين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ الطوسي نحو ذلك، وقال: «مات سنة ٣٨٥هـ».

(أقول) ـ في كتاب الإيضاح[1]: «ابن موسى بن أحمد بن سعيد ـ بالياء ـ ابن سعيد ـ بالياء أيضاً ـ أبو محمد التلعكبري ـ بالتاء المنقطة فوقها نقطتين واللام المشددة والعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة والباء المنقطة تحتها نقطة المضمومة والراء» ثم نقل أنَّ عكبر قيل: بضم العين، وقيل: بفتح العين.

السابع.

١٢٦ ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي:

يكنى أبا عمرو ـ بفتح العين ـ بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، وكان ثقة عيناً[2] روى عن الضعفاء، وصحب

(١) يعني كتاب إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي ـ رحمه الله ـ انظر (ص١٠٠) طبع إيران سنة ١٣١٩هـ.

(٢) ترجم للكشي أكثر المعاجم الرجالية منهم الشيخ الطوسي في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٩٧، برقم ٣٨) قائلاً «محمد بن عمر بن عبد العزيز، يكنى أبا عمرو الكشي صاحب كتاب الرجال من غلمان العياشي، ثقة بصير بالرجال والأخبار مستقيم المذهب».

وكتاب رجال الكشي أحد الكتب الأربعة المعتمد عليها لدى المحدثين والرواة والعلماء، واسمه معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين، ويعرف برجال الكشي، والكتاب الثاني رجال النجاشي، والثالث رجال الشيخ الطوسي، والرابع فهرسته، وأقدم هذه الكتب الأربعة =

العياشي[(١)] وأخذ عنه وتخرج عليه، له كتاب الرجال كثير العلم إلّا

= رجال الكشي، وقد رتبه مؤلفه ترتيب الطبقات تبدأ بأصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وانتهى بأصحاب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام وربّما يذكر الرجل مكرراً إذا كان من أصحاب إمامين أو ثلاثة أو أكثر، وقد التزم ـ رحمه الله ـ بذكر ما جاء في كل شخص من الأحاديث مع الأسانيد عن شيوخه حتى تصل إلى الإمام أو الناقل الأول للموضوع، وقد يذكر حديثاً واحداً مكرراً في مكانين من الكتاب أو أكثر باتفاق السند أو اختلافه، ولكن قد وقعت فيه أغلاط كثيرة من النساخ كما ذكره النجاشي في رجاله بالإضافة إلى أنَّه كان يحتوي على كثير من تراجم رجال العامة، فلذلك عمد الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ إلى تهذيبه وتجريده عن الأغلاط وتلخيصه من تراجم رجال العامة، وسماه باختيار الرجال، واشتهر برجال الكشي، وفقد الأصل ولم يعرف له الآن بمرور الزمن عين ولا أثر، وقد أملاه الشيخ الطوسي بعد تهذيبه على تلاميذه في المشهد الغروي، وكان بدء إملائه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ٤٥٦هـ كما حكاه السيد رضي الدين علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ في كتابه فرج المهموم عن نسخة خط الشيخ الطوسي المصرح فيها بأنَّه اختصار كتاب الرجال للكشي واختياره، ولما لم يكن للاختيار ترتيب يسهل التناول منه رتبه جمع من العلماء منهم السيد يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي، والمولى عناية الله بن علي القهبائي، والشيخ داود بن الحسن الجزيري، انظر الذريعة (ج١ ـ ص٣٦٥) و(ج٤ ـ ص٦٦) لشيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده.

ولم يذكر لنا أرباب المعاجم سنة ولادة الكشي ولا سنة وفاته ولكنَّه يعد من علماء القرن الرابع الهجري لأنَّه عاصر أبا القاسم جعفر بن قولويه المتوفى سمة ٣٦٩هـ، أو سنة ٣٦٨هـ، وكل منهما يروي عن الآخر، وكلاهما يرويان عن والد الشيخ أبي القاسم المذكور وهو الشيخ أبو جعفر محمد بن قولويه، ويروي عنهما أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

وكش: بفتح الكاف وتشديد الشين، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل، وجرجان: بضم أوله بلدة معروفة بين طبرستان وخراسان، وكش أيضاً بلد معروف على مراحل من سمرقند، وكش أيضاً قرية من قرى أصفهان.

طبع اختيار الكشي لأول مرة في بمبيء الهند سنة ١٣١٧هـ مشحوناً بالأغلاط الشائنة، وطبع ثانياً في النجف الأشرف (بلا تاريخ) أقل من الطبعة الأولى غلطاً.

(١) العياشي هذا هو أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، ترجم له النجاشي في رجاله (ص٢٧٠) بالعنوان المذكور ثم قال: «ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضفعاء كثيراً وكان في أول أمره عامي المذهب وسمع حديث العامة فأكثر ثم تبصر وعاد إلينا، وكان حديث السن، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضال، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يعني الغضائري: سمعت =

أنَّ فيه أغلاطاً كثيرة، كذا في (الخلاصة)، وفي كتاب النجاشي نحو ما في الخلاصة، فإنَّه في الخلاصة إنَّما يأخذ عنه غالباً، وزاد فيه: «وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره عن جعفر بن محمد عنه بكتابه».

وفي الفهرست: «محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ـ إلى أن قال ـ حسن الاعتقاد له كتاب الرجال، أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي».

(أقول) ـ : وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا وإنَّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ وقد رتبه على حروف المعجم الشيخ داود بن الحسن الجزيري البحراني[1].

قال شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني ـ بعد ذكر الشيخ داود المذكور ـ: «كان هذا الشيخ صالحاً ديناً صحيح الاعتقاد مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام وقد رتب كتاب اختيار

القاضي أبا الحسن علي بن محمد قال لنا أبو جعفر الزاهد: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارىء أومعلق مملوءة من الناس، وصنف أبو النضر كتباً» ثم عد مائة وثمانية عشر كتاباً.

وترجم له أيضاً الشيخ الطوسي في الفهرست (ص١٣٦، برقم ٥٩٣) وذكره أيضاً في رجاله باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٩٧، برقم ٣٢)، وذكره ابن النديم في فهرسته (ص٢٨٨) وقال: إنَّه «من أهل سمرقند وقيل: إنَّه من بني تميم من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن» ثم عد له مائة وأربعة وثمانين كتاباً، وترجم له أيضاً العلامة في الخلاصة وغير هؤلاء من أرباب المعاجم الرجالية.

(١) تجد ترجمة للشيخ داود بن الحسن ـ هذا ـ في كتاب أنوار البدرين (ص١٨٦) طبع النجف الأشرف، ولم تعين سنة ولادته ووفاته.

الكشي، وكتاب النجاشي على حروف المعجم، وكتاب معاني الأخبار، وله رسالة في مسائل أُصول الدِّين، ورسالة في تحريم التتن إلَّا أنَّها غير محكمة الأدلة (إلى أن قال) وبالجملة فالرجل خير صالح إلَّا أنَّه ليس له قوة الاستدلال والتصرف في ترجيح الأقوال، وقد كتب كتباً كثيرة بيده المباركة، وقفها مع كتب كثيرة بخطه وخط غيره، تقرب من أربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها بالجزيرة؛ وله ثلاثة أولاد أخيار فضلاء، الشيخ علي ـ وهو أكبرهم ـ والشيخ حسن، والشيخ صلاح، وللشيخ علي ولد أفضل من أبيه وعميه، خصوصاً في العربية، وهو الشيخ داود ـ رحمه الله ـ معاصر ثقة عدل صالح، وقبر الشيخ داود المتقدم بالحجرة الشمالية من النبي صالح بالجزيرة، وكذا قبر ابنه الشيخ علي رحمهما الله» انتهى[١].

(أقول): والشيخ داود الذي ذكره شيخنا المذكور معاصراً له كان معاصراً لنا، وكان كما وصفه من الثقة والعدالة وحسن النفس والأخلاق.

(حيلولة) ـ وبالإسناد المتقدم عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزي ـ وقد تقدَّم ذكره ـ[٢] عن الشيخ أبي العباس:

---

(١) ذكر ذلك الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي التي فرغ من كتابتها له في بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١١٢٨هـ، وقد كتبنا هذه الإجازة بخطنا سنة ١٣٨٦هـ وأدرجناها في كتاب الإجازات الذي جمعنا فيه الإجازات الكبيرة، وكانت ولادة السماهيجي المذكور سنة ١٠٨٦هـ، ووفاته ليلة الأربعاء تاسع شهر جمادى الثانية سنة ١١٣٥هـ، وتجد له ترجمة في أنوار البدرين (ص١٧٠) وفي الإجازة الكبيرة التي كتبها السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري لبعض علماء الحويزة، المؤرخة يوم الأحد ثاني جمادى الثانية سنة ١١٦٨هـ، وانظر أيضاً (ص٩٦) من هذا الكتاب، فقد ترجم له صاحب الأصل ترجمة إضافية، وانظر تعليقتنا هناك.

(٢) تقدَّم (ص٢٩٨) وانظر تعليقتنا هناك.

١٢٧ ـ أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي:

جميع مصنفات هذا الشيخ، ومجازاته، ومقروءاته، ومسموعاته، وكان هذا الشيخ[(١)] معاصراً للشيخ الطوسي والمرتضى، وأحد تلامذة الشيخ المفيد ـ كما تقدَّم ـ[(٢)] وهو ينتسب إلى النجاشي الأهوازي، صاحب الرسالة[(٣)] عن الصادق عليه السلام كما ذكره العلامة في (الخلاصة) فقال: «أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) جلالة قدر النجاشي وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى مدح وإطراء، والظاهر من العلماء تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصاً، وقد ترجم هو لنفسه في رجاله (ص٧٩) طبع إيران، وترجم له سيدنا الإمام السيد محمد المهدي بحر العلوم في كتاب رجاله (ج٢ ـ ص٢٣) طبع النجف الأشرف ترجمة إضافية انظرها مع تعليقتنا هناك، كما ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، ويعد كتابه في الرجال أحد الكتب الأربعة الرجالية المعتمد عليها لدى العلماء ورواة الحديث ويرجحونه في الضبط على كتابي الشيخ الطوسي الفهرست والرجال عند التعارض، قال الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في كتاب النكاح في مسألة التوارث بالعقد المنقطع: «وظاهر حال النجاشي أنَّه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال»، وقال سيدنا الإمام الحجَّة السيِّد بحر العلوم ـ قدس الله سره ـ في كتاب رجاله: «وبتقديمه صرح جماعة من الأصحاب نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، والظاهر أنَّه الصواب، ولذلك أسباب» ثم ذكر أسباباً ستة لذلك، سادسها «تقدم النجاشي واتساع طرقه وإدراكه كثيراً من المشايخ العارفين بالرجال ممَّن لم يدركهم الشيخ الطوسي كالشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الجندي، وأبي الفرج محمد بن علي الكاتب، وغيرهم»، وقد ألف كتاب رجاله بعد تأليف الشيخ الطوسي كتاب فهرسته لأنَّ فيه أنَّ (دعائم السلام) مذكور في فهرست الشيخ الطوسي، وكذا صرح في ترجمة الشيخ الطوسي عند ذكر كتبه بأنَّ له كتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين.
وقد طبع كتابه في بمبيء سنة ١٣١٧هـ، وطبع ثانياً بإيران بمطبعة مصطفوي أخيراً مع فهرس لأسماء الأعلام المترجمين فيه، وفي كلتا الطبعتين أغلاط مطبعية لا سيَّما الأولى منهما، ولعلَّنا نوفق لتصحيحه على نسخة مخطوطة صحيحة بعد الظفر بها، ويقال: إنَّ في إحدى مكتبات إيران نسخة صحيحة مخطوطة كتبت عن نسخة بخط السيد محمد صاحب المدارك.

(٢) انظر (ص٣٤٠) ضمن ترجمة الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ.

(٣) وقد أدرج الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ الرسالة الأهوازية في كتابه كشف الريبة المطبوع.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الذي ولي الأهواز وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله، وكتب إليه رسالة عبد الله النجاشي المعروفة» ـ ثم قال ـ «وكان أحمد يكنى أبا العباس ـ رحمه الله ـ ثقة معتمد عليه عندي، وله كتاب الرجال نقلنا عنه كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة، وله كتب أخر ذكرناها في كتابنا الكبير، وتوفي أبو العباس أحمد بمطيرآباد في جمادى الأولى سنة ٤٥٠هـ، وكان مولده في صفر سنة ٣٧٢هـ» انتهى[(١)] وعمره على هذا يقرب من ثمان وسبعين سنة.

واعلم أنَّ في كتاب النجاشي ـ هذا ـ بالنسبة إلى نسبه نوع اختلاف واضطراب، حيث إنَّه ذكر في كتابه ترجمتين، فقال في موضع منه ـ كما قدمنا نقله عن العلامة إلى قوله: المعروفة ـ ثم قال: «ولم ير لأبي عبد الله عليه السلام ـ مصنف غيره» ثم قال ـ بعد ذكر اسم آخر ـ «أحمد بن العباس النجاشي الأسدي مصنف هذا الكتاب أطال الله بقاءه وأدام علوه ونعماءه له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال، وكتاب الكوفة وما ورد فيها من الآثار والفضائل، وكتاب أنساب نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم، وكتاب مختصر الأنواء[(٢)] ومواضع النُّجوم التي سمتها العرب».

وظاهر صاحب كتاب (أمل الآمل) الاعتماد على هذه الترجمة الثانية حيث نقلها عنه، ونسب الأولى إلى العلامة مع أنَّ الميرزا محمد في كتاب الرجال الكبير نقلها عن كتاب النجاشي أيضاً، لكن قول النجاشي في الترجمة المشتملة على النسبة إلى العباس مصنف هذا الكتاب وعدم ذكر ذلك في الترجمة الأخرى أوهم أنَّ الترجمة الأخرى

---

(١) انظر الخلاصة (ص٢٠) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ.

(٢) الأنواء: بالهمزة في آخره جمع نوء أي النجم كما ذكر في المعاجم اللغوية، وقد جاءت الكلمة هكذا في روضات الجنات وفي رجال سيدنا بحر العلوم وغيرهما في ترجمة النجاشي عند عد مؤلفاته، وما جاء في بعض المعاجم الرجالية (الأنوار) بالراء في آخره من الأغلاط الواضحة، فلاحظ.

ليست له وإنَّما هي لشخص آخر وهو غلط محض فإنّا قد قدمنا عنه في ترجمة الصدوق التصريح باسم أبيه وجده[(١)] كما اشتملت عليه الترجمة الأولى المذكورة، وهو الذي اختاره الميرزا محمد في كتاب الرجال[(٢)] حيث نسب الترجمة المشتملة على نسبته إلى العباس على محامل عديدة قال في الكتاب الكبير ـ بعد الإشارة إلى الترجمتين ـ ما صورته: «ويحتمل أن يكون ما ذكر ثانياً في رجال النجاشي إلحاقاً من التلامذة زعماً منهم عدم دخول المصنف فيما سبق لاشتهاره بأحمد بن العباس دون ابن علي بن أحمد بن العباس، أو يكون تكراراً منه، وإعادة لذكر الكتب، فثانياً يكون قد نسب إلى الجد الأعلى اختصاراً، أو يكون المراد بابن العباس جده وألحق الكتب وكونه مصنف الكتاب وهماً، فإنَّه لا ريب في كونه أحمد بن علي بن العباس كما صرح به في ترجمة أبي جعفر بن بابويه» انتهى.

(حيلولة) ـ وعن النجاشي المذكور جميع مصنفات الشيخ أبي عبد الله:

١٢٨ ـ (الحسين بن عبيد الله الغضائري):

قال العلامة في الخلاصة: «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري يكنى أبا عبد الله[(٣)] كثير السماع عارف بالرجال، وله تصانيف

---

(١) انظر (ص٣٦٤) من هذا الكتاب فإنَّ النجاشي ـ بعد أن ترجم الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي وعد مؤلفاته ـ قال: «أخبرنا بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي».

(٢) انظر (ص٣٩) من الرجال الكبير (منهج المقال) للميرزا محمد الاسترابادي طبع إيران.

(٣) الحسين بن عبيد الله الغضائري، أبو عبد الله كان وجهاً من وجوه الشيعة، وشيخاً من مشايخهم المعظمين، مفضلاً على أقرانه، ومجمعاً على علو مرتبته وجلالة شأنه، بمنزلة الشيخ المفيد في زمانه، ترجم له أكثر أرباب المعاجم الرجالية، وجاء ذكره في الكتب الفقهية وطرق الروايات، ويعرف بالغضائري، كما يعرف ابنه أبو الحسين أحمد بابن الغضائري، وترجم له ـ من أعلام السنة ـ الذهبي في ميزان الاعتدال (ج١ ـ ص٥٤١) طبع =

ذكرناها في كتابنا الكبير، شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي منه وأجاز له جميع رواياته، مات ـ رحمه الله ـ في منتصف صفر سنة ٤١١هـ، وكذا أجاز للنجاشي» انتهى[١].

وفي كتاب النجاشي «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، أبو عبد الله شيخنا ـ رحمه الله ـ وله كتب، منها كتاب كشف التمويه والغمة، كتاب التسليم على أمير المؤمنين عليه السلام بأمرة المؤمنين كتاب تذكير المحافل وتنبيه الغافل في فضل العلم، كتاب عود الأئمة[٢] عليهم السلام وما شذ عن المصنفين من ذلك، كتاب البيان عن حياة الإنسان[٣] كتاب النوادر في الفقه، كتاب مناسك الحج، كتاب مختصر مناسك الحج، كتاب يوم الغدير، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة، كتاب سجدة الشكر، كتاب مواطن أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب في فضل بغداد، كتاب

= مصر سنة ١٣٨٢هـ، فقال: «الحسين بن عبيد الله أبو عبد الله الغضائري، شيخ الرافضة، يروي عن الجعابي، صنف كتاب يوم الغدير، مات سنة ٤١١هـ وكان يحفظ كثيراً، وما أبصر» ومن عرف الذهبي ـ هذا ـ وعرف انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام عرف أنَّه أولى بعدم البصيرة.

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان فيمن اسم أبيه عبد الله مكبرا (ج٢ ـ ص٢٨٨) طبع حيدر آباد دكن فقال: «. . . من كبار شيوخ الشيعة، كان ذا زهد وورع وحفظ، ويقال: كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت، روى عنه أبو جعفر الطوسي، وابن النجاشي، يروي عن الجعابي، وسهل بن أحمد الديباجي، وأبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال الطوسي: كان كثير السماع، خدم العلم لله، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك، وقال ابن النجاشي: كتبت من تصانيفه (كتاب يوم الغدير) و(كتاب مواطن أمير المؤمنين) و(كتاب الرد على الغلاة) وغير ذلك، توفي في منتصف صفر سنة ٤١١هـ.

وترجم له ـ ثانياً ـ فيمن اسم أبيه عبيد الله (مصغراً) ترجمة مفضلة راجعها، وراجع (ج٢ ـ ص٢٩٥) من رجال سيدنا الإمام الحجّة (بحر العلوم) ترجمة مفصلة له ولولده أحمد مع ما علقناه هناك في الهامش.

(١) راجع خلاصة العلامة (ص٥٠) طبع النجف الأشرف.
(٢) هكذا في الأصل، وفي كتاب النجاشي المطبوع، وغيره من المعاجم (عدد الأئمة).
(٣) هكذا في الأصل، وفي كتاب النجاشي المطبوع (البيان في حياة الرحمان) وفي بعض المعاجم نقلاً عن كتاب النجاشي كما في الأصل.

في قول أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أخبركم بخير هذه الأُمَّة) أجازنا بجميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات في نصف صفر سنة ٤١١هـ».

وقال الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام في كتاب رجاله[١] ـ بعد وصفه وإطرائه ـ: «سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته» ثم ذكر تاريخ موته كما تقدَّم.

(أقول) ـ الظاهر من كلام النجاشي هنا ـ في عده كتب الشيخ المذكور ـ أنَّ كتاب الرجال ليس له[٢] وظاهر شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في إجازته[٣] كما تقدَّم ذكرها مراراً، أنَّ الكتاب له حيث قال: «وعن النجاشي مصنفات الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري صاحب كتاب الرجال وغيره» انتهى.

والظاهر أنَّ المشهور في كلام المتأخرين والذي ذكره جملة من الأصحاب أنَّ الكتاب إنَّما هو لابنه أحمد بن الحسين كما ذكره العلامة ـ رحمه الله ـ في ترجمة إسماعيل بن مهران[٤] حيث قال: «قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ـ رحمه الله ـ إنَّه يكنى أبا محمد ليس حديثه بالنقي، يضطرب تارة ويصلح أخرى، وروى

(١) انظر (ص٤٧٠، برقم (٥٢) من كتاب رجال الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الأشرف.

(٢) وجه الاستظهار من كلام النجاشي هو أنَّه لم يذكر له كتاب رجال في عد مؤلفاته، ولو كان من مؤلفاته لذكره من جملتها.

(٣) يشير إلى إجازة الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ الكبيرة للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي المؤرخة سنة ٩٤١هـ انظر (ج٢ ـ ص٢١٢) من كشكول الشيخ يوسف صاحب الحدائق الذي ذكر فيه الإجازة المذكورة، وذكرها أيضاً المجلسي في كتاب الإجازات الملحق بآخر كتاب البحار المطبوع.

(٤) انظر (ص٨) من الخلاصة في ترجمة إسماعيل بن مهران، ولكن لا نعلم كيف استفاد صاحب (الأصل) من كلام العلامة أنَّ كتاب الرجال لأبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري وهو لا يصرح بذلك، ولعلَّه استظهر من قوله «ليس حديثه بالنقي. .الخ» باعتبار أنَّ كتابه مخصص لذكر الضعفاء، فتأمل.

عن الضعفاء كثيراً ويجوز أن يخرج شاهداً، والأقوى عندي الاعتماد على روايته لشهادة الشيخ والنجاشي[١] له بالثقة» إلى آخر كلامه.

وقال في كتاب نقد الرجال[٢]: «اعلم أنَّ ابن الغضائري المذكور في الخلاصة وغيره الذي له كتابان في الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، كما يظهر من كلام السيد ابن طاووس في كتاب الرجال عند نقله عن ابن الغضائري حيث قال: ومن كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء» إلى آخر كلامه.

(أقول): وأحمد ـ هذا ـ لم يذكر له الميرزا محمد صاحب كتاب الرجال ترجمة[٣] والمنقول عن العلامة أنَّه

---

(١) انظر فهرست الشيخ الطوسي (ص١١، برقم ٣٢) وانظر النجاشي (ص٢١) طبع إيران.

(٢) انظر (نقد الرجال) للسيد مصطفى التفريشي في ترجمة الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ص١٠٦) طبع طهران سنة ١٣١٨هـ.

(٣) بل ذكره في باب الكنى في عداد ما صدر بالابن (ص٣٩٨) وقال: «لم أجد تصريحاً من الأصحاب بتوثيقه ولا ضد»، وقال الوحيد البهبهاني ـ رحمه الله ـ في تعليقته على رجال الميرزا محمد ـ عند ترجمة إبراهيم بن عمر اليماني الصنعايي (ص٢٤) ـ نقلاً عن الشيخ محمد ابن الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ: «يستفاد من الخلاصة الاعتماد على قول أحمد ابن الغضائري، ففي ترجمة صباح بن قيس قال في القسم الثاني: إنَّه كوفي زيدي، قاله ابن الغضائري، وقال: إنَّ حديثه يعد في أحاديث أصحابنا صحيحاً، وقال النجاشي إنَّه ثقة، والظاهر من ذكره في القسم الثاني الاعتماد على ابن الغضائري» وكذلك فعل في جابر بن زيد، وعبد الله بن أيوب بن راشد وظفر بن حمدون، وغيرهم، وفي إدريس بن زياد ربَّما يظهر منه مقاومة جرحه تحديل النجاشي، وكذا الحسين بن شاذويه، وبالجملة من تتبع الخلاصة بل النجاشي أيضاً وجد أنَّهما يقبلان قوله مطلقاً لا في خصوص صورة الترجيح أو عدم المعارض كسائر المشايخ، ومن تتبع كلام ابن طاووس وجده كثير الاعتماد عليه عظيم الاعتقاد به» وذكر في (ص٣٥) من التعليقة أيضاً: «الظاهر أنَّه من مشائخ الأجلة والثقات الذين لا يحتاجون إلى النص بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشائخ قوله في الرجال ويعدونه في جملة الأقوال، ويؤتون به في مقابل أقوال الأعاظم الثقات، ويعبرون عنه بالشيخ ويذكرونه مترجماً، ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه».

وإذا عرفنا من النجاشي أنَّه لا يروي عن الضعفاء بلا واسطة، وقد روى عن أحمد بن =

وثقه[١] وقال الذهبي ـ ذهب الله بنوره ـ في كتاب ميزان الاعتدال ـ وهو من أنصب النصاب ـ إنَّ الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة[٢].

(أقول) ـ وقد تقدَّم في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ذكر جماعة ممَّن روى عنه بلا واسطة لم نتعرض للكلام في بيان أحوالهم (منهم):

١٢٩ ـ (أبو غالب الزراري):

وهو أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ابن سنسن ـ بالسين غير المعجمة المضمومة قبل النون الساكنة وبعده السين والنون الأخرى، أبو غالب الزراري، وهم البكريون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري «وأما الزراري رعاه الله» فذكروا أنفسهم بذلك، كان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وفقيههم، مات سنة ٣٦٨هـ، كذا في الخلاصة[٣].

وفي كتاب النجاشي[٤]: «أبو غالب الزراري، وقد جمع أخبار بني سنسن، وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنهم ووجههم، له كتب منها كتاب التاريخ، ولم يتمه، كتاب دعاء السفر، كتاب الأفضال، كتاب مناسك الحج الكبير، كتاب مناسك الحج الصغير، كتاب الرسالة إلى ابن

= الغضائري ـ هذا ـ بلا واسطة في مواضع من كتاب رجاله، تحقق لدينا اعتماده عليه ووثاقته وعدم ضعفه عنده، فإذا انضم إلى ذلك ترجم الشيخ الطوسي عليه في مقدمة كتابه الفهرست وكونه شيخ النجاشي ونحو ذلك ثبت حسنه والاعتماد عليه ووثاقته.

(١) لعلَّه يشير إلى ما استفيد من العلامة في الخلاصة الذي ذكرناه آنفاً.

(٢) انظر ميزان الاعتدال (ج١ ـ ص٥٤١) طبع مصر سنة ١٣٨٢هـ.

(٣) راجع الخلاصة (ص١٧، برقم ٢٢) وقد ذكر سيدنا الإمام السيد المهدي بحر العلوم في رجاله تحت عنوان (آل أعين) ـ ج ١ـ ص٢٢٢ إلى ص ٢٥٧ـ جماعة منهم مع التحقيق في التعريف بهم، وانظر تعليقاتنا هناك ففيها الكفاية لمن أراد معرفتهم تفصيلاً.

(٤) انظر كتاب النجاشي ص٦٥، طبع إيران.

ابنه أبي طاهر[١] في ذكر آل أعين، حدثنا شيخنا أبو عبد الله عنه بكتبه، ومات أبو غالب ـ رحمه الله ـ سنة ٣٦٨هـ، انقرض ولده إلّا من ابنة ابنه، وكان مولده سنة ٢٨٥هـ» انتهى.

وفي فهرست الشيخ ـ رحمه الله ـ: «أبو غالب الزراري، وهم البكريون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري[٢] (فأما الزراري رعاه الله) فذكروا أنفسهم بذلك، وكان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وفقيههم» ـ إلى أن قال ـ «أخبرني بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم وقال الحسين: قرأت سائرها عليه عدة دفعات» انتهى[٣].

(أقول): والرسالة التي كتبها إلى ابن ابنه عندي[٤] وفيها ما

---

(١) أبو طاهر الأصغر كنية لمحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم، وقد كتب أبو غالب الزراري الرسالة له في ذي القعدة سنة ٣٥٦هـ، وجددها في رجب سنة ٣٦٧هـ، كما ذكر ذلك في آخر الرسالة، وكان مولد ابن ابنه أبي طاهر الأصغر محمد المذكور سنة ٣٥٢هـ، كما صرح بذلك أبو غالب الزراري لحفيده المذكور في الرسالة، فقال: «وكان مولدك في قصر عيسى ببغداد في يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ٣٥٢هـ.

(٢) أبو طاهر الزراري الأكبر هو كنية لمحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين المولود سنة ٢٣٧هـ، والمتوفى سنة ٣٠١هـ، وقد ترجم له النجاشي في رجاله (ص٢٦٧) وترجم له غيره من أرباب المعاجم.

(٣) انظر الفهرست (ص٣١) برقم ٨٤، وترجم له أيضاً في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٤٣، برقم ٣٤) وقال: «مات سنة ثمان أو سبع وستين وثلاثمائة».

(٤) طبعت الرسالة في بغداد سنة ١٣٧٣هـ، وفيها بعض الأغلاط من الناسخ، أو الطابع، فراجعها، وقد ذكر العلامة المعاصر المحقق الشيخ محمد علي التبريزي المعروف بالمدرس، المولود سنة ١٢٩٦هـ والمتوفى سنة ١٣٧٣هـ.، في (ج٦ ـ ص٣٢٤) من كتابه الفارسي الموسوم (ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب) المطبوع بإيران، قائمة لأسماء (آل أعين) مرتبة ترتيب حروف الهجاء، أنهاهم إلى اثنين وسبعين اسماً، وقد ترجم أكثرهم في المعاجم الرجالية، وبعضهم له كتاب، وبعضهم من أصحاب الأصول المدونة، وإن كنّا في شك من أنّ بعضهم من آل أعين بن سنسن المعروف، فراجعه.

صورته: «وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة، ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة، ونحن من ولد بكير، وكنَّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم» إلى أن قال: «وأول من نسب منَّا إلى زرارة جدنا سليمان، ونسبه إليه أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال: (الزراري) تورية عنه وستراً له، ثم اتسع ذلك وسمينا به، وكان عليه السلام يكاتبه في أمور له بالكوفة وبغداد» إلى آخره.

(أقول): وهذا ـ كما نرى ـ بظاهره خلاف ما ذكره العلامة وقبله الشيخ الطوسي في (الفهرست) من أنَّ مبدأ التسمية بالزراري من أبي محمد عليه السلام لأبي طاهر، وهو والد أحمد المذكور، فإنَّ الذي في الرسالة أنَّ ذلك إنَّما هو من الهادي عليه السلام لجده سليمان ـ كما عرفت ـ والظاهر أنَّهم لم يقفوا على الرسالة المذكورة.

وأما والد أحمد ـ هذا ـ فهو كما ذكره في كتاب النجاشي قال: «محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو طاهر الزراري، حسن الطريقة، ثقة عين، وله إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل وجوابات، له كتب منها كتاب الآداب والمواعظ، كتاب الدعاء، أخبرنا محمد بن محمد وغيره، قال حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان، قال أخبرني بها، ومات محمد بن سليمان في سنة ٣٠١هـ ـ، وكان مولده سنة ٢٣٧هـ ـ» انتهى.

وفي الخلاصة نحوه[١] ـ إلى أن قال ـ ومات محمد بن سليمان في سنة ٣٠١هـ ـ، ثم إنَّ ممَّا ذكره[٢] في الرسالة المتقدم ذكرها ما صورته: «رزقت أباك وسني ثمان وعشرون سنة، وفي سنة ولادته امتحنت محنة أخرجت أكثر ملكي من يدي، وأحوجتني إلى السفر والاغتراب، وشغلتني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك، ولما صلح أبوك لسماع

(١) انظر الخلاصة (ص١٥٦، برقم ١٠٥) طبع النجف الأشرف.
(٢) انظر (ص٧١) من الرسالة.

الحديث وسلوك طريقة أجداده ـ رحمهم الله ـ جذبته إلى ذلك فلم ينجذب، وشغلنا طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء عن العلم وعلت سني فأيست من الولد، وبلغ أبوك سبعاً وثلاثين سنة ولم يرزق ولداً، ورقني الله ـ جلَّ وعز ـ الحج ومجاورة الحرمين سنة فجعلت كدي وأكثر دعائي ـ في المواضع التي يرجى فيها قبول الدُّعاء ـ أن يرزق الله أباك ولداً ذكراً يجعله خلفاً لآل أعين، ثم قدمت العراق فزوجت أباك من أمك فتفضل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن رزقنا إياك في أسرع وقت، ومَنَّ بأن جعلك سوي الخلقة مقبول الصورة صحيح العقل، إلى أن كتبت إليك الكتاب، وكان مولدك في قصر عيسى ببغداد يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ٣٥٢هـ.، وقد خفت أن يسبق أجلي إدراكك وتمكنك من سماع الحديث وتمكني من حديثك ما سمعته من الحديث، وأن أفرط في ذلك كما فرط جدي وخال أبي ـ رحمهما الله تعالى ـ إذ لم يجذباني إلى سماع حديثهما مع ما شاهدناه من رغبتي في ذلك، ولم يبق في وقتي من آل أعين أحد يروي الحديث ولا يطلب علماً، وشححت على أهل هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم، ويدرس رسمهم، ويبطل حديثهم من أولادهم، وقد بينت لك آخر كتابي ـ هذا ـ أسماء الكتب التي بقيت عندي من كتبي وما حفظت إسناده وتيقنت رواياته، فإن كان قد غاب عنِّي، شرحت لك ممَّا سمعت ذلك، (وأجزت لك) خاصة روايتها عني على ما أشرحه لك من ذلك عند ذكر أسمائها، وأخرجت لك ما عندي من الكتب القديمة، وذكرت لك ما منها بخط جدي محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ وما منها بخط من عرفت خطه، وما جددت لك من الكتب التي أخلفت، وجعلت ذلك عند والدتك وديعة لك، ووصيتها أن تسلمها إليك إذا بلغت وتحفظها عليك إلى حين علمك بمحلها وموضعها إن حدث بي حدث الموت قبل بلوغك هذه الحالة، فإن حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق بذلك ـ إلى أن

قال ـ: «وعملت هذه الرسالة في ذي القعدة سنة ٣٥٦هـ وجددت هذه النسخة في رجب سنة ٣٦٧هـ».

ثم ذكر جملة من كتب الأُصول وطريقه إلى كل منها.

(أقول) ـ وابن ابنه المذكور الذي صنف لأجله هذه الرسالة واستجاب الله دعاءه فيه، وبلغه ما كان يؤمله فيه ويرتجيه هو أبو طاهر محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، قال في كتاب النجاشي: «محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري، كان أديباً، وسمع، وهو ابن أبي غالب شيخنا، له كتاب فضل الكوفة على البصرة، كتاب الموشح، كتاب جمل البلاغة[1] ونحوه في الخلاصة من غير ذكر الكتب[2].

(أقول) ـ وبالطريق إلى الشيخ الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري جميع مصنفات أبي غالب المذكورة سيَّما الرسالة المذكورة وما اشتملت عليه من رواية الأُصول المذكورة فيها وطرقه إليها. (ومنهم):

١٣٠ ـ (أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع):

ابن عبيد بن عازب، أخي البراء بن عازب الأنصاري، أصله كوفي سكن بغداد، وكان ثقة في الحديث صحيح الاعتقاد، له كتب منها كتاب الكشف فيما يتعلق بالسقيفة، كتاب الأشربة بما حلل منها وما حرم، كتاب الفضائل، كتاب الصفاء في تاريخ الأئمة عليهم السلام، كتاب السرائر ـ مثالب ـ كتاب النوادر، وهو كتاب حسن، أخبرنا عنه بكتبه الحسين ابن

(١) راجع كتاب النجاشي (ص٣١٠) وفي المطبوع منه بإيران (حمد البلاغة) بدل (جمل البلاغة) وهو تحريف اللام بالدال.

(٢) راجع الخلاصة (ص١٦٤، برقم ١٧٥) طبع النجف الأشرف.

عبيد الله، كذا في النجاشي[١] وفي الفهرست[٢] إلَّا أنَّه زاد فيه «الصيمري يكنى أبا عبد الله... أخبرني بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم، وفي الخلاصة: «الصيمري، بفتح الصاد غير المعجمة، وإسكان الياء المنقوطة تحتها نقطتين بعدها، وبضم الميم وبعدها راء»[٣].

(أقول) ـ الظاهر أنَّها نسبة إلى الصيمر ـ محلة من محال مدينة البصرة[٤]. (ومنهم) أبو المفضل.

١٣١ ـ محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني:

قال في الخلاصة: «محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى أبا المفضل كثير الرواية حسن الحفظ، ضعفه جماعة من أصحابنا، وقال ابن الغضائري: إنَّه وضاع كثير المناكير، رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد، وأرى ترك ما ينفرد به» انتهى[٥] ونحوه في الفهرست من الذم والتضعيف[٦].

---

(١) راجع كتاب النجاشي (ص٦٦) طبع إيران.

(٢) راجع الفهرست (ص٣٢، برقم ٨٦) إلَّا أنَّه أبدل (كتاب الصفاء) بكتاب الضياء ـ بالضاد المعجمة بعدها الياء المثناة التحتانية ـ ولعلَّه حرف أحدهما بالآخر، فلاحظ.
وترجم لأحمد ـ هذا ـ الشيخ الطوسي أيضاً في رجاله ـ باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٤٥، برقم ٤١) قائلاً: «أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري، يكنى أبا عبد الله، روى عنه التلعكبري وقال: كنَّا نجتمع ونتذاكر فروى عني ورويت عنه، وأجاز لي جميع رواياته وأخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله، ومحمد بن محمد بن النعمان، وأحمد بن عبدون، وابن عزور».

(٣) انظر الخلاصة (ص١٧، برقم ٢٤).

(٤) والمحلة الآن بالبصرة موجودة ومعمورة ولكنَّها ينطق بها اليوم بالسين المهملة بدل الصاد المهملة.

(٥) انظر القسم الثاني من الخلاصة (ص٢٥٢، برقم ٢٧).

(٦) انظر فهرست الشيخ الطوسي (ص١٤٠، برقم ٦٠٠) وذكره أيضاً في كتاب رجاله ـ باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٥١١).

وفي كتاب النجاشي: «محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو المفضل» إلى أن قال: «ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، له كتب كثيرة، منها كتاب شرف التربة[١] كتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب، كتاب من روى حديث غدير خم، كتاب رسالة في التقية والإذاعة، كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام كتاب فضائل زيد، كتاب الشافي في علوم الزيدية، كتاب أخبار أبي حنيفة، كتاب القلم، رأيت هذا الشيخ، وسمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلَّا بواسطة بيني وبينه» انتهى، (ومنهم) أبو الحسين:

١٣٢ ـ أحمد بن علي بن سعيد الكوفي:

كذا في الفهرست[٢] وفيه «المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد، عن محمد بن يعقوب» وكذا في رجال ابن داود، وفي رجال الشيخ: «أحمد بن محمد بن علي بن الكوفي»[٣] وفي رجال ابن داود «روى عن الكليني، أخبرنا عنه علي بن الحسين المرتضى»[٤] (ومنهم):

١٣٣ ـ أحمد بن عبدون:

وهو أحد مشايخ الشيخ الطوسي، وكثيراً ما يروي عنه في كتابي

(١) في رجال النجاشي المطبوع (ص٣٠٩) (شرف التوبة) بالواو بدل الراء، ولعلَّه تصحيف.
(٢) ذكر ذلك الشيخ في الفهرست في ترجمة الكليني (ص١٣٥) عند ذكر طريقه إلى رواية مصنفاته فإنَّه قال (ص١٣٦): «وأخبرنا السيد الأجل المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن الكليني... بجميع مصنفاته ورواياته...» ولم يترجم الشيخ في الفهرست مستقلاً لأحمد بن علي بن سعيد ـ هذا ـ لأنَّه ليس من المصنفين.
(٣) انظر رجال الشيخ الطوسي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٥٠ برقم ٦٩).
(٤) انظر رجال ابن داود القسم الأول (ص٣٥ برقم ١٠٢)، طبع إيران.

الأخبار، وهو كما في النجاشي: «أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون، له كتب منها أخبار السيد ابن محمد[١] كتاب التاريخ، كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام معربة كتاب عمل الجمعة، كتاب الحديثين المختلفين، أخبرنا بسائرها، وكان قوياً في الأدب، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير[٢] وكان علواً في الوقت» انتهى[٣].

قال بعض الفضلاء: «ويظهر من الشيخ عبد النبي الجزائري (غلواً) بالغين المعجمة لأنَّه نقطها في كل موضع ذكرها» ثم قال: «إنَّ قول

(١) يعني به السيد إسماعيل بن محمد الحميري الشاعر الشهير وهو ليس علوياً ولا هاشمياً وإنَّما لقبه (السيد) وكان من أصحاب الصادق عليه السلام وقد ترحم عليه، وترجم له في المعاجم الرجالية، وأشعاره ملأت الكتب الأدبية لأنَّه مكثر، له ديوان شعر، وقد ألفت كتب في أخباره منها كتب أخبار السيد الحميري لأبي بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ، ومثله لأحمد بن محمد الجوهري المتوفى سنة ٤٠١هـ، ولد الحميري، في (نعمان) سنة ١٠٥هـ وتوفي ببغداد سنة ١٧٣هـ، كما في فوات الوفيات، وقيل توفي سنة ١٧٨هـ، وقيل سنة ١٧٩هـ.

(٢) علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي، عده الشيخ الطوسي في رجاله ممَّن لم يرو عنهم عليهم السلام (ص٤٨٠، برقم ٢٢) وقال: «روى عن علي بن الحسن بن فضال جميع كتبه وروى أكثر الأُصول، روى عنه التلعكبري وأخبرنا عنه أحمد بن عبدون ومات ببغداد سنة ٣٤٨هـ، وقد ناهز مائة سنة، ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام»، وقد أرخ وفاته النجاشي أيضاً في ترجمة أبان بن تغلب (ص٩) بسنة ٣٤٨هـ.

(٣) راجع رجال النجاشي (ص٦٨) ومراده من قوله: «كان علواً في الوقت» بالعين المهملة أي كان في غاية الفضل والعلم والثقة والجلالة في وقته وأوانه كما حكي عن المحقق المير دماد في حواشيه على رجال ابن داود، أو كونه أعلى مشائخ الوقت سنداً لتقدم طبقته وإدراكه لابن الزبير الذي لم يلقه غيره، فقوله ـ هذا ـ كالتفريع على قوله: «وكان قد لقي» الخ، والغرض مدحه بعلو سنده، فإنَّ علو الإسناد ممَّا يتنافس به أصحاب الحديث، ويرتكبون المشاق لأجله، أما ما حكي عن الشيخ عبد النبي الجزائري من قراءته (غلواً) بالغين المعجمة فهو تحريف إذ لا معنى معقولاً له، فلاحظ، وأما احتمال رجوع (ضمير كان) إلى القرشي فبعيد من سير كلام النجاشي فلاحظ ذلك، وراجع ترجمة لأحمد بن عبدون في رجال السيد بحر العلوم (ج٢ ـ ص١٢) طبع النجف الأشرف.

النجاشي: وكان علواً في الوقت لا نعرف معناه مع احتمال رجوع الضمير إلى القرشي» انتهى.

وقال الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجاله: «ابن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣هـ»[١].

(أقول) ـ وهذا الشيخ لم يذكره أحد من علماء الرجال بالتوثيق إلَّا أنَّه لما كان من مشائخ الإجازة فالظاهر أنَّه لا توقف في عد حديثه من الصحيح، بناءً على الاصطلاح غير الصحيح[٢].

قال الميرزا محمد: «ويستفاد من العلامة ـ رحمه الله ـ في بيان طرق الشيخ في كتابيه[٣] توثيقه في مواضع»[٤].

وبالطريق إلى هؤلاء المذكورين جميع مصنفاتهم ومروياتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم.

(أقول) ـ هذا ما تيسر الآن من ذكر المشائخ والطرق المتصلة بالمحدثين الثلاثة الذين هم أصحاب الأُصول المعتمدة التي عليها المدار، في جميع الأقطار والأدوار، ومن تلك الأُصول تعرف طرقهم بالأسانيد المتصلة إلى الأئمة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم ما

---

(١) راجع رجال الشيخ الطوسي (ص٤٥٠، برقم ٦٩).

(٢) راجع الكتب المؤلفة في دراية الحديث في معنى الحديث الصحيح باصطلاح المتقدمين واصطلاح المتأخرين، وقد نسب العلامة الحجة المامقاني في تنقيح المقال ـ في ترجمة أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون (ج١ ـ ص٦٦ ـ ص٦٧) ـ توثيقه إلى جماعة من أرباب المعاجم، ونسب أيضاً سيدنا بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ في رجاله (ج٢ ـ ص١٣ ـ ص١٤) توثيقه إلى جماعة من الأعلام، فراجعه.

(٣) المراد كتاباه تهذيب الأحكام، والاستبصار المطبوعان.

(٤) انظر منهج المقال للميرزا محمد الاسترابادي (ص٣٨) وانظر تعليقة الوحيد البهبهاني على هذا الموضع.

دام الفلك الدوار، وأعقب اللَّيل والنهار ـ وبطريق كل متأخر إلى متقدمه نروي كتب ذلك المتقدم ومصنفاته ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته.

(وقد أجزت لكما) أيُّها الولدان الأعزان ـ حرس الله مجدكما وكبت عدوكما وضدكما ـ رواية جميع ذلك عني، وها أنا أذكر لكما ـ إن شاء الله تعالى ـ طرقي إلى جملة من الكتب التي لم يتقدَّم لها ذكر من الكتب الخاصة والعامة.

فمن ذلك طرقي إلى الصحيفة الكاملة لسيدنا ومولانا زين العابدين وسيد الساجدين ـ عليه وعلى آبائه أشرف صوات رب العالمين ـ.

(منها) ـ بالإسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد، عن السيد النسابة تاج الدين بن معية، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن محمد بن معية، عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، بسنده المذكور في أولها.

(حيلولة) ـ وعن السيد تاج الدين بن معية، عن السيد كمال الدين المرتضى محمد بن محمد ابن السيد رضي الدين الآوي، عن خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن السيد أبي الرضا فضل الله الحسني، عن السيد أبي الصمصام، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

(أقول) وقد تقدَّم الكلام في رجال هذين السندين إلَّا جعفر بن محمد بن معية، قال في كتاب (أمل الآمل): «السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية الحسيني، عالم جليل، روى عنه ابن أخته القاسم بن معية» انتهى، وقال فيه أيضاً: «السيد رضي الدين محمد الآوي

العلوي الحسيني[١] فاضل جليل فقيه، يروي عن أبيه محمد، عن جده محمد، عن جده زيد، عن جد أبيه الفقيه الداعي، عن أبي الصلاح، وابن البراج، وسلار، والشيخ الطوسي كلهم، ويروي عن ابن طاووس» انتهى.

وللشيخ ـ رحمه الله ـ في رواية الصحيفة الكاملة[٢] طريقان ذكرهما في الفهرست[٣]، (أحدهما): جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن المعروف بابن أخي طاهر[٤] وهو أبو محمد الحسن بن

(١) السيد رضي الدين محمد الآوي ـ هذا ـ كان صاحب كرامات، وكان صديقاً للسيد رضي الدين علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ وكان ابن طاووس يعبر عنه كثيراً في كتبه بالأخ الصالح كما في مهج الدعوات، وقال في رسالته في المواسعة والمضايقة: «كنت قد توجهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ـ ضاعف الله سعادته، وشرف خاتمته ـ من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ. . .» وكان الآوي مجاوراً للمشهد الغروي، وقد توفي ليلة الجمعة رابع صفر سنة ٦٥٤هـ، كما في مجموعة الشهيد الأول بخط الجباعي، وقد ترجم له المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٤٤) وبين فيها اشتباهات صاحب روضات الجنات في الترجمة (ص٦١١) فراجعها.

(٢) قال بعض الأعلام من الزيدية اليمانية: إنَّما وصفت الصحيفة بالكاملة واشتهرت بهذا الوصف لأنَّه توجد عند الزيدية هذه الصحيفة ولكنَّها ليست بتامة وهي تنقص عن هذه وتقرب من نصفها، واشتهرت هذه بالكاملة في قبالها.

(٣) قال ذلك الشيخ في الفهرست (ص١٧٠ ـ ص١٧١) في ترجمة المتوكل بن عمر (أو عمير) بن المتوكل، وانظر مقدمة الصحيفة الكاملة المطبوعة بإيران سنة ١٣٢١هـ بقلم العلامة الكبير الحجة السيد محمد المشكاة أستاذ جامعة طهران فإنَّها مقدمة ثمينة حقق فيها سند الصحيفة خير تحقيق.

(٤) ترجم لأبي محمد المعروف بابن أخي طاهر النجاشي في رجاله ص٥١ وقال: مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ، ودفن في منزله بسوق العطش وترجم له أيضاً الشيخ في رجاله (ص٤٦٥) والعلامة في الخلاصة. وسوق العطش كان من أكبر محلات بغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى بناه سعيد الحرشي للمهدي (العباسي) وحوَّل إليه التجار ليخرب الكرخ، وقال له المهدي عند تمامها: سمها سوق الري، فغلب عليها سوق العطش، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد، وأول سوق العطش يتصل بسويقة الحرشي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب لا عين له =

محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل، عن أبيه، عن يحيى بن زيد (وثانيهما): أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل، عن أبيه، عن يحيى بن زيد، عن أبيه زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام.

(أقول) ـ والسند المتداول الآن في أول الصحيفة إنَّما هو بهذه الصورة: حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني (إلى آخره) وهو غير سند الشيخ ـ المتقدم ذكره، والأظهر أنَّ القائل في أول هذا السند: (حدثنا) هو عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد[1] لا ما نقل عن بعض الأصحاب من أنَّه ابن السكون[2] وربَّما

= ولا أثر، ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه، وقيل: إنَّ سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة، قاله الحموي في معجم البلدان، فراجعه.

(١) هو رضي الدين أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلي اللغوي الإمام الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل المعروف بعميد الرؤساء صاحب كتاب الكعب المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب والمعول عليه عندنا والمقبول عند العامة، ترجم له السيوطي في (البغية) وذكره الحموي في معجم الأدباء وقال: كان يلقب بوجه الدريبة، وقال مات سنة ٦١٠هـ، وترجم له أيضاً في أمل الآمل وغيرهم من أرباب المعاجم، راجع (ص٤٨٢) من ج٣ ـ مستدرك الوسائل للمحدث النوري.

(٢) هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي الفاضل العالم العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه المعروف بابن السكون، ترجم له صاحب رياض العلماء والسيوطي في بغية الوعاة وروى له أبياتاً من الشعر، وياقوت الحموي في معجم الأدباء (ج٥ ـ ص٤٢٠) من الطبعة الثانية وقال إنَّه (من حلة بني مزيد بأرض بابل كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب لم يضع قط في طرسه إلَّا ما وعاه قلبه وفهم له، وكان يجيد قول الشعر ومات في حدود سنة ٦٠٠هـ، وله تصانيف) وذكره العلامة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ج٣ ـ ص٤٨٣).

وجد لهما طريق ثالث وهو الذي في نسخة ابن إدريس التي بخطه: «حدثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ـ أدام الله تأييده ـ في جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني في شهور سنة ٣٨٥هـ قال: حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن» إلى آخر ما في السند المشهور الآن[١].

ونقل عن بعض مشايخنا: أنَّ القائل ـ في نسخة ابن إدريس حدثنا ـ هو ابن إدريس، ويشكل بأنَّ ابن إدريس إنَّما يروي عن الشيخ أبي علي بواسطتين، وهما فخار بن معد عن إلياس بن هشام الحائري ـ كما تقدَّم ـ إلَّا أنَّه بالنظر إلى كون الحسن ابن الشيخ خال ابن إدريس ـ كما تقدَّم ـ لا يبعد ذلك.

وأما رسالة مولانا الصادق عليه السلام إلى النجاشي فإنَّا نرويها بالإسناد إلى الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، وهي مذكورة في كتاب (كشف الريبة عن أحكام الغيبة)[٢] لشيخنا الشهيد الثاني ـ عطَّر الله مرقده ـ وفي الوسائل نقلاً عن الكتاب المذكور.

وأما كتب القراءة فإنَّا نروي كتاب التيسير للشيخ أبي عمرو الداني

---

(١) آخر ما في السند هكذا «ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات سنة ٢٦٥هـ، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعلم، قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه متوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان فسلَّمت عليه» الخ.

(٢) طبع كتاب كشف الريبة بإيران سنة ١٣١٩هـ، فراجعه.

بالإسناد المتقدم إلى السيد تاج الدين بن معية، عن جمال الدين يوسف بن حماد عن السيد رضي الدين بن قتادة، عن الشيخ أبي جعفر عمر بن معن الزبيري الضرير، إمام مسجد رسول الله ﷺ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الجديعي الضرير المالقي، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل، عن الشيخ أبي عمرو الداني المصنف.

وعن الشيخ الشهيد، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري، عن عبد الله بن سليمان الأنصاري الغرناطي، عن أحمد بن علي الطباخ الرعيني، عن عبد الله بن محمد بن مجاهد العبدي، عن أبي خالد زيد بن محمد بن رفاعة اللخمي، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، عن علي بن الحسين المرسي، عن الشيخ أبي عمرو الداني.

وأما كتاب حرز الأماني المعروف بالشاطبية فإنَّا نرويه ـ بهذا الطريق عن الشيخ خليل الأنصاري، عن الجعبري[(١)]، بسنده عن مصنفها أبي القاسم بن فيره[(٢)] الرعيني الشاطبي، ناظم القصيدة الموسومة بحرز الأماني[(٣)].

---

(١) الجعبري هو الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري المولود سنة ٦٤٠هـ، والمتوفى سنة ٧٣٢هـ، له شرح حرز الأماني سماه كنز المعاني، وله نحو مائة كتاب.

(٢) فيره: ضبط هذه الكلمة الجزري في طبقات القراء (ج٢ ـ ص٢٠) بكسر الفاء بعدها ياء تحتانية مثناة ساكنة ثم راء مشددة مشمومة بعدها هاء، ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد، وأبو القاسم أو أبو محمد اسمه القاسم بن محمد بن فيره بن خلف بن أبي القاسم بن أحمد الرعيني الأندلسي ثم الشاطبي المقرىء الضرير المولود سنة ٥٣٨هـ بالشاطبية والمتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ، والمدفون بالتربة الفاضلية بسفح المقطم.

(٣) اسم القصيدة الكامل (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها غاية الإبداع لم يسبق إلى أسلوبها، وطبعت طبعة حجرية بشلور الهند سنة ١٢٧٨هـ محشاة بشروح ثلاثة (الأول) كنز المعاني لأبي عبد الله محمد =

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن مؤمن الكوفي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الغزالي المصري، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى الربعي، عن السيد عزّ الدين حسين بن قتادة المدني، عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق، عن الناظم المتقدم.

(حيلولة) ـ وعن الشهيد ـ رحمه الله ـ عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي، عن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بابن الجرائدي، عن ولد المصنف، عن والده الناظم.

وأما كتاب الموجز في القراءة والرعاية في التجويد وباقي كتب مكي بن أبي طالب المقري، وكتاب الوقف والابتداء للشيخ شمس الدين محمد بن بشار الأنباري، وباقي كتبه فإنِّي أرويها بالإسناد المتقدم إلى السيد رضي الدين بن قتادة، عن أبي حفص الزبيري، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم، عن ضياء الدين يحيى بن سعدون القرطبي، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب، عن الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرىء.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن ابن رافع، عن ضياء الدين، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن مسلمة، عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد، عن محمد بن القاسم بن بشار الأنباري.

وأما كتاب الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد في القراءات السبع فإنِّي أرويه بالإسناد إلى شيخنا العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ـ عطَّر الله مرقده ـ عن والده سديد الدين

المعروف بشعلة الموصلي الحنبلي المتوفى سنة ٦٥٦هـ (الثاني) شرح الملا علي القارىء المتوفى سنة (١٠١٤هـ) (الثالث) الكشف باللغة الفارسية، وطبعت القصيدة أيضاً بمصر سنة ١٣٠٢هـ وسنة ١٣٠٨هـ، ولها شروح كثيرة راجعها في كشف الظنون ـ باب الحاء ـ.

يوسف، عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي، عن نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني، عن السيد فضل الله الحسني، عن أبي الفتح بن الفضل الأخشيدي، عن أبي الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم الخياط، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكناني، عن مصنفه أحمد بن موسى بن مجاهد.

وأما كتب اللغة، فأما الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري فإنِّي أرويه بالإسناد إلى الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، عن مهذب الدين الحسين بن ردة، عن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيه، عن جد أبيه، عن الأديب أبي منصور بن أبي القاسم البيشكي، عن الجوهري المصنف، وكانت وفاته سنة ٣٨٣هـ.

وأما كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت فبالإسناد إلى العلامة، عن والده، عن السيد فخار بن معد الموسوي ـ وقد تقدَّم ـ عن الشيخ أبي الفتح محمد بن المنداني الواسطي، عن الرئيس الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع، عن محمد بن أحمد بن مسلم المعدل، عن أبي القاسم إسماعيل بن أسعد بن إسماعيل بن سويد، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، عن أبيه القاسم، عن عبد الله بن محمد الرستمي، عن المصنف يعقوب بن إسحاق السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق.

وبهذا الطريق نروي جميع كتبه ورواياته، وكان هذا الشيخ من أجلاء الشيعة وأصحاب الأئمة عليهم السلام.

قال في الخلاصة[1] وكتاب النجاشي[2] يعقوب بن إسحاق السكيت

---

(١) راجع خلاصة الأقوال ـ القسم الأول ـ (ص١٨٦) برقم (١٥).
(٢) راجع كتاب النجاشي (ص٣٤٩) طبع إيران.

ـ بالسين المهملة والكاف والياء المنقطة تحتها نقطتين والتاء المنقطة فوقها نقطتين أبو يوسف، كان مقدماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام ومختصاً بهما، وله عن أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل، قتله المتوكل لأجل التشيع[1] وأمره مشهور، وكان عالماً بالعربية واللغة، ثقة مصدق لا يطعن عليه بشيء، وزاد في كتاب النجاشي: «وكان وجهاً في علم اللغة والعربية ثقة مصدقاً لا يطعن عليه، وله كتب منها كتاب إصلاح المنطق، وكتاب الألفاظ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وكتاب الأضداد، وكتاب المؤنث والمذكر، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الطير، وكتاب النبات، وكتاب الوحش، وكتاب الأرضين والجبال والأودية، وكتاب الأصوات، وكتاب ما صنفه في شعر الشعراء[2].

أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو القاسم عمرو بن محمد الحلال، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة، قال: حدثنا ثعلب عن يعقوب» انتهى.

(أقول) ـ: وبهذين الإسنادين ونحوهما نروي جميع مصنفات هذا الشيخ.

وأما كتاب الجمهرة وباقي مصنفات ابن دريد ورواياته وإجازاته فإنّي أرويها بالأسانيد المتقدمة إلى المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي، عن السيد النسابة فخار بن معد، عن أبي الفتح محمد بن المنداني، عن ابن الجواليقي، عن الخطيب أبي زكريا التبريزي، عن أبي

---

(١) وسبب قتله ـ على ما ذكره أرباب المعاجم ـ إنَّه كان مؤدباً لولدي المتوكل العباسي فقال له يوماً: يا يعقوب أيما أحب إليك هذان الولدان أم الحسن والحسين؟ فأخذته الغيرة الإيمانية من غير تأمُّل فقال له: إنَّ قنبراً عَبْدَ علي عليه السلام خير منهما ومن أبيهما، فأمر أن يسل لسانه من قفاه وقتل ـ رحمه الله ـ وكانت وفاته سنة ٢٤٤هـ، وولادته سنة ١٨٦هـ وكان أصله من خوزستان بين البصرة وفارس، وتعلَّم ببغداد.

(٢) والشعراء الذين صنف كتابه في شعرهم هم عشرون شاعراً ذكرهم النجاشي في كتابه ولكن صاحب الأصل حذف أسماءهم اختصاراً، وأولهم امرؤ القيس وآخرهم حسان بن ثابت.

محمد الحسن بن علي الجوهري، عن أبي بكر بن الجراح، عن محمد بن دريد المصنف.

وأما كتاب الغريبين فبالإسناد عن فخار بن معد عن أبي الفرج بن الجوزي، عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي، عن الوزير أبي القاسم المغربي، عن الهروي.

ومن هنا يعلم الطريق إلى ابن الجوزي البصري الواسطي.

وأما كتاب مجمل اللغة فبالإسناد عن الخطيب التبريزي، عن الوزير أبي الفتح سليمان بن أيوب الرازي، عن الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة له، وجميع مصنفاته.

وأما كتاب ديوان الحماسة فبالإسناد عن ابن الجواليقي، عن أبي الصقر الواسطي، عن الحبشي، عن التنيسي[١]، عن الأنطاكي، عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة، لها ولجميع مصنفاته ومروياته.

وأما كتاب الفصيح فبالإسناد عن السيد فخار، عن عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، عن ابن العصار، عن أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأندلسي، عن أبي سعيد محمد بن محمد المظفري، عن أحمد بن عبد الله الأصفهاني، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، عن أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب صاحب الفصيح، وجميع مصنفاته.

وأما كتاب القاموس فإنَّا نرويه بالإسناد إلى شيخنا البهائي، عن محمد بن محمد بن أبي اللطف، عن أبيه، عن محمد بن أبي الخير المصري، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن محمد الهاشمي المكي، عن

---

(١) تنيس كسكين بلدة بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط (قاله في القاموس).

العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، وهو صاحب القاموس، وغيره من مصنفاته.

وكان مولده في شهر ربيع سنة ٧٢٩هـ، ومات بزبيد ليلة العشرين من شهر شوال سنة ٨١٧هـ، وعمره ـ على هذا ـ ثمان وثمانون سنة تقريباً.

وأما كتب النحو والتصريف والعروض، فأما ألفية ابن مالك فإنِّي أرويها بالطريق عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي ـ طيَّب الله تعالى مرقده ـ عن الشيخ شهاب الدين، عن أبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي فقيه الصخرة ببيت المقدس، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي، عن مجد بن عبد الله بن مالك ناظم الألفية.

وأما كتب ابن الحاجب وجميع مصنفاته فإنِّي أرويها بالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ العلامة الحلي، عن الشيخ جمال الدين الحسين بن أبان النحوي قال العلامة ـ رحمه الله: «وكان هذا الشيخ أعلم زمانه بالنحو والتصريف[1]، وله تصانيف حسنة في الأدب» عن شيخه سعد الدين أحمد بن محمد المقرىء النسائي، عن ابن الحاجب.

وأما كتاب اللمع لابن جني فبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين المزيدي، عن والده أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذب الدين بن كرم النحوي، عن الشيخ نجيب الدين أبي البقاء العكبري، والشيخ علي بن فرج السوراوي، كلاهما عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي، عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري، عن أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا

(١) قال ذلك العلامة في إجازته لبني زهرة، انظر (ص٢٢) من كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار.

الحسني، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، عن ابن جني كتاب اللمع وغيره من مصنفاته.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن فخار بن معد، عن أبي الفتح الميداني، عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، عن الثمانيني، جميع كتب ابن جني.

وأما كتب ابن الجواليقي فبالإسناد عن فخار بن معد، عن أبي الفتح المنداني، عن ابن الجواليقي جميع كتبه.

وأما كتب الخطيب التبريزي فعن ابن الجواليقي عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي جميع كتبه.

وعن التبريزي، عن أبي العلاء المعري والثمانيني وأبي الحسن بن عبد الوارث، جميع كتبهم.

وعن ابن جني، عن أبي علي الفارسي، عن أبي بكر بن السراج، جميع كتبهم.

وعن ابن السراج، عن الزجاج، جميع كتبه، وعن الزجاج، عن أبي العباس، جميع كتبه.

وعن الجرمي، عن أبي الحسن الأخفش، جميع كتبه، وعن الأخفش عن سيبويه جميع كتبه.

وتوفي سيبويه سنة ١٦٤[١] وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقبره في شيراز معروف.

وعن سيبويه، عن الخليل بن أحمد النحوي الصرفي العروضي،

---

(١) اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ١٨٠هـ، وولادته سنة ١٤٨هـ فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة، وقيل نيف على الأربعين سنة، وقيل مات بالبصرة سنة ١٦١، وقيل سنة ١٨٨هـ، وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة ١٩٤، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، وترجم في أكثر المعاجم.

جميع كتبه، وكان هذا الرجل من أصحابنا الإمامية، ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة وقال: «إنَّه أفضل الناس في الأدب، وقوله حجَّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب» انتهى، وكان مولده سنة ١٠٠هـ، ووفاته سنة ١٧١هـ، وقيل سنة ١٧٥، قال شيخنا الشهيد الثاني في إجازته[١] بعد ذكر هذه الطرق: «فهؤلاء أئمة اللغة والأدب، ومن تأخر عنهم إنَّما اقتفى آثارهم، ونسج على منوالهم، فلا جرم اقتصرنا على ذكر الطريق إليهم إيثاراً للاختصار، ولو حاولنا ذكر كل طريق إلى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى ولي التوفيق».

(أقول) ـ وينبغي ذكر ما وقفنا عليه من الطرق إلى كتب أخبار العامة وتفاسيرهم تلجيء الحاجة إلى الأخذ منها لأجل الرد عليهم.

(فمنها) ـ كتاب الولاية تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، بالإسناد إلى شيخنا العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر ـ عطَّر الله مرقده ـ عن السيد رضي الدين علي بن طاووس ـ نوَّر الله مرقده ـ عن السعيد تاج الدين الحسين بن دربي، عن الموفق أبي عبد الله أحمد بن شهريار الخازن، عن خاله أبي علي محمد بن الحسن، عن أبيه محمد بن الحسن، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، عن أبي العباس أحمد بن عقدة.

وفي أول الكتاب: «قال أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة: حدثنا أبو إبراهيم الوليد بن حماد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح، عن أبي رجب حميد بن الطويل، عن ابن جذعان، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إنِّي أريد أن أسألك عن شيء، وإنِّي أتقيك، فقال: سل عمَّا بدا لك

(١) يعني في إجازته للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد البهائي ـ رحمهم الله ـ.

فإنَّما أنا عمك، قال: قلت مقال رسول الله ﷺ فيكم يوم غدير خم، قال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال أبو بكر وعمر: أمسيت يابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة».

(أقول) ـ كان ابن عقدة المذكور(1) زيدياً جارودياً إلَّا أنَّه كان غاية

---

(1) ترجم لابن عقدة أكبر أرباب المعاجم من الشيعة والسنة، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (ج٣ ـ ص٥٥) طبع حيدر آباد دكن، وقال عنه: «حافظ العصر والمحدث البحر» أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، مولى بني هاشم، وكان أبوه نحوياً صالحاً يلقب بعقدة، حدث أبو العباس عن أبي جعفر بن عبيد الله بن المنادي، والحسن بن عفان، ويحيى بن أبي طالب، وعبد الله بن أبي مسرة المكي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن مكرم، وعبد الله بن أسامة الكلبي، وأُمم لا يحصون... وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرة الحديث، وصنف وجمع، وألف في الأبواب والتراجم، ورحلته قليلة، ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون إليه، ولو صان نفسه وجود لضربت إليه أكياد الإبل، ويضرب بإمامته المثل، لكنَّه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، ومقت لتشيعه، حدث عنه الجعابي والطبراني وابن عدي والدار قطني وأبو حفص الكتاني وابن جميع الغساني وإبراهيم بن خرسند موله وأبو عمر بن مهدي الفارسي وأبو الحسن بن الصلت وأبو الحسين بن مقيم، وخلق كثير، قال الوزير بن الفضل ابن خنزابة سمعت الدار قطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنَّه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ من أبي العباس بن عقدة، قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة دخل البرديجي الكوفة فزعم أنَّه أحفظ منِّي، فقلت لا تتطول تتقدم إلى دكان وراق تزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقي علينا فتذكره، قال فبقي، وعن ابن عقدة قال: أنا أجبت في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم، حدث بهذا عنه الدار قطني، وعن ابن عقدة قال: أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، قال عبد الغني: سمعت الدار قطني يقول: كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده، وقال أبو سعيد الماليني: أراد ابن عقدة أن ينتقل فكانت كتبه ستمائة حملة» ثم قال الذهبي «ولد ابن عقدة في سنة ٢٤٩هـ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٣٢هـ».
وذكره أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال (ج١ ـ ص١٣٦) طبع مصر سنة ١٣٨٢هـ، وقال: «... عقدة لقب لأبيه لعلمه بالتصريف والنحو، وكان عقدة ورعاً ناسكاً... وقال أحمد بن الحسن بن هرثمة: كنت بحضرة ابن عقدة أكتب عنه وفي المجلس هاشمي، فجرى حديث الحفظ، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت، هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي، قال الخطيب: وحدثنا التنوخي، سمعت =

في جلالة القدر، وقال في (الخلاصة) ـ بعد ذكره ـ «يكنى أبا العباس، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان زيدياً جاروديا، وعلى ذلك مات[١] وإنَّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة روايته عنهم، وكثرة خلطته بهم، وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا، وصنف لهم، وذكر أُصولهم، وكان حفظة، قال الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ: سمعت جماعة يحكون عنه إنَّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر في ثلاثمئة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، أخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة ٣٣٣هـ»[٢].

وفي كتاب الرجال للشيخ: «مولده سنة ٢٤٩هـ، ومات سنة ٣٣٣هـ»[٣].

وفي الفهرست: «أخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد ابن الجنيد» ثم قال: «له كتب كثيرة، منها كتاب التاريخ، وهو في ذكر من روى الحديث من الناس كلهم العامة والشيعة وأخبارهم خرج منه شيء كثير، ولم يتمه، كتاب السنن، وهو عظيم، قيل: إنَّه حمل بهيمة لم يجتمع لأحد وقد جمعه هو، كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ومسنده، كتاب من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام كتاب من روى عن علي بن الحسين عليه السلام كتاب من روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

= محمد بن عمر العلوي يقول: قال أبي لابن عقدة: بلغني من حفظك ما استكثرته فكم تحفظ؟ قال أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومائتي ألف حديث، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة ألف حديث...».

(١) انظر في كتب الفرق آراء الزيدية والجارودية.

(٢) انظر القسم الثاني من خلاصة الأقوال للعلامة الحلي (ص٢٠٣، برقم ١٣) طبع النجف الأشرف، وقد ذكر نسبه هكذا: «أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني الكوفي».

(٣) انظر (ص٤٤١، برقم ٣٠) من رجال الشيخ الطوسي، طبع النجف الأشرف.

كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام وأخباره، كتاب من روى عن زيد بن علي عليه السلام ومسنده، كتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، كتاب أخبار أبي حنيفة ومسنده، كتاب الولاية ومن روى غدير خم، كتاب فضل الكوفة، كتاب من روى عن علي عليه السلام أنَّه قسيم الجنَّة والنَّار، كتاب الطائر، مسند عبد الله بن بكير بن أعين، حديث الراية، كتاب الشورى، كتاب ذكر النبي صلى الله عليه وآله والصخرة والراهب وطرق ذلك، كتاب الآداب، وهو كتاب كبير يشتمل على كتب كثيرة مثل كتاب المحاسن، كتاب تفسير قول الله عزَّ وجل: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: ٧] كتاب طرق حديث النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه من الصحابة والتابعين، كتاب الشيعة من أصحاب الحديث، وله كتاب من روى عن فاطمة عليها السلام من أولادها، وله كتاب يحيى بن الحسين بن زيد وأخباره، أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي وكان معه خط أبي العباس بإجازته وشرح رواياته وكتبه(١).

وأما كتاب صحيح البخاري فبالإسناد عن شخينا البهائي ـ قدس الله روحه ـ عن محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي، عن أبيه محمد بن محمد، عن شيخه كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر، عن أبي الحسن محمد المراغي، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل القرشيدي، عن السيد أبي عبد الله محمد بن سيف الدين فليح بن كيكلدي العلائي، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الحنبلي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، عن محمد بن محمد بن أبي

---

(١) انظر فهرست الشيخ الطوسي (ص٢٨، برقم ٧٦) طبع النجف الأشرف، وقد عين وفاته سنة ٣٣٣هـ، بخلاف ما ذكره في رجاله من أنَّها سنة ٣٣٢هـ، وترجم له أيضاً النجاشي (ص٧٣) وذكر له مؤلفات أخرى إضافة إلى ما ذكره الشيخ في الفهرست، منها كتاب صلح الحسن عليه السلام مع معاوية، وعين وفاته سنة ٣٣٣هـ.

القاسم العطار، عن محمد بن محمد الجنيد، عن محمد طاهر المقدسي، عن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن محمد بن اليتيم، عن محمد بن يوسف الفربري، عن محمد بن إسماعيل البخاري، بكتابه المذكور وجميع مصنفاته.

وكان مولد البخاري في شوال سنة ١٩٤هـ، ووفاته ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ.

(أقول) ـ وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق كون رجاله كلهم من المحمدين، ويمكن تتميمه من أوله بطريقنا إلى الشيخ محمد بن يوسف بن كنبار البحراني ـ رحمه الله ـ عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني ـ طاب ثراه ـ عن الآخوند المولى محمد باقر المجلسي ـ عطَّر الله مرقده ـ عن والده المولى محمد تقي ـ قدس سره ـ عن شيخنا محمد بن الحسين البهائي ـ زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين من أجلة علمائنا الصالحين بهاءً وشرفاً ـ.

(حيلولة) ـ وعن السيد محمد بن علي بن حيدر المكي ـ قدس سره ـ المتقدم، عن الفاضل محمد شفيع بن محمد علي الاسترابادي، عن والده المحقق المذكور، عن المولى محمد تقي المجلسي، إلى آخر ما تقدَّم.

ومنها: صحيح مسلم بالإسناد إلى شيخنا البهائي ـ عطَّر الله مرقده ـ عن محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف الشافعي، عن أبيه، عن جده لأمه تقي الدين القرشيدي، عن خال والده العلامة السند شهاب الدين أحمد بن الحافظ الشهير بأبي سعيد القلانسي، عن الخطيب أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الواحد الدالم بن نعمة المقدسي، عن محمد بن محمد بن علي بن صدقة الحراني، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفزاري، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد

محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن العلامة الحلي ـ عطَّر الله مرقده ـ عن السيد رضي الدين بن طاووس ـ طاب ثراه ـ بالإسناد المتقدم إلى الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب، عن أبي عبد الله محمد الفزاري، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري، عن ابن عمرويه الجلودي، عن أبي إسحاق محمد الفقيه، عن أبي الحسين مسلم، بصحيحه وجميع كتبه.

نقل المحدث السيد نعمة الله الجزائري، في كتاب (الأنوار النعمانية) قال: «يعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي ـ قدس سره ـ وبين عالم من علماء مصر، وهو أفضلهم وأعلمهم، وقد كان شيخنا البهائي ـ طاب ثراه ـ يظهر لذلك العالم أنَّه على دينه، فقال له: ما تقول الرافضة الذين قبلكم في الشيخين؟ فقال شيخنا البهائي ـ رحمه الله ـ: قد ذكروا لي حديثين فعجزت عن جوابهم، فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون إنَّ مسلماً روى في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ قال: من آذى فاطمة فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر، وروى أيضاً مسلم بعد هذا الحديث بخمسة أوراق أنَّ فاطمة عليها السلام خرجت من الدُّنيا وهي ساخطة غاضبة على أبي بكر وعمر فما أدري ما التوفيق بين الحديثين، فقال له العالم: دعني الليلة أنظر، فلما صار الصبح جاء ذلك العالم فقال للشيخ البهائي: ألم أقل لك إنَّ الرافضة تكذب في نقل الأحاديث، البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الحديثين أكثر من خمسة أوراق، وهذا غاية اعتذاره عن معارضة الحديثين» انتهى كلامه زيد مقامه.

توفي مسلم بن الحجاج المذكور بنيسابور في شهر رجب سنة ٢٦١هـ وعمره خمس وخمسون سنة.

ومنها: تفسير القاضي البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، وجميع كتبه ومصنفاته بالإسناد عن شخينا البهائي ـ زاده الله شرفاً وبهاءً ـ عن محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف بن علي بن منصور بن زين العرب القرشي الشافعي الأشعري، عن جماعة من مشايخه، منهم والده المذكور، عن شيخه زكريا بن محمد الأنصاري المصري، ومحمد بن أبي شريف المقدسي، قالا: أخبرنا حافظ العصر أبو الفضل بن حجر العسقلاني عن المسند أبي هريرة الحافظ الدهني، عن عمرو بن إلياس المراغي، عن القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي.

(أقول) ـ مات البيضاوي المذكور سنة ٦٩٢هـ[١].

ومنها: كتاب الكشاف بالسند المتقدم عن ابن حجر، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي حيان محمد بن يوسف الجبائي، عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، عن أبي الخطاب محمد بن أحمد السكوني، عن أبي البركات الخشوعي، عن أبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، بجميع مصنفاته.

(حيلولة) ـ وبالإسناد عن العلامة ـ في إجازته لأولاد زهرة ـ عن الشيخ عبد الله بن جعفر بن الصباغ الكوفي، عن نور الدين محمد بن محمود بن محمد، عن علاء الدين أبي الفضائل محمد بن محمود

---

(١) لم أجد من أرخ وفاة البيضاوي بسنة (٦٩٢) ولعلَّ ما ذكره في الأصل تحريف سنة ٦٨٢هـ، لأنَّه قيل إنَّه توفي في هذه السنة كما ذكره الچلبي في كشف الظنون، والأكثرون أرخوا وفاته بسنة (٦٨٥)، والسيوطي في بغية الوعاة ـ بعد أن أرخ وفاته بسنة (٦٨٥) عن الصفدي ـ قال: «وقال السبكي سنة ٦٩١هـ» ولكن السبكي في طبقات الشافعية (ج٥ ـ ص٥٩) ترجم له ولم يذكر سنة وفاته، ولعلَّه ذكرها في كتاب آخر، فراجع والبيضاوي نسبة إلى بيضاء مدينة كبيرة بأرض فارس، قاله الحموي في معجم البلدان وكانت ولادته في المدينة البيضاء بفارس ـ قرب شيراز، وقد ولي قضاء شيراز مدة وصرف عن القضاء فرحل إلى تبريز وتوفي بها.

الترجماني عن أبي محمد الحسين بن سعيد بن البارع، عن برهان الدين أبي المكارم ناصر بن أبي المكارم المطرزي، عن أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي، عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بجميع كتبه ومصنفاته.

وكان مولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧هـ، ومات ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم.

ومنها: مسند أبي داود محمد بن سليمان بن أشعث السجستاني، بالإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب، عن أبي الحسن الأبنوسي عن أبي العباس بن علي التستري، عن الهاشمي، عن اللؤلؤي، عن أبي داود.

ومنها: كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ بالإسناد عن محمد بن علي بن شهرآشوب، عن أبي سعيد عبد اللطيف الأصفهاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المصنف.

ومنها: مسند أبي يعلى الموصلي بالإسناد عن ابن شهرآشوب، عن أبي القاسم الشحام، عن أبي سعيد الكنجرودي، عن أبي يعلى أحمد بن المثنى الموصلي.

ومنها: تأريخ الخطيب، عن ابن شهرآشوب، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن رزين الفزاري[1] عن أبي بكر بن ثابت الخطيب.

ومنها: كتاب عجائب المخلوقات للقاضي عماد الدين زكريا بن

(١) هكذا في الأصل ولعلَّ فيه تحريفاً فإنَّ الذي ذكره ابن شهرآشوب نفسه في مقدمة كتاب (المناقب) المطبوع عند عد أسانيده لرواية كتب العامة، هكذا: «عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر بن ثابت البغدادي» وأنا ـ مع ذلك ـ في شك من صحة كتاب المناقب المطبوع، فليراجع.

محمود القزويني بالإسناد، عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس عن المصنف.

ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ جمال الدين الحسين بن أبان النحوي وجميع ما رواه وقرأه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلامة عنه.

قال العلامة ـ في إجازته لأولاد زهرة ـ: «وهذا الشيخ كان أعلم زمانه بالنحو والتصريف له تصانيف حسنة في الأدب».

ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكشي في العلوم العقلية والنقلية، وما قرأه ورواه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلامة، عنه.

قال العلامة في الإجازة المذكورة: «وهذا الشيخ كان أفضل علماء الشافعية ومن أنصف الناس، كنت أقرأ وأورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات فيفكر ثم يجيب تارة، وتارة أخرى يقول: حتى أفكر في هذا، عاودني، بعد السؤال، فأعاوده يوماً ويومين وثلاثة، فتارة يجيب، وتارة يقول: هذا عجزت عن جوابه.

ومن ذلك ما صنفه الشيخ نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني ـ ويعرف بدبيران ـ وما قرأه ورواه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلامة عنه، قال[1] «وكان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق، وله تصانيف كثيرة، قرأت عليه شرح الكشف إلَّا ما شذ، وكان له خلق حسن ومناظرات جيدة، وكان من أفضل علماء الشافعية، عارفاً بالحكمة» انتهى.

ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي بالإسناد عن العلامة، عن نجم الدين دبيران ـ المتقدم ـ عن أثير الدِّين، وأفضل الدِّين، كلاهما عنه.

---

(١) يعني في إجازته لأولاد زهرة المذكورة.

ومن ذلك جميع مصنفات أثير الدِّين الفضل بن عمر الأبهري، وجميع مصنفات أفضل الدِّين، عن العلامة، عن شيخه دبيران، عنهما.

ومن ذلك مصنفات أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات الخمسين، بالإسناد عن العلامة، عن والده، عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن أحمد القاضي المنداني عن أبيه، عن الحريري، وكان مولده سنة ٤٤٦هـ، ووفاته سنة ٥١٦، وقيل سنة ٥١٥هـ.

ومن ذلك رواية خبر الأمير حسام الدولة المقلد بن رافع، بالإسناد عن العلامة في إجازته لأولاد زهرة، عن السيد رضي الدين بن طاووس الحسني عن الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي، عن أبي العامر سالم بن مارويه في سنة ٥٩١هـ، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي الغنائم أحمد بن علي المزرع، عمَّن حدثه، عن بعض أهل الموصل، قال: عزمت على الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد ابن رافع ـ وهو أميرنا يومئذٍ ـ فودعته وعرضت الحاجة عليه، فاستخلاني وأحضر مصحفاً فحلفني به لأبلغن رسالته، وحلف به لئن ظهر هذا الحديث لأقتلنك، فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد ﷺ وقل: يا محمد فعلت وصنعت وموهت على الناس في حياتك ثم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك، وكلام نحو هذا، فسقط في يدي لما أتيته ولم أعلم أنَّه يرى رأي الكفار، ثم سرت وحججت وعدت حتى أتيت إلى المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لي، وبقيت أياماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلد بن المسيب: كذا وكذا، ثم استعظمت ذلك فرجعت منه فأتيت رحلي ورفاقي ورميت نفسي وتدثرت وصرت كالمحموم، فلما جن الليل رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام

وبيد علي سيف وبينهما رجل نائم وعليه إزار ديبقي أبيض بطراز أحمر، فقال لي رسول الله ﷺ: يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته، قال تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت المقلد بن المسيب، قال: يا علي اذبحه، فأمر السيف على نحره فذبحه ورفعه فمسحه بالإزار على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خطين، ثم انتبهت مرعوباً ولم أكن أحدث أحداً فتداخلني أمر عظيم فأخبرت صاحبي، وكتب شرح المنام، وأرخ الليلة، ولم نعلم به ثالثاً، وسرنا حتى أتينا الكوفة ويممنا إلى شفاثاً وجئنا الأنبار فوجدنا الأمير قد أصبح مذبوحاً على فراشه فلما وصلنا سألنا عن الخبر فلم يدر واحد إلَّا أنَّه أصبح مذبوحاً، فسألنا غلمانه وخاصته فأخبرونا بما أخبر به الناس، فسألنا عن الليلة فوجدناها الليلة التي أرخناها بالمدينة، فغمزني صاحبي وغمزته، ثم قلنا قد بقي شيء واحد، الإزار والدم الذي عليه، فسألنا عمَّن غسله فأرشدونا إليه فسألناه فأخرج لنا ما أخذه من ثيابه ومن جملته الإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطان بالدم.

قال أبو البقاء بن ناصر: ورأيت أنا ـ بعد نسخي لهذا الحديث ـ إنَّ ذلك كان في سنة ٣٩٠هـ.

ومن ذلك الندبة لمولانا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالإسناد عن العلامة بسنده المتقدم إلى الحسن بن الدربي، عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي، عن ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني بقاسان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرىء النيسابوري عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكائي، عن أبي القاسم علي بن محمد المقرىء، عن أبي جعفر محمد بن بابويه، عن أبي محمد القاسم بن محمد الاسترابادي، عن عبد الملك بن إبراهيم، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبي يحيى عبد الله ابن زيد المقرىء، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري،

قال: سمعت مولانا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول: يا نفس حتى مَ إلى الدُّنيا ركونك.

(أقول) ـ هذا ما سنح على الخاطر، ومر بالبال الفاتر من ذكر المشائخ والمصنفات، ومن أراد الإحاطة بما زاد على ذلك فليراجع فهارست أصحابنا ومطولات إجازاتهم، ولا سيَّما كتاب الإجازات للسيد رضي الدين ابن طاووس، وكتاب الإجازات لشيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار، وفهرست الشيخ، وكتاب ابن شهرآشوب، وكتاب منتجب الدين، ورسالة أبي غالب ونحوها.

ترجمة حياة المؤلف وما جرى عليه

(تتمة) ـ ولنف الآن بما وعدنا به سابقاً من ذكر أحوال الفقير، كثير الجرم والتقصير، صاحب الإجازة.

(فأقول): إنَّ مولدي كان في سنة ١١٠٧هـ، وكان مولد أخي الشيخ محمد ـ مد في بقائه ـ سنة ١١١٢هـ، في قرية الماحوز، حيث إنَّ الوالد كان ساكناً هناك لملازمة الدرس عند شيخه الشيخ سليمان ـ المتقدم ذكره ـ وأنا يومئذٍ ابن خمس سنين تقريباً، وفي هذه السنة سارت الواقعة بين الهولة والعتوب، حيث إنَّ العتوب عاثوا في البحرين بالفساد ويد الحاكم قاصرة عنهم، فكاتب شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد الهولة ليأتوا على العتوب، وجاءت طائفة من الهولة ووقع الحرب وانكسرت البلد إلى القلعة أكابر وأصاغر حتى كسر الله العتوب، وللوالد ـ رحمه الله ـ أبيات في ذكر هذه الواقعة وتاريخها، لم يحضرني منها إلَّا البيت الأخير المشتمل على التاريخ، وهو قوله:

قضية القبيلة المعذبة وعام تلك شتتوها فاحسبه

وربيت في حجر جدي المرحوم الشيخ إبراهيم ـ قدس الله روحه ـ وكان مشغولاً بأمر الغوص والتجارة في اللؤلؤ، وكان كريماً ديناً خيراً رحيماً، ينفق جميع ما يجيء في يده على الأضياف والأرحام، ومن يقصده من الأنام، لا يذخر شيئاً، ولا يحرص على شيء، وانتحلني ورباني، حيث إنَّه لم يكن لأبي ولد قبلي، وجعل لي معلماً في البيت للقرآن، وعلَّمني الكتابة، وكان خطه وخط والدي في غاية الجودة

والحسن، ثم بعد ذلك لازمت الدرس عند الوالد ـ قدس سره ـ إلَّا أنَّه لم يكن لي يومئذٍ رغبة تامة لغلبة جهالة الصبا، وقرأت على الوالد كتاب قطر الندى، وأكثر ابن الناظم، وأكثر النظام في التصريف، وأول القطبي، إلى أن اتفق مجيء الخوارج إلى أخذ بلاد البحرين فحصل العطال والزلزال، بالتأهب لحرب أولئك الأنذال، وفي أول سنة وردوا لأخذها رجعوا بالخيبة ولم يتمكنوا منها، وكذلك في المرة الثانية بعد سنة مع معاضدة جميع الأعراب والنصاب لهم، وفي الثالثة حصروا البلد لتسلطهم على البحر حيث إنَّها جزيرة، حتى أضعفوا أهلها، وفتحوها قهراً، وكانت واقعة عظمى، وداهية دهما، لما وقع من عظم القتل والسلب والنهب وسفك الدماء، وبعد أن أخذوها وأمنوا أهلها هربت الناس ـ سيَّما أكابر البلد ـ منها إلى القطيف وإلى غيرها من الأقطار، ومن جملتهم الوالد ـ رحمه الله ـ مع جملة العيال والأولاد فإنَّه سافر بهم إلى القطيف وتركني في البحرين في البيت الذي لنا في قرية الشاخورة حيث إنَّ في البيت بعض الخزائن المربوط فيها على بعض الأسباب من كتب وصفر وثياب فإنَّه نقل معه جملة إلى القلعة التي قصدوا الحصار فيها وأبقى بعضاً في البيت مربوطاً عليه في أماكن خفية، فأما ما نقل إلى القلعة فإنَّه ذهب بعد أخذهم القلعة قهراً، وخرجنا جميعاً بمجرد الثياب التي علينا، ولما سافر إلى القطيف بقيت أنا في البلد، وقد أمرني بالتقاط ما يوجد من الكتب التي انتهبت في القلعة واستنقاذها من أيدي الشراة، فاستنقذت جملة ممَّا وجدته وأرسلت به إليه مع جملة ما في البيت شيئاً فشيئاً، ومرت هذه السنين كلها بالعطال، ثم إنِّي سافرت إلى القطيف لزيارة الوالد وبقيت شهرين أو ثلاثة، فضاق بالوالد الجلوس بالقطيف لكثرة العيال وضعف الحال وقلة ما في اليد، فعزم على الرجوع إلى البحرين وإن كانت في أيدي الخوارج إلَّا أنَّ القضاء والقدر حال بينه وبين ما جرى في باله وخطر، فاتفق أنَّ عسكر العجم مع جملة من الأعراب جاءوا لاستخلاص البحرين من أيدي الخوارج في ضمن تلك

الأيام، فصرنا نرقب ما يصير من أمر ذلك وما ينتهي الحال من هذه المهالك حتى صارت الدائرة على العجم فقتلوا جميعاً وحرقت البلاد، وكان من جملة ما حرق بالنار بيتنا في القرية المتقدمة، فازداد الوالد ـ رحمه الله ـ غصة لذلك حيث إنَّه خرج على بنائه مبلغاً خطيراً، وصار هذا سبب موته فمرض وطال به المرض شهرين حتى توفي بالتاريخ المتقدم ذكره، ولما حضره الموت لزمني وقال: لا أبرىء لك ذمة إن جلست على سفرة وليس إخوتك حولك ومعك، وذلك لأنَّ إخوتي كانوا من أمهات أخر وأكثرهم أطفال وأكثرهم قد توفيت أمهاتهم ولم يكن لهم مرجع، فلا علاج إنِّي ابتليت بالعيال والحمل لثقل هؤلاء الإخوان من كبار وأطفال، وبقيت في القطيف بعد موت الوالد ـ رحمه الله ـ ممَّا يقرب من سنتين أقرأ على شيخنا الشيخ حسين الماحوزي المتقدم ذكره، فقرأت عليه جملة من القطبي وجملة وافرة من أول كتاب شرح القديم للتجريد، وأنا فيما بين ذلك أتردد إلى البحرين لأجل ما لنا فيها من النخيل لإصلاحها وجمع حواصلها وأرجع إلى القطيف واشتغل بالدرس إلى أن أخذت البحرين من أيدي الخوارج صلحاً بعد دفع مبلغ خطير لإمام الخوارج لعجز ملك العجم وضعفه وإدبار دولته بسوء تدبيره، فرجعت إلى البحرين وبقيت فيها مدة خمس أو ست سنين وأنا مشتغل بالتحصيل درساً ومقابلة عند شيخنا الأوحد الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي المتقدم ذكره ثم بعده عند الشيخ عبد الله بن علي، وسافرت في ضمن تلك المدة إلى حج بيت الله الحرام، وتشرفت بزيارة سيِّد الأنام، وأبنائه الكرام ـ عليهم صلوات الله الملك العلاَّم ـ وسافرت إلى القطيف لأجل تدقيق الحديث على شيخنا الشيخ حسين المتقدم ذكره حيث إنَّه بقي في القطيف ولم يأت البحرين في جملة من أتى فاشتغلت عليه بقراءة جملة من أول التهذيب مع المقابلة لغيري ممَّن يقرأ عليه، ثم رجعت إلى البحرين وضاق بي الحال لما ركبني من الديون التي أوجبت لي الهموم بسبب كثرة العيال وقلة ما في اليد، واتفق خراب البلد باستيلاء الأعراب

من الهولة عليها حتى صاروا حكَّامها ـ لأسباب يطول نشرها ـ بعد استيلاء الأفاغنة على ملك الشاه سلطان حسين وقتله، ففررت إلى بلاد العجم وبقيت مدة في كرمان ثم رجعت إلى شيراز فوفق الله ـ سبحانه ـ فيها بالإكرام والإعزاز، وعطف الله ـ سبحانه ـ على قلب سلطانها وحاكمها يومئذٍ وهو ميرزا محمد تقي الذي ترقى إلى أن صار تقي خان فأكرم وأنعم ـ جزاه الله تعالى بالإحسان ـ وبقيت مدة في ظل دولته مشغولاً بالتدريس في مدرسته وإقامة الجمعة والجماعة في تلك البلاد وصنفت في تلك المدة جملة من الرسائل وشطراً من أجوبة المسائل، وتفرغت للمطالعة حتى عصفت في تلك البلاد عواصف الأيام التي لا تنيم ولا نام ففرقت شملها، وبددت أهلها، وانتهبت أموالها، وهتكت نساءها، ولعب الزمان بأحوالها، فخرجت منها إلى بعض القرى، واستوطنت قصبة (فسا) بعد أن أرسلت العيال إلى البحرين، وجددت عيالاً من تلك البلاد، فبقيت فيها مشتغلاً بالمطالعة، وصنفت هناك كتاب (الحدائق الناضرة) إلى باب الأغسال وأنا مع ذلك مشتغل بالزراعة لأجل المعاش والكف عن الحاجة إلى الناس، وكان متوليها الميرزا محمد علي ـ رحمه الله ـ في غاية المحبة لي والمراعاة والإحسان معي، ولم يأخذ عليَّ خراجاً في تلك المدة حتى نزل بتلك البلاد من حوادث الأقدار ما أوجب تفرق أهلها إلى الأقطار وقتل المتولي لها وهو الميرزا محمد علي المذكور، فبقي الكتاب المذكور وقد نسجت عليه عناكب النسيان، ووقع عليَّ فيها من البلاء بسبب ذلك الخراب ما أوجب ذهاب أكثر كتبي وجملة أموالي، ففررت منها إلى الاصطهبانات وبقيت مدة أعالج مرارات الأوقات وأنا في ذلك أحاول الفرصة بالتشرف بالعتبات العاليات والمجاورة في جوار الأئمة السادات، حتى منَّ الله ـ سبحانه ـ بالتوفيق إلى الشرب بذلك الكأس الرحيق، فقدمت العراق وجلست في كربلاء المعلى، على مشرفها وآبائه وأبنائه صلوات ذي العلى، عازماً على

الجلوس بها إلى الممات غير نادم ـ بعد التشرف بها ـ على ما ذهب منِّي وفات، صابراً على ما تجري به الأقدار من يسار وإعسار حسبما قيل:

فقربكم مع قلة المال لي غنى وبعدكم مع كثرة المال لي فقر

ووفق الله ـ سبحانه بمزيد كرمه وفضله العميم، وحسن عوائده القديمة على عبده الخاطىء الأثيم ـ بانفتاح أبواب الرِّزق مع جميع الآفاق، وصرت ـ بحمد الله فارغ البال، مرفه الحال، فاشتغلت بالمطالعة والتدريس والتصنيف وشرعت في إتمام كتاب (الحدائق الناضرة) المتقدم ذكره، فخرج منه من المجلدات كتاب الطهارة، يشتمل على مجلدين، وكتاب الصلاة يشتمل على مجلدين، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم في مجلد، وكتاب الحج في مجلد، وكتابنا هذا ـ بحمد الله سبحانه ـ لم يعمل مثله في كتب الأصحاب، ولم يسبق إليه سابق في هذا الباب لاشتماله على جميع النصوص المتعلقة بكل مسألة وجميع الأقوال وجميع الفروع التي ترتبط بكل مسألة إلَّا ما زاغ عنه البصر، وحسر عنه النظر، وهذا الالتزام إنَّما حصل فيما صنفته في هذا المكان، وإلَّا فالأول الذي صنف في العجم وإن كان مستوفياً لتحقيق المسائل، وربطها بالدلائل، إلَّا أنَّه لم يستوف جملة الأخبار تفصيلاً وأن أشير إليها إجمالاً، وكذلك الأقوال.

(وبالجملة) ـ فإنَّ قصدنا فيه إلى أنَّ الناظر فيه لا يحتاج إلى مراجعة غيره من الأخبار ولا كتب الاستدلال، ولهذا صار كتاباً كبيراً واسعاً كالبحر الزاخر باللؤلؤ الفاخر، وفي أثناء كتابته صنفت أيضاً جملة من الرسائل في أجوبة المسائل الآتي ذكرها في كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد).

وها أنا أذكر ما خرج منِّي من المصنفات أولاً وآخراً، فمنها: كتاب الحدائق المذكور إلى كتاب الحج، وأنا الآن في الاشتغال بكتاب المتاجر، وأعرضت عن ذكر كتاب الجهاد وما يتبعه لقلة النفع المتعلق به

الآن تبعاً لبعض علمائنا الأعيان، وإيثاراً لصرف الوقت فيما هو أحوج وأحق لأبناء الزمان، ومنها كتاب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، والرد عليه في شرحه لكتاب نهج البلاغة الذي رام فيه أنَّه يشرحه على رأي المعتزلة وأُصولهم ومذاهبهم وقواعدهم، وذكرت في أوله مقدمة شافية في الإمامة، تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً، ثم نقلت من كلامه في الشرح المذكور ما يتعلق بالإمامة وأحوال الخلفاء والصحابة وممَّا يناسب ذلك ويدخل تحته، وبينت ما فيه من الخلل والمفاسد الظاهرة لكل طالب وقاصد، خرج منه مجلد، ومن المجلد الثاني ما يقرب من ثلث مجلد، وعاق الاشتغال بكتاب الحدائق عن إتمامه[١] ومنها كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب، ومنها كتاب الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، فهو كتاب لم يعمل مثله في فنه مشتمل على تحقيقات رائقة، وأبحاث فائقة، وكتاب عقد الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية، ورسالة الصلاة متناً وشرحاً، ورسالة أخرى في الصلاة منتخبة منها بعبارات واضحة لسائر الناس والرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية، وكتاب جليس الحاضر وأنيس المسافر، يجري مجرى الكشكول، ورسالة ميزان الترجيح في أفضلية القول فيما عدا الأولتين بالتسبيح، ورسالة مناسك الحج، ورسالة في تحقيق معنى الإسلام والإيمان وأنَّ الإيمان عبارة عن الإقرار باللِّسان والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان، ورسالة اللئالي الزواهر في تتمة عقد الجواهر، تشتمل على أجوبة مسائل لذلك المسائل، وكتاب النفحات الملكوتية في الرد

(١) فكتب من الحدائق كتاب النكاح والطلاق وجعله المجلد التاسع، وفرغ من تأليفه في اليوم الثاني من شهر جمادى الثانية سنة ١١٨٥هـ كما صرح في آخره، أي قبل وفاته بسنة، ثم ألف كتاب الظهار، ولم يتمه فوصل فيه إلى قوله «الخلاف ما مال إليه قضاتهم وحكَّامهم أميل» وأدركه المرض ووافاه الأجل المحتوم، فتوفي سنة ١١٨٦هـ، وخسره العالم الإسلامي ـ فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح الجنان.

على الصوفية، وكتاب تدارك (المدارك)[١] يشتمل على البحث معه في مواضع خطأ فيها قلمه وتساهل في تحقيقها، قد خرج منه مجلد مشتمل على كتاب الطهارة والصلاة، وحصل الاشتغال عنه بكتاب الحدائق لاشتماله عن البحث معه في تلك المواضع وأمثالها من كتب العبادات، وكتاب المسائل الشيرازية وكتاب أعلام القاصدين إلى مناهج أُصول الدِّين، خرج منه الباب الأول في التوحيد، إلّا أنَّه والذي قبله ذهبا فيما وقع على كتبي من حوادث الزمان في قصبة (فسا) كما تقدمت الإشارة إليه، ورسالة قاطعة القال والقيل في نجاسة الماء القليل، تعرضنا فيها للرد على المحدث الكاشاني حيث إنَّه اختار القول بالطهارة وسجل عليه وتبعه عليه جمع ممَّن تأخر عنه ومال إليه ورسالة كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل وقد تضمنت أبحاثاً شافية مع المولى العماد مير محمد باقر الداماد حيث إنَّه ممَّن اختار القول بالتنزيل وكتب فيه رسالة نقلنا جملة من كلامه وبينا ما فيه ممَّا يكشف عن ضعفه باطنه وخافيه، ورسالة الكنوز المودعة في إتمام الصلاة في الحرم الأربعة، ورسالة الصوارم القاصمة للجامعين بين ولد فاطمة عليها السلام مشتملة على تحقيق تحريم الجمع بين الفاطميتين[٢] كتاب معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، قد خرج منه قليل من أوله ولم يتم، كتاب المسائل البهبهانية الواردة من المرحوم المقدَّس السيد عبد الله ابن السيد علوي البحراني القاطن ببهبهان حياً وميتاً، أجوبة المسائل الكازرونية الواردة من الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد النبي البحراني، أجوبة المسائل الخشتية الواردة من الملا إبراهيم الخشتي،

---

(١) سمي الكتاب (تدارك المدارك فيما هو غافل عنه وتارك) كما ذكره الشيخ أبو علي الحائري في (منتهى المقال) في الرجال، والمدارك هو تأليف السيد محمد ابن السيد علي العاملي وهو مطبوع بإيران.

(٢) وقد كتب الوحيد البهبهاني رسائل متعددة في رده، وكذا ولده وبعض آخر من المشايخ الأزكياء، كما ذكره الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال.

أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني، أجوبة مسائل الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المقدّس الشيخ حسن الدمستاني البحراني، وأجوبة مسائل السيد عبد الله ابن السيد حسين الشاخوري، بين دفعات عديدة، وكتاب الخطب، قد اشتمل على خطب الجمعة من أول السنة إلى آخرها، وخطب العيدين، وكتاب الأنوار الخيرية والأقمار البدرية في أجوبة المسائل الأحمدية، قد سمي الكتاب بذلك لوقوع الأجوبة في جوار سيد الشُّهداء وإمام السعداء عليه السلام فنسبت إلى الحائر الشريف المسمى في الأخبار بالحير أيضاً وهي تبلغ قريباً من مائة مسألة، قد خرج الآن منها ما يقرب من خمس وخمسين مسألة، وفق الله سبحانه لإتمامها، والفوز بسعادة ختامها، وأجوبة مسائل الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن حيدر النعيمي ـ رحمه الله تعالى ـ وغير ذلك ممَّا جرى به قلمي من حواش وأجوبة مسائل فإنَّها عديدة، ولكن هذا الذي جرى بالبال الآن(١).

---

(١) ترجم لصاحب الإجازة ـ هذا ـ أكثر أرباب المعاجم كصاحب منتهى المقال الحائري وصاحب روضات الجنات، وصاحب مستدرك الوسائل وغيرهم، وتوفي في كربلاء يوم السبت بعد الظهر الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١١٨٦هـ، وتولى غسله تلميذه المقدَّس التقي الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان، وتلميذه الآخر الحاج معصوم، وصلَّى على جنازته العلامة الأكبر الوحيد الشيخ محمد باقر البهبهاني الحائري، واجتمع خلف جنازته جمع كثير، وصار يوم وفاته يوماً عظيماً، ودفن ـ رحمه الله ـ في الرواق عند رجلي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ممَّا يقرب من الشباك المقابل لقبور الشُّهداء قريباً من قبر الوحيد البهبهاني وقبر السيِّد المرتضى والد السيد بحر العلوم. يروي عن أساطين العلماء الذين ذكرهم (في هذه الإجازة) ويروي عنه جماعة من الأعلام، منهم العلامة الشهير الميرزا مهدي الشهرستاني الحائري وسيدنا الإمام الحجَّة السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد مير علي الحائري صاحب الرياض، والشيخ أبو علي الحائري صاحب منتهى المقال، والشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان، والمقدَّس الحاج معصوم، والشيخ سليمان ابن معتوق العاملي، والشيخ المحدث الشيخ علي بن موسى البحراني، والمولى محمد مهدي النراقي، والشيخ الأجل الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن خلف الدمستاني، والسيد الأمير عبد الباقي ابن الأمير محمد حسين الحسيني الأصفهاني ابن بنت =

(وقد أجزت لكما) رواية جميع ذلك مضافاً إلى ما قدمنا من إجازة رواية كتب مشايخنا الأعلام، مشترطاً عليكما ـ دامت النعم الإلٰهيَّة لديكما ـ ما اشترط عليَّ من سلوك سبيل الاحتياط في العلم والعمل، لتأمنا بذلك من الوقوع في مهاوي الخلل والزلل، وأن لا تنسياني من الدُّعاء في الحياة وبعد الممات، سيَّما في مظان الإجابات، وأعقاب الصلوات، وأن تتحفاني بعد الممات بإهداء بعض القربات والطاعات كما كنتما في حال الحياة تمداني بالصلاة والعطيات.

وقد أوصيت لكما بجميع مصنفاتي المكتوبة بيدي، وغيرها من

= العلامة المجلسي الثاني صاحب البحار، والمولى زين العابدين ابن المولى كاظم، والسيد عبد العزيز النجفي بن أحمد بن عبد الحسين بن حردان الحسيني، والسيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني الذي عده في (اللؤلؤة) رابع مشايخه، فهي إجازة مدبجة كتبها له من شيراز في العشرين من شعبان سنة ١١٥٣هـ، والشيخ علي ابن الشيخ حسين بن علي بن فلاح البحراني، والشيخ علي بن محمد بن علي ابن العلامة الشيخ عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني، كتب الإجازة له في كربلاء تاسع صفر سنة ١١٦٩هـ، والمولى محمد كاظم، وابنا أخويه الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد وهما اللذان كتب لهما ـ هذه الإجازة اللؤلؤة ـ كما ذكر في مقدمتها.

وقد رثاه جماعة من أدباء عصره، منهم السيد محمد الشهير بالزيني بقصيدة مطلعها:

ما عذر عين بالدما لا تذرف … وحشاشة بلظى الأسى لا تتلف
واليوم قد أودى الإمام العالم … العَلَم التقي أبو المفاخر يوسف
درست مدارس فضله ولكم بها … كانت معارف دين أحمد تعرف
ما أنت إلاّ بحر علم طافح … قد كانت العلماء منه تغرف

وفيها يقول:

يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى … وكنفت في جنبيك ما لا يكنف
قامت عليه نوائح من كتبه … تشكو الظليمة بعده وتأسف
كحدائق العلم التي من زهرها … كانت أنامل ذي البصائر تقطف
قد غبت عن عين الأنام فكلنا … يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا … (فرحت قلب الدِّين بعدك يوسف)

وفي قوله (فقضيت واحد ذا الزمان) إشارة إلى إسقاط عدد واحد من مادة التاريخ، ليكون الحاصل ـ بعد الإسقاط (١١٨٦) وهو تاريخ سنة الوفاة، فلاحظ.

كتب ورسائل، وأجوبة مسائل، فاحتفظا بها، وأكثرا من نسخها محافظة على بقائها والانتفاع بها لمن يأتي بعدكما ـ إن شاء الله تعالى ـ مدكما الله تعالى بالعمر السعيد، ومتعكما بالعيش الرغيد، حيث إنَّه لم يكن لي ولا لآبائكما خلف سواكما، أدام الله تعالى علاكما، ووقاكما من كل محذور، وكفاكما.

واعلما ـ دامت أيامكما وضوعفت أعوامكما ـ أنَّ الكتب المنقول منها في هذه الإجازة غير خالية من الغلط كما ينبىء عنه البياض في جملة من المواضع فيها واحتمال السقط، فاجتهدا في تصحيح ذلك حسب الإمكان وتحصيل النسخة المحتاج إليها في ذلك من كل مكان فإنَّكما مأذونان في ذلك ليتم النفع بها للطالبين، ويعظم الوقع لها في صدور الراغبين[١].

وكتب الفقير إلى ربِّه الكريم يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراين بتاريخ اليوم الحادي عشر من شهر ربيع المولود من السنة الثانية والثمانين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام والتحية، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً، وكان ذلك في كربلاء المعلى، في جوار سيِّد الشُّهداء، وإمام السعداء، عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل صلوات ذي العلى، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على من لا نبي بعده، وآله الميامين ورحمة الله وبركاته.

بعون الله تعالى قد فرغت من تسويد هذا الكتاب

وأنا أقل العباد أبو القاسم الخوانساري

سنة ١٢٦٩هـ

---

(١) قد صححنا جملة وافرة من هذه الكتب ـ بحمد الله ـ على نسخ صحيحة مخطوطة لا سيَّما (أمل الآمل) فجاءت غاية في الإتقان والصحة.

والحمد لله على الختام، وصلَّى الله على محمد وآله سادات الأنام.

الفهرس